



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

٤٩

سجادة الأئمة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس	٥
بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاتمه الاطهار المجلد ٦٩	٧
اشاره	٧
تتمه كتاب الإيمان و الكفر	٧
تتمه أبواب مكارم الأخلاق	٧
باب ٩٤ فضل الفقر و الفقراء و جبههم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم	٧
باب ٩٥ الغنى و الكفاف	٦٣
باب ٩٦ ترك الراحة	٧٦
باب ٩٧ الحزن	٧٧
أبواب الكفر و مساوى الأخلاق	٨٠
اشاره	٨٠
باب ٩٨ الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرك	٨١
باب ٩٩ أصول الكفر و أركانه	١١٥
باب ١٠٠ الشك فى الدين و الوسوسة و حديث النفس و انتحال الإيمان	١٣٤
باب ١٠١ كفر المخالفين و النصاب و ما يناسب ذلك	١٤٣
باب ١٠٢ المستضعفين و المرجون لأمر الله	١٦٩
باب ١٠٣ النفاق	١٨٤
باب ١٠٤ المرجئه و الزيديه و البتريه و الواقفيه و سائر فرق أهل الضلال و ما يناسب ذلك	١٩٠
باب ١٠٥ جوامع مساوى الأخلاق	٢٠١
باب ١٠٦ شرار الناس و صفات المنافق و المرائى و الكسلان و الظالم و من يستحق اللعن	٢١٤
باب ١٠٧ لعن من لا يستحق اللعن و تكفير من لا يستحقه	٢٢٠
باب ١٠٨ الخصال التى لا تكون فى المؤمن	٢٢١
باب ١٠٩ من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع و ما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب و أنها من الشيطان	٢٢٥
باب ١١٠ عقاب من أحدث ديناً أو أضل الناس و أنه لا يحمل أحد الوزر عنمن يستحقه	٢٢٨

٢٣٤	باب ١١١ من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره
٢٣٨	باب ١١٢ الاستخفاف بالدين و التهاون بأمر الله
٢٤٠	باب ١١٣ الإعراض عن الحق و التكذيب به
٢٤٧	باب ١١٤ الكذب و روايته و سماعه
٢٧٩	باب ١١٥ استماع اللغو و الكذب و الباطل و القصة
٢٨٠	باب ١١٦ الرياء
٣٢٢	باب ١١٧ استكثار الطاعة و العجب بالأعمال
٣٣٩	باب ١١٨ ذم السمع و الاغترار بمدح الناس
٣٤١	باب ١١٩ ذم الشكايه من الله و عدم الرضا بقسم الله و التأسف بما فات
٣٥٢	باب ١٢٠ اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله
٣٥٤	باب ١٢١ كفران النعم
٣٦٠	كلمه الناشر
٣٦١	كلمه المصحح
٣٦٣	فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
٣٦٤	رموز الكتاب
٣٧١	تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الايمان و الكفر

تتمه أبواب مکارم الأخلاق

باب ۹۴ فضل الفقر و الفقراء و حبه و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم

الآیات:

الكهف: وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (١)

الفرقان: تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا (٢)

الزخرف: وَ لَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضِّهِ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَ لِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَ زُخْرُفًا وَ إِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (٤)

١- ١. الكهف: ٢٨.

٢- ٢. الفرقان: ١٠.

٣- ٣. الزخرف: ٣٣- ٣٥.

٤- ٤. الفجر: ١٥- ١٦.

وَ أَصْبِرْ نَفْسَكَ أَيِ احْبِسْهَا وَ تَبَّهَا قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

فِي نُزُولِهَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ (٢)

وَ أَبِي ذَرٍّ وَ صُهِيبٍ وَ عَمَّارٍ وَ حَبَّابٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ فُقَرَاءٍ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِيْنَهُ بَنُ حِصْنٍ وَ الْمَأْفُوحُ بَنُ حَابِسٍ وَ ذُووَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جَلَسْتَ فِي صِدْرِ الْمَجْلِسِ وَ نَحَيْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَ رَوَّاحِ صُنَانِهِمْ (٣)

وَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَبَابُ الصُّوفِ جَلَسْنَا نَحْنُ إِلَيْكَ وَ أَخَذْنَا عَنْكَ فَمَا يَمْنَعُنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكَ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْتَمِسُهُمْ فَأَصَابَهُمْ

فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحْيَا وَ مَعَكُمْ الْمَمَاتُ.

مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَيْهِمْ أَيِ يداومون على الصلوات و الدعاء عند الصباح و المساء لا شغل لهم غيره فيستفتحون يومهم بالدعاء و يخرمونهم بالدعاء يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أَيِ رضوانه و قيل يريدون تعظيمه و القربه إليه دون الرئاء و السمعه و لا تُعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ أَيِ و لا تتجاوز عيناك عنهم بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تريد في موضع الحال أي يريدوا مجالسه أهل الشرف و الغناء و كان النبي صلى الله عليه و آلِهِ حريصا على إيمان العظماء من المشركين طمعا في إيمان أتباعهم و لم يمل إلى الدنيا و زينتها قط و لا إلى أهلها و إنما كان يلين في بعض الأحيان للرؤساء طمعا في إيمانهم فعوتب بهذه الآية و أمر بالإقبال على فقراء المؤمنين

ص: ٢

١- ١. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٦٥.

٢- ٢. ذكر سلمان و المؤلّفه قلوبهم ممّا يوهن ذلك فان الآيات مكيه و سلمان و المؤلّفه قلوبهم انما أسلموا بالمدينه و الظاهر اختلاط أسامي الاصحاب على الرواه.

٣- ٣. الصنان بالضم فر الابط و هو رائحه الابط المتن، و فى الدر المنثور بدل الصنان جبابهم، و هو الأصح فان الجباب جمع جبه و هو ثوب مقطوع الكم طويل يلبس فوق الثياب و لذلك يقول بعده « و كانت عليهم جباب الصوف » و لكن صحفت الكلمه فى الأصل و المصدر بجبات.

و أن لا يرفع بصره عنهم إلى مجالسه الأشراف.

و لا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنْ مَعْنَاهُ وَ لَا تَطْعُ مَنْ جَعَلْنَا قَلْبَهُ غَافِلًا عَنْ ذِكْرِنَا بِتَعْرِيزِهِ لِلْغَفْلَةِ وَ لِهَذَا قَالَ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ مِثْلُهُ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ ثَانِيهَا نَسَبْنَا قَلْبَهُ إِلَى الْغَفْلَةِ كَمَا يُقَالُ أَكْفَرَهُ إِذَا نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ وَ ثَالِثُهَا صَادَفْنَاهُ غَافِلًا وَ رَابِعُهَا جَعَلْنَاهُ غَافِلًا لَمْ نَسْمِهِ بِسْمِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ نَعْلَمْ فِيهِ عِلَامَةً لِتَعْرِيفِهِ الْمَلَائِكَةَ بِتِلْكَ السَّمَةِ وَ خَامِسُهَا تَرَكْنَا قَلْبَهُ وَ خَذَلْنَاهُ وَ خَلِينَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ بِتَرْكِهِ أَمْرَنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ أَيْ فِي شَهْوَاتِهِ وَ أَعْمَالِهِ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا أَيْ سُرْفًا وَ إِفْرَاطًا وَ تَجَاوَزَا عَنْ الْحَدِّ أَوْ ضِيَاعًا وَ هَلَاكًا.

و أقول فيها مدح عظيم للفقراء و حث على مصابحتهم و مجالستهم إذا كانوا زاهدين في الدنيا مواظبين على ذكر الله و الصلوات و منع عن مجالسه الأغنياء المتكبرين اللاهين عن الله.

قوله تعالى تَبَارَكَ (١) أَيْ تَقَدَّسَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ أَيْ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكْ أَيْ مِمَّا قَالُوا وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَ مَعْلُومٌ مِنَ السِّيَاقِ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ اخْتَارَهَا اللَّهُ لِأَحَبِّ خَلْقِهِ.

وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ (٢) قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ مَرَارًا.

قوله سبحانه فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ (٣) أَيْ اخْتَبَرَهُ وَ امْتَحَنَهُ بِالنِّعْمَةِ فَأَكْرَمَهُ بِالْمَالِ وَ نَعَّمَهُ بِمَا وَسَّعَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِفْضَالِ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي أَيْ فَيَفْرَحُ بِذَلِكَ وَ يَسْرُرُ.

«١»- الْمُؤْمِنُ، يَا سَيِّدِنَا دِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ فِي اللَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ

ص: ٣

١- ١. الفرقان: ١٠.

٢- ٢. الزخرف: ٣٣.

٣- ٣. الفجر: ١٥.

طِينَتَا مَخْرُونَهُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّخَذَ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ وَ
اللَّهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْفَقْرَ لَأَسْرَعُ إِلَيَّ مُجِيبَكَ مِنَ السَّبِيلِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي (١).

«٢- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ الْأَزْهَقِيُّ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ أَصِيْلِحَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ
مُنْقَطِعٌ إِلَيْكُمْ بِمَوَدَّتِي وَقَدْ أَصَابْتَنِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَقَدْ تَقَرَّبْتُ بِذَلِكَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي وَقَوْمِي فَلَمْ يَزِدْنِي بِذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا قَالَ
فَمَا آتَاكَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَحْزَمَكَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يُعِينَنِي عَنْ خَلْقِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رِزْقَ مَنْ شَاءَ عَلَى يَدَيْ مَنْ
شَاءَ وَ لَكِنْ اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعِينِكَ عَنِ الْحَاجَةِ الَّتِي تَضْطَرُّكَ إِلَى لِنَامِ خَلْقِهِ (٢).

بيان: أصلحك الله مشتمل على سوء أدب إلا أن يكون المراد إصلاح أحوالهم في الدنيا و تمكينهم في الأرض و دفع أعدائهم
أو أنه جرى ذلك على لسانهم لإيلفهم به فيما يجرى بينهم من غير تحقيق لمعناه و مورده إنى رجل منقطع إليكم كأنه ضمن
الانقطاع معنى التوجه أى منقطع عن الخلق متوجها إليكم بسبب مودتى لكم أو مودتى مختصه بكم و قد تقربت بذلك الإشاره
إما إلى مصدر أصابتنى أو إلى الحاجه و المستتر فى قوله فلم يزدنى راجع إلى مصدر تقربت و مرجع الإشاره ما تقدم و قوله إلا
بعدا استثناء مفرغ و هو مفعول لم يزدنى أى لم يزدنى التقرب منهم بسبب فقرى شيئا إلا بعدا منهم.

ص: ٤

١- ١. المؤمن مخطوط و روى الصدوق فى المعانى ص ١٨٢ عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام:
حديث يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام انى احببك، فقال له: أعد للفقير جلبابا فقال: ليس هكذا قال، انما قال له:
أعددت لفاقتك جلبابا، يعنى يوم القيامه.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٢٦٦.

فما آتاك الله قيل الفاء للتفريع على قوله إني رجل منقطع إليكم فقوله ما آتاك الله الموّده وقيل هو الفقر والأول أظهر مما أخذ منك أى المال إلى لثام خلقه اللثام جمع اللثيم و فى المصباح لثوم بضم الهمزة لثوما فهو لثيم يقال ذلك للشحيح و الدنى النفس و المهين و نحوهم لأن اللثوم ضد الكرم و يومى الحديث إلى أن الفقر المذموم ما يصير سببا لذلك و غيره ممدوح و ذمه لأن اللثيم لا- يقضى حاجه أحد و ربما يلومه فى رفع الحاجه إليه و إذا قضاها لا يخلو من منه و يمكن أن يشمل الظالم و الفاسق المعلن

بفسقه و فى كثير من الأدعية اللهم لا- تجعل لظالم و لا فاسق على يدا و لا منه و ذلك لأن القلب مجبول على حبّ من أحسن إليه و فى حبّ الظالم معاصى كثيرة كما قال تعالى وَ لَا تَزَكُّوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ (١).

«٣- كاء، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشِيْبَاطٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّيْنَارِ وَ الدَّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ الدِّيْنِ (٢).

بيان: قال فى النهايه و فيه تعلمون ما فى هذه الأيمه من الموت الأحمر يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أى شديد و منه حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبِأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣). أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقايه و قيل أراد إذا اضطرت نار الحرب و تسعرت كما يقال فى الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبيها بجمره النار و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشده.

و لكن من الدين نظيره قولُ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ وَ الْغِنَى بَعِيدَ الْعَرَضِ (٤) عَلَى اللَّهِ. و المعنى أنهما يظهران بعد الحساب و هو ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ

ص: ٥

١- ١. هود: ١١٣.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٦٦.

٣- ٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٦.

٤- ٤. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٥٠.

بقوله أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ فَقِيلَ الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ لَهُ فَقَالَ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَ صِيَامٍ وَ زَكَاةٍ وَ يَأْتِي قَدْ شَتَمَ وَ قَذَفَ هَذَا وَ أَكَلَ مَالَ هَذَا وَ سَيَّفَكَ دَمَ هَذَا وَ ضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنَّ فَيْتَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ.

بل قد يقال إن المفلس حقيقه هو هذا.

و يحتمل أن يراد بقوله عليه السلام و لكن من الدين الفقر القلبي و ضدّه الغنى القلبي فالفقير على هذا من ليس له في الدين معرفه و علم بأحكامه و لا- تقوى و لا- ورع و غيرها من الصفات الحسنه كذا قيل و أقول يحتمل أن يكون المعنى الذى يضرّ بالدين و لا يصبر عليه و يتوسل بالظالمين و الفاسقين كما مرّ.

«(٤) - كذا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَقَلَّبُونَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا ذَلِكَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ سَفِينَتَيْنِ مَرَّ بِهِمَا عَلَى عَاشِرِ فَنَظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَرِ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرَ فِي الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ مُوقَرَةٌ فَقَالَ اخْبِسُوهَا(١).

بيان: فى القاموس تقلّب فى الأمور تصرف كيف شاء و قال فى النهايه فيه فقراء أمتى يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنه ما بين الصيف و الشتاء و يريد به أربعين سنه لأن الخريف لا يكون فى السنه إلا مره واحده فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنه انتهى.

وَ رُويَ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ(٢)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَبْدًا مَكَثَ فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَ الْخَرِيفُ سَبْعُونَ سَنَةً إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

و فسرّه صاحب المعالم بأكثر من ذلك و فى بعض الروايات أنه ألف عام و العام ألف سنه و قيل:

ص: ٦

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢٦٠.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ٢٢٧.

إن التفاوت بهذه المدّة إذا كان الأغنياء من أهل الصّلاح و السداد و أدّوا الحقوق الواجبه و لم يكتسبوا من وجه الحرام فيكون حبسهم بمجرّد خروجهم عن عهده الحساب و السّؤال عن مكسب المال و مخرجه و إلا فهم على خطر عظيم.

مُرَّ بهما على بناء المجهول و الباء للتعديه و الظرف نائب الفاعل و العاشر من يأخذ العُشر على الطريق في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل و عشورا أخذت عشره و اسم الفاعل عاشر و عشّار فقال أسربوها على بناء الإفعال أى أرسلوها و خلّوها تذهب و السارب الذاهب على وجهه في الأرض فإذا هي موقره بفتح القاف أو كسرهما في القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل أو أعمّ و أوقر الدابّه إيقارا و قره و دابه وقرى موقره و رجل موقر ذو وقر و نخله موقره و موقره و موقره و موقره.

فقال احبسوها بالأمر من باب ضرب و التشبيه في غاية الحسن و الكمال و الحديث يدل على أن الفقر أفضل من الغنى و من الكفاف للصّابر و ما وقع في بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام من الفقر يمكن حمله على الاستعاذه من الفقر الذى لا يكون معه

صبر و لا ورع يحجزه عما لا يليق بأهل الدين أو على فقر القلب أو على فقر الآخره و قد صرح به بعض العلماء و دل عليه بعض الروايات.

و للعامه في تفضيل الفقر على الغنى و الكفاف أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل و رابعها الوقف و معنى الكفاف أن لا يحتاج و لا يفضل و لا ريب أن الفقر أسلم و أحسن بالنسبه إلى أكثر الناس و الغنى أحسن بالنسبه إلى بعضهم فينبغى أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله و علم صلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد في الأدعيه بل ورد في أكثرها الاستعاذه عن الفقر الذى يشقى به و عن الغنى الذى يصير سببا لطغيانه.

«٥» - كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَصَائِبُ مَنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَالْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ (١).

بيان: منح من الله المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحه بالكسر و هي العطيه فى القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالكسر و أقول الخبر يحتمل وجهين.

أحدهما أن ثواب المصائب منح و عطايا يبذلها الله فى الدنيا و ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلا فى الآخرة لعظمه و شرافته و الدنيا لا يصلح أن يكون عوضا عنه.

و ثانيهما أن المصائب عطايا من الله عز و جل يعطيها من يشاء من عباده و الفقر من جملتها مخزون عنده عزيز لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية و لا يعترض أحد بكثرة الفقراء و ذلك لأن الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من التعفف و لا يوجد من هذه صفته فى ألف ألف واحد.

أقول: أو المراد به الفقر الذى يصير سببا لشده الافتقار إلى الله و لا يتوسل معه إلى المخلوقين و يكون معه أعلى مراتب الرضا و فيه تنبيه على أنه ينبغى أن يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطيه بها.

«٦- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَرَّهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ وَ لَا رُمِحٍ وَ لَكِنَّهُ قَتَلَهُ بِمَا نَكَى مِنْ قَلْبِهِ (٢).

بيان: فقد قتله أى قتل المسئول السائل و العكس كما زعم بعيد جدا فى المصباح نَكَأْتُ الْفَرْحَةَ أَنْكُوْهَا مَهْمُوزٌ بَفَتْحَتَيْنِ قَشْرَتْهَا وَ نَكَأْتُ فِي الْعَدُوِّ نَكَاً مِنْ بَابِ نَفَعٍ أَيْضًا لَغَةً فِي نَكَيْتُ فِيهِ مِنْ أَنْكَيْ مِنْ بَابِ رَمَى وَ الْأَسْمُ النَّكَايَةُ بِالْكَسْرِ إِذَا قَتَلْتَ وَ أَنْخَنْتُ.

«٧- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ دَاوُدَ الْحَدَّاءِ

ص: ٨

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٠.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٦٠.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ عَنْ جَدِّهِ شَعْبٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَانًا ازْدَادَ ضَيْقًا فِي مَعِيشَتِهِ.

وَإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَأِ الْإِحْسَانُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا إِلَى حَالٍ أَضْيَقَ مِنْهَا (١).

بيان: الازدياد هنا لازم بمعنى الزيادة و إيمانا و ضيقا تميزان و فى المصباح ازداد الشىء زاد و ازددت مالا زدته لنفسى زياده على ما كان و يؤيده ما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

وَ كَمِ مِنْ أَدِيبٍ عَالِمٍ فَطِنٍ *** مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلُّ عَدِيمٍ

وَ كَمِ مِنْ جُهُولٍ يُكْتَبِرُ مَالَهُ *** ذَاكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

و السرّ ما مر من فوائد الابتلاء من المثوبات التى ليس لها انتهاء و أيضا الإكثار موجب للتكبر و الخيلاء و احتقار الفقراء و الخشونه و القسوه و الجفاء و الغفله عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم و تنميتها مع كثره ما يجب عليهم من الحقوق التى قل من يؤديها و بذلك يتعرضون لسخط الله تعالى و الفقراء مبرءون من ذلك مع توسلهم بربهم و تضرعهم إليه و توكلهم عليه و قربهم عنده بذلك مع سائر الخلال الحميده التى لا تنفك عن الفقر إذا صبر على الشدائد التى هى من قواصم الظهر.

«٨- كآ، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا اِعْتَبَارًا وَ لَا زُرْوَى عَنْهُ إِلَّا اِحْتِبَارًا (٢).

بيان: إلا اعتبارا مفعول له و كذا اختبارا و كأن المعنى لا يعطيه إلا ليعتبر به غيره فيعلم أنه لا خير فيه لما يظهر للناس من مفسده الدنياويه و الأخرويه أو ليعتبر بحال الفقراء فيشكر الله على الغنى و يعين الفقراء كما مر فى حديث آدم عليه السلام حيث سأل عن سبب اختلاف ذريته فقال تعالى فى سياق جوابه و ينظر الغنى إلى الفقير فيحمدنى و يشكرنى و ينظر الفقير إلى الغنى فيدعونى و يسألنى

ص: ٩

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦١.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٦١.

لكن الأول في هذا المقام أنسب.

وقوله إلا اختبارا في بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه أى لأنه اختاره و فضله و أكرمه بذلك و فى بعضها بالموحده أى امتحانا فإذا صبر كان خيرا له و الابتلاء و الاختبار فى حقه تعالى مجاز باعتبار أن فعل ذلك مع عباده ليرتب عليه الجزاء شبيه بفعل المختبر منا مع صاحبه و إلا فهو سبحانه عالم بما يصدر عن العباد قبل صدورهم و زوى على بناء المجهول فى القاموس زواه زيا و زويا نجاه فانزوى و سره عنه طواه و الشىء جمع و قبضه و أقول نائب الفاعل ضمير الدنيا و قيل هذا مخصوص بزمان دوله الباطل لثلاثينافى ما سيأتى من الأخبار فى كتاب المعيشه.

«٩» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ بَعْضِ مَشَايخِهِ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ الْحَاجَةُ أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ كَتَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّى وَ مَنْ كَشَفَهَا إِلَى مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُ وَ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِسَيْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ وَ لَكِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَكَأَ مِنْ قَلْبِهِ (١).

بيان: من صلى أى فى الليل كله أو واظب عليها.

«١٠» - كا، [الكافى] عَنْ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ وَ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُفَّافِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ لِمَصَاصٍ شَيْعَتَنَا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوتُ شَرِّقُوا إِنْ شِئْتُمْ أَوْ غَرَّبُوا لَمْ تُرْزُقُوا إِلَّا الْقُوتَ (٢).

بيان: قال الجوهرى المصاص خالص كل شىء يقال فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسبا يستوى فيه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و فى النهايه و منه الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أى بقدر ما يمسك الرmq من المطعم و فى المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرmq قاله ابن فارس و الأزهرى انتهى و قيل هو البلغه يعنى قدر ما يتبلغ به من العيش و يسمى ذلك أيضا كفافا لأنه

ص: ١٠

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٦١.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٦١.

قدر يكفه عن الناس و يغنيه عن سؤالهم ثم بالغ عليه السلام في أن نصيبهم القوت بقوله شرقوا إلخ و هو كناية عن الجحد في الطلب و السير في أطراف الأرض.

«١١- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَلْتَفِتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهَا بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْنَعُ بِكُمْ الْيَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفًا فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ فَكَرِهُوا النِّسَاءَ وَ لَبَسُوا الثِّيَابَ اللَّيِّنَةَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ سَيَّكَنُوا الدُّورَ وَ رَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيْتَهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أُعْطِيَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفًا (١).

بيان: و لترون بسكون الواو و تخفيف النون أو بضم الواو و تشديد النون المؤكده ما أصنع ما موصوله أو استفهاميه فمن زوّد على بناء التفعيل أى أعطى الزاد للسفر كما ذكره الأكثر أو مطلقا فيشمل الحضر فى المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره و تزود لسفره و زودته أعطيته زادا و نحوه قال الجوهري و غيره لكن قال الراغب الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج إليه فى الوقت منكم أى أحدا منكم كما فى بعض النسخ و قيل من هنا اسم بمعنى البعض و قيل معروفا صفة للمفعول المطلق المحذوف أى تزويدا معروفا و فى النهايه التنافس من المنافسه و هى الرغبه فى الشىء و الانفراد به و هو من الشىء النفيس الجيد فى نوعه و نافست فى الشىء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه و نفس بالضم نفاسه أى صار مرغوبا فيه و نفست به بالكسر أى بخلت و نفست عليه الشىء نفاسه إذا لم تره له أهلا.

و المشهور من الدواب التى اشتهرت بالنفاسه و الحسن فى القاموس المشهور

ص: ١١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٤١.

المعروف المكان المذكور و النبيه و فى النهايه فيه الضعف فى المعاد أى مثلى الأجر يقال إن أعطيتنى درهما فلك ضعفه أى درهمان و ربما قالوا تلك ضعفاه و قيل ضعف الشىء مثله و ضعفاه مثلاه و قال الأزهرى الضعف فى كلام العرب المثل فما زاد و ليس بمقصود على مثلين فأقل الضعف محصور فى الواحد و أكثره غير محصور.

«١٢- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيْهَلٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعاً يَرْفَعَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٌ إِلَّا فَقِيرًا وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا غَنِيًّا حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا (١) فَصَيَّرَ اللَّهُ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَةً وَ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَةً (٢).

بيان: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا أَقُولُ هَذَا تَمَمَهُ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ قَالَ فِي سُورَةِ الْمَمْتَحَنَةِ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ مَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ مَعْنَاهُ لَا تَعْدُبْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَ لَا بِبَلَاءٍ مِنْ عِنْدِكَ فَيَقُولُوا لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَقٍّ لَمَا أَصَابَهُمْ هَذَا الْبَلَاءُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا عَنْ دِينِكَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَلْطَفْ لَنَا حَتَّى نَصْبِرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَ لَا نَتَّبِعَهُمْ فَنَصِيرَ فِتْنَتَهُ لَهُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ اعْصِمْنَا مِنْ مَوَالِهِ الْكُفَّارِ فَإِنَا إِذَا وَالَيْنَاهُمْ ظَنُّوا أَنَا صُوبِنَاهُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَخْذَلْنَا إِذَا حَارَبْنَاهُمْ فَلَوْ خَذَلْتَنَا لَقَالُوا لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ لَمَا خَذَلُوا انْتَهَى (٣).

ص: ١٢

١- ١. الممتحنه: ٥.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٦٢.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧١.

و أقول المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الأول لأن الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بأن يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم أو بأن يفروا من الإسلام خوفا من الفقر في هؤلاء.

أموالا و حاجه أى صار بعضهم ذوى مال و بعضهم محتاجين مفتاقين و لا ينافى هذا كون الأموال فى الكفار أو غير الخالص من المؤمنين أكثر و الفاقه فى خالص المؤمنين أو كلهم أكثر و أشد.

«١٣» - كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَقِي الثُّوبِ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْبِرٌ دَرِنُ الثُّوبِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْمُوسِرِ فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فِخْذَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخِفْتَ أَنْ يَمَسَّكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فِخْفَتْ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِنَاكَ شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ يُوسِّخَ ثِيَابَكَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرِينًا يُزَيِّنُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ وَ يُقْبِحُ لِي كُلَّ حَسَنٍ وَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِلْمُعْبِرِ أَ تَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ (١).

بيان: فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قال الشيخ البهائى قدس سره إلى إما بمعنى مع كما قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ (٢) أو بمعنى عند كما فى قول الشاعر: أشهى إلى من الرحيق السلسل

و يجوز أن يضمّن جلس معنى توجه أو نحوه درن الثوب بفتح الدال و كسر الراء صفه مشبهه من الدرّن بفتحهما و هو الوسخ و أقول فى المصباح درن الثوب درنا فهو درن مثل وسخ و سخا فهو وسخ و زنا و معنى.

فقبض الموسر ثيابه قيل أى أطراف ثوبه من تحت فخذيه كان الظاهر

ص: ١٣

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٢.

٢- ٢. الصف: ١٤.

إرجاع ضمير فخذيه إلى المعسر و لو كان راجعا إلى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر وجه إلا أن يكون لموافقه الطرف الآخر و فيه تكلفات أخر.

و قال الشيخ المتقدم رحمه الله ضمير فخذيه يعود إلى الموسر أى جمع الموسر ثيابه و ضمها تحت فخذى نفسه لثلا تلاصق ثياب المعسر و يحتمل عوده إلى المعسر و من على الأول إما بمعنى فى أو زائده على القول بجواز زيادتها فى الإثبات و على الثانى لابتداء الغايه و العود إلى الموسر أولى كما يرشد إليه قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابك لأن قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابك الغرض منه مجرد التقرير للموسر كما هو الغرض من التقريرين السابقين أعنى قوله خفت أن يمسك من فقره شىء خفت أن يصيبه من غناك شىء و هذه التقريرات الثلاث منخرطه فى سلك واحد و لو كان ثياب الموسر تحت فخذى المعسر لا يمكن أن يكون قبضها من تحت فخذيه خوفا من أن يوسخها.

أقول: ما ذكره قدس سره و إن كان التقرير فيه أظهر و بالأولين أنسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكلفات إذ يمكن أن يكون التقرير لأن سرايه الوسخ فى الملاصقه فى المده القليله نادره أو لأن هذه مفسده قليله لا يحسن لأجلها ارتكاب إيذاء المؤمن.

إن لى قرينا يزين لى كل قبيح قال رحمه الله أى إن لى شيطانا يغوينى و يجعل القبيح حسنا و الحسن قبيحا و هذا الفعل الشنيع الذى صدر منى من جمله إغوائه لى.

أقول: و يمكن أيضا أن يراد بالقرين النفس الأماره التى طغت و بغت بالمال أو المال أو الأعم كما قال تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى (١) و قال فى النهايه و منه الحديث ما من أحد إلا و كل به قرينه أى مصاحبه من الملائكه أو الشياطين و كل إنسان فإن معه قرينا منهما فقريته من الملائكه يأمره بالخير و يحثه عليه و قرينه من الشياطين يأمره بالشر و يحثه عليه.

ص: ١٤

و جعلت له نصف مالى أى فى مقابله ما صدر منى إليه من كسر قلبه و زجرا للنفس عن العود إلى مثل هذه الزله قال أخاف أن يدخلنى ما دخلك أى مما ذكرت أو من الكبر و الغرور و الترفع على الناس و احتقارهم و سائر الأخلاق الذميمة التى هى من لوازم التمول و الغنى.

«١٤» - كا، [الكافى] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِيَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُتَقَرِّيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ (١).

بيان: الشعار بالكسر ما ولى الجسد من الثياب لأنه يلى شعره و يستعار للصفات المختصة و فى حديث الأنصار أنتم الشعار دون الدثار و الشعار أيضا علامه يتعارفون بها فى الحرب و الفقر من خصائص الصالحين و مرحبا أى لقيت رحبا و سعه و قيل معناه رحب الله بك مرحبا و القول كناية عن غايه الرضا و التسليم.

ذنب عجلت عقوبته أى أذنبت ذنبا صار سببا لأن أخرجنى الله من أوليائه و اتصفت بصفات أعدائه أو ابتلانى بالمشقه التى ابتلى بها أصحاب الأموال كما قال تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢) و ما قيل من أن الذنب من الغنى فهو بعيد جدا.

«١٥» - كا، [الكافى] عَنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الشُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ وَ هُمْ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٣).

ص: ١٥

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٣.

٢-٢. براءه: ٥٥.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٦٣.

بيان: قد مر تفسير طوبى (١) وقوله بالصبر إما للسبب أى طوبى لهم بسبب الصبر أو للملابسه فيكون حالا عن المساكين ولا يبعد أن يقرأ المساكين بالتشديد للمبالغه أى المتمسكين كثيرا بالصبر.

و رؤيه ملكوت السماوات و الأرض للكامل منهم و هم الأنبياء و الأوصياء و من يقرب منهم من الأولياء و يمكن أن يكون لرؤيه ملكوت السماوات و الأرض مراتب يحصل لكل منهم مرتبه يليق بهم فمنهم من يتفكر فى خلق السماوات و الأرض و نظام العالم فيعلم بذلك قدرته تعالى و حكمته و أنه لم يخلقها عبثا بل خلقها لأمر عظيم و هو عباده الله سبحانه و معرفته كما قال تعالى يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا (٢) و منهم من يتفكر فى أن خالق السماوات و الأرض لا يكون عاجزا و لا بخيلا فلم يفقرهم و يحوجهم إلا لمصلحه عظيمه فيصبر على بلاء الله و يرضى بقضائه

ص: ١٦

١- ١. روى الصدوق فى المعانى ص ١١٢ بإسناده عن أبى بصير قال: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه قائمنا فلم يزرغ قلبه بعد الهدايه، فقلت له جعلت فداك و ما طوبى؟ قال: شجره فى الجنه أصلها فى دار على بن أبى طالب عليه السلام و ليس مؤمن الا- و فى داره غصن و أغصانها، و ذلك قول الله عزّ و جلّ « طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ ». و روى العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ٢١٣ عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث: و طوبى شجره فى الجنه أصلها فى دار رسول الله فليس من مؤمن الا- و فى داره غصن من أغصانها لا ينوى فى قلبه شيئا الا آتاه ذلك الغصن، و لو أن راكبا مجددا سار فى ظلها مائه عام ما خرج منها و لو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبياض هرما. و قال الشرتونى فى الأقرب: الطوبى مصدر بمعنى الطيب أصله طيبى - بضم الطاء قلبت الياء واوا لسكونها بعد ضمه و جمع الطيبه، هو من نواذر الجموع، و تأنيث الأُطيب و الغبطه و السعاده و الحسنى و الخير و الخيره و شجره فى الجنه أو الجنه بالهنديه، و يقال لها طيبى - بكسر الطاء - أيضا.

٢- ٢. آل عمران: ١٩١.

و كان تفسير المساكين هنا بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام أظهر وقد ورد في بعض الأخبار تفسيره بهم عليهم السلام فإن المسكنه الخضوع والخشوع والتوسل بجناب الحق سبحانه والإعراض عن غيره قال في النهايه قد تكرر في الحديث ذكر المسكين والمساكين والمسكنه والتمسكن وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة وقله المال والحال السيئه واستكان إذا خضع والمسكنه فقر النفس و تمسكن إذا تشبه بالمساكين وهو جمع المسكين وهو الذى لا شىء له وقيل هو الذى له بعض الشىء وقد تقع المسكنه

على الضعف ومنه حديث قيله صدقت المسكنه أراد الضعف ولم يرد الفقر وفيه اللهم أحنى مسكينا و أمتنى مسكينا و احشرنى فى زمرة المساكين أراد به التواضع والإخبات و أن لا يكون من الجبارين المتكبرين وفيه أنه قال للمصلى تبأس و تمسكن أى تذلل و تخضع و هو تمفعل من السكون.

«١٦-» كاه، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طَيَّبُوا نَفْسًا وَ أَعْطُوا اللَّهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثَبِّتُكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى فَقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ (١).

بيان: نفسا تمييز و يدل على أن الثواب إنما هو على الرضا بالفقر لا على أصل الفقر و حمل على أصول المتكلمين و هى أن الثواب هو الجزاء الدائم فى الآخرة و هو لا يكون إلا على الفعل الاختيارى و أما ما يعطيه الله على الآلام التى يوردها على العبد فى الدنيا بغير اختياره فإنما هو الجزاء المنقطع فى الدنيا أو فى الآخرة أيضا على قول بعضهم حيث جوزوا أن يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به فلا يصير سببا لألمه و منهم من جوز كون العوض دائما فى الآخرة.

قال العلامة قدس الله روحه فى الباب الحادى عشر السادسة فى أنه تعالى يجب عليه فعل عوض الآلام الصادره عنه و معنى العوض هو النفع المستحق الخالى

ص: ١٧

عن التعظيم و الإجلال و إلا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك و يجب زيادته على الآلام و إلا لكان عبثا.

و قال بعض الأفاضل فى شرحه الألم الحاصل للحيوان إما أن يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصة أو لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا و قد ذكر لحسن الألم وجوه الأول كونه مستحقا الثانى كونه مشتملا على النفع الزائد الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه بمجرى العاده الخامس كونه متصلا على وجه الدفع و ذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى و قد يكون صادرا عنا.

فأما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه أمران أحدهما العوض و إلا لكان ظالما تعالى الله عنه و يجب أن يكون زائدا على الألم إلى حد يرضى عنه كل عاقل لأنه يقبح فى الشاهد إيلام شخص لتعويضه ألمه من غير زياده لاشتماله على العبث و ثانيهما اشتماله على اللطف إما للمتألم أو لغيره ليخرج عن العبث فأما ما كان صادرا عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المؤلم لعدله و لدلاله الأدله السمعيه عليه و يكون العوض هنا مساويا للألم و إلا لكان ظلما.

و هنا فوائد الأولى العوض هو النفع المستحق الخالى عن تعظيم و إجلال فبقيد المستحق خرج التفضل و بقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب.

الثانيه لا يجب دوام العوض لأنه يحسن فى الشاهد ركوب الأهوال العظيمه لنفع منقطع قليل.

الثالثه العوض لا- يجب حصوله فى الدنيا لجواز أن يعلم الله تعالى المصلحه فى تأخره بل قد يكون حاصلا فى الدنيا و قد لا يكون.

الرابعه الذى يصل إليه عوض ألمه فى الآخره إما أن يكون من أهل الثواب أو من أهل العقاب فإن كان من أهل الثواب فيكفيه إيصال أعواضه إليه بأن

يفرقها الله على الأوقات أو يتفضل الله عليه بمثلها و إن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بأن يفرق القدر على الأوقات.

الخامسة الألم الصادر عنا بأمره أو إباحته و الصادر عن غير العاقل كالعجاوات و كذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعة لمصلحه الغير و إنزال الغموم الحاصله من غير فعل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله و كرمه.

و أقول كون أعواض الآلام الغير الاختياريه منقطعه مما لم يدل عليه برهان قاطع و بعض الروايات تدل على خلافه كالروايات الداله على أن حمى ليله تعدل عباده سنه و أن من مات له ولد يدخله الله الجنة صبر أم لم يصبر جزع أم لم يجزع و أن من سلب الله كريمته و جبت له الجنة و أمثال ذلك كثيره و إن أمكن تأويل بعضها مع الحاجه إليه.

و قيل للفقير ثلاثه أحوال أحدها الرضا بالفقر و الفرح به و هو شأن الأصفياء و ثانيها الرضا به دون الفرح و له أيضا ثواب دون الأول و ثالثها عدم الرضا به و الكراهه فى القسمه و هذا مما لا ثواب له أصلا.

و هو كلام على التشهى لكن روى السيد الرضى رضى الله عنه فى نهج البلاغه أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه فى عله اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك. فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل بالأيدى و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النيه و السريره الصالحه من يشاء من عباده الجنة (١).

ثم قال السيد رحمه الله و أقول صدق عليه السلام أن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان فى مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجرى مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان فى مقابله فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما

ص: ١٩

يقضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب انتهى.

و قوله عليه السلام اعتلها أى اعتل بها و الشكوى المرض و الحط الوضع و الحدر من علو إلى سفلى و حت الورق كمد سقطت فانحتت و تحاتت و حت فلان الشىء أى حطه يتعدى و لا يتعدى و السريره ما يكتم كالسر و لو كانت الروايه صحيحه يؤيد مذهب القوم فى الجملة.

و قال قطب الدين الراوندى فى شرحه على النهج قول السيد إن المرض لا أجر له ليس ذلك على الإطلاق و ذلك لأن المريض إذا احتمل المشقه التى حملها الله عليه احتسابا كان له أجر الثواب على ذلك و العوض على المرض فعلى فعل العبد إذا كان مشروعا الثواب و على فعل الله إذا كان ألما على سبيل الاختيار العوض.

و قال ابن أبى الحديد(١)

ينبغى أن يحمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا الفصل على تأويل يطابق ما يدل عليه العقول و أن لا يحمل على ظاهره و ذلك لأن المرض إذا استحق عليه الإنسان العوض لم يجز أن يقال العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول أصحابنا و لا على قول الإماميه.

أما الإماميه فإنهم مرجئه لا- يذهبون إلى التحابط و أما أصحابنا فإنهم لا تحابط عندهم إلا فى الثواب و العقاب فأما العقاب و العوض فلا- تحابط بينهما لأن التحابط بين الثواب و العقاب إنما كان باعتبار التنافى بينهما من حيث كان أحدهما يتضمن الإجلال و الإعظام و الآخر يتضمن الاستخفاف و الإهانه و محال أن يكون الإنسان الواحد مهانا معظما فى حال واحد و لما كان العوض لا يتضمن إجلالا و إعظاما و إنما هو نفع خالص فقط لم يكن منافيا للعقاب و جاز أن يجتمع للإنسان الواحد فى الوقت الواحد كونه مستحقا للعقاب و العوض إما بأن يوفر العوض عليه فى الدار الدنيا و إما بأن يخفف عنه بعض عقابه و يجعل ذلك بدلا من العوض الذى كان سبيله أن يوصل إليه.

ص: ٢٠

و إذا ثبت ذلك وجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام على تأويل صحيح و هو الذى أراد عليه السلام لأنه كان أعرف الناس بهذه المعانى و منه تعلم المتكلمون علم الكلام و هو أن المرض و الألم يحط الله تعالى عن الإنسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصيه السالفه تفضلا منه سبحانه فلما كان إسقاطه للعقاب متعقبا للمرض و واقعا بعده بلا فصل جاز أن يطلق اللفظ بأن المرض يحط السيئات و يحتها حت الورق كما جاز أن يطلق اللفظ بأن الجماع يحبل المرأة و بأن سقى البذر الماء ينبتة و إن كان الولد

و الزرع عند المتكلمين واقعا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل الإيجاب و لكنه أجرى العاده بأن يفعل ذلك عقيب الجماع و عقيب سقى البذر الماء.

فإن قلت يجوز أن يقال إن الله تعالى يمرض الإنسان المستحق للعقاب و يكون إنما أمرضه ليسقط عنه العقاب لا غير.

قلت لا- لأنه قادر على أن يسقط عنه العقاب ابتداء و لا يجوز إنزال الألم إلا حيث لا يمكن اقتناص العوض المجزى به إليه إلا بطريق الألم و إلا- كان فعل الألم عبثا ألا ترى أنه لا يجوز أن يستحق زيد على عمرو ألف درهم فيضربه و يقول إنما أضربه لأجعل ما يناله من ألم الضرب مسقطا لما أستحقه من الدراهم عليه و يذمه العقلاء و يسفهونه و يقولون له فهلا وهبتها له و أسقطتها عنه من غير حاجه إلى أن تضربه و أيضا فإن الآلام قد تنزل بالأنبياء و ليسوا ذوى ذنوب و معاص ليقال إنه يحطها عنهم.

فأما قوله عليه السلام و إنما الأجر فى القول إلى آخر الفصل فإنه عليه السلام قسم أسباب الثواب أقساما فقال لما كان المرض لا يقتضى الثواب لأنه ليس من فعل المكلف إنما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله و جب أن نبين ما الذى يستحق به المكلف الثواب.

الذى يستحق المكلف به ذلك أن يفعل فعلا إما من أفعال الجوارح و إما من أفعال القلوب فأفعال الجوارح إما قول باللسان أو عمل ببعض الجوارح و عبر

عن سائر الجوارح عدا اللسان بالأيدى و الأقدام لأن أكثر ما يفعل بها و إن كان قد يفعل بغيرها نحو مجامعه الرجل زوجته إذا قصد به تحصينها و تحصينه عن الزنا و نحو أن ينحى حجرا ثقيلاً برأسه عن صدر إنسان قد كاد يقتله و غير ذلك.

و أما أفعال القلوب فهي العزوم و الإرادات و النظر و العلوم و الظنون و الندم فعبر عليه السلام عن جميع ذلك بصدق النيه و السريره الصالحه و اكتفى بذلك عن تعديد هذه الأجناس.

فإن قلت فإن الإنسان قد يستحق الثواب على أن لا يفعل القبيح و هذا يخرم الحصر الذى حصره أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت يجوز أن يكون يذهب مذهب أبى على فى أن القادر بقدره لا يخلو عن الفعل و الترك انتهى.

قال ابن ميثم (١)

قدس سره دعا عليه السلام لصاحبه بما هو ممكن و هو حط السيئات بسبب المرض و لم يدع له بالأجر عليه معللا ذلك بقوله فإن المرض لا أجر فيه و السرفيه أن الأجر و الثواب إنما يستحق بالأفعال المعده له كما أشار إليه بقوله و إنما الأجر فى القول إلى قوله بالأقدام و كنى بالأقدام عن القيام بالعباده و كذلك ما يكون كالفعل من عدمات الملكات كالصوم و نحوه فأما المرض فليس هو بفعل العبد و لا عدم فعل من شأنه أن يفعله.

فأما حطه للسيئات فباعتبار أمرين أحدهما أن المريض تنكسر شهوته و غضبه اللذين هما مبدء الذنوب و المعاصى و مادتهما الثانى أن من شأن المرض أن يرجع الإنسان فيه إلى ربه بالتوبه و الندم على المعصيه و العزم على ترك مثلها كما قال تعالى وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا الْآيَه (٢).

فما كان من السيئات حالات غير متمكنه من جوهر النفس فإنه يسرع زوالها منها و ما صار ملكه فربما يزول على طول المرض و دوام الإنابه إلى الله تعالى

ص: ٢٢

١-١. شرح النهج لابن ميثم ص ٥٨٤.

٢-٢. يونس: ١٢.

و استعار لزوالها لفظ الحت و شبهه فى قوه الزوال و المفارقة بحت الأوراق.

ثم نبه عليه السلام بقوله و إن الله إلى آخره على أن العبد إذا احتسب المشقه فى مرضه لله بصدق نيته مع صلاح سريرته فقد يكون ذلك معدا لإفاضه الأجر و الثواب عليه و دخوله الجنة و يدخل ذلك فى أعدام الملكات المقرونه بنيه القربه إلى الله و كلام السيد رحمه الله مقتضى مذهب المعتزله انتهى.

و قال الكيدرى نور الله ضريحه المرض لا- أجر فيه للمريض بمجرد الألم بل فيه العوض و إذا احتمل المريض ما حمل احتسابا أثيب على ذلك انتهى: و أقول إذا اطلعت على ما ذكره المخالف و المؤلف فى هذا الباب فاعلم أنهم جروا فى ذلك على ما نسجوه من قواعدهم الكلاميه نسج العنكبوت و لا طائل فى الخوض فيها لكن لا بد من الخوض فى الآيات و الأخبار الوارده فى ذلك و الجمع بينهما.

و الذى يظهر منها أن الله تعالى بلطفه و رحمته يتلى المؤمنين فى الدنيا بأنواع البلايا على قدر إيمانهم و سبب ذلك إما إصلاح نفوسهم و ردعها عن الشهوات أو تعريضهم بالصبر عليها لأ-جزل المثوبات أو لحط ما صدر عنهم من السيئات إذا علم أن صلاحهم فى العفو بعد الابتلاء ليكون رادعا لهم عن ارتكاب مثلها و مع ذلك يعرضهم بأنواع الأعواض و المثوبات.

و لو صح قولهم إن العوض لا- يكون دائما يمكن أن يقال دخولهم الجنة و تنعمهم بنعيمه الدائم إنما هو بالإيمان و الأعمال الصالحة لكن لما كانت معاصيهم حائله بينهم و بين دخولهم الجنة ابتداء قد يتليهم فى الدنيا ليطهرهم من لوثها و قد يؤخرهم إلى سكرات الموت أو عذاب البرزخ أو فى القيامه ليدخلوا الجنة مطهرين من لوث المعاصى و كل ذلك بحسب ما علم من صلاحهم فى ذلك.

ثم إن جميع ذلك فى غير الأنبياء و الأوصياء و الأولياء عليهم السلام و أما فيهم عليهم السلام فليس إلا لرفع الدرجات و تكثير المثوبات كما عرفت مما سبق من الروايات

فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تصنع إلى شبهات المضلين وقد سبق منا بعض القول فيه.

«١٧» - كا، [الكافي] عن العبد عن أحمد بن محمد بن ابن أبي نصير عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادى بين يديه أين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول إنني لم أفقركم لهوان بكم عليّ ولكن إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصي فحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلا في فكافوه عنى بالجّه (١).

بيان: كان تحتل التامه و الناقصه كما مر بين يديه أى قدام عرشه و قيل أى يصل نداؤه إلى كل أحد كما أنه حاضر عند كل أحد و فى النهايه فيه يخرج عنق من النار أى طائفه و قال عنق من الناس أى جماعه لهوان بكم على أى لمذله و هوان على كان بكم و لكن إنما اخترتكم أى اصطفيتكم لمثل هذا اليوم أى لهذا اليوم فكلمه مثل زائده نحو قولهم مثلك لا يبخل أو لهذا اليوم و مثله لأثيبكم قال فى المصباح المثل يستعمل على ثلاثه أوجه بمعنى التشبيه و بمعنى نفس الشىء و زائده و قال صفحت الكتاب قلبت صفحاته و هى وجوه الأوراق و تصفحته كذلك و صفحت القوم صفحا رأيت صفحات وجوههم لم يصنعه إلا فى الجمله جزاء الشرط أو صفه لقوله معروفاً أى معروفاً يكون خالصاً و الأول أظهر و يومئ إليه قوله فكافوه عنى.

«١٨» - كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم الحذاء عن محمد بن صغير عن جدّه شعيب عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لو لا إلحاح هذه الشيعة على الله فى طلب الرزق لنقلهم من الحال التى هم فيها إلى ما هو أضيّق (٢).

بيان: هذه الشيعة أى الإماميه فإن الشيعة أعم منهم أو إشاره

ص: ٢٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٦٣.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٦٣.

إلى غير الخالص منهم فإنهم لا يلحون و كأن الإشارة على الأول لبيان الاختصاص و على الثاني للتحقير.

«١٩»- كا، [الكافي] عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كَثِيرِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي أَمَا تَدْخُلُ الشُّوقَ أَمَا تَرَى الْفَاكِهَةَ تُبَاعُ وَ الشَّيْءَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَكَ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ فَلَا تَقْدِرُ عَلَيَّ شِرَاهُ حَسَنَةً (١).

بيان: و الشيء مما تشتهيه أى من غير الفاكهه أعم من المأكول و الملبوس و غيرهما و الظاهر من الحسنه المثوبه الأخرويه و حمل على العوض أو على أن الحسنه للصبر و الرضا بالقضاء على الأصل المتقدم.

«٢٠»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحَوِّجِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا أَحْوَجْتُكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَيَرْفَعُ فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِي مَا مَنَعَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي (٢).

بيان: ليعتذر كأنه مجاز كما يومئ إليه ما مر فى التاسع (٢) شبيها بالمعتذر و المحوج يحتمل كسر الواو و فتحها فى المصباح أحوج وزان أكرم من الحاجه و يستعمل أيضا متعديا يقال أحوجه الله إلى كذا و فى القاموس السجف و يكسر و ككتاب الستر ما ضرني ما نافية ما منعتني ما مصدرية مع ما عوضتني ما موصولة و تحتمل المصدرية أيضا.

«٢١»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَامَ عُقُّ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتُوا بَابَ الْجَنَّةِ

ص: ٢٥

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٦٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٦٤.

٣-٣. يعنى الخبر التاسع فى كتاب الكافي و قد مر تحت الرقم ١١.

فَيَضْرِبُوا يَابَ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ فَيُقَالُ لَهُمْ أَقْبَلَ الْحِسَابِ فَيَقُولُونَ مَا أُعْطِينَا شَيْئًا تَحَاسِبُونَنَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدَقُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ (١).

بيان: أقبَلَ الحساب أى أَدْخَلُوا الجنة قبل الحساب على التعجب أو الإنكار ما أعطيتونا أى ما أعطانا الله شيئاً وإضافته إلى الملائكة لأنهم مقربوا جنابه بمنزله وكلايته تحاسبونا قيل يجوز فيه تشديد النون كما قرئ في سورة الزمر تَأْمُرُونِي (٢) بالتخفيف وبالتشديد وبالتونين والمخاطب فى صدقوا الملائكة وفى ادخلوا الفقراء إذا قرئ على بناء المجرد كما هو الظاهر وأمرهم بالدخول يستلزم أمر الملائكة بفتح الباب ويمكن أن يقرأ على بناء الأفعال فالمخاطب الملائكة أيضاً وقيل هو من قبيل ذكر اللازم وإرادته الملزوم أى افتحوا الباب ولذا حذف المفعول بناء على أن فتح الباب سبب لدخول كل من يستحقه وإن كان الباعث الفقراء وكأن هذا مبنى على ما سيأتى من أن الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما أكلوا ولبسوا ونكحوا وأمثال ذلك إذا كان من حلال.

«٢٢» - كاه، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ مُبَارَكِ غُلَامِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أُغْنِ الْغَنَى لِكِرَامِهِ بِهِ عَلَيَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانِ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ (٣).

بيان: وهو مما ابتليت به الأغنياء كان ضمير هو راجع إلى التفاوت المفهوم من الكلام السابق أقول إذا كان من للتبعض يدل على أن ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى منها ابتلاؤهم بالفقر والغنى ويحتمل أن يكون من للتعليل ولو لا الفقراء كان المعنى أن عمده عباده الأغنياء إعانه الفقراء أو أنه يلزم الغنى أحوال لا يمكن تداركها إلا برعايه الفقراء فتأمل.

ص: ٢٦

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٤.

٢- ٢. الزمر: ٦٤.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٢٦٥.

«٢٣»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَيَّاسِيرُ شِيعَتِنَا أُمْنَاؤُنَا عَلَى مَحَاوِيَجِهِمْ فَاحْفَظُونَا فِيهِمْ يَحْفَظْكُمْ اللَّهُ (١).

بيان: المياسير و المحاويج جمعاً الموسر و المحوج لكن على غير القياس لأن القياس جمع مفعال على مفاعل قال الفيروزآبادي أيسر إيسارا و يسرا صار ذا غنى فهو موسر و الجمع مياسير و قال صاحب مصباح اللغة أحوج وزان أكرم من الحاجة فهو محوج و قياس جمعه بالواو و النون لأنه صفة عاقل و الناس يقولون محاويج مثل مفاطير و مفاليس و بعضهم ينكره و يقول غير مسموع انتهى.

و أقول وروده في الحديث يدل على مجيئه لكن قال بعضهم إنهما جمعاً ميسار و محواج اسمى آله استعمالاً في الموسر و المحوج للمبالغة.

أمنائنا على محاويجهم كونهم أمناءهم عليهم السلام إما مبني على ما ذكره الكليني رحمه الله (٢) في آخر كتاب الحجة أن الأموال كلها للإمام و إنما رخص لشيعتهم التصرف فيها فتصرفهم مشروط برعايه فقراء الشيعة و ضعفاءهم أو على أنهم خلفاء الله و يلزمهم أخذ حقوق الله من الأغنياء و صرفها في مصارفها و لما لم يمكنهم في أزمنة التقية و الغيبة أخذها منهم و صرفها في مصارفها و أمروا الأغنياء بذلك فهم أمنائهم على ذلك أو على أنه لما كان الخمس و سائر أموالهم من الفى ء و الأنفال بأيديهم و لم يمكنهم إيصالها إليهم عليهم السلام فهم أمنائهم في إيصال ذلك إلى فقراء الشيعة فيدل على وجوب صرف حصه الإمام من الخمس و ميراث من لا- وارث له و غير ذلك من أموال الإمام إلى فقراء الشيعة و لا- يخلو من قوه و الأ-حوط صرفها إلى الفقيه المحدث العادل ليصرفها في مصارفها نيابة عنهم عليهم السلام و الله يعلم.

فاحفظونا فيهم أى ارعوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا و بمنزله عيالنا يحفظكم الله أى يحفظكم الله فى أنفسكم و أموالكم فى الدنيا و من عذابه فى الآخرة و يحتمل

ص: ٢٧

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢٦٥.

٢- ٢. راجع أصول الكافي ج ١ ص ٤٠٧ باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام و ص ٥٣٨ باب الفى ء و الأنفال و تفسير الخمس و حدوده و ما يجب فيه.

أن تكون جملة دعائيه و قيل يدل على أن الأغنياء إذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمه لأنه إذا ظهرت الخيانه من الأمين يؤخذ ما فى يده

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا يَخْصُهُمْ بِالنَّعْمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيَقْرُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

«٢٤»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ أَزِينٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعِدَارِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ (١).

بيان: أزين للمؤمنين اللام للتعديه و فى النهايه فيه الفقر أزين للمؤمن من عذار حسن على خد فرس العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان ثم سمي به السير الذى يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه انتهى.

و أقول يمكن أن يقال لتكميل التشبيه إن الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان.

و قال بعض شراح العامه لأن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه فطلبها شين و القله زين.

«٢٥»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً (٢) قَالَ عَنِّي بِذَلِكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَكُونُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ كُفَّارًا كُلَّهُمْ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سِقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ لَوْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُنَاكِحُوهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ (٣).

بيان: قد مر تفسير الآيه و أما تأويله عليه السلام فلعل المعنى أن المراد بالناس

ص: ٢٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٥.

٢-٢. الزخرف: ٣٣.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٦٥.

أمه محمد صلى الله عليه وآله بعد وفاته بقرينه المضارع فى يكون و يكفر و المراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون للإمامه و النص على الإمام و لذا عبر بالرحمن إشعارا بأن رحمانه الله تقتضى عدم إهمالهم فى أمور دينهم أو المراد أن المنكر للإمام كافر برحمانه الملك العلام.

و الحاصل أنه لو لا- أنه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لحزنهم و غمهم و انكسار قلبهم فيستولى عليهم الشيطان فيكفرون و يلحقون بالمخالفين إلا شاذ [شاذ] منهم لا يكفى وجودهم لنصره الإمام أو يهلكون غما و حزنا و أيضا لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجه من الغناء و الثروه و جميع المؤمنين فى غايه الفقر و المهانه و المذله لم يناكحهم أى المخالفون المؤمنين بأن يعطوهم بناتهم أو يأخذوا منهم بناتهم فلم يكن يحصل فيهم نسب يصير سببا للتوارث فبذلك ينقطع نسل المؤمنين و يصير سببا لانقراضهم أو لمزيد غمهم الموجب لارتدادهم و بتلك الأسباب يصير أمه محمد صلى الله عليه وآله كلهم كفره و مخالفين فيكونوا أمه واحده كفره إما مطلقا أو إلا من شد منهم ممن محض الإيمان محضا فعبر بالناس عن الأكثرين لقله المؤمنين فكأنهم ليسوا منهم.

فالمراد بالأمه فى قوله عنى بذلك أمه محمد صلى الله عليه وآله أعم من أمه الدعوه و الإجابة قاطبه أو الأعم من المؤمنين و المنافقين و المخالفين و ذلك إشاره إلى الناس و المراد بالأمه فى قوله و لو فعل ذلك بأمه محمد المنافقون و المخالفون أو الأعم منهم و من سائر الكفار و الأول أظهر بقرينه و لم يناكحهم فإن غيرهم من الكفار لا- يناكحون الآمن أيضا و الضمير المرفوع راجع إلى المخالفين و المنصوب إلى المؤمنين و كذا و لم يوارثوهم.

«٢٦»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الْفَامِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ (١).

ص: ٢٩

ل، [الخصال] عَنِ حَمَزَةَ الْعَلَمِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ (١).

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ.

توضيح: هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة و العامة و فيها ذم عظيم للفقير و يعارضها الأخبار السابقة و ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقْرُ فَخْرِي وَ بِهِ أَفْتَحُرُ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَ أَمْتِنِي مِسْكِينًا وَ أَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ.

وَ يُؤَيِّدُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ مَا رَوَاهُ الْعَامَّةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقْرُ سَوَادُ الْوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ.

و قد قيل في الجمع بينها وجوه.

قال الراغب في المفردات الفقر يستعمل على أربعة أوجه الأول وجود الحاجة الضروريه و ذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها و على هذا قوله عز و جل يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢) و إلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان ما جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ (٣).

و الثاني عدم المقتنيات و هو المذكور في قوله لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (٤) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ (٥).

الثالث فقر النفس و هو الشره المعنى بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا.

ص: ٣٠

١-١. الخصال ج ١ ص ٩.

٢-٢. فاطر: ١٥.

٣-٣. الأنبياء: ٨.

٤-٤. البقرة: ٢٧٣.

٥-٥. براءه: ٦٠.

و هو المقابل بقوله الغنى غنى النفس و المعنى بقولهم من عدم القناعه لم يفده المال غنى.

الرابع الفقر إلى الله المشار إليه ب

قوله: اللهم أغنى بالافتقار إليك و لا تفقرنى بالاستغناء عنك.

و إياه عنى تعالى بقوله رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ(١) و بهذا ألم الشاعر فقال:

و يعجبني فقرى إليك و لم يكن***ليعجبني لو لا محبتك الفقر

و يقال افتقر فهو مفتقر و فقير و لا يكاد يقال فقر و إن كان القياس يقتضيه و أصل الفقير هو المكسور الفقار انتهى (٢).

و هذا أحسن ما قيل فى هذا المقام و منهم من حمل سواد الوجه على المدح أى أنه كالخال الذى على وجه المحبوب فإنه يزينه و لا- يشينه و قيل المراد بالوجه ذات الممكن و من الفقر احتياجه فى وجوده و سائر كمالاته إلى الغير و كون ذلك الاحتياج سواد وجهه عباره عن لزومه لذاته بحيث لا ينفك كما لا ينفك السواد عن محله و لا يخفى بعدهما و الأظهر حمله مع صحته على الفقر المذموم كما مر.

و قال الغزالي فى شرح هذا الخبر إذ الفقر مع الاضطراب إلى ما لا بد منه قارب أن يوقع فى الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء و الحسد يأكل الحسنات و على التذلل لهم بما يدنس به عرضه و ينثلم به دينه و على عدم الرضا بالقضاء و تسخط الرزق و ذلك إن لم يكن كفرا فهو جار إليه و لذلك استعاذ المصطفى من الفقر.

و قال بعضهم لأن أجمع عندى أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلى من فقر يوم و ذل فى سؤال الناس و و الله ما أدرى ما ذا يقع منى لو ابتليت ببليه من فقر أو مرض فلعلى أكفر و لا أشعر فلذلك قال كاد الفقر أن يكون كفرا

ص: ٣١

١-١. القصص: ٢٤.

٢-٢. مفردات غريب القرآن ٣٨٣.

لأنه يحمل المرء على كل صعب و ذلول و ربما يؤديه إلى الاعتراض على الله و التصرف فى ملكه و الفقر نعمه من الله داع إلى الإنابه و الالتجاء إليه و الطلب منه و هو حليه الأنبياء و زينه الأولياء و زى الصلحاء و من ثم ورد خبر إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمه جليله بيد أنه مولم شديد التحمل.

قال الغزالي هذا الحديث ثناء على المال و لا تقف على وجه الجمع بين المدح و الذم إلا بأن تعرف حكمه المال و مقصوده و فوائده و غوائله حتى ينكشف لك أنه خير من وجه شر من وجه و ليس بخير محض و لا بشر محض بل هو سبب للأمرين معا يمدح مره و يذم مره و البصير المميز يدرك أن الممدوح منه غير المذموم.

و قال بعض أصحابنا فى الدعاء نعوذ بك من الفقر و القله قيل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذى يفضى بصاحبه إلى كفران نعم الله و نسيان ذكره و يدعوه إلى سد الخله بما يتدنس به عرضه و يثلم به دينه و القله تحمل على قله الصبر أو قله العدد.

و فى الخبر أنه صلى الله عليه و آله نعوذ من الفقر و قَالَ: الْفَقْرُ فَخْرِي وَ بِهِ أَفْتَحِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.

و قد جمع بين القولين بأن الفقر الذى نعوذ منه صلى الله عليه و آله الفقر إلى الناس و الذى دون الكفاف و الذى افتخر به الفقر إلى الله تعالى و إنما كان هذا فخرا له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده و اتصاله بالحضره الإلهيه و انقطاعه إليه كان فى الدرجه التى لم يكن لأحد مثلها فى العلو ففقره إليه كان أتم و أكمل من فقر سائر الأنبياء.

و قال الكرماني فى شرح البخارى فى قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ.

استدل به على تفضيل الغنى و بقوله تعالى إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا أَى مالا و بأنه صلى الله عليه و آله توفى على أكمل حالاته و هو موسر بما أفاء الله عليه و بأن الغنى وصف للحق و حديث أكثر أهل الجنه الفقراء إخبار عن الواقع كما يقال أكثر أهل الدنيا الفقراء و أما تركه الطيبات فلأنه لم يرض أن يستعجل من الطيبات.

و أجاب الآخرون بأنه إيماء إلى أن عله الدخول الفقر و تركه الطيبات يدل على فضل الفقر و استعاذته من الفقر معارض باستعاذته من الغنى و لا- نزاع فى كون المال خيرا بل فى الأفضل و كان عند وفاته صلى الله عليه و آله درعه مرهونا و غنى الله تعالى بمعنى آخر انتهى.

و ذهب أكثرهم إلى أن الكفاف أفضل من الغنى و الفقر فإنه سالم من آفاتها و ليس بعيد و قال بعضهم هذا كله صحيح لكن لا يدفع أصل السؤال فى أيهما أفضل الغنى أو الفقر لأن النزاع إنما ورد فى حق من اتصف بأحد الوصفين أيهما فى حقه أفضل و قيل إن السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر فيكون أفضل و إنما يقع السؤال عنهما إذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر فتعلم أيهما أفضل عند الله و لذا قيل صورته الاختلاف فى فقير ليس بحريص و غنى ليس بممسك إذ لا- يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغنى البخيل و أن الغنى المنفق أفضل من الفقير الحريص قال و كل ما يراد لغيره و لا- يراد لعينه ينبغى أن يضاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضله فالمال ليس محذورا لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله و كذا العكس فكم من غنى لم يشغله غناه عن الله و كم من فقير شغله فقره عن الله.

إلى أن قال و إن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد لأن فتنه الغنى أشد من فتنه الفقر و قال بعضهم كلام الناس فى أصل المسألة يختلف فمنهم من فضل الفقر و منهم من فضل الغنى و منهم من فضل الكفاف و كل ذلك خارج عن محل الخلاف أى الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسب ذلك و يتخلق به هل التقلل من المال أفضل ليتفرغ قلبه عن الشواغل و ينال لذة المناجاة و لا- ينهمك فى الاكتساب ليسترىح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر من القرب من البر و الصلة لما فى ذلك من النفع المتعدى.

قال و إذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبى صلى الله عليه و آله و جمهور أصحابه من التقلل فى الدنيا و البعد عن زهرتها و يبقى النظر فيما حصل له شىء من الدنيا

بغير تكسب منه كالميراث و سهم الغنيمه هل الأفضل أن يبادر إلى إخراجه فى وجوه البر حتى لا- يبقى منه شىء أو يتشاغل بتميره ليستكثر من نفعه المتعدى.

قال و هو على القسمين الأولين و قال ابن حجر مقتضى ذلك أن يبذل إلى أن يبقى فى حاله الكفاف و لا يضر ما يتجدد من ذلك إذا سلك هذه الطريقه.

و دعوى أن جمهور الصحابه كانوا على التقلل و الزهد ممنوعه فإن المشهور من أحوالهم أنهم كانوا على قسمين بعد أن فتحت عليهم الفتوح فمنهم من أبقي ما بيده مع التقرب إلى ربه بالبر و الصله و المواساه مع الاتصاف بغنى النفس و منهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك و كان لا يبقى شيئاً مما فتح عليه و هم قليل و الأخبار فى ذلك متعارضه و من المواضع التى وقع فيها التردد من لا شىء له فالأولى فى حقه أن يستكسب للصون عن ذل السؤال أو يترك و ينتظر ما يفتح عليه بغير مسأله انتهى.

و أقول مقتضى الجمع بين أخبارنا أن الفقر و الغنى كل منهما نعمه من نعم الله تعالى يعطى كلا منهما من شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحه الكامله و على العبد أن يصبر على الفقر بل يشكره و يشكر الغنى إن أعطاه و يعمل بمقتضاه فمع عمل كل منهما بما تقتضيه حاله فالغالب أن الفقير الصابر أكثر ثواباً من الغنى الشاكر لكن مراتب أحوالهما مختلفه غاية الاختلاف و لا يمكن الحكم الكلى من أحد الطرفين و الظاهر أن الكفاف أسلم و أقل خطراً من الجانبين و لذا ورد فى أكثر الأدعيه طلبه و سأله النبى صلى الله عليه و آله لآله و عترته و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب المكاسب إن شاء الله.

و أما قوله صلى الله عليه و آله كاد الحسد أن يغلب القدر فقد شرحناه فى كتاب السماء و العالم و حمله أكثر المحققين على تأثير العين فإنه ينشأ غالباً من حسد العائن و هذا هو الظاهر و هو مبالغه فى تأثير العين بأنه يقرب أن يغلب قضاء الله و قدره.

و هذا الحديث مروى فى شهاب الأخبار عن أنس بن مالك عنه صلى الله عليه و آله و قال

الراوندى فى الضوء المعنى أن للحسد تأثيرا قويا فى النظر فى إزاله النعمه من المحسود أو التمنى لذلك فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى فى غلبه المقدر لأن الله تعالى قد قدر للمحسود الخير و النعمه و هو يسعى فى إزاله ذلك عنه و قيل الحسد يأكل الجسد انتهى.

و قال بعض المخالفين أى كاد الحسد فى قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر فلا يرى أن النعمه التى حسد عليها إنما صارت إليه بقدر الله و قضائه فلا تزول إلا بقضائه و قدره و غرض الحاسد زوال نعمه المحسود و لو تحقق القدر لم يحسده و استسلم و علم أن الكل مقدر.

«٢٧»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَسْتَخْفُوا بِفُقَرَاءِ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ عِتْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُشْفَعُ فِي مِثْلِ رِبِيعَةَ وَ مُضَرَ (١).

بيان: ربيعه و مضر (٢)

قبيلتان عظيمتان يضرب المثل بهما فى الكثره.

«٢٨»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَفَ عِدَانِ الْمُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقِيرٌ فِي الدُّنْيَا وَ غَنِيٌّ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ الْفَقِيرُ يَا رَبِّ عَلَى مَا أَوْقَفُ فَوْ عَزَّتْكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ لَمْ تُؤَلِّنى وَلِيَّهَ فَأَعْدِلْ فِيهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ

ص: ٣٥

١- ١. أمالى الصدوق ص ١٨٥.

٢- ٢. ربيعه و مضر ابنا نزار قبيلتان عظيمتان و هو نزار بن معد بن عدنان، قال ابن عبد البر فى الانباء ص ٦٩ أن العرب و جميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب و الصريح من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ربيعه و مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف فى ذلك.

تَرْزُقُنِي مَالًا فَأَوْدِي مِنْهُ حَقًّا أَوْ أُمْنَعُ وَلَا كَانَ رِزْقِي يَأْتِينِي مِنْهَا إِلَّا كَفَافًا عَلَيَّ مَا عَلِمْتَ وَقَدَرْتَ لِي فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقَ عَبْدِي خَلُّوا عَنْهُ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ وَيُنْقَى الْمَآخِرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِيرًا لَكَفَاهَا ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُ الْفَقِيرُ مَا حَبَسَكَ فَيَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّيْءُ يُجِئُنِي بَعْدَ الشَّيْءِ يُغْفَرُ لِي ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ حَتَّى تَغْمَدَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَالْحَقْنِي بِالتَّائِبِينَ فَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي كُنْتُ مَعَكَ آتِنَا فَيَقُولُ لَقَدْ غَيَّرَكَ النَّعِيمُ بَعْدِي (١).

بيان: وقف على بناء المعلوم أو المجهول فإنه جاء لازما و متعديا و الثانى أظهر لما سيأتى و لعل تصديق الله تعالى العبد لسعه لطفه و كرمه و إلا- فنعمة الله على كل عبد أكثر من أن تحصى بل نعمه الفقر أيضا من أعظم النعم عليه أو التصديق معناه أنه صدق أنى لا أحاسب العبد على تلك النعم لسعه رحمتى و فى القاموس قال أنفا كصاحب و كتف و قرئ بهما أى مذ ساعه أى فى أول وقت يقرب منا انتهى (٢) و لعل هذا نظرا إلى أيام الآخرة و ساعاتها.

«٢٩»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَيْلَمَةَ عَنْ أَبِي عَمَرَ الصَّنَعَانِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُدْقِعِ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ (٣).

توضيح: قال فى النهايه الشعث أى بالتحريك انتشار الأمر و منه قولهم

ص: ٣٦

- ١- ١. أمالى الصدوق ص ٢١٦.
- ٢- ٢. القاموس ج ٣ ص ١١٩، و الآيه: « وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا » القتال: ١٦ قال فى المجمع ج ٩ ص ١٠١ روى فى بعض الروايات عن ابن كثير أنفا بالقصر، و القراءه المشهوره آنفا بالمد.
- ٣- ٣. أمالى الصدوق ص ٢٣٢.

لم الله شعته و منه حديث الدعاء أسألک رحمہ تلم بها شعئی أى تجمع بها ما تفرق من أمرى و منه حديث رب أشعث أغبر ذى طمرین لا- يؤبه له لو أقسم على الله لأبره و قال الطمر أى بالكسر الثوب الخلق و قال فيه قال للنساء إنكن إذا جعتن دقعتن الدقع الخضوع فى طلب الحاجه مأخوذ من الدقعاء و هو التراب أى لصقتن به و منه الحديث لا تحل المسأله إلا لذى فقر مدقع أى شديد يفضين بصاحبه إلى الدقعاء و قيل هو سوء احتمال الفقر و فى القاموس أبر اليمين أمضاها على الصدق.

و أقول يدل على جواز السؤال عند شده الحاجه و كأن المراد بالشعث تفرق الشعر و تداخله و عدم تسريحه و إصلاحه و كذا المراد بالغبره عدم تنظيف الجسد و ظهور آثار الفقر و ذلك إما لشده الفقر أو كثره الأشغال بالعباده و قد مر الكلام فيه.

و أقول رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمَشْكَاهِ (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: رَبَّ أَشَعْتَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ.

و قال الطيبى فى شرحه قال البيضاوى الأشعث هو المغبر الرأس المتفرق الشعور و الصواب مدفوع بالدال أى يدفع عند الدخول على الأعيان و الحضور فى المحافل و لا- يترك أن يلج الباب فضلا عن أن يحضر معهم و يجلس فيما بينهم لو أقسم على الله لأبره أى لو سأل الله شيئا و أقسم عليه أن يفعله لفعله فشبه إجابته المبر المقسم على غيره بوفاء الحالف يمينه و بره فيها و قيل معناه لو حلف أن الله يفعله أو لا يفعله صدقه فى يمينه و أبره فيها بما يوافقها.

ثم قال الطيبى و مما يؤيد الأول لفظه على الله لأنه أراد به المسمى و لو أريد به اللفظ لقليل بالله و أما معنى الإبرار فعلى ما ذهب إليه القاضى من باب الاستعاره و يجوز أن يكون من باب المشاكلة المعنويه.

«٣٠- لى، [الأمالى للصدوق] فى مَنَاهِى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَلَا وَ مَنِ اسْتَخَفَ

ص: ٣٧

بَفَقِيرٍ مُسْلِمٍ فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْتَخِفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكْرَمَ فَقِيرًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ (١).

«(٣١) - لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ فَضْلِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَقِيَ فَقِيرًا مُسْلِمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خَلَّافَ سَلَامِهِ عَلَى الْغَنِيِّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ عَضْبَانٌ (٢).

«(٣٢) - فس، [تفسير القمى]: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٣) فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صُفَّةٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَاهِدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رَبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَيَقْرُبُهُمْ وَ يَقْعِدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَنْكُرُوا [أَنْكُرُوا] عَلَيْهِ ذَلِكُكَ وَ يَقُولُوا [يَقُولُونَ] لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعِدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعِيدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزِقَ فَقَرَهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَانزَلَ اللَّهُ وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيِ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغَنِيِّ لِنَنْظُرَ كَيْفَ مَوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ لَهُمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ

ص: ٣٨

١-١. أمالى الصدوق ص ٢٥٧.

٢-٢. أمالى الصدوق: ٢٦٥.

٣-٣. الأنعام: ٥٢-٥٣.

لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَعَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَيُّ الْفُقَرَاءِ أَهْوَاءِ الْأَغْنِيَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ
بِالشَّاكِرِينَ (١).

«٣٣- ل، [الخصال] الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قَسِيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو عَنْ عِيَّاصِمِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: شَيْئَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ يَكْرَهُهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ رَاحَةٌ
لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَيَكْرَهُهُ قَلَّةُ الْمَالِ وَقَلَّةُ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ (٢).

«٣٤- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُضَاعِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَطَلْبُ الْفَخْرِ (٣).

«٣٥- ل، [الخصال] فِيْمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظُّهْرِ إِمْرَاءٌ
يَعِصِي اللَّهُ وَيَطَاعُ أَمْرُهُ وَزَوْجُهُ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ وَفَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبَهُ لَهُ مَدَاوِيًا وَجَارٌ سَوْءٌ فِي دَارٍ مُقَامٌ (٤).

«٣٦- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْعَقْرُقُوفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ يُزَوِّي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَأَنَا أَحِبُّهَا أَحِبُّ الْمَوْتَ وَأَحِبُّ الْفَقْرَ وَأَحِبُّ
الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَيَّ مِمَّا تَزُوونَ إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ (٥).

جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ

ص: ٣٩

١- ١. تفسير القمّي ص ١٨٩.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٣٧.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٣٦.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٩٦.

٥- ٥. معاني الأخبار ص ١٦٥.

«٣٧- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُحِبُّكَ فَقَالَ لَهُ أَعِدْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ أَعَدَدْتُ لِفَاقَتِكَ جَلْبَابًا يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

«٣٨- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَالْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ قُلْنَا وَمَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ قَالَ كَلُّكُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ يَمُوتُ فِي حُبْنَا أَوْ يَعِيشُ فِي بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَاللَّهِ فِي حُبِّكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ وَكَذَلِكَ الْفَقْرُ وَالْغِنَى وَالْمَرَضُ وَالصَّحَّةُ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ (٣).

«٣٩- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقِطِينِيِّ عَنِ صِهْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقِيلَ الْفَقْرُ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ الدِّينِ (٤).

«٤٠- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَكُنْ حَضْرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ قَوْمٌ فَلَمَّا جَلَسَ أَمْسَكَ الْقَوْمَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ فَكَانُوا فِي ذِكْرِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَيْنَ

١-١. مجالس المفيد ص ١٢٠.

٢-٢. معاني الأخبار ص ١٨٢ و في ج ٦٧ ص ٢٤٧ شرح مبسوط له فراجع.

٣-٣. معاني الأخبار ص ١٨٩.

٤-٤. معاني الأخبار ص ٢٥٩.

السَّيِّئِينَ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرِكِ الْمَنَائِيَا ثُمَّ قَالَ الْفُقَرَاءُ مُحْسِنٍ [مِحْنٌ] الْإِسْلَامِ (١).

«٤١-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ التَّلَيْسِيِّ عَنِ الْبُقْبَاقِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا فَضِيلُ لَا تَزْهَدُوا فِي فَقَرَاءِ شِيعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِيرَ مِنْهُمْ لَيُشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَيْبَعِهِ وَ مَضْرَبِ (٢).

أَقُولُ سَيِّئَاتِي فِي وَصَايَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَ أَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ (٣).

وَ فِي خَيْرِ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَبُّ الْمَسَاكِينِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ (٤).

وَ فِي خَيْرِ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْكَ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ.

«٤٢-» فس، [تفسير القمى]: وَ لَا- تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (٥) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَعْرِزْ بِعَرَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسِرَاتٍ وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصِيرَةَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَعْ غِيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَصُرَ أَجْلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (٦).

«٤٣-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَفَاتِهِ: أَوْصَيْكَ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ (٧).

ص: ٤١

١- ١. معانى الأخبار ص ٤٠٢ و فيه: الفقر [اء] محن الإسلام.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٦.

٣- ٣. تراه فى ج ٧٧ ص ٧٣ نقلا عن الخصال ج ٢ ص ٣.

٤- ٤. نقله فى كتاب الروضة ج ٧٧ ص ٧٣ من هذه الطبعة نقلا- عن معانى الأخبار ص ٣٣٢ الخصال ج ٢ ص ١٠٣ أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٨.

٥- ٥. طه: ١٣١.

٦- ٦. تفسير القمى: ٤٢٤.

٧- ٧. أمالى الطوسى ج ١ ص ٦.

«٤٤»- ع، [علل الشرائع] ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُمْرَانَ: يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لِمَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدَرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قَسِمَ لَكَ وَ أُخْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ الْخَيْرَ (١).

«٤٥»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمَائِهِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُحَقِّرُوا ضِعْفَاءَ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ اخْتَقَرَ مُؤْمِنًا لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ (٢).

«٤٦»- ثو، [ثواب الأعمال] ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَمَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَمَا تَرَى الْفَاكِهَةَ تُبَاعُ وَ الشَّيْءُ مِمَّا تَشْتَهِيهِ فَقُلْتَ بَلَى وَ اللَّهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَكَ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شِرَائِهِ وَ تَضِيرُ عَلَيْهِ حَسَنَةً (٣).

«٤٧»- ثو، [ثواب الأعمال] ابنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُنَادِيًا فَيُنَادِي أَيْنَ الْفُقَرَاءُ فَيَقُومُ عَنْقُ مِنَ النَّاسِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَقُولُونَ أَعْطَيْتُمُونَا (٤) شَيْئًا فَتَحَاسِبُونَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا عِبَادِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ هَوَانًا بِكُمْ وَ لَكِنْ ادَّخَرْتُ هَذَا لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ انْظُرُوا وَ تَصَفَّحُوا وَجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَخُذُوا بِيَدِهِ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ (٥).

ص: ٤٢

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٥٧.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٦٤.

٤-٤. ما أعطونا خ ل.

٥-٥. ثواب الأعمال ص ١٦٦.

جع، [جامع الأخبار]: مثله (١).

«٤٨»- ثو، [ثواب الأعمال] حَمَزُهُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طَيِّبُوا نَفْسًا وَأَعْطُوا الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثَبِّتْكُمْ اللَّهُ عَلَى فِقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ (٢).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب من أذل مؤمنا في كتاب العشرة (٣).

«٤٩»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى يَا مُوسَى لَا تَسْتَدِلَّ الْفَقِيرَ وَلَا تَغِيْطِ الْغَنِيَّ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ.

«٥٠»- ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي لَأَدِينُ اللَّهَ بِوَلَايَتِكَ وَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي السِّرِّ كَمَا أُحِبُّكَ فِي الْعَلَانِيَةِ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ طَيِّبَتَكَ مِنْ تِلْكَ الطَّيِّبَةِ وَ عَلَى وَ لَأَيَّتِنَا أُحِذَ مِيثَاقَكَ وَ إِنَّ رُوحَكَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مُحِبِّينَا أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى أَسْفَلِهِ (٤).

ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (٥).

«٥١»- ير، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٤٣

١-١. جامع الأخبار ص ١٣١.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٦٧.

٣-٣. راجع ج ٧٥ ص ١٤٢-١٤٧.

٤-٤. بصائر الدرجات ص ٣٩٠.

٥-٥. بصائر الدرجات ص ٣٩١.

عليه السلام يوماً جالساً في المسجدِ وأصحابه حوله فأتاه رجلٌ من شيعته فقال يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أني أدبته بحبك في السرِّ كما أدبته بحبك في العلانية وأتولاك في السرِّ كما أتولاك في العلانية فقال أمير المؤمنين صدقت أما فاتحاً ذل للفقير جلباباً فإنَّ الفقير أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي (١).

«٥٢» - صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من استدلَّ مؤمناً أو مؤمنة أو حقره لفقره أو قله ذات يده شهرة الله تعالى يوم القيامة ثم يفضحه (٢).

و بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمناً إلا وله جاز يؤذيه (٣).

«٥٣» - صح، [الخرائج و الجرائح] روى سعيد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون قال: كتبت إليه عليه السلام (٤) أشكو الفقير ثم قلت في نفسي أليس قال أبو عبد الله عليه السلام الفقير معنا خير من الغني مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياه مع غيرنا فرجع الجواب أن الله مخصص أوليائه إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما حدثت نفسك الفقير معنا خير من الغني مع غيرنا ونحن كهف لمن التجأ ونور لمن استضاء بنا وعصمه لمن اعتصم من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار قال أبو عبد الله عليه السلام تشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك إلا

ص: ٤٤

١-١. بصائر الدرجات ص ٣٩١ في حديث.

٢-٢. صحيفه الرضا ص ٣٢، و تراه في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ و في ط الحجرى ص ٢٠١، و سيأتي.

٣-٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣٢، و لا يوجد في بعض نسخ الصحيفه، عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٣، و الحديث لا يناسب الباب و انما نقل هاهنا لتوهم أن هذا الحديث من تمه الحديث السابق ففى الأصل و هكذا نسخه الكمباني هكذا: شهره الله يوم القيامة ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يفضحه ما كان ولا يكون إلخ.

٤-٤. يعنى أبا محمد العسكري عليه السلام.

كشَف، [كشَف الغمَه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ: مِثْلَهُ (٢).

كش، [رجال الكشي] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كَلْثُومٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ: مِثْلَهُ (٣).

«٥٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (٤).

«٥٥»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَقْرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْقَلِبُونَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَبِيلَ أَعْيَانِهِمْ بَارِيعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَكَ مِثَالَ ذَلِكَ إِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ سَفِينَتَيْنِ مَرَّ بِهِمَا عَلَى عَاشِرِ فَنظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ أُشِيرُ بِهَا وَنَظَرَ فِي الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ مُوقَرَةٌ فَقَالَ احْبِسُوهَا (٥).

«٥٦»- كش، [رجال الكشي] خَلْفُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنَى فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنَّا أَهْلَ بَيْتِ عَطِيَّةٍ وَ سُرُورٍ وَ نِعْمَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِذَلِكَ كُلَّهُ حَتَّى احْتَجْتُ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْنَا فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ مَا أَحْسَنَ حَالِكَ يَا أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَالِي مَا أَخْبَرْتُكَ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ أَيَسِيرُكَ أَنْكَ عَلَى بَعْضِ مَا عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْجَبَّارُونَ وَ لَكَ الدُّنْيَا مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ تَرْجِعُ مِنْ هَاهُنَا إِلَى خَلْفٍ فَمَنْ أَحْسَنَ حَالًا مِنْكَ وَ يَدِيكَ صِنَاعَةً لَا تَبِيعُهَا بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا

ص: ٤٥

١-١. لا يوجد في مختار الخرائج المطبوع.

٢-٢. كشف الغمّه ج ٣ ص ٣٠٠.

٣-٣. رجال الكشي ص ٤٤٨.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٢٠.

٥-٥. مجالس المفيد ص ٩١.

أَلَا أَبْشُرُكَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَدْ سَرَّنِي اللَّهُ بِكَ وَبِأَبَائِكَ.

فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ تَحْتَهُ كَتَرُ لَهُمَا (١) لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ وَ مَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَغْيِيرَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَزُكُّنُ إِلَيْهَا وَ يَتَّبِعِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهَمُهُ فِي قَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ رَضِيَتْ يَا أَحْمَدُ قَالَ قُلْتُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَنْكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ (٢).

«٥٧»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِي الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدِهِ طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَ عَمَلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنَعَ بِالْكَفَافِ الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَ طُنَّ وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةُ الْقَنَاعَةِ مَا لَ لَا يَنْفَدُ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ اسْتَدَلَّ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قَلَّه ذَاتِ يَدِهِ شَهْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ أَحْسِنِي مِسْكِينًا وَ أَمْتِنِي مِسْكِينًا وَ احْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا فِي دَارِ الدُّنْيَا يُرْجِعُهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ يُرْجِعُهُ قَالَ فِي مَوْضِعِ الطَّعَامِ الرَّخِيسِ وَ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ وَلِيُّ اللَّهِ لَا يَجِدُ الطَّعَامَ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الرَّحْمَةُ نَازِلَةٌ عَلَى الرَّحَمَاءِ وَ اللَّهُ رَاضٍ عَنِ الْأَسْحِيَاءِ.

ص: ٤٦

١- ١. الكهف: ٨٢.

٢- ٢. رجال الكشي ص ٤٩٨.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقْرُ فَقْرَانِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَفَقْرُ الْآخِرَةِ فَفَقْرُ الدُّنْيَا غِنَى الْآخِرَةِ وَغِنَى الدُّنْيَا فَقْرُ الْآخِرَةِ وَذَلِكَ الْهَلَاكُ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَكُنْ مِنَ التَّاجِرِينَ وَ لَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ سَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ.

وَقَالَ لِقَمَانٍ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تُحَقِّرَنَّ أَحَدًا بِخُلُقَانِ ثِيَابِهِ فَإِنَّ رَبَّكَ وَ رَبَّهُ وَاحِدٌ.

«٥٨»- جمع، [جامع الأخبار]: سُئِلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا الْفَقْرُ فَقَالَ خِرَانَةٌ مِنْ خِرَانِ اللَّهِ قِيلَ ثَانِيًا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْفَقْرُ فَقَالَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ قِيلَ ثَالِثًا مَا الْفَقْرُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله شَيْءٌ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا نَبِيًّا مُرْسَلًا أَوْ مُؤْمِنًا كَرِيمًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْفَقْرُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ خَلَقْتِكَ وَ ابْنَيْتِكَ بِنَارِ نُمْرُودَ فَلَوْ ابْتَلَيْتَكَ بِالْفَقْرِ وَ رَفَعْتَ عَنْكَ الصَّبْرَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ الْفَقْرُ أَشَدُّ إِلَيَّ مِنْ نَارِ نُمْرُودَ قَالَ اللَّهُ فَبِعِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَشَدَّ مِنَ الْفَقْرِ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ أَطْعَمَ جَائِعًا فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ وَ إِنْ كَانَ ذُنُوبُهُ يَمَلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ لَمَّا رَحِمَهُ رَبِّي عَلَى فَقْرَاءِ أُمَّتِي كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كُفْرًا فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا جَزَاءُ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ يَصْبِرُ عَلَى فَقْرِهِ قَالَ إِنْ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةٌ مِنْ يَأْقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يَنْظُرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَى نُجُومِ السَّمَاءِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ فَقِيرٌ أَوْ شَهِيدٌ فَقِيرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَلْمِ إِنْسَانًا يَطْلُبُ قُوَّتَهُ فَمَنْ عَدِمَ قُوَّتَهُ كَثُرَ خَطَايَاهُ يَا بُنَيَّ الْفَقِيرُ حَقِيرٌ لَا يُسْمَعُ كَلَامُهُ وَ لَا يُعْرَفُ مَقَامُهُ لَوْ كَانَ الْفَقِيرُ صَادِقًا يُسْمَوْنَهُ كَاذِبًا وَ لَوْ كَانَ زَاهِدًا يُسْمَوْنَهُ جَاهِلًا يَا بُنَيَّ مَنْ ابْتَلِيَ بِالْفَقْرِ

ابْتُلِيَ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ بِالضَّعْفِ فِي يَقِينِهِ وَالتَّقْصَانِ فِي عَقْلِهِ وَالرَّقَّةِ فِي دِينِهِ وَقِلَّةِ الْحَيَاءِ فِي وَجْهِهِ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ مَحْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلِهِ الشَّهَادَةِ يُؤْتِيهِ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ تَوَقَّرَ حَظَّهُ فِي الدُّنْيَا انْتَقَصَ حَظَّهُ فِي الْآخِرَةِ وَ إِنْ كَانَ كَرِيمًا.

وَ قَالَ الْفُقَرَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ ذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ يَحُجُّونَ وَ يَعْتَمِرُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ وَ لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ وَ اخْتَسَبَ مِنْكُمْ تَكُنْ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَيْسَ لِلْأَغْنِيَاءِ أَحَدُهَا أَنْ فِي الْجَنَّةِ غُرْفًا يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَى نُجُومِ السَّمَاءِ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ فَقِيرٌ أَوْ شَهِيدٌ فَقِيرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ وَ ثَانِيهَا يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسَةِ مِائَةٍ عَامٍ وَ ثَالِثُهَا إِذَا قَالَ الْغَنِيُّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ قَالَ الْفَقِيرُ مِثْلَ ذَلِكَ لَمْ يَلْحَقِ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ وَ إِنْ أَنْفَقَ فِيهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ كَذَلِكَ أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا فَقَالُوا رَضِينَا.

عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَقُومُ فُقَرَاءُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ثِيَابُهُمْ خُضْرٌ وَ شُعُورُهُمْ مَنْسُوجَةٌ بِالذُّرِّ وَ الْيَأْقُوتِ وَ بِأَيْدِيهِمْ قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ يَخْطُبُونَ عَلَى الْمَنَابِرِ فَيَمُرُّ عَلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَيَقُولُونَ نَحْنُ لَا مَلَائِكَةَ وَ لَا أَنْبِيَاءَ بَلْ نَفَرٌ مِنْ فُقَرَاءِ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَيَقُولُونَ بِمَا نَلْتَمِ هَذِهِ الْكِرَامَةَ فَيَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ أَعْمَالُنَا شَدِيدًا [شَدِيدَةً] وَ لَمْ نَصُمْ الدَّهْرَ وَ لَمْ نَقْمِ اللَّيْلَ وَ لَكِنْ أَقَمْنَا عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَ إِذَا سَمِعْنَا ذِكْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاصْتُ دُمُوعَنَا عَلَى خُدُودِنَا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كَلَّمَنِي رَبِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا أَحْبَبْتَ عَبْدًا أَجْعَلْ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ قَلْبُهُ حَزِينًا وَ يَدَانَهُ سَاقِيمًا وَ يَدُهُ خَالِيَةٌ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ إِذَا أَبْغَضْتَ عَبْدًا أَجْعَلْ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ قَلْبُهُ مَسْرُورًا وَ بَدَنُهُ صَحِيحًا وَ يَدُهُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ جَاعَ أَوْ احتَاجَ فَكَتَمَهُ النَّاسَ وَ أَفْشَاهُ إِلَى اللَّهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَةٍ مِنَ الْحَلَالِ.
وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَ أَمِتْنِي مِسْكِينًا وَ احْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفُقَرَاءُ مُلُوكُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْجَنَّةُ مُشْتَاقَةٌ إِلَى الْفُقَرَاءِ.
وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقْرُ فَخْرِي (١).

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اسْتَدَلَّ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قَلَّهِ ذَاتِ يَدِهِ شَهْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِي الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

رَوَى: أَنَّ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ شَكَاَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْفَقْرِ وَ السُّقْمِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَذْهَبَ عَنِّي الْفَقْرُ وَ السُّقْمُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ زَيْنٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْبُصَيْرِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَتَرَهُ كَانَ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قِضَائِهِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ وَ لَا رُمْحٍ وَ لَكِنْ بِمَا أَنْكَى مِنْ قَلْبِهِ (٢).

«٥٩» - محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَانًا ازْدَادَ ضَيْقًا فِي مَعِيشَتِهِ.

«٦٠» - محص، [التمحيص] عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْرَمُ مَا يَكُونُ

ص: ٤٩

١-١. في المصدر هنا تقديم و تأخير.

٢-٢. جامع الأخبار ص ١٢٨-١٣٠.

الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ دِرْهَمًا فَلَا يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْكَلَامُ وَعِنْدِي مِائَةٌ أَلْفٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا.

«٦١» - محص، [التمحيص] عَنِ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْ لَمَا أَنَّنِي أَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ مَا تَرَكْتُ لَهُ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا إِلَّا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَامَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ ابْتَلَيْتُهُ فِي قُوَّتِهِ فَإِنْ جَزَعَ رَدَدْتُ عَلَيْهِ قُوَّتَهُ وَإِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي فَذَاكَ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَصَابِعِ.

«٦٢» - محص، [التمحيص] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَلَّ الرَّزْقُ بِالْحُمَقِ وَ وَكَلَّ الْحِزْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وَكَلَّ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ.

«٦٣» - محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْلِمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَدَلَّ مُؤْمِنًا لِقَلِّهِ ذَاتِ يَدِهِ شَهْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ لَا مَحَالَه.

«٦٤» - محص، [التمحيص] عَنْ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَصَابِئُ مِخْرَجٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ الشَّهَادَةِ وَ لَا يُعْطِيهِ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«٦٥» - محص، [التمحيص] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لِيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَاجِ كَانَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْمَاخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لَمَا وَ عَزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكَ لَهَوَانٍ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانظُرْ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا فَيُكْشَفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِي مَا مَنَعْتَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي.

«٦٦» - محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا اعْتَدَرَ إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَى فَقْرَاءٍ شَيْعَتَنَا قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ فَقْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُومُ عَنْقُ مِنَ النَّاسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ فَيَقُولُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ آلائِي وَ ارْتِفَاعُ مَكَانِي مَا حَبَسَتْ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا هَوَانًا بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ ذَخَرْتُهُ لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ أَمَا تَرَى قَوْلَهُ مَا حَبَسَتْ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا اعْتَدَارًا قَوْمُوا الْيَوْمَ وَ تَصَيَّفُوا وَجُوهَ خَلَائِقِي فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بِشْرَبِهِ مِنْ مَاءٍ فَكَافُوهُ عَنِّي بِالْجَنَّةِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْ لِمَصَاصِ شَيْعَتِنَا عَرَّبُوا أَوْ شَرَّفُوا لَنْ تُرْزُقُوا

«٦٧» - محص، [التمحيص] عَنِ مُبَارَكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ إِنِّي لَمْ أُغْنِ الْغِنَى لِكِرَامِهِ بِهِ عَلَيَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لَهُوَانِ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ.

«٦٨» - محص، [التمحيص] عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ يَا رَبِّ ارزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهُ الْخَيْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ.

«٦٩» - محص، [التمحيص] عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لَا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَابِهِ مِنْ جَوْهَرٍ.

«٧٠» - محص، [التمحيص] عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ حُسْنٌ نَظَرَ مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا وَ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخَوفًا.

«٧١» - محص، [التمحيص] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا نُحِبُّ الْمَالَ وَ أَنْ لَا نُؤْتَى مِنْهُ خَيْرٌ لَنَا إِنْ عَلَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ أَكْثَرَ الْمَالَ عَدُوٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ.

«٧٢» - محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَاعًا مِنْ رُطْبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْخَادِمِ الَّتِي جَاءَتْ بِهِ ادْخُلِي بِهِ فَانظُرِي هَلْ تَجِدِينَ فِي الْبَيْتِ قَصِيْعَةً أَوْ طَبَقًا فَتَأْتِينِي بِهِ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا أَصِيبْتُ قَصِيْعَةً وَ لَا طَبَقًا فَكَنَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتَوْبِهِ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ضَعِيهِ هَاهُنَا عَلَى الْحَضِيضِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تُعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ كَافِرًا وَ لَا مُنَافِقًا مِنْهَا شَيْئًا.

١ - ١. المصاص: خالص كل شىء، يقال فلان مصاص قومه: إذا كان أخلصهم نسبا، يستوى فيه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و المذكور، و يقال: غرب فلان إذا امعن فى سيره حتى بلغ المغرب كما يقال شرق إذا بلغ المشرق كذلك.

«٧٣- محص، [التمحيص] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا دُنْيَا تَمَرَّرِي عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَضَيْقِي عَلَيْهِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ لَا تَحْلُولِي فَيَرْكَنَ إِلَيْكَ (١).

«٧٤- محص، [التمحيص] عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَا كَثُرَتْ إِيحَاحُ الْمُؤْمِنِ فِي الرِّزْقِ لَضَيَّقَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ فِيهِ.

«٧٥- محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا إِيحَاحُ هَذِهِ الشَّيْءِ عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا إِلَى مَا هُوَ أَضْيَقُ.

«٧٦- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ أَزْيَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِتَادِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ وَإِنَّ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ سُلَيْمَانُ وَ ذَلِكَ لِمَا أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا.

«٧٧- محص، [التمحيص] عَنْ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا سَدَّ اللَّهُ عَلَى مُؤْمِنٍ بَابَ رِزْقٍ إِلَّا فَتَّحَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهُ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ لَيْسَ يَعْنِي بِخَيْرٍ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ لَكِنْ يَعْنِي إِنْ كَانَ أَقَلَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ.

«٧٨- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِنًا مَسْكِينًا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ لَهُ حِقَاقِرًا مَاقِتًا حَتَّى يَرْجَعَ عَنْ مَحَقَّرَتِهِ إِيَّاهُ.

«٧٩- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ اللَّهُ لَيُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ وَ إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا يُعْطِيهِ وَ يَسْأَلُهُ الْآخِرَةَ فَيُعْطِيهِ مَا شَاءَ وَ يُعْطِي الْكَافِرَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ مَا شَاءَ وَ يَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُعْطِيهِ شَيْئًا.

«٨٠- محص، [التمحيص] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطَاهَا الْبُرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنْ هَذَا الدِّينَ دِينَ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا خَاصَّتُهُ.

«٨١- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ الْفَقْرَ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَبْتَلِي بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ إِنْ اللَّهُ يُعْطِي

ص: ٥٢

الدُّنْيَا مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ وَ لَا يُعْطَى دِينُهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«٨٢» - دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَا ثَلَاثَةٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَاطَأَ رَأْسُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَرَضِ وَ الْمَوْتِ وَ الْفَقْرِ وَ كُلُّهُنَّ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمَعَهُنَّ لَوْتَابٌ.

«٨٣» - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَ طَنْ وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِبْنِهِ مُحَمَّدٍ: يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ وَ مِدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَيْدِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلَ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى وَ الْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرُوضِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ (٧).

«٨٤» - كَنْزُ الْكِرَامِيَّةِ، قَالَ لُقْمَانُ لِإِبْنِهِ اعْلَمْ أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي قَدْ ذُقْتُ الصَّبْرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرِ أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِ افْتَقَرْتَ يَوْمًا فَاجْعَلْ فَقْرَكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ

ص: ٥٣

١-١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٥٦.

٢-٢. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٤٤.

٣-٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨٤.

٤-٤. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٢١.

٥-٥. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٥٦.

٦-٦. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣٨.

٧-٧. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٥٠.

وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَلِ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ (١).

«٨٥» - عِدَّةُ الدَّاعِي قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حَسَدِ الْجِيرَانِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ تَمَلُّقِ الْأَخْوَانِ.

وَرَوَى حَسَّانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا فَقِيرًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ فَكَفَّ ثِيَابَهُ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ أَوْ خَشِيتَ أَنْ يَلْصَقَ فَقْرُهُ بِكَ أَوْ يَلْصَقَ غِنَاكَ بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَلَهُ نِصْفُ مَالِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِلْفَقِيرِ أَوْ تَقْبَلُ مِنْهُ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عُذْوَةً رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ وَ عَشِيَّةً رَغِيْفًا مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا تَزْرُقْنِي فَوْقَ ذَلِكَ فَاطْنَعِي (٢).

وَ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحْشَرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَخَفُّوْا تَلَحُّوْا فَانَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ وَ تَحَسَّرَ سَيِّمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ عَلَامَ تَأْسُفِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ تَأْسُفِي عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَهْدَ إِيْنَا وَ قَالَ لِيَكُنْ بُلْغُهُ أَحَدِكُمْ كَزَادِ الرَّاِكِبِ وَ أَخَافُ أَنْ نَكُونَ قَدْ جَاوَزْنَا أَمْرَهُ وَ حَوْلَى هَذِهِ الْأَسَاوِدُ وَ أَشَارَ إِلَى مَا فِي بَيْتِهِ وَ قَالَ هُوَ دَسْتُ وَ سَيْفٌ وَ جَفْنَةٌ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاشِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتُونَ فَيَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كَمَا أَنْتُمْ حِيَّتِي تُحَاسِبُوا فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسِبُ فَوَ اللَّهُ مَا مَلَكْنَا فَنَجُورَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أَفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبُضَ

ص: ٥٤

١- ١. كثر الكراحيكى ص ٢١٤.

٢- ٢. عده الداعي ص ٨٣.

وَنَبَسُطَ وَ لَكِنَ عَبْدَنَا رَبَّنَا حَتَّى أَنَا الْيَقِينُ (١).

وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلْتُ عُقُوبَتَهُ (٢).

وَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَادِمِي يَدَايَ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ فِرَاشِي الْأَرْضِ وَ وَسَادِي الْحَجْرِ وَ دِفْئِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقِ الْأَرْضِ (٣) وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ إِدَامِي الْجُوعُ وَ شِعَارِي الْخَوْفُ وَ لِبَاسِي الصُّوفُ وَ فَاكِهَتِي وَ رِيحَانَتِي مَا أَنْبَتِ الْمَأْرُضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ أَيْتٌ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أَصْبِحُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَعْتَدِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُحْوَجِّ كَانَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَدِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ وَ عَزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانِ كَمَا نَبَكَ عَلَى فَارِغٍ هَذَا الْغَطَاءُ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِي يَا رَبِّ مَا زَوَيْتَ عَنِّي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي (٤).

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي وَهَبْتُ لَكَ الْمَسَاكِينَ وَ رَحِمَتَهُمْ تُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَكَ يَرْضُونَ بِكَ إِمَامًا وَ قَائِدًا وَ تَرْضَى بِهِمْ صَحَابَهُ وَ تَبَعًا وَ هُمَا خَلْقَانِ مِنْ لَقِينِي بِهِمَا لَقِينِي بِأَرْكَى الْأَعْمَالِ وَ أَحَبِّهَا إِلَيَّ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْفَقْرُ فَخْرِي وَ بِهِ أَفْتَخِرُ.

وَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَكْنَافَ السَّمَاءِ لَخَالِيَةٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ لَمَدْخُولُ جَمَلٍ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنِيِّ الْجَنَّةِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَطْلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ

ص: ٥٥

١- ١. عدّه الداعى ص ٨٤.

٢- ٢. عدّه الداعى ص ٨٥.

٣- ٣. يعنى ما يدفع و يدفأ به سورة الشتاء و برودته الرواح الى مشارق الأرض التى يكون شروق الأرض عليها أكثر يعنى البلاد الحاره.

٤- ٤. عدّه الداعى ص ٨٦.

وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ الْأَغْتِيَاءِ وَالنِّسَاءِ (١).

«٨٦» - كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَخَاطِبُوا الْحُكَمَاءَ وَجَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ هُمْ الَّذِينَ يَرُونَ مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ.

وَ مِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى إِلَّا مَنْ حَمَلَ فِي مَغْرَمٍ وَأَعْطَى فِي نَائِبِهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقْرُ رَاحَةٌ.

باب ٩٥ الغنى و الكفاف

الآيات:

المؤمنون: أَيْحَسْبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نُسَارِعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (٢)

العلق: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى (٣)

التكاثر: أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ إِلَىٰ قَوْلِهِ ثُمَّ لَنْسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ.

ص: ٥٦

١-١. عدّه الداعى ص ٩١.

٢-٢. المؤمنون: ٥٥ و ٥٦.

٣-٣. العلق: ٦-٨.

أَيَحْسَبُونَ فِي الْمَجْمَعِ مَعْنَاهُ أَيْظُنُّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ أَنْ مَا نَعْطِيهِمْ وَنَزِيدُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ أَنْمَا نَعْطِيهِمْ ثَوَابًا وَمَجَازَاهُ لَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ أَوْ لِرِضَانَانَا عَنْهُمْ وَلِكِرَامَتِهِمْ عَلَيْنَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَظُنُّونَ بَلْ ذَلِكَ إِمْلَاءٌ لَهُمْ وَاسْتِدْرَاجٌ لَهُوَانِهِمْ عَلَيْنَا وَ لِلْإِبْتِلَاءِ فِي التَّعْذِيبِ لَهُمْ.

وَرَوَى السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِذَا قَتَرْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي وَ يَفْرَحُ إِذَا بَسَطْتُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ فِتْنَةٌ لَهُمْ.

و معنى نُسَارِعُ نَسْرَعُ وَ نَتَعَجَّلُ وَ تَقْدِيرُهُ نَسَارِعَ لَهُمْ بِهِ فِي الْخَيْرَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ الْمَنَافِعِ الَّتِي يَعِظُمُ شَأْنُهَا وَ نَقِيضُهَا الشَّرُورُ وَ هِيَ الْمَضَارُّ الَّتِي يَشْتَدُّ أَمْرُهَا وَ الشُّعُورُ الْعِلْمُ الَّذِي يَدُقُ مَعْلُومَهُ وَ فَهْمَهُ عَلَى صَاحِبِهِ كَدَقِهِ الشَّعْرَ وَ قِيلَ هُوَ الْعِلْمُ مِنْ جِهَةِ الْمَشَاعِرِ وَ هِيَ الْحَوَاسِ وَ لِهَذَا لَا يُوصَفُ الْقَدِيمُ سَبْحَانَهُ بِهِ (١).

و قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيْ بَلْ هُمْ كَالْبَهَائِمِ لَا فَطْنَةَ بِهِمْ وَ لَا شُعُورَ لَهُمْ لِيَتَأَمَّلُوا فَيَعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ الْإِمْدَادُ اسْتِدْرَاجٌ لَا مَسَارِعَهُ فِي الْخَيْرِ (٢).

«١» - كَأَنَّ [الْكَافِي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلًا [رَجُلًا] خَفِيفَ الْحَالِ ذَا حِطِّ مِنْ صَلَاحِهِ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ وَ كَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ جُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ عَجَلَتْ مَبِيئَتُهُ فَقَلَّ تَرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ (٣).

بيان: الأغبط مأخوذ من الغبطه بالكسر و هي حسن الحال و المسره خفيف

١-١. مجمع البيان ج ١ ص ١٠٩.

٢-٢. أنوار التنزيل: ٢٨٨.

٣-٣. الكافي ج ٧ ص ١٤٠.

الحال فى بعض النسخ بالحاء المهمله و فى بعضها بالمعجمه(١) فعلى الثانى أى قليل المال و الحظ من الدنيا و الأول أيضا قريب منه قال فى النهايه فيه أنه صلى الله عليه و آله لم يشبع من طعام إلا على حفف الحفف الضيق و قله المعيشه يقال أصابه حفف و حفوف و حفت الأرض إذا بيس نباتها أى لم يشبع إلا و الحال عنده خلاف الرخاء و الخصب و منه حديث قال له وفد العراق إن أمير المؤمنين بلغ منا و هو حاف المطعم أى يابس و قحله و منه رأيت أبا عبيده حفوفاً أى ضيق عيش و منه إن عبد الله بن جعفر حفف و جهد أى قل ماله انتهى.

ذا حظ من صلاه أى صاحب نصيب حسن وافر من الصلاه فرضاً و نفلاً كما و كيفاً و يحتمل أن يكون من للتعليل أى ذا حظ عظيم من القرب أو الثواب أو العفه و ترك المحرمات أو الأعم بسبب الصلاه لأنها تنهى عن الفحشاء و المنكر و هى قربان كل تقى. أحسن عبادته ربه بالغيب أى غائبا عن الناس و التخصيص لأنه أخلص و أبعد من الرئاء أو بسبب إيمانه بموعد غائب عن حواسه كما قال تعالى يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أَوْ الْبَاءِ لِلَّهِ أَى إحسان عبادتهم بالقلب لا بالجوارح الظاهره فقط و الأول أظهر.

و كان غامضاً فى الناس فى النهايه أى مغموراً غير مشهور و أقول إما للتقيه أو المعنى أنه ليس طالباً للشهره و رفعه الذكر بين الناس جعل على بناء المفعول رزقه كفافاً أى بقدر الحاجه و بقدر ما يكفه عن السؤال قال فى النهايه الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء و يكون بقدر الحاجه إليه و منه لا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم على أن لا تعطى أحداً و فى المصباح قوته كفاف

ص: ٥٨

١-١. و لعل الصواب «خفيف الحاذ» و ان كان الحاذ و الحال بمعنى، قال الفيروزآبادى: هما بحاذه واحده: أى بحاله واحده، و قال فى التاج: الحاذ و الحاذه: الحال و الحاله، و اللام أعلى من الذال، و قال الجوهري: و فى الحديث: مؤمن خفيف الحاذ» أى خفيف الظهر.

بافتح أى مقدار حاجته من غير زياده و لا نقص سمى بذلك لأنه يكف عن سؤال الناس و يغنى عنهم.

عجلت منيته كأن ذكر تعجيل المنيه لأنه من المصائب التى ترد عليه و علم الله صلاحه فى ذلك لخلاصه من أيدي الظلمه أو بذله نفسه لله بالشهاده و قيل كأن المراد بعجله منيته زهده فى مشتبهات الدنيا و عدم افتقاره إلى شىء منها كأنه ميت

و قد ورد فى الحديث المشهور موتوا قبل أن تموتوا.

أو المراد أنه مهما قرب موته قل تراثه و قلت بواكيه لانسلاله متدرجا عن أمواله و أولاده و أقول سيأتى نقلا عن مشكاه الأنوار مات فقل تراثه (١).

و قال فى الصحاح التراث أصل التاء فيه واو و قله البواكى لقله عياله و أولاده و غموضه و عدم اشتهاره و لأنه ليس له مال ينفق فى تعزيتة فيجتمع عليه الناس.

«٢- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا (٢).

بيان: قال فى النهايه فيه فطوبى للغرباء طوبى اسم الجنه و قيل هى شجره فيها و أصلها فعلى من الطيب فلما ضمت التاء انقلبت الياء واوا (٣).

و فى القاموس العيش الحياه عاش يعيش عيشا و معاشا و معيشا و معيشه و عيشه بالكسر و الطعام و ما يعاش به و الخبز.

«٣- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْكَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَالِدَ (٤).

تبيان العفاف بالفتح عفه البطن و الفرج أو التعفف عن السؤال من الخلق أو الأعم ثم إن هذه الأخبار تدل على ذم كثره الأموال و الأولاد

ص: ٥٩

١- ١. مشكاه الأنوار: ٢٢، و لم يخرجه.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ١٤٠.

٣- ٣. راجع ص ١٦ فيما سبق ففى الذيل شرح لذلك.

٤- ٤. الكافى ج ٢ ص ١٤٠.

و الأخبار فى ذلك مختلفه و ورد فى كثير من الأدعيه طلب الغنى و كثره الأموال و الأولاد و ورد فى كثير منها ذم الفقر و الاستعاذه منه و الجمع بينها لا يخلو من إشكال.

و يمكن الجمع بينها بأن الغنى الممدوح ما يكون وسيله إلى تحصيل الآخره و لا يكون مانعا من الاشتغال بالطاعات كما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح و هو نادر و الفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه و يكون سببا للمذله و الافتقار إلى الناس و ربما يحمل الفقر و الغنى الممدوحان على الكفاف فإنه غنى بحسب الواقع و يعده أكثر الناس فقرا و لا ريب فى أن كثره الأموال و الأولاد و الخدم ملهيه غالبا عن ذكر الله و الآخره كما قال سبحانه إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (١) و قال إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ (٢).

و أما إذا لم تكن حصول هذه الأشياء مانعه عن تحصيل الآخره و كان الغرض فيها طاعه الله و كثره العابدين لله فهى من نعم الله على من علم الله صلاحه فيه و كان هذه الأخبار محموله على الغالب و مضمون هذا الحديث مروي فى طرق العامه أيضا

فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوْتًا.

وَ عَنَّهُ أَيْضًا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ كَفَافًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوْتًا.

قال عياض لا خلاف فى فضيله ذلك لقله الحساب عليه و إنما اختلف أيهما أفضل الفقر أو الغنى و احتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء قال القرطبي القوت ما يقوت الأبدان و يكف عن الحاجه و هذا الحديث حجه لمن قال إن الكفاف أفضل لأنه صلى الله عليه و آله إنما يدعو بالأرجح و أيضا فإن الكفاف حاله متوسطه بين الفقر و الغنى و خير الأمور أوسطها و أيضا فإنه حاله يسلم معها من آفات الفقر و آفات الغنى.

ص: ٦٠

١-١. التباين: ١٥.

٢-٢. العلق: ٦ و ٧.

وقال الآبى فى إكمال الإكمال فى المسأله خلاف و المتحصل فىها أربعه أقوال قىل الغنى أفضل و قىل الفقر أفضل و قىل الكفاف أفضل و قىل بالوقف و قال المراد بالرزق المذكور ما ىنتفع به صلى الله علیه و آله فى نفسه و فى أهل بىته و لىس المراد به الكسب لأنه كسب من خىبر و غيرها فوق القوت انتهى.

«٤- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَاعِيٍ إِبِلٍ فَبَعَثَ يَسْتَسْقِيهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِي ضُرُوعِهَا فَصَبُوحُ الْحَيِّ وَ أَمَّا مَا فِي آئِنَتِهَا فَغَبُوقُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالَهُ وَ وُلْدُهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَاعِيٍ غَنَمٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَسْقِيهِ فَحَلَبَ لَهُ مَا فِي ضُرُوعِهَا وَ أَكْفَأَ مَا فِي إِيْنَانِهِ فِي إِيْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِشَاهٍ وَ قَالَ هَيْدًا مَا عِنْدَنَا وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَزِيدَكَ زِدْنَاكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الْكُفَّافَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ لِلَّذِي رَدَّكَ بِدُعَاءِ عَامَّتِنَا نُجِبُهُ وَ دَعَوْتَ لِلَّذِي أَسَدَّ عَفْكَ بِحَاجَتِكَ بِدُعَاءِ كُلَّنَا نَكْرَهُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهِى اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْكُفَّافَ (١).

توضيح: الصبوح بالفتح شرب الغداه أو ما حلب أول النهار و الغبوق بالفتح أيضا الشرب بالعشى أو ما حلب آخر النهار و فى القاموس كفاء كمنعه صرفه و كبه و قلبه كأكفاه و قال الجوهرى كفات الإناء كببته و قلبته فهو مكفوء و زعم ابن الأعرابى أن أكفأته لغه و قال الكسائى كفات الإناء كببته و أكفأته أملتة و قال أسعفت الرجل بحاجته إذا قضيتها له.

«٥- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ (٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَرْتُ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي وَ يَفْرَحُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي (٣).

بيان: الحزن بالضم الهم و حزن كفرح لازم و حزن كنصر متعد يقال:

ص: ٦١

١- ١. الكافى ج ٢ ص ١٤٠ و ١٤١.

٢- ٢. فى المصدر: عنه عن أبيه.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ١٤١.

حزنه الأمر حزنا و أحزنه و هنا يحتمل الوجهين بأن يكون يحزن بفتح الزاى و عبنى فاعله و إن بالكسر حرف شرط أو يحزن بالضم و عبنى مفعوله و أن بالفتح مصدره فى محل الفاعل و التقتير التضييق و كذا قوله يفرح يحتمل بناء المجرى و رفع عبنى و كسر إن أو بناء التفعيل و نصب عبنى و فتح أن و اللام فى له فى الموضوعين للتعدية.

«٦-» - كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ مِنْ أَعْطَبِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي عَبْدًا مُؤْمِنًا ذَا حَظٍّ مِنْ صِيْلَمَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السَّرِيرَةِ وَ كَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ فَلَمْ يُشْرُ إِلَيْهِ بِأَلْصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ فَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَمِيَّةُ فَقَلَّ تَرَاتُّهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ (١).

بيان: السر و السريره ما يكتم أى عبد الله خفيه فهو يؤيد الغيب (٢) بالمعنى الأول أو فى القلب عند حضور المخالفين يؤيد الأخير و الأول أظهر فلم يشر على بناء المجهول كناية عن عدم الشهره تأكيداً و تفريراً على فقره السابقه و قد مر مضمونه فى الحديث الأول و لله در من نظم الحديثين فقال:

أخص الناس بالإيمان عبد***خفيف الحال (٣) مسكنه القفار

له فى الليل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار

و قوت النفس يأتى من كفاف***و كان له على ذاك اصطبار

و فيه عفه و به خمول***إليه بالأصابع لا يشار

و قل الباقيات عليه لما***قضى نجبا و ليس له يسار

فذاك قد نجا من كل شر***و لم تمسه يوم البعث نار

«٧-» - ل، [الخصال] عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُشْرَمٍ عَنْ عِيْسَى عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ

ص: ٦٢

١-١. الكافى ج ٢ ص ١٤١.

٢-٢. يعنى فى الحديث الأول.

٣-٣. و قد يروى «خفيف الحاذ».

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا اتَّخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثٌ خِلَالِ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَيَبْطَرُوا وَ سَأُتَبِّئُكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيَتَّهَ وَ لَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَ آدَاءُ حَقِّهِ (١).

«٨- فس، [تفسير القمى]: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ يَعْنِي ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٢) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمَالُ وَ الْبُنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ (٣).

«٩- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى لَا تَفْرَحَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَ لَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الدُّنُوبَ وَ إِنْ تَزَكَّ ذِكْرِي يُفْسِي الْقُلُوبَ (٤).

«١٠- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْجَارِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَغْيَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ فَكَأَنَّهُ كَرِهَ مَا سَمِعَ مِنَّا فِيهِمْ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ غَتِيًّا رَحِيمًا وَصُولًا لَهُ مَعْرُوفٌ إِلَى أَصْحَابِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ مَا يُنْفِقُ فِي الْبِرِّ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ ضِعْفَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ مَا أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي

ص: ٦٣

١-١. الخصال ج ١ ص ٧٨.

٢-٢. الشورى: ٢٠.

٣-٣. تفسير القمى ص ٦٠١.

٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ و فيه: عن العمركى الخراسانى ظ.

«١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى إِنْسَانٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ (٢).

«١٢- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ الصَّحَّةِ وَالْأَمْنِ وَالْغِنَى وَالْقَنَاعَةَ وَالْأَنِينِ الْمُوَافِقُ (٣).

«١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّ شِئْتِ جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبِعْ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ (٤).

«١٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفَيْدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ عِصَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ مَنْ أَحْبَبَنِي فَارْزُقْهُ الْكَفَافَ وَالْعَفَافَ وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ (٥).

«١٥- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] حَمَّوِيهِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنِ ابْنِ مُقْبِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرَوِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ رَضِيَ مِنِّي مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ

١- ١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٩١ والآية في سورة سبأ: ٣٧.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣٠.

٣- ٣. أمالي الصدوق ص ١٧٥.

٤- ٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠.

٥- ٥. أمالي الطوسى ج ١ ص ١٣٢.

اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ (١).

«١٦»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرَّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ يُطِيعُهُ فِي بَعْضٍ وَ يَعْصِيهِ فِي بَعْضٍ (٢).

«١٧»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْغَضَائِرِيُّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الدُّهْنِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنَ عَمِيرٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَيَّانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ آمِناً فِي سِرِّهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا يَا ابْنَ جُعْشَمٍ يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سِدَّ جَوْعَتَكَ وَ وَارَى عَوْرَتَكَ وَ إِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يَكُنُّكَ فَذَاكَ وَ إِنْ يَكُنْ دَابَّةٌ تَرْكَبُهَا فَبُخِّ بَخٌّ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ حِسَابٌ عَلَيْكَ أَوْ عَذَابٌ (٣).

«١٨»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ مِنْ أَعْطَبِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي عَبْدًا مُؤْمِنًا ذَا حَظٍّ مِنْ صَيْلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَيْدَ اللَّهِ فِي السَّرِيرَةِ وَ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ فَلَمْ يُشْرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كِفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَيِّتَةُ فَقُلْتُ تَرَاهُ وَ قُلْتُ بَوَاكِيهِ ثَلَاثاً (٤).

«١٩»- ل، [الخصال] حَمْرَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الْعَنِيَّ الظُّلْمَ وَ الشَّيْخَ الْفَاجِرَ وَ الصُّغْلُوكَ الْمُحْتَالَ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي مَا الصُّغْلُوكُ

ص: ٦٥

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٢٦٠.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٢.

٤-٤. قرب الإسناد ص ٢٠.

الْمُخْتَالُ قَالَ فَقُلْنَا الْقَلِيلُ الْمَالِ قَالَ لَا هُوَ الَّذِي لَا يَتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ (١).

«٢٠» - ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرْوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَعْظَمَ عِبَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ رَزِقَ حَظًّا مِنْ صَلَاحِهِ قَتَرْتُ فِي رِزْقِهِ فَصَبَرَ حَتَّى إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتَهُ قَلَّ تَرَاتُهُ وَ قَلَّ بَوَاكِيهِ.

وَ نَزَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنِ أَحْبَبَهُمُ الْعَصَافَ وَ الْكُفَّافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ قَيْمًا كَانَ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ فِي غَنِمِهِ فَقَالَ قَدْ كَثُرَ الْغَنَمُ وَ وَلَدَتْ فَقَالَ تُبَشِّرُنِي بِكَثْرَتِهَا مَا قَلَّ وَ كَفَى مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى.

وَ رُوِيَ: طُوبَى لِمَنْ آمَنَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا.

«٢١» - سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَطِيَّةِ أَخِي أَبِي الْعُرَامِ (٢) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّا لَنَحِبُّ الدُّنْيَا وَ لَمَّا نُؤْتَاهَا وَ هُوَ خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا كَانَ أَنْقَصَ لِحَظِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ لَهُ مِائَةٌ أَلْفٍ وَ لَا خَمْسُونَ أَلْفًا وَ لَا أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا لَقُلْتُ وَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشْرَةَ أَلْفٍ مِنْ حِلِّهَا.

«٢٢» - محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْغِنَى إِلَّا مَنْ حَمَلَ كَلًّا وَ أَعْطَى فِي نَائِبِهِ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِيٌّ وَ لَا فَقِيرٌ إِلَّا يَوَدُّ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتْ مِنْهَا إِلَّا الْقَوْتُ.

«٢٣» - محص، [التمحيص] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ عَبْدًا ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَ هُوَ يُرِيدُ بِهِ خَيْرًا وَ قَالَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشْرَةَ أَلْفٍ مِنْ حِلٍّ وَ قَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ إِذَا أَعْطُوا الْقَرِيبَ وَ رَزَقُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِقَوْمٍ

ص: ٦٦

١- ١. الخصال ج ١ ص ٤٣.

٢- ٢. كذا في الأصل، و لعله أخو أبي العوام، كما في التهذيب باب الذبائح و الاطعمه و في الكافي ج ٦ ص ٣١٤ باب القديد من أبواب الاطعمه أخو أبي المغراء.

«٢٤»- محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفْضَلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَالُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ كَنْزٍ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ حَلَالٍ وَ صَاحِبُ الثَّلَاثِينَ أَلْفًا هَالِكٌ وَ لَيْسَ مِنْ شِيَعَتِنَا مَنْ يَمْلِكُ مِائَةَ أَلْفٍ.

«٢٥»- محص، [التمحيص] عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أُعْطِيَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئًا كَثِيرًا ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ أَقَلَّ لِحِطِّهِ فِيهَا.

«٢٦»- محص، [التمحيص] عَنِ الْفَضَائِلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ الْبَارَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا يُعْطِي الْإِيْمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«٢٧»- نوَادِرُ الرَّوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا قَرَّبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ وَ لَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَيْطَانِيَّتُهُ (١).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا وَ قَوْلُهُ سَدَادًا (٢).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْكِفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ كَثْرَةَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ (٣).

«٢٨»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى (٥).

ص: ٦٧

١-١. نوادر الراوندي ص ٤.

٢-٢. المصدر نفسه، وفيه «وقواه سدادا» و في أصل المؤلف «وقواه شدادا» و التصحيح من نسخه الإمامه و التبصره كما سيأتي.

٣-٣. نوادر الراوندي ص ١٦.

٤-٤. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٥٦، و المعنى أن المال يمد في الشهوات و يدعو إليها.

٥-٥. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٢٥.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ (١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَّبِعِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصَلَتَيْنِ الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافِيٍّ إِذْ سَقِمَ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارٌ مُؤَمِنِي لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسُّتُ بِقَلْبِ النَّاطِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكِفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (٣).

«٢٩» - كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا وَ قَوْلُهُ سَدَادًا.

وَ مِنْهُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْكِفَافَ ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ.

وَ مِنْهُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْغِنَى فِي الْقَلْبِ وَ الْفَقْرُ فِي الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْغِنَى عُنُقُوبَةٌ.

ص: ٦٨

١-١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٨.

٢-٢. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٤٥.

٣-٣. نهج البلاغه ج ١ ص ١٠٤.

«١- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا رَاحَةَ لِمُؤْمِنٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا عِنْدَ لِقَاءِ اللَّهِ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَفِي أَرْبَعِهِ أَشْيَاءٌ صَيَّمَتْ تَعْرِفُ بِهِ حَيَالَ قَلْبِكَ وَ نَفْسِكَ فِيمَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ بَارِيكَ وَ خَلْوَهُ تَنْجُو بِهَا مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا وَ جُوعٌ تُمِيتُ بِهِ الشَّهَوَاتِ وَ الْوَسْوَاسَ وَ الْوَسْوَاسَ وَ سَهْرٌ تَنْوُرُ بِهِ قَلْبَكَ وَ تُنْقَى (١) بِهِ طَبَعَكَ وَ تَرْكِي بِهِ رُوحَكَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرَبِهِ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ وَ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَإِنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا.

وَ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُتَبِّهِ: فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ مَكْتُوبٌ يَا قَنَاعَةَ الْعِزُّ وَ الْغِنَى مَعَكَ قُرْبٌ مِنْ قَارِبِكَ.

قَالَ أَبُو دَرْدَاءَ: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِي لَا يُفُوتُنِي وَ لَوْ كَانَ فِي جَنَاحِ رِيحٍ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُتِكَ سِرُّ مَنْ لَا يَتَّقُ رَبَّهُ وَ لَوْ كَانَ مَحْبُوسًا فِي الصُّمِّ (٢)

الصِّيَاخِيدِ (٣) فَلَيْسَ أَحَدٌ أَحْسَرَ وَ أَحْدَلُ وَ أَنْزَلَ مِمَّنْ لَا يُصَدِّقُ رَبَّهُ فِيمَا ضَمَّنَ لَهُ وَ تَكْفَلُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ خَلَقَهُ لَهُ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يَعْتَمِدُ عَلَى قُوَّتِهِ وَ تَدْبِيرِهِ وَ سَعْيِهِ وَ جُهْدِهِ وَ يَتَعَدَّى حُدُودَ رَبِّهِ بِأَشْبَابٍ قَدْ أَعْنَاهُ اللَّهُ عَنْهَا (٤).

ص: ٦٩

١-١. في المصدر المطبوع: و تصفى، و كلاهما بمعنى.

٢-٢. الصم جمع الأصم و حجر اصم صلب مصمت.

٣-٣. كذا في الأصل، و الصلاخيد كأنه جمع صلخد- كجعفر- و هو القوى الشديد و الصحيح كما في المصدر الصياخيد، و هو جمع صيخود و صخره صيخود و صيخاد: شديده الصلابه.

٤-٤. مصباح الشريعة ص ٢١.

«١- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحُزْنُ مِنْ شِعَارِ الْعَارِفِينَ لِكَثْرَةِ وَارِدَاتِ الْغَيْبِ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَطُولِ مُبَاهِيَاتِهِمْ تَحْتَ تَسْتُرِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْمَحْزُونُ ظَاهِرُهُ قَبْضٌ وَبَاطِنُهُ بَسْطٌ يَعِيشُ مَعَ الْخَلْقِ عَيْشَ الْمَرْضَى (١) وَمَعَ اللَّهِ عَيْشَ الْقَرِيبِيِّ وَالْمَحْزُونُ غَيْرُ الْمُتَفَكِّرِ لِأَنَّ الْمُتَفَكِّرَ مُتَكَلِّفٌ وَالْمَحْزُونُ مَطْبُوعٌ وَالْحُزْنَ يَبْدُو مِنَ الْبَاطِنِ وَالتَّفَكُّرُ يَبْدُو مِنْ رُؤْيِهِ الْمُحْدَثَاتِ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢) فَبَسَبَبَ مَا تَحْتَ الْحُزْنِ عِلْمٌ خُصَّ بِهِ مِنَ اللَّهِ دُونَ الْعَالَمِينَ.

وَقِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: مَا لَكَ مُهْتَمٌّ قَالَ لِأَنِّي مَطْلُوبٌ وَيَمِينُ الْحُزْنِ الْإِتْبَاءُ (٣)

وَشِمَالُهُ الصَّمْتُ وَالْحُزْنَ يَخْتَصُّ بِهِ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ وَالتَّفَكُّرُ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَلَوْ حُجِبَ الْحُزْنُ عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ سَاعَةً لَأَسْتَعَاثُوا وَلَوْ وُضِعَ فِي قُلُوبِ غَيْرِهِمْ لَأَسْتَنْكَرُوهُ فَالْحُزْنُ أَوْلُّ ثَانِيهِ الْأَمْنُ وَالبِشَارَةُ وَالتَّفَكُّرُ ثَانٍ أَوْلُهُ تَصْحِيحُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَثَالِثُهُ الْإِفْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِطَلَبِ النِّجَاهِ وَالْحُزْنَ مَتَّفَكَّرٌ وَالتَّفَكُّرُ مُعْتَبِرٌ

ص: ٧٠

-
- ١ - ١. أراد جمع المريض و ليس بصحيح و جمع المريض مرضى، و فى المصدر المطبوع صححت الكلمه هكذا: «عيش المرضى، و مع الله عيش القربى».
- ٢ - ٢. يوسف: ٨٦.
- ٣ - ٣. فى المصدر: الانكسار.

وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَالٌ وَعِلْمٌ وَطَرِيقٌ وَعَلْمٌ يُشْرِقُ (١).

«٢-» جا، [المجالس للمفيد] الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أُسَيْبٍ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدَّمُوعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَ اكْحِلْ عَيْنَكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّي لَأَحِقُّ بِهِمْ فِي اللَّاحِقِينَ (٢).

«٣-» محص، [التمحيص] عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُمَسِّي وَيُضِيحُ حَزِينًا وَ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ (٣).

ص: ٧١

١- ١. مصباح الشريعة ص ٦٢، وفيه «و حلم و شرف».

٢- ٢. مجالس المفيد ص ١٤٧.

٣- ٣. مشكاة الأنوار نقلا- من كتاب روضه الواعظين: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اذا كثرت ذنوب العبد و لم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها. و قال الصادق عليه السلام: من كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عزَّ و جلَّ بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به، و الا عذبه في قبره فيلقى الله عزَّ و جلَّ يوم يلقاه و ليس شىء يشهد عليه لشيء من ذنوبه. و من كتاب السيد ناصح الدين: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: ان الله يحب كل قلب حزين.

الجزء الثالث من كتاب الايمان و الكفر

أبواب الكفر و مساوى الأخلاق

أشاره

ص: ٧٣

أقول: سيجى ء فى أبواب كتاب العشره و كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهى ما يتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره.

باب ٩٨ الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرك

الآيات:

البقره: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢)

و قال تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ

ص: ٧٤

١- ١. البقره: ٦- ٧.

٢- ٢. البقره: ٣٩.

بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُلُونَا وَإِنَّا لَنَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ
قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١)

وقال تعالى: وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ (٢)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ (٣)

وقال تعالى: وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤)

وقال تعالى: وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥)

وقال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٦)

وقال تعالى: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٧)

آل عمران: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٨)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا - أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٩)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ

ص: ٧٥

١-١. البقرة: ٨٩-٩١.

٢-٢. البقرة: ١٠٢.

٣-٣. البقرة: ١٦١-١٦٢.

٤-٤. البقرة: ٢١١.

٥-٥. البقرة: ٢٥٤.

٦-٦. البقرة: ٢٥٧.

٧-٧. البقرة: ٢٦٤.

٨-٨. آل عمران: ٤.

حَطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (١)

و قال تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢)

و قال تعالى: مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبِيَّ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أ يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعِيدٍ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٣)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعِيدَ إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٤)

و قال سبحانه: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٥)

و قال سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (٦)

و قال تعالى: وَ لِيَمَّحَصَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمَحَقَ الْكَافِرِينَ (٧)

و قال تعالى: سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ مَا وَاهُمُ النَّارُ وَ بُسَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (٨)

ص: ٧٦

١-١. آل عمران: ٢١-٢٢.

٢-٢. آل عمران: ٥٦.

٣-٣. آل عمران: ٧٩-٨٠.

٤-٤. آل عمران: ٩٠-٩١.

٥-٥. آل عمران: ١٠٥.

٦-٦. آل عمران: ١١٦-١١٧.

٧-٧. آل عمران: ١٤١.

٨-٨. آل عمران: ١٥١.

وقال تعالى: وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضَرُّوا بِاللَّهِ شَيْئًا لِّئَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْإِيمَانَ لِنُضَرُّوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٢)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٣)

وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٤)

وقال تعالى: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (٥)

وقال تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمَ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٧)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٨)

ص: ٧٧

١-١. آل عمران: ١٧٦-١٧٧.

٢-٢. النساء: ٤٨.

٣-٣. النساء: ٥٦.

٤-٤. النساء: ١٠٢.

٥-٥. النساء: ١١٥-١١٦.

٦-٦. النساء: ١٣٦.

٧-٧. النساء: ١٥٠-١٥١.

٨-٨. النساء: ١٦٨-١٦٩.

المائدة: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْمَأْرُضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَرِدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٢)

و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣)

و قال تعالى: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٤)

و قال تعالى: وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنَ أَنْصَارٍ (٥)

و قال تعالى: لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٧)

و قال تعالى: قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ (٨)

الأنعام: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (٩)

و قال تعالى: وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠)

و قال تعالى: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١١)

و قال تعالى: وَ إِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ وَ لَوْ تَرَى إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

ص: ٧٨

١-١. المائدة: ١٠.

٢-٢. المائدة: ٣٦-٣٧.

٣-٣. المائدة: ٦٧.

٤-٤. المائدة: ٦٨.

٥-٥. المائدة: ٧٢.

٦-٦. المائدة: ٧٣.

٧-٧. المائدة: ٨٦.

٨-٨. المائدة: ١٠٠.

٩-٩. الأنعام: ١.

١٠-١٠. الأنعام: ١٠.

١١-١١. الأنعام: ١٢.

إلى قوله تعالى قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أُوذَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (١)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَ مَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢)

و قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٣)

و قال تعالى: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَ لَهْوًا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ ذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وِلْيَةٌ وَ لَا شَفِيعٌ (٤)

و قال تعالى: وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥)

و قال تعالى: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَ كَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُزِدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ وَ قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حَجَرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَ إِنْ يَكُنْ مِنْ مَيْتَةٍ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَ صَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٦)

و قال تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا (٧)

ص: ٧٩

١ - ١. الأنعام: ٢٦ - ٣١.

٢ - ٢. الأنعام: ٣٩.

٣ - ٣. الأنعام: ٤٧ - ٤٩.

٤ - ٤. الأنعام: ٧٠.

٥ - ٥. الأنعام: ٨٨.

٦ - ٦. الأنعام: ١٣٦ - ١٣٩.

٧ - ٧. الأنعام: ١٥١.

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١)

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٢)

و قال تعالى: وَ قَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ مَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٣)

و قال سبحانه: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنَّ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَ إِنَّ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنَّ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤)

و قال تعالى: سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ أَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (٥)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَمْلَى لَهُمْ إِنْ كُنَّيْ مَتِينٌ (٦)

الأنفال: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (٧)

و قال سبحانه: ذَلِكَمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (٨)

ص: ٨٠

١-١. الأنعام: ١٥٩.

٢-٢. الأعراف: ٤٠-٤٥.

٣-٣. الأعراف: ٧٢.

٤-٤. الأعراف: ١٤٦-١٤٧.

٥-٥. الأعراف: ١٧٧.

٦-٦. الأعراف: ١٨٢-١٨٣.

٧-٧. الأنفال: ١٣-١٤.

٨-٨. الأنفال: ١٨.

وقال سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (١)

وقال سبحانه: كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٢)

التوبة: وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٣)

وقال تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٤)

وقال تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٥)

وقال تعالى: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦)

يونس: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧)

وقال تعالى: وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨)

هود: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٩)

ص: ٨١

١-١. الأنفال: ٢١-٢٣.

٢-٢. الأنفال: ٥٤-٥٦.

٣-٣. براءة: ٢.

٤-٤. براءة: ٣.

٥-٥. براءة: ٦١-٦٣.

٦-٦. براءة: ٨٠.

٧-٧. يونس: ٤.

٨-٨. يونس: ٩٥.

٩-٩. هود: ٢٥-٢٦.

وقال تعالى: حاكيا عن هود يا قوم اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَتِلْكَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَغْنَهُ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (١)

الرعد: وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٢)

وقال تعالى: وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٣)

إبراهيم: وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤)

وقال تعالى: وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٥)

وقال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (٦)

الحجر: رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٧)

النحل: لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨)

وقال تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ

ص: ٨٢

١-١. هود: ٥٠-٦٠.

٢-٢. الرعد: ٣٣-٣٤.

٣-٣. الرعد: ٤٢.

٤-٤. إبراهيم: ٢.

٥-٥. إبراهيم: ٨.

٦-٦. إبراهيم: ١٨.

٧-٧. الحجر: ٢.

٨-٨. النحل: ٦٠.

بِما كانوا يُفْسِدُونَ (١)

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (٢)

وقال تعالى: وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣)

الإسراء: وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٤)

الكهف: أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (٥)

مريم: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٦)

طه: إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧)

وقال تعالى: وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (٨)

الأنبياء: وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٩) الحجَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ

ص: ٨٣

١- ١. النحل: ٨٨.

٢- ٢. النحل: ١٠٤-١٠٥.

٣- ٣. النحل: ١٠٧.

٤- ٤. أسرى: ١٠.

٥- ٥. الكهف: ١٠٢-١٠٦.

٦- ٦. مريم: ٣٧.

٧- ٧. طه: ٧٤.

٨- ٨. طه: ١٢٧.

٩- ٩. الأنبياء: ٢٩.

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١)

وقال تعالى: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٢)

وقال تعالى: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٣)

وقال تعالى: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِزْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ (٤)

وقال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٥)

المؤمنون: فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (٦)

وقال تعالى: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٧)

النور: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعِهِ يَخِيسُ بِهِ الظُّمآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كظلماتٍ في بحرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظلماتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٨)

وقال تعالى: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩)

الفرقان: وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا (١٠)

وقال تعالى: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ

ص: ٨٤

١-١. الحج: ١٧.

٢-٢. الحج: ٣١.

٣-٣. الحج: ٥١.

٤-٤. الحج: ٥٥.

٥-٥. الحج: ٥٧.

٦-٦. المؤمنون: ٤٤.

٧-٧. المؤمنون: ١١٧.

٨-٨. النور: ٣٩-٤٠.

٩-٩. النور: ٥٧.

١٠-١٠. الفرقان: ٢٣.

عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا (١)

و قال تعالى: وَ الَّذِيْنَ لَا يَدْعُوْنَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ (٢)

النمل: اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ اَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمْ الْاٰخَسِرُوْنَ (٣)

القصص: وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُوْلُ مَا ذَا اٰجِبْتُمْ الْمُرْسَلِيْنَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْاَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُوْنَ (٤)

العنكبوت: وَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيَاتِ اللّٰهِ وَ لِقَائِهِ اُولٰٓئِكَ يَتَّخِذُوْنَ اُولٰٓئِكَ يَتَّخِذُوْنَ رَحْمَتِيْ وَ اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ (٥)

و قال تعالى: وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا اِلَّا الْكٰفِرُوْنَ (٦)

و قال تعالى: وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا اِلَّا الظّٰلِمُوْنَ (٧)

و قال تعالى: وَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْبٰطِلِ وَ كَفَرُوْا بِاللّٰهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ اِلَى قَوْلِهِ تَعَالٰى يَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ وَ اِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكَٰفِرِيْنَ (٨)

الروم: وَ اَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْاٰخِرَةِ فَاُولٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُوْنَ (٩)

لقمان: وَ مَنْ كَفَرَ فَلَا يَخْرُجُكَ كُفْرُهُ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ (١٠)

التنزِيل: اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُوْنَ اِلَى قَوْلِهِ تَعَالٰى وَ اَمَّا الَّذِيْنَ فَسَقُوْا فَمَا اُوْاهِمُ النَّارُ كُلَّمَا اَرَادُوْا اَنْ يَخْرُجُوْا مِنْهَا اُعِيْدُوْا فِيْهَا وَ قِيلَ لَهُمْ

ص: ٨٥

١-١. الفرقان: ٥٥.

٢-٢. الفرقان: ٦٨.

٣-٣. النمل: ٤-٥.

٤-٤. القصص: ٦٥-٦٦.

٥-٥. العنكبوت: ٢٣.

٦-٦. العنكبوت: ٤٧.

٧-٧. العنكبوت: ٤٩.

٨-٨. العنكبوت: ٥٢-٥٤.

٩-٩. الروم: ١٦.

دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١)

الأحزاب: لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٢)

سبأ: وَالَّذِينَ سَبَعُوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (٣)

وقال تعالى: وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤)

فاطر: الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٥)

وقال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا (٦)

ص: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقِ (٧)

وقال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (٨)

الزمر: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (٩)

وقال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠)

وقال تعالى: وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا (١١)

ص: ٨٦

١-١. التنزيل: ١٨-٢٠.

٢-٢. الأحزاب: ٧٣.

٣-٣. سبأ: ٥-٨.

٤-٤. سبأ: ٣٣.

٥-٥. فاطر: ٢.

٦-٦. فاطر: ٣٦-٣٩.

٧-٧. ص: ٢.

٨-٨. ص: ٢٧.

٩-٩. الزمر: ٧.

١٠-١٠. الزمر: ٦٣.

١١-١١. الزمر: ٧١.

المؤمن: وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (١)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (٢)

السجده: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَمْ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣)

حمعسق: وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)

و قال تعالى: وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٥)

الزخرف: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٦)

الجاثيه: هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ (٧)

و قال تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَ كُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ وَ إِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَّرُ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُشْتَقِقِينَ وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا

ص: ٨٧

١-١. المؤمن: ٦.

٢-٢. المؤمن: ١٠.

٣-٣. السجده: ٤٠.

٤-٤. الشورى: ١٦-٢١.

٥-٥. الشورى: ٢٦.

٦-٦. الزخرف: ٧٤-٧٥.

٧-٧. الجاثيه: ١١.

وَمَا أَوَّاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (١)

محمد: الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ (٢)

وَقَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٣)

وَقَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (٤)

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعِيدٍ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُجْطَبُ أَعْمَالَهُمْ (٥)

وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٦)

الْفَتْح: وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (٧)

وَقَالَ تَعَالَى: وَمَنْ لَمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا (٨)

الذَّارِيَات: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (٩)

الْحَدِيد: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٠)

التَّغَابِن: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ

ص: ٨٨

١-١. الجاثية: ٣١-٣٤.

٢-٢. القتال: ١-٣.

٣-٣. القتال: ٨-٩.

٤-٤. القتال: ١٢.

٥-٥. القتال: ٣٢.

٦-٦. القتال: ٣٤.

٧-٧. الفتح: ٦.

٨-٨. الفتح: ١٣.

٩-٩. الذاريات: ٥٩.

١٠-١٠. الحديد: ١٩.

فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١)

الملك: وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (٢)

المزمل: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (٣)

المدثر: فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (٤)

الإنشقاق: فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمِعُونَ يَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٥)

البروج: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (٦)

الغاشية: إِيَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ فَيَعْدُبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٧)

البينة: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٨)

«١- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ مَعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاتَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ (٩)

عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ وَ الصَّبْرِ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَ الْإِشْفَاقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا تَهَيَّأَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

ص: ٨٩

١- ١. التغابن: ١٠.

٢- ٢. الملك: ٦.

٣- ٣. المزمل: ١٧.

٤- ٤. المدثر: ٨- ١٠.

٥- ٥. الانشقاق: ٢٠- ٢٤.

٦- ٦. البروج: ١٩.

٧- ٧. الغاشية: ٢٣- ٢٤.

٨- ٨. البينة: ٦.

٩- ٩. مر هذا الخبر بأسانيد مختلفة في الجزء ٦٨ من هذه الطبعة باب دعائم الايمان و الإسلام، و هناك شرح مستوفى لمعضلات الحديث فراجع و سيأتي في الباب الآتي.

وَالْبَاقِينَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِهِ الْفِطْنَةَ وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ وَ مَنْ تَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَتْ عَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ وَ غَمْرِهِ الْعِلْمِ وَ زَهْرِهِ الْحِكْمَةِ وَ رَوْضِهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيلَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ شَرَعَ غَرَائِبَ الْحِكْمِ وَ مَنْ كَانَ حَكِيمًا لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِ يَلِيهِ فِي النَّاسِ (١) وَ الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَنَاَنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنَاَ الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِكَ الْإِيْمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْفِسْقِ وَ الْعُتُوِّ وَ الشُّكِّ وَ

الشُّبُهَةِ وَ الْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَةَ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَ مَقَّتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصِيرَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَ مَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ أَلْحَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ بَدَأَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَيَّرَهُ لِحَالِهِ كَمَا فَرَّطَ فِي جَنْبِهِ وَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ الْعُتُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشَّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرْقًا فِي الْعَمْرَاتِ فَلَمْ تَحْتَسِبْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَ انْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهِيمُ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفَسْلُ وَ ذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ وَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَ حَسِنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ مَنْ سَاءَتْ عَلَيْهِ الْحَسَنَةُ اعْتَوَرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَ حَرِيٌّ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ دِينِهِ وَ يَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

ص: ٩٠

١- ١. في النهج ج ٢ ص ١٥٠، والكافي ج ٢ ص ٤٩، تحف العقول ص ١٥٨ أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦، هكذا: «لم يفرط في امره و عاش في الناس حميدا».

وَالشُّكَّ عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالرَّيْبِ وَالتَّرْدُدِ وَالِاسْتِسْلَامِ فَبِأَيِّ آلِمَاءِ رَبِّكَ يَتَمَارَى الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هِيَ آلهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ سَبَقَهُ الْمَأْوِلُونَ وَ أَدْرَكَهُ الْأَخْرُونَ وَقَطَعَتْهُ سِنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَمَنِ اسْتَسْلِمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ هَلَمَكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَمَنْ نَجَا فَبِالْيَقِينِ وَالشُّبْهَةِ عَلَى أَرْبَعِ شُعْبٍ عَلَى الْإِعْجَابِ بِالزَّيْنَةِ وَتَسْوِيلِ النَّفْسِ وَتَأْوِيلِ الْعُوجِ وَ
تَلْيِيسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ذَلِكَ بِأَنَّ الزَّيْنَ تَزِيدُ عَلَى الشُّبْهَةِ وَأَنَّ تَسْوِيلَ النَّفْسِ يُقْحِمُ عَلَى الشُّهْوَةِ وَأَنَّ الْعُوجَ يَمِيلُ مَيْلًا عَظِيمًا وَأَنَّ
التَّلْيِيسَ ظُلْمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ وَالنَّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْهَوَى وَالْهُونَا وَالْحَفِيفَةَ وَ
الطَّمَعِ فَالْهَوَى عَلَى أَرْبَعِ شُعْبٍ عَلَى الْبَغْيِ وَالْعِدْوَانِ وَالشُّهْوَةِ وَالطُّغْيَانِ فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَغَلَّاتُهُ وَمَنِ اعْتَدَى لَمْ يُؤْمِنْ
بَوَائِقَهُ وَ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ وَمَنْ لَمْ يَغْزِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِي الْخِيثَاتِ وَمَنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ لَا حُجَّةَ لَهُ وَ شُعْبُ
الْهُونَا الْهَيْبَةُ وَالْغَرَّةُ وَالْمُطَاطَلَةُ وَالْأَمَلُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَلَى دِينِ الْحَقِّ وَ تُفَرِّطُ الْمُطَاطَلَةَ فِي الْعَمَلِ حِينَ يَقْدَمُ الْأَجَلُ وَ لَوْ
لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ مِنَ الْهَوْلِ وَالْوَجَلِ وَ شُعْبُ الْحَفِيفَةِ الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ وَالْحَمِيَّةُ
وَ الْعَصِيَّةُ فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَذْبَرَ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمَى أَصَدَرَ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصِيَّةُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ الْإِسْتِكْبَارِ وَالْإِدْبَارِ وَ
فُجُورٍ وَ جُورٍ وَ شُعْبُ الطَّمَعِ أَرْبَعُ الْفَرَحِ وَالْمَرَحِ وَاللَّجَاجَةِ وَ التَّكَاثُرِ وَ الْفَرَحِ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَرَحُ خِيَلَاءُ وَ اللَّجَاجَةُ
بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَبَائِلِ الْأَثَامِ وَ التَّكَاثُرُ لَهُوَ وَ شُعْلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَذَلِكَ النَّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ

(١).

ص: ٩١

١-١. الخصال ج ١ ص ١١٠-١١١.

«٢»- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَمَرَ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةٍ وَجُوهٍ فَمِنْهُ كُفْرُ الْجُحُودِ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَجُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمْ الَّذِينَ حَكَ [حَكَ] اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (١)

وَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ فَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (٣) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ.

وَقَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَيْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَيْنَ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ (٤) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ وَمَبْعَثَهُ وَمُهَاجِرَتَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ (٥) فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَصِفَةُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.

ص: ٩٢

١- ١. الجاثية: ٢٤.

٢- ٢. البقرة: ٦.

٣- ٣. البقرة: ٨٩.

٤- ٤. البقرة: ١٤٦.

٥- ٥. الفتح: ٢٩.

وَكَانَتِ الْيَهُودُ يَقُولُونَ لِلْعَرَبِ قَبْلَ مَجِيءِ النَّبِيِّ أُيُّهَا الْعَرَبُ هَذَا أَوَانُ نَبِيِّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ وَيَكُونُ مُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خِمَاتٌ الثُّبُوهُ يَلْبَسُ السَّمْلَمَةَ يَجْتَرِي بِالْكَسِيرَةِ وَالتَّمِيرَاتِ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَرِيَّةَ وَهُوَ الضُّحُوكُ الْقَتَالُ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مُنْقَطِعَ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ لِنَقْتَلَنُكُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ قَتَلَ عَادٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ حَسَدُوهُ وَكَفَرُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ وَ مِنْهُ كُفْرُ الْبِرَاءَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ (١) أَيْ يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ مِنْهُ كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ (٢) أَيْ تَرَكَ الْحَجَّ وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ فَقَدْ كَفَرَ وَ مِنْهُ كُفْرُ النِّعَمِ وَهُوَ قَوْلُهُ لِيُنَبِّئُنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ (٣) أَيْ وَ مَنْ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ فَهَذِهِ وُجُوهُ الْكُفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٤).

«٣- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الشُّرْكَ أَحْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى صِدْفَاهِ سَوْدَاءٍ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءٌ قَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْبُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْبُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهِمْ لِكَيْلَمَا يَسْبُ الْكُفَّارُ إِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٥) الْآيَةَ (٦).

ص: ٩٣

- ١- ١. العنكبوت: ٢٥.
- ٢- ٢. آل عمران: ٩٧.
- ٣- ٣. النمل: ٤٠.
- ٤- ٤. تفسير القمى ص ٢٨.
- ٥- ٥. الأنعام: ١٠٨.
- ٦- ٦. تفسير القمى ص ٢٠٠.

«٤»- فس، [تفسير القمى] فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام: فى قوله اتخذوا أخبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله و المسيح ابن مريم (١) أما المسيح فعصوه و عظموه فى أنفسهم حين زعموا أنه إله و أنه ابن الله و طائفه منهم قالوا ثالث ثلثاته و طائفه منهم قالوا هو الله و أما أخبارهم و رهبانهم فإنهم أطاعوا و أخذوا بقولهم و اتبعوا ما أمرهم به و دانوا بما دعواهم إليه فاتخذوهم أرباباً بطاعتهم لهم و تزكهم أمر الله و كتبه و رسله فبذوه وراء ظهورهم و ما أمرهم به الأخبار و الرهبان اتبعوه و أطاعوهم و عصوا الله (٢).

«٥»- فس، [تفسير القمى] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبى جعفر عليه السلام: فى قول الله تبارك و تعالى و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون (٣) قال شرك طاعه ليس شرك عباده و المعاصى التى يرتكبون فهى شرك طاعه أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله فى الطاعه لغيره و ليس بإشراك عباده أن يعبدوا غير الله (٤).

«٦»- فس، [تفسير القمى] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائنى عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام: فى قوله و اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً كلاً سيكفرون بعبادتهم و يكونون عليهم ضداً (٥) يوم القيامة أى يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضداً يوم القيامة و يتبرءون منهم و من عبادتهم إلى يوم القيامة ثم قال ليس العبادة هى السجود و لا الركوع إنما هى طاعه الرجال من أطاع المخلوق فى معصيه الخالق فقد عبده (٦).

ص: ٩٤

١- ١. براءه: ٣٢.

٢- ٢. تفسير القمى ص ٢٦٤.

٣- ٣. يوسف: ١٠٦.

٤- ٤. تفسير القمى ص ٣٣٤.

٥- ٥. مريم: ٨١.

٦- ٦. تفسير القمى ص ٤١٥.

«٧- فس، [تفسير القمي]: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالِ عَلَى شَكِّ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ (١) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ - عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ وَحَدُّوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ دُونِ اللَّهِ وَخَرَجُوا مِنَ الشُّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكِّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَاتُوا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عَوْفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَنْظُرْنَا (٢)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسَيْرَانُ الْمُمِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ انْقَلَبَ مُشْرِكًا يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ وَ يَدْخُلُ الْإِيمَانَ قَلْبُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ يُصَدِّقُ وَ يَزُولُ عَنْ مَنَزِلَتِهِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْبَثُ عَلَى شَكِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشُّرْكِ (٣).

ص: ٩٥

١- ١. الحجج: ١١.

٢- ٢. قال البيضاوي في أنوار التنزيل ص ٢٧٨: روى أنها نزلت في اعراب قدموا الى المدينة و كان أحدهم إذا صح بدنه و نتجت فرسه مهرا سريرا و ولدت امرأته غلاما سويا و كثر ماله و ماشيته قال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيرا و اطمأن، و ان كان الامر بخلافه قال: ما أصبت الا شرا و انقلب. قال: و عن أبي سعيد أن يهوديا أسلم فأصابته مصائب فتشأم بالإسلام فأتى النبي صلى الله عليه و آله فقال: أقلنى! فقال: ان الإسلام لا يقال، فنزلت. و روى مثله الطبرسي في المجمع ج ٧ ص ٧٥ عن ابن عباس فراجع.

٣- ٣. تفسير القمي ص ٤٣٦، و روى مثله الكليني في الكافي ج ٢ ص ٤١٣ عن علي ابن إبراهيم بسندين آخرين فراجع.

«٨- ل، [الخصال] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ الخَشَابِ عنِ يَزِيدَ بنِ إِسْحَاقَ عنِ العَبَّاسِ بنِ زَيْدٍ عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: قُلْتُ إِنَّ هَؤُلَاءِ العَوَامَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشُّرُوكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ عَلَى المِسْحِ الأَسْوَدِ (١).

فَقَالَ لَا يَكُونُ العَبْدُ مُشْرِكًا حَتَّى يُصَلِّيَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُو لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

«٩- مع، [معاني الأخبار] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ يَزِيدَ عنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ عنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ أَبِي العَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الشُّرُوكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ وَقَالَ مِنْهُ تَحْوِيلُ الخَاتِمِ لِيَذْكَرَ الحَاجَةَ وَشِبْهُ هَذَا (٣).

«١٠- مع، [معاني الأخبار] أَبِي وَابْنُ الوَلِيدِ مَعًا عَنِ الحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بنِ شَعَيْبٍ عَنِ عَبْدِ الغَفَّارِ الجَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَأَلَهُ يَغْنَى الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَكُونُ كُفْرًا لِمَا يَبْلُغُ الشُّرُوكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الكُفْرَ هُوَ الشُّرُوكُ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ يَحْمِلُ الحَدِيثَ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَهِيَ نِعْمَةٌ كَفَرَهَا وَ لَمْ يَبْلُغِ الشُّرُوكَ (٤).

«١١- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ الكُفْرِ وَ الشُّرُوكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ قَالَ الكُفْرُ أَقْدَمُ وَ ذَلِكَ أَنَّ إبليسَ أَوَّلَ مَنْ كَفَرَ وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ الشُّرُوكِ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ فَأَشْرَكَ (٥).

ص: ٩٦

١- ١. المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه، و الكساء من شعر كثوب الرهبان، و في نسخه الكمباني: «المسيح» و المناسب من معانيه هنا: المنديل الاخشن كما في اقرب الموارد.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٦٧.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ٣٧٩.

٤- ٤. معاني الأخبار ص ١٣٧.

٥- ٥. قرب الإسناد ص ٢٣.

«١٢»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أَبِي مُسَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ (١). قَالَ الْعُتْلُ الْعَظِيمُ الْكُفْرُ وَالزَّيْنِمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِكُفْرِهِ (٢).

«١٣»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هَيْثَمُ التَّمِيمِيُّ إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ شَيْءٌ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا إِيمَانٌ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ وَلَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ (٣).

«١٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ أَيُّهُمَا أَوْلَى فَقَالَ مَا عَهْدِي بِكَ تُخَاصِمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي الْكُفْرُ أَوْلَى وَهُوَ الْجُحُودُ قَالَ لِإِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٤).

«١٥»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حِطَّ عَمَلُهُ (٥) قَالَ تَزُكُّ الْعَمَلِ الَّذِي أَقْرَبَهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتْرَكَ الصَّلَاةَ مِنْ غَيْرِ سِقْمٍ وَلَا شُغْلٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ الْكِبَائِرُ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ تَزُكِّ الصَّلَاةِ قَالَ إِذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ تَزُكًّا لَيْسَ مِنْ أَمْرِهِ كَانَ دَاخِلًا فِي وَاحِدِهِ مِنَ السَّبْعَةِ (٦).

ص: ٩٧

١- ١. القلم: ١٣.

٢- ٢. معاني الأخبار ص ١٤٩، والمستهتر- بالفتح على بناء المفعول يقال: استهتر الرجل بكذا- على ما لم يسم فاعله- صار مستهترا به أى مولعا به لا يتحدث غيره ولا يفعل غيره، وفى اللسان: يقال «استهتر فلان فهو مستهتر: إذا كان كثير الاباطيل، و فى نسخه الكمباني «المستهزئ بكفره».

٣- ٣. بصائر الدرجات ص ٥٣٦.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٤، والآيه فى سورة البقره: ٣٤.

٥- ٥. المائده: ٥.

٦- ٦. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩٦.

«١٦»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ يَرَى الرَّأْيَ بِخِلَافِ الْحَقِّ فَيَقِيمَ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَقَالَ الَّذِي يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا يَرْضَى بِهِ (١).

«١٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ هُوَ تَرْكُ الْعَمَلِ حَتَّى يَدْعَهُ أَجْمَعُ قَالَ مِنْهُ الَّذِي يَدْعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا لَا مِنْ شُغْلٍ وَ لَا مِنْ سُكْرِ يَعْنِي النَّوْمَ (٢).

«١٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ فَقَالَ يَعْنِي بَوْلَايَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي الْأَخْرَجَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣).

«١٩»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ ذَلِكَ مَا اشْتَقَّ فِيهِ (٤).

«٢٠»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِيمَا يَرَوِي النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ وَ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَمَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهَذَا الشُّرْكَ الْبَيْنُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ (٥) وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاهُنَا النَّظَرُ هُوَ مَنْ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ (٦).

«٢١»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٧) قَالَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ حَيَاتِكَ (٨).

ص: ٩٨

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩٧.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩٧.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩٧.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩٧.

٥-٥. المائدة: ٧٢.

٦-٦. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٣٥.

٧-٧. يوسف: ١٠٦.

٨-٨. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٩٩.

«٢٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ نُمَطَّرُ بِنَوْءٍ كَذَا وَ بِنَوْءٍ كَذَا (١) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ فَيُصَدِّقُونَهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ (٢).

«٢٣»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِرْكُكَ لَا يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ (٣).

«٢٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِرْكُكَ طَاعَةٌ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ وَ فُلَانٍ وَ لَوْ لَا اللَّهُ وَ فُلَانٌ وَ الْمَعْصِيَةُ مِنْهُ (٤).

«٢٥»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا اللَّهُ وَ أَنْتَ مَا صِيرِفَ عَنِّي كَذَا وَ كَذَا وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ (٥).

«٢٦»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِرْكُكَ طَاعَةٌ وَ لَيْسَ بِشِرْكِكَ عِبَادَةٌ وَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَرْكَبُونَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ شِرْكُكَ طَاعَةٌ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي طَاعَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ بِشِرْكِكَ عِبَادَةٌ فَيَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ (٦).

«٢٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ: فِي قَوْلِهِ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لَا

ص: ٩٩

١-١. النوء بالفتح: النجم إذا مال للغروب و أصل النوء سقوط نجم بالغد في المغرب و طلوع نجم بحياله من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما و هكذا كل نجم منها الى انقضاء السنه ما خلا الجبهه، فان لها أربعة عشر يوما. و انما يكون ذلك لنجوم الاخذ و هى منازل القمر و هى ثمانيه و عشرون نجما، فلكل نجم رقيب، هذا هو الأصل، ثم سموا كل نجم منها باسم فعله، فقالوا: استقيننا بنوء كذا و استمطرنا به قال أبو عبيد: و لم نسمع فى النوء أنه السقوط الا فى هذه المواضع، و كانت العرب تضيف الامطار و الرياح و الحرّ و البرد الى الساقط منها، و قال الأصمعي: الى الطالع منها فى سلطانه فيقولون مطرنا بنوء كذا. راجع الصحاح ص ٧٩، و سيأتى فى ج ٥٨ من البحار من هذه الطبعه ص ٣١٢-٣٤٦ بحث فى ذلك.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٩٩.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٩٩.

٤-٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٩٩.

٥-٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٩٩.

٦-٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٩٩.

فَلَانَ لَأَصِيبَتْ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فَلَانَ لَصَاعَ عِيَالِي أ لَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ يَزُوقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ فَيَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهُ مَنَّ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا (١).

«٢٨» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: سَأَلْنَاهُمَا فَقَالَا شِرْكَ النَّعْمِ (٢).

«٢٩» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَيْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ شِرْكَ طَاعَةٍ لَيْسَ شِرْكَ عِبَادَةٍ فِي الْمَعَاصِي الَّتِي يَزْتَكِبُونَ فِيهَا شِرْكَ طَاعَةٍ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي الطَّاعَةِ غَيْرُهُ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاكِ عِبَادَةٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ (٣).

«٣٠» - تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الَّتِي فِي كِتَابِ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا الْكُفْرُ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَمْسَةٌ وَجُوهٍ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ مِنْهَا كُفْرُ فَقَطِّ وَ الْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ مِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ الْبِرَاءَةِ وَ مِنْهَا كُفْرُ النَّعْمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعَثَ وَ لَا نُشُورَ وَ هَوْلَاءِ صَنِفٌ مِنَ الرَّنَادِقَةِ وَ صَنِفٌ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ذَلِكَ رَأَى وَ ضَمِعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ اسْتَحْسَنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ هُمْ إِلَّا يَتُظَنُّونَ (٤) وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥) أَى لَمَّا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْوَجْهَ الْآخِرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِيقَتِهِ قَالَ تَعَالَى وَ جَحِدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلوًّا (٦) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كَانُوا مِنْ

ص: ١٠٠

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٠.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٠.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٠.

٤-٤. البقره: ٧٨.

٥-٥. البقره: ٦.

٦-٦. النمل: ١٤.

قَبِيلٍ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (١) أَى جَحِيدُوهُ بَعِيدَ أَنْ عَرَفُوهُ وَ أَمَّا
الْوَجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرُ التَّزْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ
وَ لَا تَخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (٢) فَكَانُوا
كُفَّارًا لَتَزْكِيهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَسَسَّ بِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِاللَّسِيَّتِهِمْ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ أَمَّا الْوَجْهَ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ مَا حَكَاهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ (٣) فَقَوْلُهُ كَفَرْنَا بِكُمْ أَى تَبَرَّأْنَا
مِنْكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي قِصَّةِ إِبْلِيسَ وَ تَبَرَّيْهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْبَانِسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ (٤) أَى
تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ
بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٥) الْآيَةَ.

وَ أَمَّا الْوَجْهَ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ وَ هُوَ كُفْرُ النَّعْمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ
أَكْفُرُ (٦) الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لئنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) وَ قَالَ تَعَالَى فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ
أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ (٨)

ص: ١٠١

١- ١. البقره: ٨٩.

٢- ٢. البقره: ٨٥-٨٤.

٣- ٣. الممتحنه: ٤.

٤- ٤. إبراهيم: ٢٢.

٥- ٥. العنكبوت: ٢٥.

٦- ٦. النمل: ٤٠.

٧- ٧. إبراهيم: ٧.

٨- ٨. البقره: ١٥٢.

فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشُّرُكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْ أَرْبَعِهِ أَوْجُهٌ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١) فَهَذَا شِرْكُ الْقَوْلِ وَ الْوَصْفِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الشُّرُكِ فَهُوَ شِرْكُ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٢) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣) أَلَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ لَمْ يُصَلُّوا وَ لَكِنَّهُمْ أَمْرُوهُمْ وَ نَهَوْهُمْ فَطَاعُوهُمْ وَ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَلَالًا وَ أَحَلَّهُ لَهُمْ حَرَامًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَهَذَا شِرْكُ الْأَعْمَالِ وَ الطَّاعِيَاتِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الشُّرُكِ فَهُوَ شِرْكُ الزَّيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ شَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٤) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقًا فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشُّرُكِ فَهُوَ شِرْكُ الرِّيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٥) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَ صَلَّوْا وَ اسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَيْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ رِئَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَكُوا لِمَا أَتَوْهُ مِنَ الرِّيَاءِ فَهَذِهِ جُمْلَةُ وَجُوهِ الشُّرُكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا مَا ذُكِرَ مِنَ الظُّلْمِ فِي كِتَابِهِ فَوُجُوهُ شَتَّى فَمِنْهَا مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لَابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٦) وَ مِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَاتِ الدُّنْيَا وَ هِيَ [هِيَ] شَتَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ

ص: ١٠٢

١-١. المائدة: ٧٢.

٢-٢. يوسف: ١٠٦.

٣-٣. براءة: ٣١.

٤-٤. أسرى: ٦٤.

٥-٥. الكهف: ١١٠.

٦-٦. لقمان: ١٣.

عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ (١) الْآيَةَ فَأَمَّا الرُّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ زِيَادَةَ الْكُفْرِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٣) وَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا (٤) الْآيَةَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

«٣١»- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقَلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٥) قَالَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ مِنْ حَيْثُ يُشْرِكُ.

«٣٢»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَيُّهُرَةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الرَّيْبُ كُفْرٌ.

ص: ١٠٣

١- ١. الأنعام: ٩٣.

٢- ٢. براءة: ٣٧.

٣- ٣. براءة: ١٢٥.

٤- ٤. النساء: ١٣٧.

٥- ٥. يوسف: ١٠٦.

«١- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ الْحِرْصُ وَالِاسْتِكْبَارُ وَالْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَأَمَّا الْاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِيسُ حِينَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَكْبَرَ وَأَمَّا الْحَسَدُ فَأَبْنَاءُ آدَمَ حَيْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ (١).

بيان: كأن المراد بأصول الكفر ما يصير سببا للكفر أحيانا لا دائما و للكفر أيضا معان كثيرة منها ما يتحقق بإنكار الرب سبحانه و الإلحاد في صفاته و منها ما يتضمن إنكار أنبيائه و حججه أو ما أتوا به من أمور المعاد و أمثالها و منها ما يتحقق بمعصية الله و رسوله و منها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أن ينتهي إلى ترك الأولى.

فالحرص يمكن أن يصير داعيا إلى ترك الأولى أو ارتكاب صغيره أو كبيره حتى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك و الخلود فما في آدم عليه السلام كان من الأول ثم تكامل في أولاده حتى انتهى إلى الأخير فصح أنه أصل الكفر و كذا سائر الصفات.

و قيل قد كان إباء إبليس من السجود عن حسد و استكبار و إنما خص الاستكبار بالذكر لأنه تمسك به حيث قال أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٢) أو لأن الاستكبار أفتح من الحسد انتهى.

و قوله فأما الحرص فهو مبتدأ و قوله فإن إلى قوله أكل منها

ص: ١٠٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٨٩.

٢-٢. الأعراف ١٢، ص ٧٦.

خبر و العائد تكرر المبتدأ وضعا للظاهر موضع المضمرة مثل الحاقه ما الحاقه و قوله فإبليس بتقدير فمعصيه إبليس و كذا قوله فابنا آدم بتقدير فمعصيه ابني آدم أى معصيه أحدهما كما قيل.

«٢-» كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ الرَّغْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ وَ السَّخَطُ وَ الْعُضْبُ (١).

بيان: أركان الكفر قريب من أصوله و لعل المراد بالرغبة الرغبة في الدنيا و الحرص عليها أو اتباع الشهوات النفسانية و بالرهبة الخوف من فوات الدنيا و اعتباراتها بمتابعه الحق أو الخوف من القتل عند الجهاد و من الفقر عند أداء الزكاة و من لؤم اللائمين عند ارتكاب الطاعات و إجراء الأحكام.

و قيل الخوف من فوات الدنيا و الهم من زوالها و هو يوجب صرف العمر في حفظها و المنع من أداء حقوقها و بالسخط عدم الرضا بقضاء الله و انقباض النفس في أحكامه و عدم الرضا بقسمه و بالغضب ثوران النفس نحو الانتقام عند مشاهدته ما لا يلائمها من المكاره و الآلام.

«٣-» كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَوَّلَ مَا عَصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سِتُّ حُبِّ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَةِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ (٢).

بيان: حب الدنيا أى مال الدنيا و البقاء فيها للذاتها و مآلوفاتها لا للطاعة و حب الرئاسة بالجور و الظلم و الباطل أو في نفسها لا لإجراء أوامر الله و هدايه عباده و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و حب الطعام لمحض اللذة لا لقوه الطاعة أو الإفراط في حبه بحيث لا يبالي من حلال حصل أو من حرام و كذا حب النوم أى الإفراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبه أو المندوبه أو

ص: ١٠٥

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٨٩.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٨٩.

فى نفسه لا للتقوى على الطاعة و كذا حب الاستراحة على الوجهين و كذا حب النساء أى الإفراط فيه بحيث ينتهى إلى ارتكاب الحرام أو ترك السنن و الاشتغال عن ذكر الله بسبب كثره معاشرتهن أو ما يوجب إطاعتهن فى الباطل و إلا فقد

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: اخْتَرْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ الطَّيِّبَ وَ النَّسَاءَ.

«٤» - كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ (١)

جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الشُّرُوكُ بِاللَّهِ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ قَطِيعَةُ الرَّجِيمِ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ (٢).

بيان: المنكر ما حرمه الله أو ما علم بالشرع أو العقل قبحه و يحتمل شموله للمكروه أيضا.

و قال الشهيد الثانى قدس سره المنكر المعصية قولاً أو فعلاً و قال أيضا هو الفعل القبيح الذى عرف فاعله قبحه أو دل عليه و المعروف ما عرف حسنه عقلاً- أو شرعاً و قال الشهيد الثانى رحمه الله هو الطاعة قولاً أو فعلاً و قال رحمه الله يمكن بتكلف دخول المندوب فى المعروف.

«٥» - كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يَزِيدَ الصَّائِغِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِنْ حَدَّثَ كَذَبًا وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِنْ اتَّيَمَّنَ خَانَ مَا مَنَزَلَتْهُ قَالَ هِيَ أَدْنَى الْمَنَازِلِ مِنَ الْكُفْرِ وَ لَيْسَ بِكَافِرٍ (٣).

ص: ١٠٦

١- ١. خثعم بن أنمار: قبيلة من القحطانية تنتسب الى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، و قال الجوهرى فى الصحاح ج ٥ ص ١٩٠٩ خثعم أبو قبيلة و هو خثعم بن أنمار و يقال لهم: من معد، و صاروا باليمن و قال النووى فى تهذيب الأسماء و اللغات ص ٢٨٩، قيل: خثعم جبل سميت به لنزولها اياه و تعاقدها عليه، و قيل غير ذلك. راجع معجم قبائل العرب ج ١ ص ٣٣١.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٨٩ و ٢٩٠.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٢٩٠.

بيان: على هذا الأمر صفه رجل وجملة إن حدث خير أدنى المنازل أى أقربها من الكفر أى الذى يوجب الخلود فى النار و ليس بكافر بهذا المعنى و إن كان كافرا ببعض المعانى و يشعر بكون خلف الوعد معصيه بل كبيره و المشهور استحباب الوفاء به.

«٦- كآ، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَلَّمَهُ الشَّقَاءَ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلْبِ الدُّنْيَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (١).

بيان: الشقاء و الشقوه و الشقاوه سوء العاقبه بالعقاب فى الآخره ضد السعاده و هى حسن العاقبه باستحقاق دخول الجنة و جمود العين كناية عن بخلها بالدموع و هو من توابع قسوه القلب و هى غلظته و شدته و عدم تأثره من الوعيد بالعقاب و المواعظ قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٢) و كون تلك الأمور من علامه الشقاء ظاهر و فيه تحريص على ترك تلك الخصال

و طلب أضرارها بكثرة ذكر الله و ذكر عقوباته على المعاصى و التفكير فى فناء الدنيا و عدم بقاء لذاتها و فى عظمه الأمور الأخرويه و ثوباتها و عقوباتها و أمثال ذلك.

«٧- كآ، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ أَرْكَامِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي يَمْنَعُ رِفْدَهُ وَ يَضْرِبُ عَيْدَهُ وَ يَتَزَوَّدُ وَ خَدَهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَمَّا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ لَمَّا يُؤْمَنُ شَرُّهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَفَحِّشُ اللَّعَانُ الَّذِي إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَهُمْ وَ إِذَا ذَكَرُوهُ

ص: ١٠٧

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٠.

٢- ٢. الزمر: ٢٢.

بيان: الذى يمنع رفته الرشد بالكسر العطاء و الصله و هو اسم من رفته رفا من باب ضرب أعطاء و أعانه و الظاهر أنه أعم من منع الحقوق الواجبه و المستحبه و يضرب عبده أى دائماً أو فى أكثر الأوقات أو من غير ذنب أو زائداً على القدر المقرر أو مطلقاً فإن العفو من أحسن الخصال و يتزود وحده أى يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الإمكان أو أنه لا يعطى من زاده غيره شيئاً من عياله و غيرهم و قيل أى لا يأخذ نصيب غيره عند أخذ العطاء و هو بعيد.

ثم اعلم أنه لا يلزم حمل هذه الخصال على الأمور المحرمه فإنه يمكن أن يكون الغرض عد مساوى الأخلاق لا المعاصى.

و التفحش المبالغه فى الفحش و سوء القول و اللعان المبالغه فى اللعن و هو من الله الطرد و الإبعاد من الرحمه و من الخلق السب و الدعاء على الغير و قريب منه ما فى النهايه.

«٨- كا، [الكافى] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا وَ إِنْ صِيَامَ وَ صَلَّى وَ زَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ مَنْ إِذَا اتَّيَمَنَ حَانَ وَ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٢) وَ قَالَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣) وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٤).

بيان: اعلم أنه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان كما عرفت فكذلك

ص: ١٠٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٠.

٢-٢. الأنفال: ٥٨.

٣-٣. النور: ٧.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٢٩٠، و الآيه فى مريم: ٥٤.

يطلق المنافق على معان منها أن يظهر الإسلام و يبطن الكفر و هو المعنى المشهور و منها الرياء و منها أن يظهر الحب و يكون في الباطن عدوا أو يظهر الصلاح و يكون في الباطن فاسقا و قد يطلق على من يدعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره و كأنه المراد هنا و سيأتي معانى النفاق في بابه إن شاء الله تعالى و المراد بالمسلم هنا المؤمن الكامل المسلم لأوامر الله و نواهيه و لذا عبر بلفظ الزعم المشعر بأنه غير صادق في دعوى الإسلام.

من إذا ائتمن أى على مال أو عرض أو سر خان صاحبه و قيل المراد به من أصر على الخيانه كما يدل عليه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ حيث لم يقل إن الله لا يحب الخيانه و يدل على أنه كبيره لا يقبل معها عمل و إلا كان محبوبا في الجملة.

و أما الاستدلال بآيه اللعان فلأنه علق اللعنه بمطلق الكذب و إن كان مورده الكذب في القذف و لو لم يكن مستحقا للعن لم يأمره الله بهذا القول و أما قوله عليه السلام و في قوله عز و جل فلعله عليه السلام إنما غير الأسلوب لعدم صراحة الآيه في ذمه بل إنما يدل على مدح ضده و بتوسطه يشعر بقبحه و إنما لم يذكر عليه السلام الآيه التي هي أدل على ذلك حيث قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (١) و سيأتي الاستدلال به في خبر آخر إما لظهوره و اشتهاؤه أو لاحتمال معنى آخر كما سيأتي و قيل كلمه «في» في «في قوله» بمعنى مع أى قال في سوره الصف ما هو مشهور في ذلك مع قوله في سوره مريم وَ اذْكُرْ لِدَلَالَتِهِ عَلَى مَدْحِ ضَدِّهِ.

«٩- كآ، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنِّي شَبْهًا؟

ص: ١٠٩

قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبَذِيُّ الْبَخِيلُ الْمُخْتَالُ الْحَقُودُ الْحَسُودُ الْقَاسِي الْقَلْبِ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُرْجَى غَيْرُ
الْمَأْمُونِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى (١).

بيان: الفحش القول السيئ و الكلام الردى و كل شىء ء جاوز الحد فهو فاحش و منه غبن فاحش و التفحش كذلك مع زياده
تكلف و تصنع و قيل المراد بالمتفحش الذى يقبل الفحش من غيره فالفاحش المتفحش الذى لا يبالى ما قال و لا ما قيل له و
الأول أظهر و بعد من كان كذلك من مشابهه الرسول صلى الله عليه و آله ظاهر لأنه صلى الله عليه و آله كان فى غايه الحياء و
كان يحترز عن الفحش فى القول حتى أنه كان يعبر عن الوقاع و البول و التغوط بالكنايات بل بأبعدها تأسيا بالرب سبحانه فى
القرآن.

قال فى النهايه فيه إن الله يبغض الفاحش المتفحش الفاحش ذو الفحش فى كلامه و فعاله و المتفحش الذى يتكلف ذلك و
يتعمده و قد تكرر ذكر الفاحش و الفاحشه و الفواحش فى الحديث و هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب و المعاصى و كثيرا ما
ترد الفاحشه بمعنى الزنى و كل خصله قبيحه فهى فاحشه من الأقوال و الأفعال و قال البذاء بالمد الفحش فى القول و فلان بذى
اللسان.

و فى المصباح بذأ على القوم يبذو بذأ بالفتح و المد سفه و أفحش فى منطقه و إن كان كلامه صدقا فهو بذى على فعيل و فى
النهايه فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه الخيلاء بالضم و الكسر الكبر و العجب يقال اختال فهو مختال و فيه خيلاء و مخيله
أى كبر و تقييد الخير و الشر بكونه مرجوا أو يتقى منه إما للتوضيح أو للاحتراز و الأول كأنه أظهر.

«١٠- كآ، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطِرٍ رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ قَالَ: إِذَا
أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاكَ عَبْدٍ نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ لَمْ تَلْقُهُ إِلَّا خَائِبًا مَخُونًا فَإِنْ كَانَ خَائِبًا مَخُونًا نَزَعَ مِنْهُ الْأَمَانَةَ فَإِذَا
نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَلْقُهُ إِلَّا فَظًّا غَلِيظًا فَإِذَا كَانَ فَظًّا غَلِيظًا

ص: ١١٠

نُزِعَتْ مِنْهُ رَبِّقَهُ الْإِيمَانَ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ رَبِّقَهُ الْإِيمَانَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا شَيْطَانًا مَلْعُونًا (١).

بيان: إذا أراد الله هلاكك عبد لعله كنايه عن علمه سبحانه بسوء سريرته و عدم استحقاقه اللطف نزع منه الحياء أى سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس الحياء و هو خلق يمنع من القبائح و التقصير فى حقوق الخلق و الخالق فإذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلقه إلا خائنا مخونا و قد مر معنى الخائن و ذمه.

و أما المخون فيحتمل أن يكون بفتح الميم و ضم الخاء أى يخونه الناس فذمه باعتبار أنه السبب فيه أو المراد أنه يخون نفسه أيضا و يجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره و لنفسه و بهذا الاعتبار مخون فى كل خيانه خيانتان أو يكون بضم الميم و فتح الخاء و فتح الواو المشدده منسوباً إلى الخيانه مشهوراً بها أو بكسر الواو المشدده أى ينسب الناس إلى الخيانه مع كونه خائناً فى القاموس الخون أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح خانه خونا و خيانه و اختانه فهو خائن و قد خانه العهد و الأمانه و خونه تخوينا نسبه إلى الخيانه و نقضه نزعته منه الأمانه لأنها ضد الخيانه.

فإن قيل كان هذا معلوما لا يحتاج إلى البيان قلت يحتمل أن يكون المراد أنه إذا لم يبال من الخيانه يصير بالآخره إلى أنه يسلب منه الأمانه بالكليه أو المعنى أنه يصير بحيث لا يأتمنه الناس على شىء.

لم تلقه إلا- فظا غليظا فى القاموس الفظ الغليظ السيئ الخلق القاسى الخشن الكلام انتهى و الغلظه ضد الرقه و المراد هنا قساوه القلب و غلظته كما قال تعالى وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ (٢) و تفرع هذا على نزع الأمانه ظاهر لأن الخائن لا سيما من يعلمه الناس كذلك لا بد من أن يعارض الناس و يجادلهم فيصير

ص: ١١١

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٩١.

٢-٢. آل عمران: ١٥٩.

سيئ الخلق الخشن ولا- يرحم الناس لذهابه بحقهم فيقسو قلبه و أيضا إصراره على ذلك دليل على عدم تأثير المواعظ في قلبه فإذا كان كذلك نزع منه ريقه الإيمان لسلب أكثر لوازمه و صفاته عنه كما مر في صفات المؤمن و المراد كمال الإيمان أو أحد المعاني التي مضت منه و لا أقل أنه ينزع منه الحياء و هو رأس الإيمان لم تلقه إلا شيطانا أى شبيها به في الصفات أو بعيدا من الله و هدايته و توفيقه ملعونا يلعنه الله و الملائكة و الناس أو بعيدا من رحمه الله تعالى.

«١١-» كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ مَلْعُونَاتٍ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَعَوِّطُ فِي ظِلِّ النَّزَالِ وَ الْمَائِعِ الْمَائِئِ الْمُتَنَابِ وَ السَّادُّ الطَّرِيقَ الْمُقْرَبَةَ (١).

بيان: ثلاث مبتدأ و قد يجوز كون المبتدأ نكره محضه لا سيما في العدد و ملعون من فعلهن استئناف بياني و المعنى أن اللعن لا يتعلق بالعمل حقيقه بل بفاعله و قرأ بعض الأفاضل بإضافه ثلاث إلى ملعونات فالجمله خبر و قوله المتعوط خبر مبتدأ محذوف بتقدير مضاف أيضا و التقدير هن صفة المتعوط و الضمير لثلاث و يمكن عدم تقدير المضاف فالتقدير هو المتعوط و الضمير لمن فعلهن.

و في المصباح الغائط المطمئن الواسع من الأرض ثم أطلق الغائط على الخارج المستقذر من الإنسان كراهه لتسميته باسمه الخاص لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في المواضع المطمئنه فهو من مجاز المجاوره ثم توسعوا فيه حتى اشتقوا منه و قالوا تغوط الإنسان انتهى و كان نسبة اللعن إلى الفعل مجاز في الإسناد أو كناية عن قبحه و نهى الشارع عنه.

و المراد بظل النزال تحت سقف أو شجره ينزلها المسافرون و قد يعم بحيث يشمل المواضع المعده لنزولهم و إن لم يكن فيه ظل لاشتراك العله أو بحمله على

ص: ١١٢

الأعم و التعبير بالظل لكونه غالبا كذلك و الظاهر اختصاص الحكم بالغائط لكونه أشد ضررا و ربما يعم ليشمل البول و المشهور بين الأصحاب كراهه ذلك و ظاهر الخبر التحريم إذ فاعل المكروه لا يستحق اللعن و قد يقال اللعن البعد من رحمه الله و هو يحصل بفعل المكروه أيضا فى الجملة.

و لا يبعد القول بالحرمة إن لم يكن إجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لا سيما إذا كان وقفا فإنه تصرف مناف لغرض الواقف و مصلحه الوقف و لا يبعد القول بهذا التفصيل أيضا و يمكن حمل الخبر على أن الناس يلعنونه و يشتمونه لكن يقل فائده الخبر إلا أن يقال الغرض بيان عله النهى عن الفعل.

قال فى النهايه فيه اتقوا الملاعن الثلاث هى جمع ملعنه و هى الفعله التى يلعن بها فاعلها كأنها مظنه للعن و محصل له و هو أن يتغوط الإنسان على قارعه الطريق أو ظل الشجره أو جانب النهر فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها و منه الحديث: اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ.

أى الأمرين الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فإنه سبب للعن من فعله فى هذه المواضع و ليس كل ظل و إنما هو الظل الذى يستظل به الناس و يتخذونه مقبلا و مناخا و أصل اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء انتهى.

و المانع الماء المنتاب الماء مفعول أول للمانع إما مجرور بالإضافة من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعوليه و المنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبه فهو مفعول ثان و هو من الانتياب افتعال من النوبه و يحتمل أن يكون اسم مفعول صفه للماء من انتاب فلان القوم أى أتاهم مره بعد أخرى.

و الماء المنتاب هو الماء الذى يرد عليه الناس متناوبه و متبادله لعدم اختصاصه بأحدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعه فلعن المانع لأحدهم فى نوبته و الماء المباح الذى ليس ملكا لأحدهم كالغدران و الآبار فى البوادي فإذا ورد عليه الواردون كانوا فيه سواء فيحرم لأحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجه لأن فى المنع

تعريض مسلم للتلف فلو منع حل قتاله قال الجوهرى انتابه انتيابا آتاه مره بعد أخرى و فى النهايه نابه ينوبه نوبا و انتابه إذا قصده مره بعد أخرى

و منه حديث الدعاء يا أرْحَمَ منِ اُنْتَابَهُ المُسْتَرْحَمُونَ.

و فى حديث صلاه الجمعه كَانَ النَّاسُ يَتَنَابُونَ الْجُمُعَةَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ.

و الساد الطريق المعربه بالعين المهمله على بناء المفعول أى الواضحه التى ظهر فيها أثر الاستطراق فى النهايه الإعراب الإبانه و الإفصاح و فى أكثر النسخ المقربه بالقاف فيمكن أن يكون بكسر الراء المشدده أى الطريق المقربه إلى المطلوب بأن يكون هناك طريق آخر أبعد منه فإن لم يكن طريق آخر فبطريق أولى.

و هذه النسخه موافقه لروايات العامه لكنهم فسروه على وجه آخر قال فى النهايه فيه من غير المطربه و المقربه فعليه لعنه الله المطربه واحده المطارب و هى طرق صغار تنفذ إلى الطرق الكبار و قيل هى الطرق الضيقه المتفرقه يقال طربت عن الطريق أى عدلت عنه و المقربه طريق صغير ينفذ إلى طريق كبير و جمعها المقارب و قيل هو من القرب و هو السير بالليل و قيل السير إلى الماء و منه الحديث ثلاث لعينات رجل عور طريق المقربه.

و قال فى القاموس المقرب و المقربه الطريق المختصر و قال القرب بالتحريك سير الليل لورد الغد و البئر القريبه الماء و طلب الماء ليلا و فى الفائق المقربه المنزل و أصلها من القرب و هو السير إلى الماء.

«١٢» - كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَزْحِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَعَوِّطُ فِي ظِلِّ النَّزَالِ وَ الْمَيْانِعِ لِلْمَاءِ الْمُتْتَابِ وَ السَّادُّ الطَّرِيقِ الْمَشْلُوكِ (١).

بيان: تذكير ضمير الطريق هنا و تأنيته فى ما تقدم باعتبار أن الطريق يذكر و يؤنث.

«١٣» - كا، [الكافى] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ

ص: ١١٤

جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَزِيدٍ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرَّارِ رِجَالِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ شَرَّارِ رِجَالِكُمُ الْبُهَاتِ الْجَرِيءِ الْفَحَّاشِ الْأَكْلِ وَحَيْدَهُ وَالْمَانِعِ رِفْدَهُ وَالضَّارِبِ عَيْدَهُ وَالْمُلْجِي عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ (١).

بيان: البهات مبالغه من البهتان و هو أن يقول فى الناس ما ليس فيهم قال الجوهري بهته بهتا أخذه بعتة قال الله تعالى بَلْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَةٌ فَيَقْبَهُتُمُ (٢) و تقول أيضا بهته بهتا و بهتا و بهتانا فهو بهات أى قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت انتهى (٣) و الجرى بالياء

المشده و بالهمزه أيضا على فعيل و هو المقدم على القبيح من غير توقف و الاسم الجراء و الفحاش ذو الفحش و هو كل ما يشتد قبحه من الأقوال و الأفعال و كثيرا ما يراد به الزنى و قد مر الكلام فيه.

الأكل وحده أقول لعل النكته فى إيراد العاطف فى الأخيرات و تركها فى الأول الإشعار بأن البهت و الجراء و الفحش صارت لازمه له كالدائيات فصرن كالذات التى أجريت عليها الصفات فناسب إيراد العاطف بين الصفات لتغايرها و يحتمل أن تكون العلة الفصل بالمعمول أى وحده و رفته و عبده بين الفقرات الأخيره و عدمها فى الأول فتأمل و المانع رفته قد مر الكلام فيه و عدم حرمة هذه الخصلة لا- ينافى كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فإنه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس و قيل يفهم منه و مما سبقه أن ترك المندوبات و ما هو خلاف المروه شر فالمراد بشار الرجال فاقد الكمال سواء كان فقهه موجبا للعقوبه أم لا انتهى و الملجئ عياله إلى غيره أى لا ينفق عليهم و لا يقوم بحوائجهم.

«١٤»- كا، [الكافى] عَلَى بَنِّ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُيَسَّرٍ عَنِ

ص: ١١٥

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٢.

٢- ٢. الأنبياء: ٤٠.

٣- ٣. الصحاح ج ١ ص ٢٤٤.

أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَمْسَةٌ لَعْنَتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ الرَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي وَالمُكذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَالمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالمُسْتَأْثِرُ بِالفِئَةِ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (١).

بيان: كل نبي مجاب أقول يحتمل أن يكون عطفا على فاعل لعنتهم و ترك التأكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع أنه قد جوزه الكوفيون مطلقا و قيل كل منصوب على أنه مفعول معه فقوله مجاب صفة للنبي أى لعنهم كل نبي أجابه قومه أو لا بد من أن يجيبه قومه أو أجاب الله دعوته فالصنفه موضحة و يحتمل أن يكون كل مبتدأ و مجاب خبرا و الجملة حاله أى و الحال أن كل نبي مستجاب الدعوة فلغنى يؤثر فيهم لا محاله و يحتمل العطف أيضا.

و يؤيد الأول ما فى مجالس الصدوق و غيره من الكتب و لعنهم كل نبي و التارك لسنتى أى مغير طريقته و المبتدع فى دينه و المكذب بقدر الله أى المفوضه الذين يقولون ليس لله فى أعمال العباد مدخل أصلا كالمعتزله و قد مر تحقيقه و المستحل من عترتى ما حرم الله المراد بعترته أهل بيته و الأئمه من ذريته باستحلال قتلهم أو ضربهم أو شتمهم أو إهانتهم أو ترك مودتهم أو غضب حقهم أو عدم القول بإمامتهم أو ترك تعظيمهم.

و المستأثر بالفى ء المستحل له فى النهايه الاستيثار الانفراد بالشى ء و قال الفى ء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد انتهى.

و أقول الفى ء يطلق على الغنيمه و الخمس و الأنفال و كل ذلك يتعلق بالإمام كلا أو بعضا كما حقق فى محله.

«١٥» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْأَهْلَالِيِّ

ص: ١١٦

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: يُبْنَى الْكُفْرُ (١)

عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمِ الْفِسْقِ وَالْعُلُوِّ

ص: ١١٧

١ - ١. هذا الحديث جزء من خطبه خطبها على عليه الصلاه والسلام في داره أو في القصر و أصحابه مجتمعون حوله، ثم أمر عليه السلام فكتب في كتاب و قرئ على الناس، و قد يقال أن عبد الله بن الكواء سأله صلوات الله عليه عن صفه الإسلام و الإيمان و الكفر و النفاق فخطبها، و الخطبه مرويه بطرق مختلفه رواها أرباب الجوامع الحديثيه صدرها في بيان شرف الإسلام و الإيمان و خصائصهما و بعده بيان دعائم الإيمان و الكفر و النفاق و شرح شعب كل واحد منها. فبعضهم رواها مفصلا من أوله إلى آخره في فصل واحد كما تراه في تحف العقول ص ١٥٨ - ١٦٣ (ط - اسلاميه) و هكذا رواها بأجمعها إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات على ما أخرجه المؤلف العلامه في ج ٦٨ ص ٣٨٥ من طبعتنا هذه، كما مر فصوله الأخيره عن خصال الصدوق ص ٨٩ من هذا المجلد. و بعضهم جزءها في فصول متعدده و روى في كل فصل ما يناسب عنوانه كما فعله ثقه الإسلام الكليني في الكافي فروى صدرها في باب صفه الإسلام ج ٢ ص ٤٩، و بعده في باب صفه الايمان ص ٥٠) و قد نقلهما المؤلف العلامه مشروحا في ج ٦٨ في باب واحد الباب ٢٧ باب دعائم الإيمان و الإسلام). ثم ما بعده في باب دعائم الكفر و شعبه ج ٢ ص ٣٩١ و آخره في باب صفه النفاق و المناقق ص ٣٩٣ و قد جمع المؤلف العلامه بينهما في هذا الباب كما تراه و قد أراد أن يشرح فقراتها نقلا- عن شرحه على الكافي (مرآه العقول) فعاقه عن ذلك الأجل - رضوان الله عليه-. قال في ج ٦٨ ص ٣٧٤: أقول: فرق الكليني قدس الله روحه الخبر على أربعة أبواب فجمعنا ما أورده في بابي الإسلام و الإيمان هنا، و سنورد ما أورده في بابي الكفر و النفاق في بابيهما مع شرح تتمه ما أورده السيد (يعنى الرضى في نهج البلاغه) و صاحب التحف و غيرهما) كمجالس المفيد ص ١٧٠ و مجالس الشيخ ج ١ ص ٣٥). و لكن كما ترى القارئ الكريم ما يتعلق بباب الكفر و النفاق منقول في هذا الباب تماما من دون شرح فمن أراد شرح ذلك فليراجع مرآه العقول ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٧ و لما كان الشرح طويلا لم نقله هاهنا حذرا من التطويل، و انما ننقل منه ما لا بد منه في فهم المراد و الله المستعان.

وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَنَافِ وَالْعَمَى وَالْعَفْلَةَ وَالْعُتُوَّ فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ وَمَقَّتَ الْفُقَهَاءَ وَاصْبَرَ عَلَى الْحِثِّ الْعَظِيمِ وَ مَنْ عَمِيَ نَسَى الذِّكْرَ وَاتَّبَعَ الظَّنَّ وَبَارَزَ خَالِقَهُ وَ أَلْحَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ طَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَ لَا اسْتِكَانَةٍ وَ

لَا غَفْلَةَ (٢)

وَ مَنْ غَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَ انْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ حَسِبَ عَيْهَ رُشْدًا وَ عَزَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسِيرَةُ وَ النَّدَامَةُ إِذَا قَضَى الْأَمْرَ وَ انْكَشَفَ عَنْهُ الْغَطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكَّ وَ مَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَيَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ فَرَطَ فِي أَمْرِهِ وَ الْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ (٣)

وَ التَّنَازُعِ فِيهِ وَ الزَّيْغِ وَ الشَّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُبْ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرْقًا فِي الْعَمْرَاتِ وَ لَمْ

ص: ١١٨

١-١. قال الراغب في المفردات ص ٤٣٣: الكفر ستر الشيء و وصف الليل بالكافر لستره الاشخاص، و الزراع لستره البذر في الأرض، و ليس ذلك باسم لهما و كفر النعمة و كفرانها سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: «فَلَا كُفْرَانَ لِسِعْجِيهِ» و أعظم الكفر جحود الوجدانية أو الشريعة أو النبوة و الكفران في جحود النعمة أكثر استعمالا، و الكفر في الدين أكثر، و الكفور فيهما جميعا. و قال ابن ميثم في شرح النهج ٥٨٣: و أما الكفر: فرسمه أنه جحد الصانع أو انكار أحد رسله عليهم السلام أو ما علم مجيئهم به بالضروره، و له أصل، و هو ما ذكرناه و كمالات و متممات هي الرذائل الاربع التي جعلها دعائم له.

٢-٢. قوله: «و لا غفله» أى غفله عن الذنوب و شبهه عرضت له فيها، و يحتمل أن يكون تصحيف: «نقله» أى انتقال عن الذنوب و تركها.

٣-٣. أى التعمق و الغور فى الأمور بالأراء و المقاييس الباطله يقال تعمق فى الامر: اى بالغ فى النظر فيه، و المراد به المبالغه المفضيه الى حد الافراط و بعد ظهور الحق كمن وصل فى البئر الى الماء و قضى الوطر، ثم غاص فى البئر فغرق- منه ره.

تَنْحَسِرُ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَ انْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرِ مَرِيحٍ (١) وَ مَنْ نَازَعَ فِي الرَّأْيِ وَ خَاصَمَ شَهْرًا بِالْعَثَلِ (٢)

مِنْ طَوْلِ اللَّحْيِاجِ وَ مَنْ زَاغَ قَبَحَتْ عِنْدَهُ الْحَسِنَةُ وَ حَسِيْمَتٌ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ مَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَصَاقَ مَخْرُجُهُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْمَرْيَةِ وَ الْهَوَى وَ التَّرَدُّدِ وَ الْإِسْتِسْلَامِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (٣) وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَلَى الْمَرْيَةِ وَ الْهَوْلِ مِنَ الْحَقِّ وَ التَّرَدُّدِ وَ الْإِسْتِسْلَامِ لِلْجَهْلِ وَ أَهْلِهِ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ مَنْ امْتَرَى فِي الدِّينِ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَ سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدْرَكَهُ الْمَآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سِنَابُكَ الشَّيْطَانِ (٤) وَ مَنْ اسْتَسْلِمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَمِنْ فَضْلِ الْيَقِينِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ وَ الشُّبْهَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ إِعْجَابٌ بِالزَّيْنَةِ وَ تَسْوِيلُ النَّفْسِ وَ تَأْوِيلُ الْعُوجِ (٥)

ص: ١١٩

١- ١. أى أمر مختلط بالباطل والمختلفة أو بالحق والباطل.

٢- ٢. فى بعض النسخ بالعين المهملة و التاء المثلثة أى الحمق و قد يقرأ بالتاء المشناه و معناه الاسراع الى الباطل، و فى أكثر النسخ « بالفشل » و هو الضعف و الجبن، قيل: و انما شهر بالفشل لان خصمه المبطل لا ينقاد للحق، بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا الحق فيشهر به، منه ره.

٣- ٣. النجم: ٥٥، و التمارى: المجادله لاطهار قوه الجدل، و قد يكون الممارى شاكا فى نفسه أو يعتقد خلافه، و مع ذلك يتمارى مع الخصم ليغلب عليه.

٤- ٤. السنايك جمع سنيك كقنفذ، و هو طرف الحافر، كناية عن استيلاء الشيطان و جنوده عليه، منه ره.

٥- ٥. أى تأول الامر المعوج و الباطل بما يظن أنه حق و مستقيم، و قيل يعنى التأويل الغير المستقيم، منه ره.

وَلَبَسَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ الزَّيْنَةَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَيِّنَةِ (١)

وَأَنَّ تَسْوِيلَ النَّفْسِ تُقْحِمُ عَلَى الشَّهْوَةِ وَأَنَّ الْعِوَجَ يَمِيلُ بِصَاحِبِهِ مِثْلًا عَظِيمًا وَأَنَّ اللَّبَسَ ظُلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ وَقَالَ وَ النَّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْهُوَى وَ الْهُوَيْنَا وَ الْحَفِيزَةُ وَ الطَّمَعُ فَالْهُوَى عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْبُعْيِ وَ الْعِيدُونَ وَ الشَّهْوَةُ وَ الطُّغْيَانُ فَمَنْ بَعِيَ كَثُرَتْ عَوَائِلُهُ وَ تَحَلَّى مِنْهُ وَ نُصِرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ اعْتَدَى لَمْ يُؤْمِنْ بِوَائِقِهِ وَ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ لَمْ يَغْدِلْ نَفْسَهُ فِي الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِي الْخَبِيثَاتِ وَ مَنْ طَغَى ظَلَّ عَلَى الْعَمَلِ بِلَا حُجَّةٍ (٢)

وَ الْهُوَيْنَا (٣) عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْغِرَّةِ وَ الْأَمَلِ وَ الْهَيْبَةِ وَ الْمَمَاطِلِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الْمَمَاطِلَ تُفَرِّطُ فِي الْعَمَلِ حَتَّى يَفْقَدَ عَلَيْهِ الْأَجَلَ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خُفَاتًا (٤)

مِنَ الْهُوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ الْغِرَّةِ تَقْصُرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ وَ الْحَفِيزَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْكِبَرِ وَ الْفَخْرِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْعَصِيَّةِ فَمَنْ اسْتَكْبَرَ أَذْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمَى أَصِيرًا عَلَى الذُّنُوبِ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصِيَّةُ جَارَ فَبَسَّ الْأَمْرَ أَمْرًا بَيْنَ إِذْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِضْرَارٍ وَ جَوْرِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ الطَّمَعُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ الْفَرَحِ وَ الْمَرَحِ وَ اللَّجَاجِ وَ التَّكَاثُرِ فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خِيَلَاءٌ وَ اللَّجَاجُ بِلَاءٌ لِمَنْ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمْلِ الْأَثَامِ

ص: ١٢٠

١-١. يعنى أن زينه الباطل يمنع النظر و يصدفه عن الدليل الذى يبين الحق من الباطل و هذا هو المراد بقوله « اعجاب بالزينة ».

٢-٢. فى بعض النسخ « على عمد بلا حجة » كما فى المصدر المطبوع.

٣-٣. الهوينا: التؤده و الرفق، و هى تصغير الهونى و الهونى تأنيث الاهون و يجوز أن تكون الهونى فعلى اسما من الهينه أى السكينة و الوقار، و لعل المراد هنا السكينة و الهوينا التى تراها على الفراعنه و الجبارين، و هى المناسبه للغره و الامل و الهيبه و المماطله.

٤-٤. أى مات فجاءه.

وَ التَّكَاتُرُ لَهُمْ وَ لَعِبٌ وَ شُغْلٌ وَ اسْتِئْذَالُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعْبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ جَلَّ وَجْهُهُ وَ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ عِ خَلْقِهِ وَ انبَسَطَتْ يَدَاهُ وَ وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ فَظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَشْرَقَ نُورُهُ وَ فَاضَتْ بَرَكَتُهُ وَ اسْتِضَاءَتْ حِكْمَتُهُ وَ هَيَمَنَ كِتَابُهُ وَ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ وَ خَلَصَ دِينُهُ وَ اسْتَظْهَرَ سُلْطَانَهُ وَ حَقَّتْ كَلِمَتُهُ وَ أَفْسَطَتْ مَوَازِينُهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ فَجَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْبًا وَ الذَّنْبَ فِتْنَةً وَ الْفِتْنَةَ دَنْسًا وَ جَعَلَ الْحُسَيْنِي عْتَبِي وَ الْعُتْبِي تَوْبَةً وَ التَّوْبَةَ طَهُورًا فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى وَ مَنْ أَفْتِنَ غَوَى مَا لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَ يَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَ لَا يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ اللَّهُ اللَّهُ فَمَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْبُشْرَى وَ الْحِلْمِ الْعَظِيمِ وَ مَا أَنْكَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَنْكَالِ وَ الْجَحِيمِ وَ الْبُطْشِ الشَّدِيدِ فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَتِهِ اجْتَلَبَ كَرَامَتَهُ وَ مَنْ دَخَلَ فِي مَعْصِيَتِهِ ذَاقَ وَبَالَ نَقِمَتِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ.

«١٦» - ل (١)، [الخصال] لى، [الأمالي للصدوق] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة الحرص و الاستكبار و الحسد فأما الحرص فإن آدم عليه السلام حين نُهِىَ عَنِ الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ

الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الْاسْتِكْبَارُ فَإِنِّي لَسْتُ حِينَ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَكْبَرَ وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَأَبْنَا آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ حَسَدًا (٢).

«١٧» - لى، [الأمالي للصدوق] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: أركان الكفر أربعة الرغبة و الرهبة و السخط و الغضب (٣).

«١٨» - ل، [الخصال]: فى ما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله علياً عليه السلام يا علي كفر بالله العظيم

ص: ١٢١

١-١. الخصال ج ١ ص ٤٥.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٢٥١.

٣-٣. المصدر نفسه، و ألفاظ هذه الأحاديث هي التي مرت عن الكافي مشروحا فراجع.

مِنْ هَيْدِهِ الْمَأْمَهُ عَشْرَةُ الْقَتَاتِ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ
السَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَبَائِعِ السَّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَوَالِدِ الزَّكَاةِ وَوَالِدِ سَعَةِ فَمَاتَ وَلَمْ يَحْجِ (١).

«١٩- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ مَعَا عَنْ ابْنِ أَصْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ ثُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الْفِسْقِ وَالْعُتُوِّ (٢).

وَالشُّكُّ وَالشُّبْهَةُ وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ وَالْعَمَى وَالْغَفْلَةِ وَالْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَرَ الْحَقَّ وَمَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَأَصِيرَ عَلَى
الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ وَاتَّبَعَ الظَّنَّ وَالْمَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَمَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَأَخَذَتْهُ الْحَسِيرَةُ إِذَا انْكَشَفَ
الْغِطَاءُ وَبَدَأَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا فَطَرَ فِي جَنْبِهِ
وَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ وَالْعُتُوِّ (٣) عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ وَالزَّيْغِ وَالشَّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ
يَزِدْ إِلَّا غَرَقًا فِي الْعَمْرَاتِ فَلَمْ تَحْتَسِبْ مِنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا عَشِيَّتُهُ أُخْرَى وَانْحَرَقَ دِينُهُ فَهِيَ وَيَهِيهِمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ وَمَنْ نَازَعَ وَخَاصَمَ قَطَعَ
بَيْنَهُمُ الْفَسْلَ وَذَاقُوا وَيَالَ أَمْرِهِمْ وَسَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسِنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَمَنْ سَاءَتْ عَلَيْهِ الْحَسَنَةُ اغْتَوَرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ
اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَحَرِيٌّ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ دِينِهِ وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْهَوْلِ
وَالرَّيْبِ وَالتَّرْدِدِ وَالِاسْتِشْيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هَالَهَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ
سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ وَأَذْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَقَطَعَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَاكِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَمَنْ نَجَا فَبِالْيَقِينِ
وَالشُّبْهَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْإِعْجَابِ بِالرَّيْبِ وَتَسْوِيلِ النَّفْسِ وَتَأْوِيلِ الْعُوجِ

ص: ١٢٢

١-١. الخصال ج ٢ ص ٦١.

٢-٢. الغلو ظ.

٣-٣. الغلو ظ.

وَتَلَبَّسَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَذَلِكَ بِأَنَّ الزَّيْنَهَ تَزِيدُ عَلَى الشُّبْهَةِ وَأَنَّ تَسْوِيلَ النَّفْسِ يُقْحِمُ عَلَى الشَّهْوَةِ وَأَنَّ الْعَوَجَ يَمِيلُ مَيْلًا عَظِيمًا وَأَنَّ التَّنَائِسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ (١).

«٢٠»- سر، [السرائر] عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ يَعِصِي اللَّهَ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

باب ١٠٠ الشك في الدين والوسوسة و حديث النفس و اتحال الإيمان

الآيات:

البقره: وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢)

الأنعام: ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٣)

الحج: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (٤)

سبأ: إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥)

المؤمن: وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٦)

السجده: وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (٧)

ص: ١٢٣

١-١. الخصال ج ١ ص ١١١، وقد مر في ص ٩٠ و ٩١ فيما سبق.

٢-٢. البقره: ٢٨٤.

٣-٣. الأنعام: ٢.

٤-٤. الحج: ١١.

٥-٥. سبأ: ٥٤.

٦-٦. المؤمن: ٣٤.

٧-٧. السجده: ٤٥.

جمعسق: وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْرثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ (١)

الدخان: بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٢)

الحجرات: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا (٣)

النجم: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (٤)

«١- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] نزوى: مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يَتُبْ أَبَدًا.

وَ أَرَوِي أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي كَلَامٍ لَهُ: إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبِدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ.

وَ أَرَوِي: لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّكِّ وَ الْجُحُودِ عَمَلٌ.

وَ أَرَوِي: مَنْ شَكَّ أَوْ ظَنَّ فَأَقَامَ عَلَى إِحْدَاهُمَا [أَحَدِهِمَا] أَحْبَطَ عَمَلَهُ.

وَ أَرَوِي: فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنَّا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (٥) قَالَ نَزَلَتْ فِي الشُّكَاكِ.

وَ أَرَوِي: فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (٦) قَالَ الشُّكُّ الشَّاكُّ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الشَّاكِّ فِي الْأُولَى نَسْأَلُ الثَّبَاتَ وَ حُسْنَ الْيَقِينِ.

وَ أَرَوِي: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَ يَأْتِي الْكِبَائِرَ وَ عَنْ رَجُلٍ دُونَهُ فِي الْيَقِينِ وَ هُوَ لَا يَأْتِي مِثْلَ يَأْتِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحْسَنُهُمَا يَقِينًا كَنَائِمٍ عَلَى الْمَحْجَّةِ إِذَا انْبَتَه [انْتَبَه] رَكْبَهَا وَ الْأَدُونَ الَّذِي يَدْخُلُهُ الشُّكُّ كَالنَّائِمِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ لَا يَدْرِي إِذَا انْبَتَه [انْتَبَه] أَيُّهُمَا الْمَحْجَّةُ.

«٢- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا يَتَمَكَّنُ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ اسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَ سَكَنَ إِلَى نَهْيِهِ وَ نَسِيَ أَطْلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ فَالْوَسْوَسَةُ مَا يَكُونُ مِنْ خَارِجِ الْبَدَنِ يَأْشَرُهُ مَعْرِفَةَ الْعَقْلِ وَ مُجَاوَرَةَ الطَّبَعِ

ص: ١٢٤

١- ١. الشورى: ١٤.

٢- ٢. الدخان: ٩.

٣- ٣. الحجرات: ١٥.

٤- ٤. النجم: ٥٥.

٥- ٥. الأعراف: ١٠٢.

وَأَمَّا إِذَا تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ غَيٌّ وَ ضَلَالَةٌ وَ كُفْرٌ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَا عِبَادَهُ بِاللَّطْفِ دَعْوَةً وَ عَرَفَهُمْ عِدَاوَتَهُ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١) وَ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (٢) الْآيَةَ فَكُنْ مَعَهُ كَالْغَرِيبِ مَعَ كَلْبِ الرَّاعِي يَفْزَعُ إِلَى
صَاحِبِهِ فِي صِرْفِهِ عَنْهُ وَ كَذَلِكَ إِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ مُوسِسًا لِيُضِدَّكَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَ يُنْسِيكَ ذِكْرَ اللَّهِ فَاسْتَعِذْ بِرَبِّكَ وَ رَبِّهِ مِنْهُ
فَإِنَّهُ يُؤَيِّدُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَ يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ- (٣)

وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى هَذَا وَ مَعْرِفِهِ إِتْيَانِهِ وَ مَذْهَبِ وَسْوَستِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْخِدْمَةِ وَ هَيْبَةِ الْمُطَّلِعِ وَ كَثْرَةِ الذِّكْرِ
وَ

أَمَّا الْمُهْمَلُ لِأَوْقَاتِهِ فَهُوَ صَيِّدُ الشَّيْطَانِ لَا مَحَالَهَ وَ اعْتَبِرْ بِمَا فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْإِعْرَاءِ وَ الْإِسْتِكْبَارِ مِنْ حَيْثُ عَزَّهُ وَ أَعْجَبَهُ عَمَلُهُ وَ عِبَادَتُهُ
وَ بَصَرَتُهُ وَ رَأْيُهُ قَدْ أَوْرَثَهُ عَمَلُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ اسْتِدْلَالُهُ بِمَعْقُولِهِ عَلَيْهِ اللَّغْنَةُ إِلَى الْأَبَدِ فَمَا ظَنُّكَ بِنَصِيحَتِهِ وَ دَعْوَتِهِ غَيْرَهُ فَاعْتَصِمْ بِحَبْلِ
اللَّهِ الْأَوْثَقِ وَ هُوَ الْإِلْتِجَاءُ وَ الْإِضْطِرَارُ بِصَحْحِهِ الْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ نَفْسٍ وَ لَا يَعْزُتُكَ تَزْيِينُهُ الطَّاعَاتِ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ لَكَ تِسْعَةً
وَ تِسْعِينَ بَابًا مِنَ الْخَيْرِ لِيُظْفَرَ بِكَ عِنْدَ تَمَامِ الْمِائَةِ فَقَابِلُهُ بِالْخِلَافِ وَ الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ الْمُضَادَّةِ بِاسْتِهْزَائِهِ (٤).

«(٣) - شى، [تفسير العياشى] قَالَ الْحَسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ: كَتَبْتُ إِلَى بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَشْكُو الشُّكَّ فَقَالَ إِنَّمَا الشُّكُّ فِيمَا لَا
يُعْرَفُ فَإِذَا جَاءَ الْيَقِينُ فَلَا شُكَّ يَقُولُ اللَّهُ وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ (٥) نَزَلَتْ فِي الشُّكَاكِ (٦).

ص: ١٢٥

١- ١. لفظ الآيات « إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ »*.

٢- ٢. فاطر: ٦.

٣- ٣. النحل: ٩٩.

٤- ٤. مصباح الشريعة ص ٢٦.

٥- ٥. الأعراف: ١٠٢.

٦- ٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣.

«٤- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ (١) يَقُولُ شَكًّا إِلَى شَكِّهِمْ (٢).

«٥- جا، [المجالس للمفيد] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ مَنْ خَلَقَهُ الْمُتَلَوْنَ فَلَمَّا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ مِنْ اسْتَبَدَّ بِالْبَاطِلِ وَ أَهْلِهِ هَلَكَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا صَاحِرًا (٣).

«٦- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِي النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لَمَّا إِلَيْنَا وَ إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَطُورِيَةٌ بِالْإِيمَانِ طَيِّبًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنَارَهُ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ فَرَزَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ زَارِعَهَا وَ حَاصِدَهَا (٤).

«٧- ل، [الخصال] أَبِي عَمْرِو أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتِّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشُّرْكِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ (٥).

«٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَ عَزْوٌ لَا غُلُوفَ فِيهِ وَ حَيْجٌ مَبْرُورٌ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ نَصِيحٌ لِسَيِّدِهِ وَ رَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَةٍ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ أَمِيرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ يَعْدِلْ وَ ذُو تَرَوْهٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ يُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ

ص: ١٢٦

١- ١. براءه: ١٢٥.

٢- ٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٨.

٣- ٣. مجالس المفيد ص ٨٨.

٤- ٤. قرب الإسناد ص ١٧.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٦٠.

«٩- لى، [الأمالى للصدوق] أبى عن على عن أبيه عن صفوان عن الكنائى عن الصادق عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه و آله: الرئب كُفْرٌ (٢).

«١٠- ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن سعد عن البرقى عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الشكَّ و المعصية فى النار ليسا منا و لا إينا (٣).

سن، [المحاسن] أبى عن بكر بن محمد: مثله (٤).

«١١- سن، [المحاسن] ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من شكَّ فى الله و فى رسوله فهو كافراً (٥).

«١٢- سن، [المحاسن] على بن عبد الله عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: إن الله عزَّ و جلَّ جعلَ علماً بينه و بين خلقه ليس بينه و بينهم علمٌ غيره فمَن تبعه كان مؤمناً و من جحدته كان كافراً و من شكَّ فيه كان مشركاً (٦).

«١٣- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أروى أنه: سئل العالم عليه السلام عن حديث النفس فقال من يطيق ألا تحدث نفسه و سألت العالم عليه السلام عن الوسوسة إن كثرت قال لا شىء فيها يقول لا إله إلا الله.

و أروى: أن رجلاً قال للعالم يقع فى نفسى أمرٌ عظيم فقال قل لا إله إلا الله و فى خبر آخر لا حول و لا قوة إلا بالله.

ص: ١٢٧

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٩٢.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٢٣١.

٤-٤. المحاسن ص ٢٤٩.

٥-٥. المحاسن ص ٨٩.

٦-٦. المصدر نفسه.

وَنَزَوَى: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَفَا لِأُمَّتِي عَنْ وَسْوَاسِ الصَّدْرِ.

وَنَزَوَى عَنْهُ: أَنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا تُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَهَا إِلَّا مَا كَانَ يَغْفِدُ عَلَيْهِ.

وَأَرَوَى: إِذَا حَظَرَ بِنَايَكَ فِي عَظَمَتِهِ وَجَبْرُوتِهِ أَوْ بَعْضِ صِفَاتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ عُدْتَ إِلَى مَحْضِ الْإِيمَانِ.

وَأَرَوَى: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْقَطَ عَنِ الْمُؤْمِنِ مَا لَا يَعْلَمُ وَمَا لَا يَتَعَمَّدُ وَالنَّسِيَانَ وَالسَّهْوَ وَالغَلَطَ وَمَا اسْتُكْرِهَ عَلَيْهِ وَمَا اتَّقَى فِيهِ وَمَا لَا يُطِيقُ.

«١٤»- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١) قَالَ هُوَ الشَّكُّ (٢).

«١٥»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَجِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ سُئِلَ عَنْ إِيْمَانٍ مَنْ يَلْزَمُنَا حَقُّهُ وَ أُخُوَّتُهُ كَيْفَ هُوَ وَ بِمَا يَنْبَغُ وَ بِمَا يَنْبَغُ فَقَالَ إِنَّ الْإِيْمَانَ قَدْ يُتَّخَذُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ لَكَ مِنْ صَاحِبِكَ فَإِذَا ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ مِثْلُ الَّذِي تَقُولُ بِهِ أَنْتَ حَقَّتْ وَ لَمَائِيَّتُهُ وَ أُخُوَّتُهُ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْهُ نَقْضٌ لِلَّذِي وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَظْهَرَهُ لَكَ فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى نَقْضِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ خَرَجَ عِنْدَكَ مِمَّا وَصَفَ لَكَ وَ ظَهَرَ وَ كَانَ لِمَا أَظْهَرَ لَكَ نَاقِضًا إِلَّا أَنْ يَدَّعَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ ذَلِكَ تَقِيَّةً وَ مَعَ ذَلِكَ يُنْظَرُ فِيهِ فَإِنْ كَانَتْ لَيْسَ مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ التَّقِيَّةُ فِي مِثْلِهِ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّقِيَّةَ مَوَاضِعَ مَنْ أَرَاَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ وَ تَفْسِيرُ مَا يَتَّقَى مِثْلُ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ سَوْءِ ظَاهِرِ حُكْمِهِمْ وَ فِعْلِهِمْ عَلَى غَيْرِ حُكْمِ الْحَقِّ وَ فِعْلِهِ فُكُلُ شَيْءٍ يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ لِمَكَانِ التَّقِيَّةِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ (٣).

ص: ١٢٨

١-١. الأنعام: ١٢٥.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٧.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ١٦٨.

بيان: و سئل الواو للحال بتقدير قد و إثبات الألف في قوله بم في الموضوعين مع دخول حرف الجر شاذ و قوله فقال تكرير و تأكيد لقوله يقول قوله قد يتخذ قد هنا للتحقيق.

و إنما اكتفى بذكر أحد وجهي الإيمان مع التصريح بالوجهين و كلمه أما التفصيليه المقتضيه للتكرار لظهور القسم الآخر من ذكر هذا القسم و القسم الآخر هو ما يعرف بالصحة المتأكده و المعاشره المتكرره الموجه للظن القوي بل اليقين و إن كان نادرا فإن الإيمان أمر قلبى لا يظهر للغير إلا بآثاره من القول و العمل المخبرين عنه كما مر تحقيقه أو القسم الآخر ما كان معلوما بالبرهان

القطعى كالحجج عليهم السلام و خواص أصحابهم الذين أخبروا بصحة إيمانهم و كماله كسلمان و أبى ذر و المقداد و أضرابهم رضى الله عنهم.

و نظير هذا فى ترك معادل أما قوله تعالى وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ (١) إذ ظاهر أن معادله و أما الذين كفروا بالله و لم يعتصموا به فسيدخلهم جهنم حقت بفتح الحاء و ضمها لأنه لازم و متعدد ولايته أى محبته و أخوته أى فى الدين و مع ذلك ينظر فيه أى فيه تفصيل فإن كان اسمه الضمير الراجع إلى ما تستدل به و جملة ليس إلخ خبره و ذلك إشاره إلى الدعوى المذكوره فى ضمن إلا أن يدعى و تفسير مبتدأ و يتقى على بناء المجهول بتقدير يتقى فيه و مثل خبره.

و قوم مضاف إلى السوء بالفتح و ظاهر صفة السوء و جملة حكمهم إلخ صفة للقوم أو ظاهر صفة القوم لكونه بحسب اللفظ مفردا أى قوم غالبين و حكمهم إلخ جملة أخرى كما مر أو حكمهم فاعل ظاهر أى قوم سوء كون حكمهم و فعلهم على غير الحق ظاهر أو ظاهر مرفوع مضاف إلى حكمهم و هو مبتدأ و على غير خبره و الجملة صفة القوم.

ص: ١٢٩

و بالجمله يظهر منه أن التقيه إنما تكون لدفع ضرر لا لجلب نفع بأن يكون سوء بمعنى الضرر أو الظاهر بمعنى الغالب و يشترط فيه عدم التأدى إلى الفساد فى الدين كقتل نبى أو إمام أو اضمحلال الدين بالكليه كما أن الحسين عليه السلام لم يتق للعلم بأن تقيته تؤدى إلى بطلان الدين بالكليه.

فالتقيه إنما تكون فيما لم يصير تقيته سببا لفساد الدين و بطلانه كما أن تقيتنا فى غسل الرجلين أو بعض أحكام الصلاه و غيرها لا تصير سببا لخفاء هذا الحكم و ذهابه من بين المسلمين لكن لم أر أحدا صرح بهذا التفصيل و ربما يدخل فى هذا التقيه فى الدماء و فيه خفاء و يمكن أن يراد بالإداء إلى الفساد فى الدين أن يسرى إلى العقائد القليه أو يعمل التقيه فى غير موضع التقيه.

ثم اعلم أنه يستفاد من ظاهر هذا الخبر و جوب المواخاه و أداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع قيل و هو على إطلاقه مشكل كيف و لو كان كذلك للزم الحرج و صعوبه المخرج إلا أن يخصص التشيع بما ورد من الشروط فى أخبار صفات المؤمن و علاماته.

و أقول يمكن أن يكون الاستثناء الوارد فى الخبر بقوله إلا أن يجىء منه نقض شاملا لكبائر المعاصى بل الأعم.

أقول: قد مضى الأخبار في كتاب الإمامه باب أن مبغضهم كافر حلال الدم (١).

«١- فس، [تفسير القمى] أبى عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبى عبد الله عليه السلام: فى قوله إن الذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً (٢) قال فارق القوم و الله دينهم (٣).

«٢- ل، [الخصال] أبى عن سعد عن على بن إسماعيل الأشعري عن محمد بن سنان عن أبى مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلثاته لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم ... و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم من ادعى إماماً ليس إمامته من الله و من جحد إماماً إمامته من عند الله عزّ و جلّ و من زعم أن لهما فى الإسلام نصيباً (٤).

«٣- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن محمد الطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبيد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمداً و آل محمد و لكنّ الناصب من نصب لكم و هو يعلم أنّكم تتولّوننا و أنّكم من شيعتنا (٥).

ص: ١٣١

- ١-١. راجع كتاب الإمامه الباب ١٣٠ باب ذمّ مبغضهم و أنّه كافر حلال الدم و ثواب اللعن على أعدائهم.
- ٢-٢. الأنعام: ١٥٩.
- ٣-٣. تفسير القمى ص ٢١٠.
- ٤-٤. الخصال ج ١ ص ٥٢.
- ٥-٥. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩.

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ: مِثْلَهُ (١).

«٤-ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُرْجَنُ عُمَيَانًا إِمَامُهُمْ أَعْمَى فَيَقُولُ بَعْضُ مَنْ يَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ أُمَّنَا مَا تَكُونُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ إِلَّا عُمَيَانًا فَأَقُولُ لَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّهُمْ بَدَلُوا فَبَدَّلَ مَا بِهِمْ وَغَيَّرُوا فَغَيَّرَ مَا بِهِمْ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ: مِثْلَهُ (٣).

«٥-ع، [علل الشرائع] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ كَثِيرٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدِ الْبَلْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ يُصَلِّيهَا هَذَا الْخَلْقُ لَعْنَهُ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ بِجُحُودِهِمْ حَقًّا وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّانَا (٤).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى: مِثْلَهُ (٥).

«٦-مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ حَمْرَةَ وَ مُحَمَّدِ ابْنِ حُمْرَانَ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُمْرَانَ: التُّرْتُرُ حُمْرَانٌ مَدَّ الْمِطْمَرَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الْعَالَمِ (٦).

قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَا الْمِطْمَرُ فَقَالَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ خَيْطَ الْبِنَاءِ فَمَنْ خَالَفَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ زَنْدِيقٌ فَقَالَ حُمْرَانُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا

ص: ١٣٢

١-١. ثواب الأعمال ص ١٨٧.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٨٨.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩.

٥-٥. ثواب الأعمال ص ١٨٨.

٦-٦. انما قال عليه السلام ذلك لحمران بعد ما أقر بالعقائد الحقه و شهد عنده عليه السلام بالامامه و الرساله.

فَاطِمِيًّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا (١).

«٧- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمِطْمَرُ قُلْتُ وَ أَيْ شَيْءٌ الْمِطْمَرُ قَالَ الَّذِي تَسْتُمُونَهُ التُّرَّ فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَ جَارَهُ فَابْرَأُوا مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا (٢).

«٨- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَزْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَمًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ عِلْمٌ غَيْرُهُ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ شَكَّ فِيهِ كَانَ مُشْرِكًا (٣).

«٩- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَزْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابٌ هُدَى مَنْ خَالَفَهُ كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ (٤).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلُهُ (٥).

«١٠- ثو، [ثواب الأعمال] بِالْأَسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يُقْرُوكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ مَا فِيهِنَّ وَ الْأَرْضَ بَيْنَ السَّبْعِ وَ مَنْ عَلِيهِنَّ وَ مَا خَلَقْتُ مَوْضِعًا أَكْبَرَ مِنْ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ لَوْ أَنَّ عَبْدًا دَعَانِي مُنْذُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ ثُمَّ لَقِيَنِي جَاحِدًا لَوْلَايَهُ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَأَكْبِتُهُ فِي سَقَرٍ (٦).

ص: ١٣٣

١- ١. معاني الأخبار ص ٢١٣.

٢- ٢. المصدر نفسه.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١٨٩.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ١٨٩.

٥- ٥. المحاسن ص ٨٩.

٦- ٦. ثواب الأعمال ص ١٨٩.

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلُهُ (١).

«١١»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنِ ابْنِ الْبُطَيْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ جَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَعَدَّ بِهِمُ اللَّهُ جَمِيعاً وَ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ (٢).

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: مِثْلُهُ (٣).

«١٢»- سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: التَّارِكُونَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَكِرُونَ لِفَضْلِهِ الْمُظَاهِرُونَ أَعْدَاءَهُ خَارِجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ (٤).

«١٣»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنِّ شَهِدَ الشَّهَادَاتَيْنِ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا اخْتَجَبَ بِهِمَا تَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ عِنْدَ سَفْكَ دَمِهِ أَوْ يُودَى إِلَى الْجَزِيَةِ وَ هُوَ صَاحِبُ نَمِّ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا قِيلَ وَ كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ أَدْرَكَكَ الدَّجَالُ آمَنَ بِهِ (٥).

«١٤»- سن، (٦)

[المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ الْوَلِيدِ وَ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَكَارِيِّ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ كُفْرٍ وَ شِرْكَ وَ ضَلَالَةٍ.

ص: ١٣٤

١- ١. المحاسن ص ٩٠.

٢- ٢. ثواب الأعمال: ١٨٩.

٣- ٣. المحاسن: ٨٩.

٤- ٤. المحاسن: ٨٩.

٥- ٥. المحاسن: ٩٠ و ترى مثله في ثواب الأعمال ص ١٨٤.

٦- ٦. كذا، و الطريق للصدوق.

«١٥» - سن (١)، [المحاسن] علي بن أحمد عن حمزة العلوي عن الحسن بن محمد الفارسي عن عبد الله بن قدامة الترمذي عن أبي الحسن عليه السلام قال: من شك في أربعه فقد كفر بجميع ما أنزل الله عز وجل أحدها معرفه الإمام في كل زمان و أوان بشخصه و نعتيه.

أقول: أوردنا كثيرا منها في باب وجوب معرفه الإمام (٢).

«١٦» - شى، [تفسير العياشى] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أعداء علي هم المخلدون في النار قال الله و ما هم بخارجين منها (٣).

«١٧» - شى، [تفسير العياشى] عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام و ما هم بخارجين من النار قال أعداء علي هم المخلدون في النار أبا الأبدين و دهر الدهرين (٤).

«١٨» - سر، [السرائر] من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد بن علي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب.

«١٩» - شى، [تفسير العياشى] عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنى أخاطب الناس فيكثير عجبى من أقوام لما يتولونكم و يتولون فلانا و فلانا لهم أمانه و صدق و وفاء و أقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانه و لا الوفاء و لا الصدق قال فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا و أقبل علي كالعنكبوت ثم قال لا دين لمن دان بولايه إمام جائر ليس من الله و لا عتب علي من دان بولايه إمام عدل من الله قال قلت لا دين لأولئك و لا عتب علي هؤلاء فقال نعم لا دين لأولئك و لا عتب علي هؤلاء ثم قال أما تسمع لقول الله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبه و المغفره

ص: ١٣٥

١- ١. كذا، و الطريق للصدوق مثل السابق.

٢- ٢. راجع ج ٢٣ ص ٧٦-٩٥.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٧ و الآيه فى المائدة: ٣٧ و البقره: ١٦٣.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٧ و الآيه فى المائدة: ٣٧ و البقره: ١٦٣.

لَوْلَمَا يَتِيهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَنَى بِهَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَى نُورٍ لِلْكَافِرِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأَخْرَجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ وَ إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١).

«٢٠»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ طَعَنَ فِي دِينِكُمْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَنْتَهُونَ (٢).

«٢١»- ختص، [الإختصاص] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُرَاطِيسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَثْمَةُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَثْنَا عَشَرَ نَجِيًّا مُفْهَمُونَ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ وَاحِدًا أَوْ زَادَ فِيهِمْ وَاحِدًا خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ وِلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ (٣).

«٢٢»- ختص، [الإختصاص] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِئِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهَيْكِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقِ بْنِ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ مِمَّا قَالَ هَارُونَ لِأَبِي الْحَسَنِ حِينَ أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا هَذِهِ الدَّارُ فَقَالَ هَذِهِ دَارُ الْفَاسِقِينَ (٤).

قَالَ سَاصِرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا (٥) الْمَايَةَ فَقَالَ لَهُ هَارُونَ فَدَارُ مَنْ هِيَ قَالَتْ هِيَ لِشَيْعَتِنَا فَتَرَهُ وَ لَغَيْرِهِمْ فَتَنَهُ قَالَ فَمَا بَالُ صَاحِبِ الدَّارِ لَا يَأْخُذُهَا فَقَالَ أَخَذْتُ مِنْهُ عَامِرَةً وَ لَا يَأْخُذُهَا

ص: ١٣٦

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ١٣٨، و الآيه فى سورة البقره: ٢٥٧.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٧٩، فى آيه التوبه: ١٢.

٣-٣. الإختصاص: ٢٣٣.

٤-٤. يعنى قوله «سأريكم دار الفاسقين».

٥-٥. الأعراف: ١٤٦.

إِلَّا مَعْمُورَةً قَالَ فَأَيْنَ شِيعَتِكَ فَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ
الْبَيِّنَةُ (١) قَالَ فَقَالَ لَهُ فَنَحْنُ كُفَّارٌ قَالَ لَا وَ لَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ الَّذِينَ يَدُلُّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُؤَارِ (٢) فَغَضِبَ عِنْدَ
ذَلِكَ وَ غَلَّظَ عَلَيْهِ (٣).

«٢٣» - ختص، [الإختصاص] عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (٤) قَالَ فَقَالَ هُمْ وَ اللَّهُ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا
فَذَلِكَ قَوْلُ

اللَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا
الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ
عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (٥) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ وَ اللَّهُ يَا جَابِرُ أَيْمَةُ الظَّلْمَةِ وَ أَشْيَاعُهُمْ (٦).

«٢٤» - ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنَا حُجَجَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمْنَاءَهُ عَلَى عِلْمِهِ فَمَنْ
جَحَدَنَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ إِبْلِيسَ فِي تَعْتُّبِهِ عَلَى اللَّهِ حِينَ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ وَ مَنْ عَرَفْنَا وَ اتَّبَعْنَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ
بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَاطَاعُوهُ (٧).

«٢٥» - تَقْرِيْبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِي الصَّلَاحِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ مَوْلَى لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ
عَلِيهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ فَقُلْتُ إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقًّا أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ؟

ص: ١٣٧

١- ١. البينه: ١.

٢- ٢. إبراهيم: ٢٨.

٣- ٣. الإختصاص: ٢٦٢ و مثله في العياشي ج ٢ ص ٢٩.

٤- ٤. البقره: ١٦٠.

٥- ٥. البقره: ١٦١-١٦٣.

٦- ٦. الإختصاص: ٣٣٤.

٧- ٧. الإختصاص: ٣٣٤.

فَقَالَ كَافِرَانِ كَافِرٌ مِنْ أَحَبَّهُمَا.

وَعَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْهُمَا فَقَالَ كَافِرَانِ كَافِرٌ مِنْ تَوَلَّاهُمَا.

قَالَ وَتَنَاصَرَ الْخَبِرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: ثَلَاثَةٌ لَا يُنْظَرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامَةً إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا وَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ أَنَّ لِلْأَوَّلَيْنِ وَ مِنْ أُخَرَ لِلْآخَرَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا.

ثم قال رحمه الله إلى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكل متأمل حالهم أنهم يرون في المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنهم كفار و ذلك كاف عن إيراد روايه و أورد أخبارا آخر أوردناها في كتاب الفتن.

«٢٦»- نهج، [نهج البلاغه]: قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَ هَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُجْبَانَهُ قَوْلَهُ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (١) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص أ وَ لَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مِنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ حِيَزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لِي أَبِشْرُ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَ الشُّكْرِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ يَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَيَّ رَبِّهِمْ وَ يَتَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ وَ يَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَ يَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ وَ السُّحْتِ بِالْهَدْيَةِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ فَقُلْتُ:

ص: ١٣٨

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلْتَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ فَقَالَ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ (١).

«٢٧» - كِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ خُضَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدِ الْبُضَيْرِيِّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ وَ إِلَى عِدَّةٍ مِنَ الْمَشَايخِ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمِ الْقَاضِي فَأَخْضَرْنَا وَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمَأْمُونُ أَمَرَنِي أَنْ أُخْضِرَ رَعْدًا مَعَ الْفَجْرِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا كُلُّهُمْ فِقِيهٌ يَفْهَمُ وَيُحْسِنُ الْجَوَابَ فَسَمِعُوا مَنْ تَعْرِفُونَ فَسَمِعْنَا لَهُ قَوْمًا فَأَخْضَرَهُمْ وَ أَمَرْنَا بِالْبُكُورِ فَعَدَوْنَا عَلَيْهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَرَكِبَ وَ رَكِبْنَا مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ أَمَرْنَا أَنْ نُصَلِّيَ فَلَمْ نَسْتَيْتَمِ الصَّلَاةَ حَتَّى خَرَجَ الْأَذْنَ فَقَالَ ادْخُلُوا فَدَخَلْنَا وَ إِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَالِسٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَ عَلَى سَوَادِهِ وَ الْعِمَامَةِ الطَّوِيلَةَ فَلَمَّا سَلَمْنَا رَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ حَادَرَ عَنْ عَرْشِهِ وَ نَزَعَ عِمَامَتَهُ وَ سَوَادَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ مُنَاطِرَتِكُمْ عَلَى مِذْبَهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وَ دِينِهِ الَّذِي يَدِينُ اللَّهُ بِهِ قَلْبًا لِيَقْلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّدَهُ اللَّهُ فَتَعَالَ إِنِّي أَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ فَاطَرَقْنَا جَمِيعًا فَقَالَ يَحْيَى أَجِيبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَيْتُ سُكُوتَ الْقَوْمِ جَنَوْتُ عَلَى رُكْبَتِي ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِينَا مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ قَدْ دَعَانَا لِلْمُنَاطَرَةِ وَ نَحْنُ مُنَاطِرُوهُ عَلَى مَا ذَكَرَ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ شِئْتِ سَأَلْتُكَ وَ إِنَّ شِئْتَ فَاسْأَلْنِي فَاعْتَمْتُهَا مِنْهُ وَ قُلْتُ بَلْ أَسْأَلُ فَقَالَ سَلْ قُلْتُ مَنْ أَيْنَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ

ص: ١٣٩

النَّاسِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقَّهُمْ بِالْخِلافِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّاسِ بِمَا ذَا يَتَفَاضَلُونَ قُلْتُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَمَّنْ فَضَلَ صَاحِبُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمَلَ بَعِيدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَيْ يَلْحَقُ بِهِ قُلْتُ لَا يَلْحَقُ الْمَفْضُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْفَاضِلِ أَبَدًا قَالَ فَانظُرْ مَا رَوَاهُ أَصِيحَابُكَ مِمَّنْ أَخَذَتْ دِينَكَ عَنْهُمْ وَ جَعَلْتَهُمْ قُدْوَةً لَكَ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَسِمْ إِلَيْهَا مَا أُنزِلَ بِهِ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّ وَجَدْتَ فَضَائِلَ أَبِي بَكْرٍ تُشَاكِلُ فَضَائِلَ عَلِيِّ فَقُلْ إِنَّهُ أَفْضَلُ لَكَ وَ اللَّهُ وَ لَكِنْ قَسِمْ فَضَائِلَهُ إِلَى مَا رَوَى لَكَ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمَرَ فَإِنَّ وَجَدْتَ لَهُمَا مِنَ الْمَفَاضِيلِ مِثْلَ الَّذِي لِعَلِيِّ وَحِدَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ لَكَ بَلْ قَسِمْ فَضَائِلَهُ إِلَى فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّ وَجَدْتَهَا تُشَاكِلُ فَضَائِلَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ يَا إِسْحَاقُ أَيُّ الْأَعْمَالِ كَانَتْ أَفْضَلَ يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ قُلْتُ الْإِخْلَاصُ بِالشَّهَادَةِ وَ السَّبْقُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلِيَّكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١) إِنَّمَا عَنَى السَّابِقُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَهَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا سَبَقَ عَلِيًّا إِلَى الْإِسْلَامِ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسَلِمَ عَلِيٌّ وَ هُوَ حَيْدٌ صَغيرُ السِّنِّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَ أَسَلِمَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَدْ تَكَامَلَ عَقْلُهُ وَ جَازَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ قَالَ أَجِنِي أَيُّهُمَا أَسَلِمَ قَبْلَ صَاحِبِهِ حَتَّى أَنَاظِرَكَ مِنْ بَعْدِ فِي الْحِدَاثَةِ قُلْتُ عَلِيُّ أَسَلِمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيطَةِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي حِينَ أَسَلِمَ أَيْخَلُو أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَعَاةً فَأَحْبَابَ أَوْ يَكُونَ إِلَهُامًا مِنَ اللَّهِ لِعَلِيٍّ فَطَارَقَتْ مُفَكَّرًا وَ قُلْتُ إِنَّ قُلْتَ إِلَهُامًا قَدَّمْتَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْلَامَ حَتَّى جَاءَ بِهِ جَبْرئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ بَلْ دَعَاةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فَيَخْلُو النَّبِيُّ أَنْ يَكُونَ دَعَاةً عَلِيًّا بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ قُلْتُ:

ص: ١٤٠

لَا أَنْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى التَّكْلِيفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١)

وَ لَكِنْ دَعَاهُ بِأَمْرِ اللَّهِ: قَالَ يَا إِسْحَاقُ فَمِنْ صِفَةِ الْجَبَّارِ أَنْ يُكَلِّفَ رُسُلَهُ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِكَ أَسَلَمَ عَلَيَّ وَهُوَ صَغِيرٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ قَدْ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ دُعَاءِ الصَّبِيَانِ مَا لَا يُطِيقُ وَ شَعَلَهُ بِصَبِيٍّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ فَهُوَ يَدْعُوهُ السَّاعَةَ وَ يَزِنُّهُ بَعْدَ سَاعَةٍ ثُمَّ يُعَاوِدُ وَ يُعَاوِدُ الصَّبِيَّ لِالزَّيْتَادِ فَلَا حُكْمَ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَ لَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْرُغُ مِنْهُ لِإِدْعَاءِ غَيْرِهِ أَرَأَيْتَ هَذَا جَائِزاً عِنْدَكَ أَنْ تَنْسِبَهُ إِلَى رَبَّنَا سُبْحَانَهُ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَأَرَاكَ إِنَّمَا قَصَدْتَ فَضْلَ يَلَهُ فَضَّلَ اللَّهُ بِهَا عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْحَلْقِ جَمِيعاً آتَاهَا لَهُ لِيَعْرِفَ بِهَا مَكَانَهُ وَ فَضْلَهُ بِأَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ سَاعَةَ قَطُّ فَجَعَلْتَهَا نَقْصاً عَلَيْهِ وَ لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَدْعُو الصَّبِيَانَ أَلَمْ يَكُنْ دَعَاهُمْ كَمَا دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا أَحَدًا مِنْ صِبْيَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَرَابَتِهِ يَدًا بِهِمْ لئَلَّا يُقَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ أَوْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ كَمَا فَعَلَ بِعَلِيٍّ قُلْتُ لِمَا قَالَتْ ثُمَّ أَيُّ الْأَفْعَالِ كَانَتْ أَفْضَلَ بَعِيدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ قُلْتُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صِدَقْتَ فَهَلْ تَجِدُ لِأَحَدٍ فِي الْجِهَادِ إِلَّا دُونَ مَا تَجِدُ لِعَلِيٍّ قُلْتُ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شِئْتُمْ قُلْتُ فِي يَوْمِ يَدْرِ قَالَ نَعَمْ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهَا كَمْ قَتَلَى بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرِ قُلْتُ تَيْفٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ قَالَ كَمْ قَتَلَى عَلِيٌّ وَحْدَهُ مِنْهُمْ قُلْتُ تَيْفٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ أَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ جِهَادًا قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَرِيْشِهِ قَالَ يَصْنَعُ مَا ذَا قُلْتُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قَالَ وَ يَلِكُ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ شَرِيكًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ اِفْتِقَارًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ أَبُو بَكْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ يَكُونَ

ص: ١٤١

شَرِيكًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيرًا إِلَيْهِ قَالَ فَمَا الْفَضِيلَةُ فِي الْعَرِيشِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ أَلَيْسَ مَنْ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَلَسَ قُلْتُ كُلُّ الْجَيْشِ كَمَا أَنْ مُجَاهِدًا قَالَ صَدَقْتَ إِلَّا أَنْ الضَّارِبَ بِالسَّيْفِ الْمُحَامِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَنِ الْجَيْشِ كَمَا أَنْ أَفْضَلَ مِنَ الْجَيْشِ أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ ... أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١) قُلْتُ أَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُجَاهِدَيْنِ أَمْ لَا قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَخْبَرَنِي هَلْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَضْلٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَذَلِكَ يَسْبِقُ الْبَازِلُ نَفْسَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قُلْتُ أَحِبُّلُ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَقْرَأُ هَيْلُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَفَرَّاتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشِيكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًَا كَبِيرًا قَالَ عَلَى رِسْلِكَ فِيمَنْ أُنزِلَ هَذَا قُلْتُ فِي عَلِيٍّ قَالَ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ أَطْعَمَ الْمَسِيكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ قَالَ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ عَلَى مَا سَمِعْتَ اللَّهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ قُلْتُ لَا قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَرَفَ سِرِّيهِ عَلِيٌّ وَ يَتَّبِعُهُ فَاطْمَهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفًا مِنْهُ لَخَلْقِهِ حَالٍ عَلِيٌّ وَ مَذْهَبُهُ وَ سِرِّيَرَتُهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ صَفَّ شَيْئًا مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ غَيْرَ هَذِهِ السُّورَةِ قَوَارِيرًا مِنْ فَضِّهِ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلُ وَ هَذِهِ فَضَّةٌ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَمْ يَصِفْهُ لِغَيْرِهِ أَوْ تَدْرِي مَا مَعْنَى قَوَارِيرًا مِنْ فَضِّهِ قُلْتُ لَا قَالَ آيَةٌ مِنْ فَضِّهِ يَنْظُرُ النَّاطِرُ مَا فِي دَاخِلِهَا كَمَا يَرَى فِي الْقَوَارِيرِ يَا إِسْحَاقُ أَلَسْتَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَذْرِي هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَمْ لَا وَ مَا أَذْرِي لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ١٤٢

ص قَالَهُ أَمْ لَمْ يَقُلْهُ أَ كَمَا كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي هَيْدِهِ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا أ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَرَى أَتْرَهُمْ هَاهُنَا مُتَّكِدًا الْقُرْآنُ يَشْهَدُ لِهَذَا وَالْأَخْبَارُ تَشْهَدُ لَهُؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أ تَزْوِي يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ الطَّائِرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ حَدَّثَنِي بِهِ فَحَدَّثْتُهُ بِهِ قَالَ أ تُوْمِنُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ قُلْتُ رَوَاهُ مَنْ لَا يُمَكِّنُنِي بِأَنْ أُرَدَّ حَدِيثُهُ وَلَا أَشْكُ فِي صِدْقِهِ قَالَ أ فَرَأَيْتَ مَنْ أَيقِنَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ أ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَقُولَ دُعَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْدُودٌ أَوْ إِنَّ اللَّهَ عَرَفَ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ فَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ أَوْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فَإِنَّكَ إِنْ قُلْتَ مِنْهَا شَيْئًا اسْتَبَدَّتْ فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ هَيْدِهِ الثَّلَاثَةِ أَوْجِهَ فَقُلْ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ وَ إِنْ لِأَبِي بَكْرٍ فَضْلًا قَالَ أَجَلٌ لَوْ لَا أَنَّ لِأَبِي بَكْرٍ فَضْلًا لَمْ أَقُلْ عَلَيٌّ أَفْضَلُ مِنْهُ فَمَا فَضْلُهُ الَّذِي قَصِدْتُ بِهِ السَّاعَةَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا(١) فَنَسَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى صُحْبِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَمَا إِنِّي لَا أَحْمِلُكَ عَلَى الْوَعْرِ مِنْ طَرِيقِكَ فَإِنِّي وَجِدْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَسَبَ إِلَى صُحْبِهِ مَنْ رَضِيَهُ

وَ رَضِيَ عَنْهُ كَافِرًا فَقَالَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا(٢) قُلْتُ إِنْ ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَ أَبُو بَكْرٍ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ فَإِذَا جَازَ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى صُحْبِهِ مِنْ رَضِيَهُ وَ رَضِيَ عَنْهُ كَافِرًا جَازَ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى صُحْبِهِ نَبِيٍّ مُؤْمِنًا وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ بِالثَّانِي وَ لَمْ بِالثَّلَاثِ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَمَا يَقُولُ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ

ص: ١٤٣

١- ١. براءه: ٤٠.

٢- ٢. الكهف: ٣٧.

لا- تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّكَ تَأْتِي إِلَّا أَنْ أُخْرِجَكَ إِلَى الْإِسْطِيقِصَاءِ عَلَيْكَ أَخْبِرْنِي عَنْ حُزْنِ أَبِي بَكْرٍ أَ كَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ كَانَ مَعْصِيَةً قُلْتُ إِنَّ أَبِي بَكْرٍ إِنَّمَا حَزَنَ مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ الْمَكْرُوهِ قَالَا فَحُزْنُهُ كَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ مَعْصِيَةً قُلْتُ بَلَى لِلَّهِ رِضًا قَالَ فَكَانَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَنْهَاهُ عَنْ طَلْبِ رِضَاهُ وَعَنْ طَاعَتِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَلَمْ تَزْعَمْ أَنَّ حُزْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَوْ لَمْ تَجِدْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَا تَحْزَنُ نَهْيًا لَهُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُزْنَ لِلَّهِ رَضِيَ أَفَلَا تَرَاهُ قَدْ نَهَى عَنِ طَلْبِ رِضَى اللَّهِ إِنَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَيْفَتْ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَانْقَطَعَتْ عَنْ جَوَابِهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ مَذْهَبِي الرَّفْقُ بِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ مِنْ عَنِّي بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ أَبِي بَكْرٍ قُلْتُ بَلَى رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثَرْتُمْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١) أ تَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَرَادَهُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلِيٌّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ الْعَبَّاسُ آخِذٌ بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ وَ الْبَاقُونَ يَحْدِقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَوْفًا أَنْ يَنَالَهُ مِنْ سَلْمَاحِ الْقَوْمِ شَيْءٌ حَتَّى أَعْطَى اللَّهُ رَسُولَهُ النَّصْرَ فَالْمُؤْمِنُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ خَاصَّةً ثُمَّ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ عَمَّارًا كَانَا فِيهِمْ فَمَنْ أَفْضَلُ يَا إِسْحَاقُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَزَلَّتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَيْهِ أَمْ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَزَلَّتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَرَهُ مَوْضِعًا لِتَنْزِيلِهَا عَلَيْهِ مَعَهُ قُلْتُ بَلَى مَنْ أَنْزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٤٤

١-١. براءه: ٩.

قَالَ فَمَنْ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْمُرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنُّومِ عَلَى فِرَاشِهِ وَ أَنْ يَقِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ فَبَكَى عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ قَالَ الْخَوْفُ عَلَيْكَ أَفْتَسَلِمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَبَشَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ سَمِعًا وَ طَاعَةً لِرَبِّي طَابَتْ نَفْسِي بِالْفِدَاءِ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَتَى عَلِيٌّ مَضْجَعَهُ فَاضْطَجَعَ وَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ وَ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَحْدَقُوا بِهِ وَ لَمَّا يَشْكُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاصِلٌ فِي أَيْدِيهِمْ قَدِ اجْمَعُوا أَنْ يَضْرِبَهُ كُلُّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِالسَّيْفِ لِنَلَّا يَطْلُبُ بَنُو هَاشِمٍ بَطْنًا مِنْ بَطْنِ قُرَيْشٍ بِدَمِهِ وَ هُوَ يَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِيهِ مِنْ تَلْفٍ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ كَمَا جَزَعَ صَاحِبُهُ فِي الْغَارِ وَ لَمْ يَزَلْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ حَتَّى أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَظَنَرَ الْقَوْمَ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ قَالُوا لَا نَرَاكَ إِلَّا كُنْتَ تَغُرُّنَا مِنْذُ اللَّيْلِ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلَ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ يَزِيدُ وَ لَمَّا يَنْقُصُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَا إِسْحَاقُ أَ تَرَوِي حَدِيثَ الْوَلَمَايَةِ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ ارْزُوهُ فَرَوَيْتَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ أُوجِبَ لِعَلِيٍّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ مَا لَمْ يَجِبْ لَهُمَا عَلَيْهِ قُلْتَ نَعَمْ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ وَ قَالُوا بَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا كَانَ بِسَبَبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ لِشَيْءٍ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ فَأَنْكَرَ وَلَاءَ عَلِيٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْعُقُولِ مَتَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُلْتَ بِغَدِيرِ خُمٍّ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ أَجَلَ فَمَتَى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَالَ مَوْضِعَ بِمُوتِهِ قَالَ فَكَمْ كَانَ بَيْنَ قَتْلِ زَيْدٍ وَ بَيْنَ غَدِيرِ خُمٍّ قُلْتَ سَبْعُ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِي سِنِينَ (١)

قَالَ وَيَحْكُ كَيْفَ رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ بِهَذَا وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ خِطَابَهُ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَهُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ يَلِكُمْ لَا تَجْعَلُوا فُقَهَاءَكُمْ أَرْبَابَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ١٤٥

يَقُولُ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (١) وَ لَمْ يُصَيِّمُوا لَهُمْ وَ لَمْ يَصُومُوا وَ لَمَّا زَعَمُوا أَنَّهُمْ آلِهَةٌ وَ لَكِنَّهُمْ أَمْوَهُمْ فَاطَاعُوهُمْ أَفَتُؤْتُوا بِغَيْرِ حَقٍّ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا: أ تَزْوِي يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْزُوهُ فَرَوَيْتَهُ قَالَ فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرِحَ بِهَذَا الْقَوْلِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أ فَمَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَ أُمُّهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَعَلَيْتُ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِيهِ وَ أُمُّهُ قُلْتُ لَا قَالَ أ وَ لَيْسَ هَارُونَ نَبِيًّا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ عَلَيَّ غَيْرَ نَبِيٍّ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَذَا مَعْدُومَانِ فِي عَلَيٍّ مِنَ الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي هَارُونَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَلَيٍّ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُطَيَّبَ نَفْسَ عَلَيٍّ لَمَّا قَالَ الْمُتَأَمِّلُونَ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ قَالَ فَأَرَادَ أَنْ يُطَيَّبَ قَلْبَ عَلَيٍّ بِقَوْلٍ لَا مَعْنَى لَهُ فَسَيَكْتُ فَقَالَ إِنَّ لَهُ مَعْنَى فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ظَاهِرًا بَيْنَنَا قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ غَلَبَتْ عَلَيْكُمْ الْأَهْوَاءُ وَ الْعَمَائِيَّةُ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْبِرُ عَنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (٢) قُلْتُ إِنَّ مُوسَى اسْتَخْلَفَ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ وَ هُوَ حَيٌّ وَ مَضَى إِلَى رَبِّهِ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزْوَتِهِ قَالَ كَلَّا لَيْسَ كَمَا قُلْتَ أَخْبِرْنِي عَنْ مُوسَى حِينَ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ هَلْ كَانَ مَعَهُ حِينَ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُلْتُ لَا قَالَ أ وَ لَيْسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلِيٌّ جَمَاعَتِهِمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزْوَتِهِ هَلْ خَلَفَ إِلَّا الضُّعَفَاءَ وَ النِّسَاءَ وَ الصَّبِيَّانَ فَأَنَّى يَكُونُ هَذَا مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَا مَعْنَى الِاسْتِخْلَافِ هَاهُنَا وَ عَلَيٌّ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَدْ كَشَفَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ كُلِّ حَالٍ

إِلَّا عَلِيٌّ النَّبِيُّ إِذْ كَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَبْطُلَ أَيْدَاءُ تَزْوِي يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ الْمُبَاهَلَةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أ تَزْوِي حَدِيثَ الْكِسَاءِ

ص: ١٤٦

١- ١. براءه: ٣١.

٢- ٢. الأعراف: ١٤٢.

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَكَرْ فِي هَذَا أَوْ هَذَا وَاعْلَمْ أَيُّ شَيْءٍ فِيهِمَا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِعٌ قُلْتُ عَلَيَّ تَصَدَّقَ بِخَاتِمِهِ قَالَ أَتَعْرِفُ غَيْرَهُ قُلْتُ لَمَا قَالَ فَمَا قَرَأْتَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (١) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَفَمَا فِي هَذِهِ آيَةٍ نَصَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جَمَعَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا قَالِ الْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ وَنَزَلَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَالْعَرَبُ تَخَاطَبُ الْوَاحِدَ بِخَطَابِ الْجَمْعِ وَيَقُولُ الْوَاحِدُ فَعَلْنَا وَصَنَعْنَا وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْمَلِكِ وَالْعَالِمِ وَالْفَاضِلِ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ (٢) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا (٣) وَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حِكَايَةً مِنْ خَطَابِهِ سُبْحَانَهُ قَالَ رَبِّ ارْجِعْنِي لَهُذِهِ الْعِلَّةِ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَشَادَ بِذِكْرِ عَلَيٍّ وَبِفَضْلِهِ وَطَوَّقَ أَعْنَاقَهُمْ وَلَايَتَهُ وَإِمَامَتَهُ وَبَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُ خَيْرُهُمْ مِنْ بَعِيدِهِ وَأَنَّهُ لَا يَتِمُّ لَهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَكَانَ فِي جَمِيعِ مَا فَضَّلَهُ بِهِ نَصُّ عَلَيٍّ أَنَّهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ قَالُوا إِنَّمَا يَنْطِقُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ هَوَاهُ وَقَدْ أَضَلَّهُ حُبُّهُ ابْنَ عَمِّهِ وَأَعْوَاهُ وَأَطْبُوهُ فِي الْقَوْلِ سِرًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمُطَّلِعَ عَلَى السَّرَائِرِ وَالنَّجْمَ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ النَّاسَ لَا يُرِيدُونَ الدِّينَ إِنَّمَا أَرَادُوا الرَّئَاسَةَ وَطَلَبَ ذَلِكَ أَقْوَامٌ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ بِالْدُّنْيَا فَطَلَبُوا ذَلِكَ بِالدِّينِ وَلَا حِرْصَ لَهُمْ

ص: ١٤٧

١-١. المائدة: ٥٥.

٢-٢. في آيات عديدة.

٣-٣. النبأ: ١٢.

٤-٤. المؤمنون: ٩٩.

عَلَيْهِ وَ لَمَّا رَغِبَهُ لَهُمْ فِيهِ أَمَّا تَزْوِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ يُدَادُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقَالُ لِي إِنَّكَ لَمَّا تَدْرِي مِمَّا أَحَدْتُوا بَعِيدَكَ رَجَعُوا الْقَهْقَرَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَكَرْتُ فِي هَذَا فَقَالَ النَّاسُ مَا أَرَادُوا وَ طَالَ الْمَجْلِسُ وَ عَلَتِ الْأَصْوَاتُ وَ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَوْضَحْتَ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ وَ بَيَّنْتَ وَ اللَّهُ مِمَّا لَمَّا يُقَدِّرُ أَحَدٌ عَلَى دَفْعِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ قُلْنَا كُلُّنَا يَقُولُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَقَهُ اللَّهُ قَالَ وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَبَلَ الْقَوْلَ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ لِأَقْبَلُهُ مِنْكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ نَصَيْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَرَشَدْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ الْأَمْرَ مِنْ عُنُقِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَ وَ لَأَيَّتِهِ فَهَضُنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ كَانَ هَذَا آخِرَ مَجْلِسِنَا مِنْهُ (١).

«٢٨» - كِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَضِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سُهَيْلٍ: أَنَّ الرَّشِيدَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ أَنْ يَجْمَعَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي دَارِهِ وَ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ لَا يُعْلِمُهُمْ بِمَكَانِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَسَأَلَ بَيَانَ الْحَزْرَوِيَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَصْحَابُ عَلِيٍّ وَ قَتُّ حُكْمِ الْحَكَمِيِّنِ أَيُّ شَيْءٍ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَمْ كَافِرِينَ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مُؤْمِنُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ وَ صِنْفٌ ضَلَالٌ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَالَّذِينَ عَرَفُوا إِمَامَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ نَصَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَلِيلًا مَا كَانُوا وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ مَالُوا إِلَى إِمَامِهِ مُعَاوِيَةَ بِصِلْحٍ فَأَشْرَكُوا إِذْ جَعَلُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ وَ أَمَّا الضَّلَالُ فَمَنْ خَرَجَ عَلَى سَبِيلِ الْعَصَبِيَّةِ وَ الْحَمِيَّةِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَا لِلدِّينِ قَالَ فَمَا كَانَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ قَالَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَافِرُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ وَ صِنْفٌ ضَلَالٌ فَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِيَةَ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ لَا يَصْلُحُ فَكَفَرُوا وَ جَحَدُوا إِمَامًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرَهُ وَ نَصَبُوا إِمَامًا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِيَةَ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ يَصْلُحُ لَوْ لَا قَتَلَ عُثْمَانَ وَ أَمَّا الضَّلَالُ

ص: ١٤٨

فَقَوْمٌ خَرَجُوا عَلَى سَبِيلِ الْعَصِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ لِلْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ لَا لِلدِّينِ قَالَ فَانْتَبَرَى لَهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرِو الضَّبِّيِّ وَكَانَ مِنَ الْمُعْتَرِلِهِ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ عَقْدَ الْإِمَامِ لَيْسَ بِفَرْضٍ وَلَا وَاجِبٍ وَإِنَّمَا هِيَ نَدْبَةٌ حَسَنَةٌ إِنْ فَعَلُوهَا جَازَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوهَا جَازَ فَقَالَ أَسَأَلُكَ يَا هِشَامُ قَالَ إِذَا تَكُونُ ظَالِمًا فِي السُّؤَالِ قَالَ وَلَمْ قَالَ لَأَنْتُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى رَفْعِ إِمَامِهِ صَاحِبِي وَخِلَافِي فِي الْأَصْلِ وَقَدْ سَأَلْتُمْ مَسْأَلَهُ فَيَجِبُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ قَالَ لَهُ سِيلٌ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ كَلَّفَ الْأَعْمَى قِرَاءَةَ الْكُتُبِ وَالنَّظَرَ فِي الْمَصَاحِفِ وَكَلَّفَ الْمُقْعِدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَلَّفَ ذَوِي الزَّمَانَاتِ مَا لَا يُوجَدُ فِي وَسْعِهِمْ أَمْ كَانَ جَابِرًا أَمْ عَادِلًا قَالَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي سَأَلْتُكَ عَلَى طَرِيقِ الْحِدَالِ وَالْخُصُومَةِ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ جَابِرًا أَمْ عَادِلًا قَالَ بَلْ جَابِرًا قَالَ أَصَبْتَ فَخَبَّرْنِي الْآنَ هَلْ كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَمْرًا وَاحِدًا يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى إِصَابِهِ ذَلِكَ دَلِيلًا فَيَكُونُ دَاخِلًا فِي بَابِ الْعَدْلِ أَمْ لَا فَيَكُونُ دَاخِلًا فِي بَابِ الْجَوْرِ فَأَطْرَقَ ضِرَارٌ سَاعَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ وَ لَيْسَ بِصَاحِبِكَ فَتَبَسَّمَ هِشَامٌ وَقَالَ صَدَقْتَ إِلَى الْحَقِّ ضُرُورَةٌ وَلَا خِلَافَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا فِي التَّسْمِيَةِ قَالَ فَبِأَيِّ أَرْجِعُ سَائِلًا قَالَ هِشَامُ سَلْ قَالَ ضِرَارٌ كَيْفَ تَعْقِدُ الْإِمَامَةَ قَالَ كَمَا عَقَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّبُوَّةَ قَالَ ضِرَارٌ فَهُوَ إِذَا نَبِيٌّ قَالَ هِشَامُ لَا إِنَّ النُّبُوَّةَ يَعْقِدُهَا بِالْمَلَائِكَةِ وَالْإِمَامَةَ بِالْأَنْبِيَاءِ فَعَقَدُ النُّبُوَّةَ إِلَى جَبْرَائِيلَ وَ عَقَدُ الْإِمَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كُلُّ مَنْ عَقَدَ اللَّهُ قَالَ ضِرَارٌ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بَعِيْنِهِ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ ثَمَانِيَةٌ أَدِلُّهُ أَرْبَعَةٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ وَ أَرْبَعَةٌ فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَأَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَشْهُورَ الْجِنْسِ مَشْهُورَ النَّسَبِ مَشْهُورَ الْقَبِيلَةِ مَشْهُورَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَأَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلَهَا مَعْصُومًا مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا أَسِيخَى أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَشْجَعِ أَهْلِ زَمَانِهِ

فَلَمَّا اضْطَرَ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا لَمْ نَجِدْ جِنْسًا فِي هَذَا الْخُلُقِ أَشْهَرَ جِنْسًا مِنَ الْعَرَبِ الَّذِي مِنْهُ صَاحِبُ الْمِلَّةِ وَالِدَعْوَةَ الْمُنَادَى بِاسْمِهِ عَلَى
 الصَّوَامِعِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَتَصِلُ دَعْوَتُهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَعَالِمٍ وَجَاهِلٍ مُتَقَرٍّ وَ مُنْكَرٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ لَوْ
 جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْحَبَشِ وَالْبَرْبَرِ وَالرُّومِ وَالْخَزَرِ وَ التُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ لَأَتَى عَلَى الطَّالِبِ الْمُتَرَاتِدِ دَهْرٌ مِنْ عُمْرِهِ
 وَ لَا يَجِدُ إِلَى وُجُودِهِ سَبِيلًا فَلَمَّا لَمْ يَجِبْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لِهَيْذِهِ الْعِلَّةِ وَجِبَ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِي هَذَا
 النَّسَبِ وَ مِنْ هَذَا النَّسَبِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ وَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِشَارَةً إِلَيْهِ
 وَ إِلَّا أَدْعَاهَا جَمِيعُ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أَمَا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَهُوَ كَمَا وَصَفْنَاهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْإِبَاضِيِّ لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ
 لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْضُومًا قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْضُومًا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّهَوَاتِ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ
 كَمَا يُقِيمُهَا هُوَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَ إِذَا اسْتَوَتْ حَاجَةُ الْإِمَامِ وَ حَاجَةُ الرَّعِيَّةِ لَمْ يَكُونُوا بِأَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَ إِذَا دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ
 وَ الشَّهَوَاتِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُمَهَا عَلَى حَمِيمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ نَفْسِهِ فَلَمَّا يَكُونُ فِيهِ سَيِّدٌ حَاجَهُ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَقِيقِ
 الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلِهَا قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْلِبَ الْأَحْكَامَ وَ السُّنَنَ فَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَطَعَهُ وَ مَنْ وَجِبَ
 عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَدَّهُ وَ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ أَطْلَقَهُ وَ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْإِطْلَاقُ حَبَسَهُ فَيَكُونُ فَسَادًا بِلَا صَيِّحَةٍ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْخِي
 النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَجْتَمِعُ عِنْدَهُ أَمْوَالُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فَإِنْ لَمْ تَهْنُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا شَحَّ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا
 قَالَ فَلِمَ قُلْتَ إِنَّهُ أَشْجَعُ النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ فَتَى لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا
 مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ

مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنِهِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْبِنَ الْإِمَامُ كَمَا تَجْبِنُ الْأُمَّهُ فَيُبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ قُلْتُ إِنَّهُ مَعْصُومٌ وَلَا يُبَدُّ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ وَاحِدٍ بِهِذِهِ الصَّفَةِ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِبَغِضِ الْخَدَمِ اخْرُجْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَنْ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِهِذِهِ الصَّفَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبُ الْقَضِيَّةِ يَعْنِي الرَّشِيدَ فَقَالَ الرَّشِيدُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مِنْ جِرَابٍ فَارِغٍ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِهِذِهِ الصَّفَةِ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَىٰ وَكَانَ مَعَهُ دَاخِلَ السِّتْرِ إِنَّمَا يَعْنِي مُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ مَا عَدَاهَا وَقَامَ يَحْيَىٰ بْنُ خَالِدٍ فَدَخَلَ السِّتْرَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ وَيَحْيَىٰ يَا يَحْيَىٰ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ قَالَ وَيَحْكُ مِثْلُ هَذَا بَاقٍ وَيَبْقَىٰ لِي مُلْكِي وَاللَّهِ لَللِّسَانِ هَذَا أَبْلَغُ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ مَا زَالَ مُكْرَرًا صِفَهُ صَاحِبِهِ وَنَعْتَهُ حَتَّىٰ هَمَمْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِ فَقَالَ تُكْفَىٰ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ يَحْيَىٰ مُحِبًّا لِهَشَامٍ مُكْرَمًا لَهُ وَعَلِمَ أَنَّ هَشَامًا قَدْ غَلَطَ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَغَمَزَهُ فَقَامَ هَشَامٌ وَتَرَكَ رِدَاءَهُ وَنَهَضَ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً وَتَهَيَّأَ لَهُ الْخُلَاصَ فَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَىٰ الْكُوفَةِ فَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ (٢).

«٢٩»- كِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُجْمِعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَىٰ صُلْحِ مُعَاوِيَةَ خَرَجَ حَتَّىٰ لَقِيَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِيَةُ حَاطِبًا فَصَبَّ عِدَ الْمُبْتَرِ وَأَمَرَ الْحَسَنَ أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَيْتُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَلَمْ يَرِ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَقَدْ أَتَانَا لِيُبَايَعَنِي ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا حَسَنُ فَقَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمَدِ بِالْأَلَاءِ وَتَتَابِعِ النِّعَمَاءِ وَصَارِفَاتِ الشَّدَائِدِ وَالْبُلَاءِ عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَغَيْرِ الْفُهَمَاءِ الْمُدْعِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِامْتِنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَعُلُوِّهِ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ الْمُرْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ طَيِّبَاتِ

ص: ١٥١

١- ١. الأنفال: ١٦.

٢- ٢. البرهان مخطوط، و ترى المناظره فى كمال الدين ج ٢ ص ٣١.

الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ غَيْبِهِ رَوِيَّاتٌ عُقُولِ الرَّائِينَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَ وُجُودِهِ وَ
 وَحِدَانِيَّتِهِ صِدْقاً لَا شَرِيكَ لَهُ فَوْداً لَا وَتَرَ مَعَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اضْيَ طَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ فَبَعَثَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ
 سِرَاجاً مُنِيراً وَ لِلْعِبَادِ مِمَّا يَخَافُونَ نَذِيراً وَ لِمَا يَأْمُلُونَ بَشِيراً فَنَصَحَ حَقّاً لِلْأُمَّةِ وَ صَدَعَ بِالرِّسَالَةِ وَ أَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعَمَالَةِ شَهَادَةً عَلَيْهَا
 أَمْوَتْ وَ أَحْشَرُ وَ بِيهَا فِي الْمَآجِلِ أَقْرَبُ وَ أُحْبَبُ وَ أَقُولُ مَعْشَرَ الْمَلَأِ فَاسْتَمِعُوا وَ لَكُمْ أَفِيدَةٌ وَ أَسِيمَاعٌ فَعُودُوا إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ
 بِالْإِسْلَامِ وَ اخْتَارَنَا وَ اضْيَ طَفَانَا وَ اجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً وَ الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ فَلَا نَشْكُ فِي الْحَقِّ أَبَداً وَ طَهَّرَنَا وَ
 أَوْلَادَنَا مِنْ كُلِّ أَفْنٍ وَ عَيْهِ مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمَ لَمْ يَفْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلْنَا فِي خَيْرِهِمَا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَانَ أَبِي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ
 اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ حَيْلٌ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ أَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ
(١) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ أَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ
 يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبِرَاءَةٍ سِرِّهَا يَا عَلِيُّ فَإِنِّي أَمْرْتُ أَنْ لَا يَسِيرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِي فَعَلِيُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ وَ قَالَ
 لَهُ حِينَ قَضَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ جَعْفَرٍ وَ بَيْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فِي ابْنِهِ حَمْزَةَ وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَرَجُلٌ مَنِي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ
 بَعْدِي فَصِدْقَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ مِوْطِنٍ يُقَدِّمُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ ثَقَّةً مِنْهُ وَ
 طَمَآنِينَةً إِلَيْهِ لِعِلْمِهِ بِنُصِيحَتِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّابِقُونَ

ص: ١٥٢

السَّابِقُونَ أَوْلِيكَ الْمُقْرَبُونَ (١) وَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبَ الْمَقْرَبِينَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً (٢) فَأَبَى كَانُوا أَوْلَهُمْ إِسْلَامًا وَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً وَأَوْلَهُمْ نَفَقَةً وَقَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٣) فَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ يَسْتَتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَحَدٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ (٤) لِجَمِيعِ السَّابِقِينَ وَهُوَ سَابِقُهُمْ وَكَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَخَلِّفِينَ فَكَذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ وَقَالَ تَعَالَى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (٥) فَكَانَ أَبِي الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَ اللَّهِ عَمُّهُ حَمْزَةَ وَابْنَ عَمِّهِ جَعْفَرَ فَقَتِلَا شَهِيدَيْنِ فِي قِتْلَى كَثِيرَةٍ مَعَهُمَا فَجَعَلَ اللَّهُ حَمْزَةَ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَعَلَ جَنَاحَيْنِ لِجَعْفَرَ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَانِ كَيْفَ يَشَاءُ وَذَلِكَ لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِمَنْزِلَتِهِمَا هَذِهِ وَلِقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ صِيْلًا مِنْ بَيْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ وَجَعَلَ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ أَجْرَيْنِ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْهُنَّ وَ لِلْمُسِيئَاتِ مِنْهُنَّ وَزَرَيْنِ

ص: ١٥٣

- ١-١. الواقعة: ١٠-١١.
- ٢-٢. الحديد: ١٠.
- ٣-٣. الحشر: ١٠.
- ٤-٤. براءة: ١٠٠.
- ٥-٥. براءة: ١٩.

لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْفِ صِلَاهِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ خَلِيلِهِ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِ وَ لِفَضِيلَتِهِ وَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرِيضَةً وَاجِبَةً وَ أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَيْنِمَةَ لِرَسُولِهِ وَ
 أَحَلَّهَا لَنَا مَعَهُ وَ حَرَّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ وَ حَرَّمَ عَلَيْنَا مَعَهُ كَرَامَةً أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهَا وَ فَضِيلَةً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ جَعَلَهُ أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ
 نَبْتَهَلْ فَنجعلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْأَنْفُسِ هُوَ وَ أَبِي وَ مِنَ الْبَنِينَ أَنَا وَ أَخِي وَ مِنَ النِّسَاءِ أُمِّي فَاطِمَةُ
 فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ قَدْ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣)
 فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخِي وَأُمِّي وَأَبِي فَجَلَلْنَا وَ جَلَلَّ نَفْسُهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَيْلَمَةَ
 خَيْبَرِيٍّ فِي يَوْمِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ عِزَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَدْخَلَنِي مَعَهُمْ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ وَ لِكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَ لَهُمْ ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَيْتِهِ عُمُرَهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
 يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ يَزْحَمُكُمْ اللَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَ
 أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرِ بَابِنَا فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ
 أَسُدُّ بَابَكُمْ وَ لَمْ أَفْتَحْ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَ فَتْحِ بَابِهِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ تُصَيِّبُهُ جَنَابُهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَ يُوَلِّدُ لَهُ الْأَوْلَادَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

١-١. راجع الأحزاب: ٣١ و ٣٢.

٢-٢. آل عمران: ٦١.

٣-٣. الأحزاب: ٣٣.

تَكَرَّمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنَا وَ فَضَّلَهُ اخْتَصَّنا بِهَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ أَبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَنْزِلَنَا مِنْ
مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ أَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ فَابْتَنَى فِيهِ عَشْرَةَ آيَاتٍ تَسَعَهُ لِنَبِيِّهِ وَ لِأَبِي الْعَاشِرِ وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ وَ
هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرُّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
لَوْ قُمْتُ سَيِّئَةً أَذْكَرُ الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ وَ حَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِي كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ لَمْ أُحْصِهِ كُلَّهُ وَ إِنْ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ
لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرْ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا وَ كَذَبَ دَعْوَاهُ وَ إِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ
الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ نَزَلَ عَلَيَّ رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَيَّ
أَكْتَفَيْنَا وَ مَنْعَنَا سِيْهِمْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْفَيْءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ مَنْعَ أُمَّنَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا إِنَّا لَا نَسِيْمِي
أَحِيداً وَ لَكِنْ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ مَنْعُوا أَبِي وَ حَمُوهُ وَ سِيْجَعُوا وَ أَطَاعُوا لَأَعْطَيْتُهُمُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضَ بَرَكَتِهَا وَ لَمَا طَمِعْتَ
فِيهَا يَا مُعَاوِيَةَ وَ لَكِنَّهَا لَمَّا خَرَجْتَ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ وَ طَمِعْتَ أَنْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةَ وَ أَصِيْحَابُكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا وَلَّتْ أُمَّهُ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سِيْئَةً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكَوا وَ قَدْ
تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى فِيهِمْ وَ قَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّةُ أَبِي وَ تَابَعَتْ غَيْرَهُ وَ قَدْ
سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آله حَيْثُ نَصَّ بِهِ بِغَدِيرِ حُمٍّ وَ نَادَى لَهُ بِالْوِلَايَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا الشَّاهِدَ الْغَائِبَ وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَغْوَانًا هَرَبَ وَ قَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ وَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَعَاثَ فَلَمْ يُعِثْ
وَ لَمْ يَجِدْ أَغْوَانًا عَلَيْهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَغْوَانًا عَلَيْهِمْ مَا أَجَابَهُمْ وَ قَدْ جُعِلَ فِي سَعَةِ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

فِي سَبْعِهِ حِينَ هَرَبَ إِلَى الْغَارِ إِذْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا وَقَدْ خَذَلْتَنِي الْأُمَّةُ فَبَايَعْتُكَ وَ لَوْ وَجَدْتُ عَلَيْكَ أَعْوَانًا مَا بَايَعْتُكَ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَبْعِهِ حِينَ اسْتَضَعَفُوهُ وَ عَادُوهُ وَ كَذَلِكَ أَنَا وَ أَبِي فِي سَبْعِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ تَرَكْتَنَا الْأُمَّةُ وَ بَايَعَتْ غَيْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ أَعْوَانًا وَ إِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَ الْأُمَّتَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ التَّمَسَّتُمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا أَبُوهُ وَصِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَيْدُهُ نَبِيُّ اللَّهِ غَيْرِي وَ غَيْرِ أَخِي لَمْ تَجِدُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَضَلُّوا بَعِيدَ الْبَيَانِ وَ إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا وَ لَا أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يُعَابُ أَحَدٌ بِتَرْكِ حَقِّهِ وَ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ كُلُّ صَوَابٍ نَافِعٍ وَ كُلُّ خَطِيئَةٍ غَيْرِ ضَارٍّ [لِأَهْلِهِ] وَ قَدْ انْتَهَتْ الْقَضِيَّةُ إِلَيَّ دَاوُدَ فَفَهَّمَهَا سُلَيْمَانَ فَانْفَعَتْ سُلَيْمَانَ وَ لَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ وَ أَمَّا الْقَرَابَةُ فَقَدْ نَفَعَتْ الْمُشْرِكَ وَ هِيَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْمَعُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَهُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ وَ لَمَّا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١) أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا وَ عُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا وَ هِيَهَاتَ مِنْكُمْ الرَّجْعَةُ إِلَى الْحَقِّ وَ قَدْ خَاخَمَكُمْ الطُّغْيَانُ وَ الْجُحُودُ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى (٢).

ص: ١٥٦

١-١. النساء: ١٨.

٢-٢. البرهان مخطوط و ترى الحديث في أمالي الشيخ ج ٢ ص ١٧٤ مع اختلاف، و اعلم أنه قال الشهيد الثاني رحمه الله في رساله حقائق الايمان: اعلم أن جمعا من علماء الإمامية حكموا بكفر أهل الخلاف: و الاكثر على الحكم باسلامهم، فان أرادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الامر، لا في الظاهر، فالظاهر أن النزاع لفظي، اذ القائلون باسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لا أنهم مسلمون في نفس الامر فلذا نقلوا الإجماع على دخولهم في النار، و ان أرادوا بذلك. كونهم كافرين باطنا و ظاهرا فهو ممنوع، و لا دليل عليه، بل الدليل قائم على اسلامهم ظاهرا كقوله صلى الله عليه و آله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله».

الآيات:

النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسِيْرُ تَطِيعُونَ حِيْلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيْلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (١)

التوبة: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢) الْآيَةَ

«١- فس، [تفسير القمي] عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسِيْرُ تَطِيعَ حِيْلَهُ الْكُفْرَ فَيَكْفُرُ وَلَا يَهْتَدِي سَبِيْلًا إِلَى الْإِيْمَانِ فَيُؤْمِنُ لَا يَسِيْرُ تَطِيعَ أَنْ يُؤْمِنَ وَلَا يَسِيْرُ تَطِيعَ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمْ الصَّبِيَّانُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصَّبِيَّانِ وَ مَنْ رُفِعَ عَنْهُ الْقَلَمُ (٣).

«٢- فس، [تفسير القمي] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ قَتَلُوا حَمْرَةَ وَ جَعْفَرَ [جَعْفَرًا] وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشُّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيْمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى

ص: ١٥٧

١-١. النساء: ٩٨-٩٩.

٢-٢. براءه: ١٠٢-١٠٦.

٣-٣. تفسير القمي ص ١٣٧.

تِلْكَ الْحَالِهِ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (١).

«٣- فس، [تفسير القمى] أبى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسى عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين ببؤه محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكلم فقال أمّا هؤلاء فإنهم فى حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخذ له خدًا إلى الجنة التى خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح فى حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته فأما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله قال عليه السلام وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم وأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخذ لهم خدًا إلى النار التى خلقها الله فى المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفوره الحميم ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم فى النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله (٢) أى أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماماً (٣).

«٤- ل، [الخصال] ما جيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير عن حماد عن الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجئ ومعترف بذنبيه و ناصب ومؤمن (٤).

«٥- ل، [الخصال] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن

ص: ١٥٨

١-١. تفسير القمى ص ٥٨٨.

٢-٢. المؤمن: ٧٣.

٣-٣. تفسير القمى ص ٥٨٨.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٦٢.

عَلِيٌّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَخَمْسَةٌ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهُ شَيْعَتَنَا وَمُحِبُّونَا وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْخَبَرِ (١).

«٦- ل، [الخصال] فِي خَبَرِ الْمَأْمُومِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْحَابُ الْخُدُودِ فَسَاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ وَلَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا يَوْمًا مَا وَ الشَّفَاعَةُ لَهُمْ جَائِزَةٌ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُمْ (٢).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُومِينَ: مِثْلَهُ (٣).

«٧- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُبْغِضَكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ النَّارَ الْخَبَرِ (٤).

«٨- مع، [معاني الأخبار] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ نَضْرٍ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ضُرُوبٌ يَخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ نَاصِبًا فَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ (٥).

«٩- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ وَ فَضَالَةَ مَعًا عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ

ص: ١٥٩

١-١. الخصال ج ٢ ص ٣٩.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٥٤.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٥.

٤-٤. معاني الأخبار ص ٣٩٢.

٥-٥. معاني الأخبار ص ٢٠٠.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ (١) فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْكُفْرَ فَيَكْفُرُ وَ لَا يَهْتَدِي سَبِيلَ الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنُ وَ الصَّبِيَّانِ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عَقُولِ الصَّبِيَّانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمْ الْقَلَمُ (٢).

«١٠»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَقَالَ لَمَّا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ إِلَى النَّصَبِ فَيَنْصَبُونَ وَ لَمَّا يَهْتَدُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَيَدْخُلُونَ فِيهِ وَ هُوَ لَمَّا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا وَ لَا يَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ (٣).

«١١»- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّمِطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الْمُشْتَضِعِينَ فَقَالَ لِي شَبَهًا بِالْمُفْرَعِ وَ تَرَكْتُمْ أَحَدًا يَكُونُ مُشْتَضِعًا عَفَا وَ أَيْنَ الْمُشْتَضِعُونَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ مَشَى بِأَمْرِكُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَى الْعَوَاتِقِ فِي خُدُورِهِنَّ وَ تُحَدِّثُ بِهِ السَّقَايَاتُ بِطُرُقِ الْمَدِينَةِ (٤).

«١٢»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ [عَنْ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ] (٥) قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَدُّ الْمُشْتَضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ مَنْ لَا يُحْسِنُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَهُ مَا يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ لَا يُحْسِنَ (٦).

«١٣»- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ

ص: ١٦٠

١- ١. النساء: ٩٨.

٢- ٢. معاني الأخبار ص ٢٠١.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ٢٠١.

٤- ٤. معاني الأخبار ص ٢٠١.

٥- ٥. ما بين العلامتين زياده من المصدر.

٦- ٦. معاني الأخبار ص ٢٠٢.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ قُلْتُ وَ أَيْ وَلَمَّا يَه فَصَالَ أَمَّا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَةٍ فِي الدِّينِ وَ لَكِنَّهَا الْوَلَايَةُ فِي الْمُنَاكَحِ وَ الْمَوَارِثَةِ وَ الْمُخَالَطَةِ وَ هُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالْكَفَّارِ وَ هُمْ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

شى، [تفسير العياشى] عَنْ حُمْرَانَ: مِثْلُهُ (٢).

«١٤»- مع، [معانى الأخبار] عَنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانِ الْآيَةَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَنْ هُوَ أَتَّخُنُ رَقَبَةً مِنْكَ الْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ يَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ تَعِفُّ بُطُونُهُمْ وَ فُرُوجُهُمْ لَا يَرُونَ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِهَا (٣).

آخِذِينَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَةِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ إِذْ كَانُوا آخِذِينَ بِالْأَغْصَانِ وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا أُولَئِكَ فَإِنَّ عَفَا عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِضَلَالَتِهِمْ عَمَّا عَرَفَهُمْ (٤).

شى، [تفسير العياشى] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ: مِثْلُهُ (٥).

«١٥»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنِ سَعِيدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ الْبُلْهَاءُ فِي خِدْرِهَا وَ الْخَادِمُ تَقُولُ لَهَا صَلَّى فَتَصَلِّيَ لَا تَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا وَ الْجَلِيبُ (٦).

الَّذِي لَا يَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتَ لَهُ وَ الْكَبِيرُ الْفَانِي وَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ

ص: ١٦١

١- ١. معانى الأخبار ص ٢٠٢.

٢- ٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٠، و الآيه فى النساء: ٩٨.

٣- ٣. فى المصدر و العياشى: غيرنا.

٤- ٤. معانى الأخبار ص ٢٠٢.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٠.

٦- ٦. الجليب: المجلوب، و هو الخادم يساق من موضع إلى آخر و من بلد الى بلد للتجاره، يستوى فيه المذكر و المؤنث، و انما لا يدري الا ما قلت له، فانه لا يعرف فى البلد الا مالكة، و لا يتبع أحدا و لا يطمئن الا إليه.

هُؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَأَمَّا رَجُلٌ شَدِيدُ الْعُنُقِ جَدِلٌ خَصِمٌ يَتَوَلَّى الشَّرَاءَ وَ الْبَيْعَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْنِيَهُ فِي شَيْءٍ تَقُولُ هَذَا مُسْتَضْعَفٌ لَأَوْ لَا كَرَامَةً (١).

شىء، [تفسير العياشى] عَنْ سُلَيْمَانَ: مِثْلُهُ (٢).

«١٦»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ فَيَدْخُلُوا فِي الْكُفْرِ وَلَا يَهْتَدُونَ فَيَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ فَلَيْسَ هُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ فِي شَيْءٍ (٣).

«١٧»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَرَفَ الْاِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (٤).

«١٨»- مع، [معانى الأخبار] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَفَ اِخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (٥).

«١٩»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ بِهِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا (٦) يَجْرِي لَهُؤُلَاءِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هِدَاةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّى وَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ وَ حَسَنَ وَرَعُهُ مِمَّنْ لَمَّا يَعْرِفُ وَ لَا يَنْصِبُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ أَوْلِيكَ الْجَنَّةَ

ص: ١٦٢

١-١. معانى الأخبار ص ٢٠٣.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٠.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٠٣.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٢٠٠.

٥-٥. معانى الأخبار ص ٢٠١.

٦-٦. الأنعام: ١٦٠.

«٢٠» - غط، [الغيبه للشيخ الطوسي] عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَةِ وَالْمَقْصَرَةِ كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَامِلٌ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَقَالَ بِمَقَالَتِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ بِيَاضٍ نَاعِمَةٍ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلِيُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُؤَاسَاةِ الْإِخْوَانِ وَيَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّمًا يَا كَامِلُ وَحَسِرَ ذِرَاعَيْهِ فَإِذَا مَسْحُ أَسْوَدٍ حَشِنٌ عَلَى جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَهَذَا لَكُمْ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُرْخَى فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ كَأَنَّهُ فَلَقَهُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلَهَا فَقَالَ لِي يَا كَامِلُ بْنَ إِبْرَاهِيمَ فَاقْشَعِرْزَتْ مِنْ ذَلِكَ وَ أَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ جِئْتُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ وَبَابِهِ تَسْأَلُهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وَقَالَ بِمَقَالَتِكَ فَقُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ يَقُلُّ دَاخِلَهَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّيَّةُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَمَنْ هُمْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِّيَّ يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَلَا يَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَفَضْلُهُ تَمَامَ الْخَبْرِ (٢).

«٢١» - شى، [تفسير العياشى] عَنِ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ قُلْتُ أَىِّ وَوَلَايَةِ تَعْنَى قَالَ لَيْسَتْ وَوَلَايَةِ فِي الدِّينِ وَ لَكِنَّهَا فِي الْمُنَاكَحِ وَالْمَوَارِيثِ وَالْمُخَالَطَةِ وَ هُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الْكُفَّارِ وَ مِنْهُمْ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوَلَدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى نَصِيرًا (٣) فَأَوْلَيْكَ نَحْنُ (٤).

ص: ١٦٣

١-١. المحاسن ص ١٥٨.

٢-٢. غيبه الشيخ الطوسي ص ١٥٩.

٣-٣. النساء: ٧٥.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٥٧.

«٢٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا قَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَيَدْخُلُونَ فِيهِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ أَهْلُ النَّصَبِ فَيُنْصَبُونَ قَالَ هَؤُلَاءِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَبِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا وَلَا يَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ (١).

«٢٣»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَكَلَّمُهُ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ أَيَّنَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَيَّنَ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَيَّنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا أَيَّنَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ أَيَّنَ أَهْلُ تَبْيَانِ اللَّهِ أَيَّنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأَوْلَيْكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا (٢).

«٢٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ تَرْوِجُ الْمُرْجِيَّةَ أَوِ الْحُرُورِيَّةَ أَوِ الْقَدْرِيَّةَ قَالَ لَا عَلَيْكَ بِالْبُلهِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنَةٌ أَوْ كَافِرَةٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيَّنَ أَهْلُ اسْتِثْنَاءِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانَ إِلَى قَوْلِهِ سَبِيلًا (٣).

«٢٥»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ دُعِيَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَعَرَفَهُ وَ هُوَ فِي أَرْضٍ مُنْقَطَعَةٍ إِذْ جَاءَهُ مَوْتُ الْيَمَامِ فَبَيَّنَّا هُوَ يَنْتَظِرُ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهُ بِمَنْزِلِهِ مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٤).

«٢٦»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ حُمْرَانُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْنَا إِنَّا نَمِيدُ الْمِطْمَرَ فَقَالَ وَ مَا الْمِطْمَرُ قُلْنَا الَّذِي مَنْ وَافَقْنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَ مَنْ خَالَفْنَا بَرَّئْنَا مِنْهُ مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ يَا زُرَّارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ فَأَيَّنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ

ص: ١٦٤

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٩.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٩.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٩.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٠.

وَالْوَالِدَانِ لَا يَسُدُّونَ حَبْلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا أَيْنَ الْمَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا أَيْنَ أَصْحَابُ الْمَاعْرَافِ أَيْنَ الْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ زُرَّارَةُ ارْتَفَعَ صَوْتُ أَبِي جَعْفَرٍ وَصَوْتِي حَتَّى كَانَا يَسْمَعُهُ مِنْ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَالَ لِي يَا زُرَّارَةُ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ (١).

«٢٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ (٢) قَالَ هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَصَابُوا دَمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَسْلَمُوا فَهُمْ الْمَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ (٣).

«٢٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمَرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: الْمَرْجُونَ هُمْ قَوْمٌ قَاتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَحَدٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ سَلَوَا (٤) عَنِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ أَسْلَمُوا بَعْدَ تَأْخُرِهِ فَ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ (٥).

«٢٩»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ هُمْ قَوْمٌ مُشْرِكُونَ فَكَتَلُوا مِثْلَ حَمْرَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا وَ تَرَكُوا الشُّرْكَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكْفُرُوا فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ (٦).

قَالَ حُمَرَانُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالْكَافِرِينَ وَ هُمْ الْمَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

«٣٠»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ عَلَى سِتِّ فُرُقٍ يُؤْتُونَ إِلَى ثَلَاثِ فُرُقٍ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ هُمْ أَهْلُ الْوَعْدِ مِنَ الَّذِينَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ وَ الْمَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ

ص: ١٦٥

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ٩٣.

٢-٢. براه: ١٠٢.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٠.

٤-٤. أى هجروا المشركين، و فى المصدر: سلموا.

٥-٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٠.

٦-٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٠.

إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَالْمُعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا وَ أَهْلُ الْأَعْرَافِ (١).

«٣١- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ قَتْلِ حَمْرَةَ وَ جَعْفَرَ وَ أَشْبَاهِهِمَا ثُمَّ دَخَلُوا بَعِيدًا فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشُّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِبُ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَيَجِبُ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يُرْزَقُونَ قَالَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

وَ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَقَفَهُمْ حَتَّى يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ (٢).

«٣٢- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ مَنْزِلَهُ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَنَازِلُ لَوْ يَجْعَلُ شَيْئًا مِنْهَا أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ بَيْنَهُمَا آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ بَيْنَهُمَا الْمُشْتَصِّعُونَ وَ بَيْنَهُمَا آخِرُونَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا وَ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ (٣).

«٣٣- شى، [تفسير العياشى] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُرْجُونَ قَوْمٌ ذُكِرَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ فَقَالُوا مَا نَدْرِي لَعَلَّهُ كَذَلِكَ وَ مَا نَدْرِي لَعَلَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالَ أَرْجُهُ قَالَ تَعَالَى وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ الْآيَةَ (٤).

«٣٤- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ قَالَ: دَخَلَ زُرَّارَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا زُرَّارَةُ مُتَأَهَّلٌ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَ وَ مَا يَمْنَعُكَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَنِّي لَا أَعْلَمُ تَطِيبُ مُنَاكَحَهُ هَؤُلَاءِ أَمْ لَا قَالَ فَكَيْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ شَابٌّ قَالَ أَشْتَرَى الْإِمَاءَ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ طَابَتْ لَكَ نِكَاحُ الْإِمَاءِ قَالَ إِنَّ الْأَمَةَ إِذَا رَأَيْتِ مِنْ أَمْرِهَا شَيْءٌ بَغْتَهَا قَالَ لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ هَذَا وَ لَكِنْ سَأَلْتُكَ مِنْ أَيْنَ طَابَتْ لَكَ فَوَجَّهًا قَالَ لَهُ فَتَأْمُرْنِي أَنْ أَتَزَوَّجَ؟ قَالَ لَهُ ذَاكَ إِلَيْكَ

ص: ١٦٦

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١١.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١١.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١١.

٤-٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١١.

قَالَ فَقَالَ لَهُ زُرَّارَةُ هَذَا الْكَلَامُ يَنْصَرِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ إِمَّا أَنْ لَا تَبَالِي أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ إِذْ لَمْ تَأْمُرْنِي بِذَلِكَ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ [تَكُونَ] مُطْلَقًا لِي قَالَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْبَلْهَاءِ قَالَ فَقُلْتُ مِثْلُ الَّتِي يَكُونُ [تَكُونَ] عَلَى رَأْيِ الْحَكَمِ بْنِ عُنَيْبَةَ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ لَمَّا الَّتِي لَمَّا تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَمَّا تَنْصِبُ قَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَ تَزَوَّجَ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ وَ غَيْرَهُمَا.

فَقَالَ لَسْتُ أَنَا بِمَنْزِلَةِ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يَجْرَى عَلَيْهِ حُكْمُهُ وَ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (١) فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْنَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ وَ أَيْنَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا وَ أَيْنَ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ؟

قَالَ زُرَّارَةُ أَيْ يَدْخُلُ النَّارَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قَالَ زُرَّارَةُ فَيَدْخُلُ الْكَافِرُ الْجَنَّةَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَدْخُلُوهَا هَلْ يَدْخُلُوهَا أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ

ص: ١٦٧

١-١. التباين: ٢، استدلال زرارته بهذه الآية على أن الناس صنفان: مؤمن و كافر، و قال على ما فى روايه الكافى: « لا و الله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن و لا كافر » و هو سهو ظاهر، فان الله عز و جل يقول: فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، و « من » للتبويض و ليس ظاهرها التريديد بين الكفر و الإيمان و لذلك لو قال بعده « و منكم مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ لا إِلَى هَؤُلَاءِ » أو قال « و منكم المستضعف الذى لا يعرف الإيمان و الكفر » كالمجانين و غيرهم لصح الكلام. و هذا الحديث مروى بطرق مختلفه و عبارات متفاوتة، فقد مر شطر منه عن تفسير العياشى مرسلا و فى الكافى باب الضلال تحت الرقم ٢ حديث طويل فى ذلك و له شرح ضاف فى المرآة ج ٢ ص ٣٩١-٣٩٣ من أراد الاطلاع فليراجع. و ليعلم أن أحاديث كتاب الكافى التى تناسب هذا الباب لم يخرجها المؤلف العلامة هاهنا، فليراجع.

يَا زُرَّارَةَ بِقَوْلِ اللَّهِ أَقُولُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (١) لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَمَدَّخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ قَالَ فَمَاذَا فَقَالَ أَبُو عَئِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْجَيْتُهُمْ حَيْثُ أَرْجَاهُمْ اللَّهُ أَمَّا إِنَّكَ لَوْ بَقِيتَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ تَحَلَّلتَ عَنْكَ عَقْدُكَ قَالَ فَأَصْحَابُ زُرَّارَةَ يَقُولُونَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ تَحَلَّلتَ عَنْكَ عَقْدُ الْإِيمَانِ (٢)

ص: ١٦٨

١-١. الأعراف: ٤٦.

٢-٢. قال في القاموس: تحلل في يمينه: استثنى، و حل العقده: نقضها فانحلت و قال: عقد الحبل و البيع و العهد يعقده: شده، و العقد: الضمان و العهد، و العقد- بالكسر- القلاده، و العقده- بالضم- الولايه على البلد، و الجمع كصرد- الى أن قال: و تحللت عقده: سكن غضبه، فإذا عرفت هذا فهذا الكلام يحتمل وجوها: الأول: أن يكون العقد بضم العين و فتح القاف جمع العقده بالضم، و المراد انك ان كبر سنك رجعت عن هذا المذهب الباطل الذي استقر في نفسك، و انحلت عنك العقد التي في قلبك من الشكوك و الشبهات في ذلك: استعار العقد للشبهات و هي شائعه في المحاورات بين الناس و هذا أظهر الوجوه، و من قرء « تحللت » بصيغه المتكلم فهو تصحيف، اذ لم أجده في اللغة متعديا. الثاني أن يكون المراد بتحلل العقد سكن غضبه على المخالفين كما مر عن القاموس. الثالث هذا الذي ذكره الكشّبي حيث قال: و أصحاب زراره يقولون إلخ و لعل المراد بأصحاب زراره القائلون بهذا القول الذي كان زراره عليه، أولا، فانهم لما لم يرجعوا عن هذا القول ظنوا أن الإمام عليه السلام كان يصوب رأى زراره باطنا و يتكلم معه ظاهرا للتقيه، فأخبر بأنه يرجع بعد كبره عن هذا القول، و يرجع بذلك عن الايمان، أو يضعف ايمانه، و لا- يخفى ركاكه هذا التأويل، الا أن يكون مرادهم تحلل العقد في مسئلة الايمان، فيرجع الى ما ذكرنا أولا. الرابع ما قيل: ان المعنى رجعت عن هذا القول الباطل و تحللت عنك هذه القلاده. أو هذا الرأى. الخامس: أى رجعت عن دين الحق و تحللت عنك هذا العهد و البيعه. و أقول: لا- يخفى اشتغال هذا الخبر على قدح عظيم لزراره، و لم يجعله و أمثاله الاصحاح قادحه فيه، لإجماع العصابه على عدالته و جلالته و فضله و ثقته، و ورد الاخبار الكثيره في فضله و علو شأنه. و الحق أن علو شأن هؤلاء الاجلاء، و كثره حاسديهم صار سببا للقدح فيهم و أيضا قدحوا في هذه الروايه (يعنى روايه الكافي عن على، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام بالارسال و بمحمّد بن عيسى اليقطينى و ان كان له مدح و توثيق من بعض الاصحاح فانه جزم السيّد الجليل ابن طاوس بضعفه و الصدوق محمّد بن بابويه و شيخه ابن الوليد. و قال الشهيد الثانى قده: قد ظهر اشتراك جميع الاخبار القادحه في استنادها الى محمّد بن عيسى و هو قرينه عظيمه على ميل و انحراف منه عن زراره، مضافا الى ضعفه في نفسه، منه رحمه الله في شرح الكافي. و أقول: هذه الروايه من الكشّبي و ان لم يكن في طريقه محمّد بن عيسى اليقطينى و لكنه ضعيف بأحمد بن هلال، و لكن الحديث له طريق آخر في الكافي باب أصحاب الأعراف و هو محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، فالحديث موثق بهذا السند كما اعترف به العلامة المؤلّف في شرح الكافي ج ٢ ص ٣٩٦ حيث قال: موثق كالصحيح. فالحق أن يقال: هذه المباحثه و المجادله كان من زراره في شبابه كما قال عليه السلام « فكيف تصبر و أنت شاب » و ليس بلازم أن نقول بجلاله قدره و معرفته الكامله في شبابه، بل هو كلما طعن في السن صارت معرفته كامله حتى بلغ ما بلغ.

فَكَلَّ مَنْ أَدْرَكَ زُرَّارَةَ بِنَ أَعْيَنَ فَقَدْ أَدْرَكَ أَبَا عَجِيدٍ اللَّهُ فَإِنَّهُ مَاتَ بَعْدَ أَبِي عَجِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهْرَيْنِ أَوْ أَقَلَّ وَتُوُفِّيَ أَبُو عَجِيدٍ
اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزُرَّارَةُ مَرِيضٌ مَاتَ فِي

ص: ١٦٩

«٣٥- فس، [تفسير القمى] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ بَكَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ سَعْدِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا (٢) فَقَالَ مَثَلُ إِجْرَاءِ [أَجْرَاهُ] اللَّهُ فِي شَيْعَتِنَا كَمَا يُجْرَى لَهُمْ فِي الْأَضْيَابِ ثُمَّ يَزْرَعُهُمْ فِي الْأَرْحَامِ وَ يُخْرِجُهُمْ لِلْعَايَةِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا مِيثَاقَهُمْ فِي الْخَلْقِ مِنْهُمْ اتَّقِيَاءٌ وَ شُهَدَاءٌ وَ مِنْهُمْ الْمُؤْتَمِنُونَ قُلُوبُهُمْ وَ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ وَ مِنْهُمْ النُّجَبَاءُ وَ مِنْهُمْ النُّجَدَاءُ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَى وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّسْلِيمِ فَازُوا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ فَضَلُوا النَّاسَ بِمَا فَضَلُوا وَ جَرَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فِي الْمَوَاقِفِ حَالُهُمْ أَسِيمَاؤُهُمْ حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ حَدُّ الْمُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَ حَدُّ عَسَى أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَ حَدُّ لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا وَ حَدُّ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ ثُمَّ حَدُّ الْإِسْرِيَّتَيْنِ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِيهِمَا الْمَشِيئَةُ فَمَنْ سَاطَرَ مِنْ خَلْقِهِ فِي قِسْمِهِ مَا قَسَمَ لَهُ تَحْوِيلٌ عَنْ حَالِ زِيَادَةٍ فِي الْأَرْزَاقِ أَوْ نَقْصٍ مِنْهَا أَوْ تَقْصِيرٍ فِي الْأَجَالِ وَ زِيَادَةٍ فِيهَا أَوْ نُزُولِ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ ثُمَّ أَسِيكَنَ الْأَبْدَانَ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْهُ مُسْتَقْرًا فِي الْقُلُوبِ ثَابِتًا لِأَصْلِهِ وَ عَوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَى أَجْلِ لَهُ وَقْتُ فَإِذَا بَلَغَ وَقْتُهُمْ انْتَرَعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَمَنْ أَلْهَمَهُ اللَّهُ الْخَيْرَ وَ أَسَكَّنَهُ فِي قَلْبِهِ بَلَغَ مِنْهُ غَايَتَهُ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا مِيثَاقَهُ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (٣).

«٣٦- أقول وَ حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سَيْلِمِ بْنِ قَيْسٍ، فِيمَا جَرَى بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّ الْأَشْعَثَ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ الْأَمْرُ

ص: ١٧٠

١- ١. رجال الكشي ص ١٢٨ مع اختلاف في الذيل، و ما في الذيل، و ما في المتن اختيار القهبائي راجع قاموس الرجال ج ٤

ص ١٧٨.

٢- ٢. الفتح: ٢٩.

٣- ٣. لم نجده في تفسير القمى.

كَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَكْتَ أُمَّهُ غَيْرَكَ وَغَيْرَ شِيعَتِكَ قَالَ فَإِنَّ الْحَقَّ وَاللَّهُ مَعِيَ يَا ابْنَ قَيْسٍ كَمَا أَقُولُ وَ مَا هَلَكَ مِنَ الْأُمَّهِ إِلَّا النَّاصِبِينَ
[النَّاصِبِيُّونَ] وَ الْمَكَابِرِينَ [المُكَابِرُونَ] وَ الْجَاهِدِينَ [الْجَاهِدُونَ] وَ الْمُعَانِدِينَ [المُعَانِدُونَ] فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِقْرَارِ
بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّةِ وَ لَمْ يُظَاهِرْ عَلَيْنَا الظُّلْمَةَ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا الْعِدَاوَةَ وَ شَكَكَ فِي الْخِلَافَةِ وَ لَمْ يَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ
وَلَاتَهَا وَ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا وَلِيَّهً وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا عِدَاوَةً فَإِنَّ ذَلِكَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ يُرْجَى لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ.

«(٣٧) - كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِإِلْيَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ هَلْ كَانَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ شَيْئًا قَطُّ أَوْ
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَوْ يَتَكَلَّفُ فَقَالَ لَمَّا قُلْتُ أَرَأَيْتَكَ قَوْلُهُ لِإِلْيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُ أَمْرُهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ
فَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مُنْذُ يَوْمٍ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ يُسَلِّمُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا ذَلِكَ قَالَ لَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا(١) قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ أَرَأَيْتُمْ خَدَمَكُمْ وَ نِسَاءَكُمْ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ
ذَلِكَ أَتَقْتُلُونَ خَدَمَكُمْ وَ هُمْ مُقَرَّبُونَ لَكُمْ وَ قَالَ مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَنْكَرَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُ لَا خَيْرَ فِيهِ(٢).

ص: ١٧١

١- ١. النساء: ٨٩.

٢- ٢. كتاب المسائل أخرجه بتمامه في ج ١٠ ص ٢٤٩- ٢٩١ من هذه الطبعة الحديثه ترى موضع النص في ص ٢٦٦ فراجع.

الآيات:

البقرة: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَّا يَشْعُرُونَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَن نُّؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمِدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْدَىٰ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بَكْمٍ عُمَىٰ فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعِيدٌ وَ بَرَقَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

آل عمران: وَ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (٢)

وَ قَالَ تَعَالَى: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣)

ص: ١٧٢

١- ١. البقرة: ٨- ٢٠.

٢- ٢. آل عمران: ١٦٧.

٣- ٣. آل عمران: ١٨٨.

النساء: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (١)

و قال: فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فَتَنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَ تَرِيدُونَ أَنْ نَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٢)

و قال: بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذابًا أَلِيمًا إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَإِذا قاموا إِلَى الصَّلاةِ قاموا كُسالى يُرِأُونَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هُؤَلاءِ وَ لا إِلَى هُؤَلاءِ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تابوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٣)

التوبة: يَخِذْ أَلْفًا مِنَ الْمُنافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ تُبَيِّنُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِرُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ ما تَخْتَرُونَ وَ لَنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَدُوا هَدَىٰ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانوا مُجْرِمِينَ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَ عَدَّ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنافِقُونَ

ص: ١٧٣

١-١. النساء: ٦١.

٢-٢. النساء: ٨٨.

٣-٣. النساء: ١٣٨-١٤٦.

وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ (١)

وقال سبحانه: وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (٢)

العنكبوت: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ (٣)

الأحزاب: وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَعِزُّذِبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٤)

وقال تعالى: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا (٥)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلا تَعْرِفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَتَعْرِفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٦)

ص: ١٧٤

١-١. ١-١٠١: براءه: ٦٤.

٢-٢. ٢-١٢٧: براءه: ١٢٧.

٣-٣. العنكبوت: ١٠-١١.

٤-٤. الأحزاب: ١٢-٢٤.

٥-٥. الأحزاب: ٦١-٦٠.

٦-٦. القتال: ٢٥-٣٠.

الفتح: يَقُولُونَ بِاللَّسَةِ تَتَّبِعُهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١)

الحديد: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ عَرَّيْتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ عَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ فَلْيُؤْمِرُوا لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئسَ الْمَصِيرُ (٢)

المجادلة: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ وَ يَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَعْيَدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣)

المنافقون: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ

«١- ير، [بصائر الدرجات] شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ سَبِيلًا (٤) لَيْسُوا مِنْ عِتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَ يُسِرُّونَ الْكُفْرَ وَ التَّكْذِيبَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ (٥).

ص: ١٧٥

١- ١. الفتح: ١١.

٢- ٢. الحديد: ١٣- ١٥.

٣- ٣. المجادلة: ١٤- ١٩.

٤- ٤. النساء: ١٤٢.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٢.

«٢»- جا، [المجالس للمفيد] المَرَاغِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ فَقَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَحُسْنُ سَمْتٍ فِي الْوَجْهِ (١).

«٣»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ (٢).

«٤»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ النَّفَاقِ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَجُمُودُ الْعَيْنِ وَالْإِضْرَارُ عَلَى الدَّنْبِ وَالْحِرْضُ عَلَى الدُّنْيَا (٣).

«٥»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَلَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَالْفَقْرَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ أَبَدًا.

«٦»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَنَشِئًا لَهُ لِمَنْتِهِ تَمَامًا وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَامًا وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصْبَةٍ وَ قَدْ تَلَوْنَ لَهُ الْأَذُنُونَ (٤).

وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْتَبَتْهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَيْهِ فِي مُحَارَبَتِهِ بَطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ

ص: ١٧٦

١-١. مجالس المفيد ص ١٦٨.

٢-٢. نوادر الراوندي ص ١٨.

٣-٣. الإختصاص: ٢٢٨.

٤-٤. تلون الرجل: اختلفت أخلاقه، يعنى أن أدنى قرابته تلون عليه، و انقلب من محبته الى البغضه و الشنآن، و خذله بعد ما كان يذب عنه كأبى لهب و يقال: تألبوا عليه: أى اجتمعوا و تضافروا ليستأصلوه، و الاقصون الاباعد من قريش و غيرهم، و المراد بخلع الاعنه- و هى جمع عنان- الاسراع الى محاربتة، فكما أن الخيل إذا خلعت أعتتها و خرجت عن طاعه ركابها كانت أسرع جريا و أشد بطشا و طيشا، هكذا قبائل الاعراب خلعوا عنان المروه و حبايل القوميه و أسرعوا الى محاربتة، ضاربين بطون رواحلهم لتسرع.

بِسَاحَتِهِ عِيدَاوَتَهَا مِنْ أْبَعْدِ الدَّارِ وَ أَسِيْحَ الْمَزَارِ أَوْصِيَكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقْوَى اللّهِ وَ أَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَ الزَّالُّونَ الْمُرْلُونِ يَتَلَوْنُونَ أَلْوَانًا وَ يَفْتَنُونَ أَفْتِنَانًا وَ يَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ يَرُودُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَ صِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ (١) يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَ يَدْبُونَ الضَّرَاءَ (٢) وَصِفُهُمْ دَوَاءٌ وَ قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَ فَعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ حَسَدُهُ الرِّخَاءُ وَ مُوَكَّدُو الْبَلَاءِ وَ مُقْنَطُو الرِّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَيْرِيْعٌ وَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيْعٌ وَ لِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ يَتَقَارِضُونَ الثَّنَاءَ وَ يَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَ إِنْ عَدُّوا كَشَفُوا وَ إِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعْدُوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَ لِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِضِيْبَاحًا يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِتَقِيْمِهِ وَ بِهَ أَسِيْوَاقِهِمْ وَ يُنْفِقُوا بِهَ أَعْلَاقِهِمْ يَقُولُونَ فَيْشَبُّهُونَ وَ يَصِفُونَ فَيْمُوهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَ أَضْلَعُوا الْمَضِيْقَ فَهُمْ لَمَهُ الشَّيْطَانِ وَ حَمَهُ النَّيْرَانِ أَوْلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنْ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ (٣).

ص: ١٧٧

- ١-١. يعنى أن قلوبهم مريضه بالشك و الريب و النفاق، و أما ظاهر وجوههم و بشرهم نقيه من الأمراض، ذو طلاقه و بشر حسن.
- ٢-٢. الضراء- كسحاب- المشى الخفى ختلا- و مكرا، يقال للرجل إذا ختل صاحبه: هو يدب له الضراء، و يمشى له الخمر- يعنى فى ظل الشجر الملتف ليوارى شخصه و شبحه عن أعين الناس.
- ٣-٣. نهج البلاغه ج ١ ص ٥٢٥، الرقم ١٩٢ من الخطب.

«١- كَش، [رجال الكشي] سَعْدُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعِيَ سَلْمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ وَ أَبُو الْمُقَدَّامِ ثَابِتُ الْحَدَّادُ وَ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَ كَثِيرُ النَّوَّاءِ وَ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ وَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَتَوَلَّى عَلِيًّا وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ نَتَّبِرُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالُوا نَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ نَتَّبِرُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ تَتَّبِرُونَ مِنْ فَاطِمَةَ بَنِيكُمْ أَمْرًا بَتَرَكُمُ اللَّهُ فَيَوْمِنَا سُمُوا الْبَتْرِيَّةَ (١).

«٢- كَش، [رجال الكشي] عُمَرُ بْنُ رَبَاحٍ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ أَوَّلًا يَقُولُ بِإِمَامَةِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَ هَذَا الْقَوْلَ وَ خَالَفَ أَصْحَابَهُ مَعَ عَدُوِّهِ يَسِيرَهُ تَابِعُوهُ عَلَى ضَمَلَاتِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فِي عِيَامٍ آخَرَ وَ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ تَلْعَكِ الْمَسْأَلَةِ بَعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ فِيهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا بِخِلَافِ مَا أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَامَكَ الْمَاضِي فَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّ جَوَابَنَا خَرَجَ عَلَى وَجْهِ التَّقِيَّةِ.

فَشَكَكَ فِي أَمْرِهِ وَ إِمَامَتِهِ فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَتِي فَأَجَابَنِي فِيهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهَا فِي عَامٍ آخَرَ فَأَجَابَتْنِي فِيهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ فَعَلْتُهُ لِلتَّقِيَّةِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّي مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا وَ إِنِّي صَدِّحِيحُ الْعَزْمِ عَلَى التَّدْبِيرِ بِمَا يُفْتِنِينِي فِيهِ وَ قَبُولِهِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ لَا وَجْهَ لِاتِّقَائِهِ إِيَّايَ وَ هَذِهِ حَالُهُ.

ص: ١٧٨

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ فَلَعَلَّهُ حَضَرَ رَكَّ مِنْ اتِّقَاءِ فَقَالَ مَا حَضَرَ مَجْلِسَهُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَجَالِسِ غَيْرِي لَأَ وَ لَكِنْ كَأَنَّ جَوَانِيهِ جَمِيعاً عَلَى وَجْهِ التَّخْتِيبِ وَ لَمْ يَحْفَظْ مَا أَجَابَ بِهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَيَجِيبُ بِمِثْلِهِ فَرَجَعَ عَنْ إِمَامَتِهِ وَقَالَ لَأَ يَكُونُ إِمَامٌ يُفْتَى بِالْبَاطِلِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّوَجُّوهِ وَ لَمَّا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَ لَأَ يَكُونُ إِمَامًا [إِمَامًا] يُفْتَى بِتَقْيِيهِ مِنْ غَيْرِ مَا يَجِبُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَأَ هُوَ مُرَخَّ سَتْرُهُ وَ يُعْلَقُ بَابُهُ وَ لَأَ يَسْعَ الْإِمَامُ إِلَّا الْخُرُوجَ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَمَالَ إِلَى سُنَّتِهِ بِقَوْلِ الْبُتْرِيِّ وَ مَالَ مَعَهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ (١).

أقول: قد أوردنا كثيرا من أخبار أحوال الزيدية في كتاب الإمامه بعد باب النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام (٢).

و أوردنا أيضا أخبارا كثيرة في شأن الواقفيه و أمثالهم في مطاوى أبواب أحوالهم عليهم السلام أيضا.

«(٣) - شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُرْجِيَّةَ عَلَى دِينِ الَّذِينَ قَالُوا أَرْجَهُ وَ أَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣).

«(٤) - كش، [رجال الكشى] حَمْدَوِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُدَّافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّدَقَةِ عَلَى النَّاصِبِ وَ عَلَى الزَّيْدِيَّةِ فَقَالَ لَأَ تَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ ءِ وَ لَأَ تَسْقِيهِمْ مِنَ الْمَاءِ إِنْ اسْتَطَعْتَ وَ قَالَ لِي الزَّيْدِيَّةُ هُمُ النَّصَابُ (٤).

«(٥) - كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْفَارِسِيِّ قَالَ حَكَى مَنْصُورٌ عَنِ الصَّادِقِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَ الْوَاقِفِيَّةَ وَ النَّصَابَ بِمَنْزِلِهِ عِنْدَهُ سَوَاءٌ (٥).

ص: ١٧٩

١-١. رجال الكشى ص ٢٠٦.

٢-٢. راجع ج ٣٧ ص ١-٣٤.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٤، و الآيه في الأعراف: ١١١، و المراد من الذين: أوجه و أخاه إلخ ملاء فرعون الجبار.

٤-٤. رجال الكشى ١٩٩.

٥-٥. رجال الكشى ١٩٩.

«٦- كَش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَنْ هَذِهِ اللَّيَّةِ وَجُوهٍ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً (١) قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّصَابِ وَالزَّيْدِيَّةِ وَالْوَاقِفِيَّةِ مِنَ النَّصَابِ (٢).

«٧- كَش، [رجال الكشي] حَمْدَوِيَّةٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَجْهَلُ مِنْهُمْ يَعْنِي الْعِجْلِيَّةَ إِنَّ فِي الْمُرْجِنَةِ فُتْيَا وَعِلْمًا وَفِي الْخَوَارِجِ فُتْيَا وَعِلْمًا وَمَا أَحَدٌ أَجْهَلُ مِنْهُمْ (٣).

«٨- كَش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عُرِضْتُ لِي إِلَى رَبِّي تَعَالَى حَاجَةٌ فَهَجَرْتُ فِيهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَذَلِكَ كُنْتُ أَفْعَلُ إِذَا عُرِضْتُ لِي الْحَاجَةُ فَبَيْنَا أَنَا أَصِلُّ فِي الرَّوْضَةِ إِذَا رَجِلُ عَلَيَّ رَأْسِي فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجِيلُ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجِيلُ فَقَالَ مَنْ أَسْلِمَ قَالَ قُلْتُ مِمَّنِ الرَّجِيلُ قَالَ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ قُلْتُ يَا أَخَا أَسْلِمَ مَنْ تَعْرِفُ مِنْهُمْ قَالَ أَعْرِفُ خَيْرَهُمْ وَسَيِّدَهُمْ وَأَفْضَلَهُمْ هَارُونَ بْنُ سَعْدٍ قَالَ قُلْتُ يَا أَخَا أَسْلِمَ رَأْسُ الْعِجْلِيَّةِ أَمَا مَا سَمِعْتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئَاتِهِمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤) وَإِنَّمَا الزَّيْدِيُّ حَقًّا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بَيَّاعِ الْقَصَبِ (٥).

«٩- كَش، [رجال الكشي] سَعْدُ بْنُ صَبَّاحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ سَعْدِ الْجَلَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْبُتْرِيَّةَ صَفَّ وَاحِدًا مَا بَيَّنَّ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمْ دِينًا

ص: ١٨٠

- ١-١. الغاشية ٢-٣.
- ٢-٢. رجال الكشي ١٩٩.
- ٣-٣. رجال الكشي ١٩٩.
- ٤-٤. الأعراف: ١٥٢.
- ٥-٥. رجال الكشي ص ٢٠٠، وفيه وهم واختلال فراجع.

وَالْبَيْتِيُّهُ هُمْ أَصِحَابُ كَثِيرِ النَّوَاءِ وَالْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ وَسَيِّدِ الْمِمْسِكِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَالْحَكَمِ بْنِ عُنَيْبَةَ وَسَيِّدِ الْمَمْلُوكِ بْنِ كَهَيْلٍ وَ أَبُو [أَبِي] الْمِقْدَامِ ثَابِتِ الْحَدَّادِ وَ هُمُ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى وَ لَأَيِّهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ خَلَطُوهَا بِوَلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ يُثْبِتُونَ لَهُمَا إِمَامَتَهُمَا وَ يُبْغِضُونَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ وَ يَرُونَ الْخُرُوجَ مَعَ بَطُونِ وَ لِدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْهَبُونَ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُثْبِتُونَ لِكُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَ لِدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خُرُوجِهِ الْإِمَامَةَ (١).

«١٠» - دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ لِلطَّبْرِيِّ الْإِمَامِيِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُعَاذِ الرَّضَوِيِّ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَيْدِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ مِنَ السَّنِينَ وَ كَانَ قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَمَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَ أَكْرَمَنَا بِهِ فَخُنَّ صِفْوَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ خَيْرَتُهُ مِنَ عِبَادِهِ فَالسَّعِيدُ مِنَ اتَّبَعَنَا وَ الشَّقِيُّ مِنَ عَادَانَا وَ خَالَفَنَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ يَتَوَلَّانَا وَ هُوَ يُؤَالِي أَعْدَاءَنَا وَ مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ جُلَسَائِهِمْ وَ أَصْحَابِهِمْ أَعْدَاؤُنَا فَهُوَ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ رَبِّنَا وَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ مُسَيْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَاهُ بِمَا سَمِعَ فَلَمْ يَعْزِضْ لَنَا حَتَّى أَنْصَرَفَ إِلَى دِمَشْقَ وَ أَنْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَانْفَذَ بَرِيدًا إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ بِأَشْخَاصِ أَبِي وَ إِشْخَاصِي مَعَهُ فَأَشْخَصْنَا فَلَمَّا وَرَدْنَا دِمَشْقَ حَجَبْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَدْنَى لَنَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَدَخَلْنَا وَ إِذَا هُوَ قَدْ قَعَدَ عَلَى سِرِيرِ الْمَلِكِ وَ جُنْدُهُ وَ خَاصَّتُهُ وَ قُوفُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ سِمَاطِينَ مُتَسَلِّحِينَ وَ قَدْ نُصِبَ الْبُرْجَاسُ (٢) حِذَاءَ وَ أَشْيَاخَ قَوْمِهِ يَزْمُونَ.

ص: ١٨١

١- ١. رجال الكشي ص ٢٠٢.

٢- ٢. البرجاس: بالضم: غرض في الهواء يرمى به و أظنه مولدا قاله الجوهري و قال في برهان قاطع: البرجاس بضم الباء و سكون الجيم و الالف الممدودة: الغرض مطلقا كان في الهواء، او منصوبا في الأرض، و العرب تخصصه بالأول و يسمى الثاني هدفا.

فَلَمَّا دَخَلْنَا وَ أَبِي أَمَامِي يُقَدِّمُنِي عَلَيْهِ بَدَأَهُ وَ أَنَا خَلْفَهُ عَلَى يَدِ أَبِي (١)

حَتَّى حَاذَيْنَاهُ فَنَادَى أَبِي يَا مُحَمَّدُ ارْمِ مَعَ أَشْيَاحِ قَوْمِكَ الْغُرَضَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَهْتِكَ بِأَبِي وَ ظَنَّ أَنََّّهُ يَقْضِيهِ وَ يُحْطِيهِ وَ لَا يُصِيبُ إِذَا رَمَى فَيَسْتَفِي مِنْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبِي قَدْ كَبُرَتْ عَنِ الرَّمِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْفِينِي فَقَالَ وَ حَقٌّ مَنْ أَعَزَّنَا بِدِينِهِ وَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أُعْفِيكَ ثُمَّ أَوْمَى إِلَيَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ أَنْ أُعْطِيهِ قَوْسَكَ فَتَنَاوَلَ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ قَوْسَ الشَّيْخِ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنْهُ سِيْهُمَا فَوَضَعَهُ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ انْتَرَعَ وَ رَمَى وَسَطَ الْغُرَضِ فَنَصَبَهُ فِيهِ ثُمَّ

رَمَى فِيهِ الثَّانِيَةَ فَشَقَّ فُوقَ سِيْهِمِهِ إِلَى نَصِيْلِهِ ثُمَّ تَابَعَ الرَّمِي حَتَّى شَقَّ تَسْبِعَهُ أَشْيَهُمْ بَعْضُهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ وَ هِشَامٌ يَضْطَرِبُ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمْ يَتَمَّالْمَكَ أَنْ قَالَ أَحِبْدَتُ يَا يَا جَعْفَرُ وَ أَنْتَ أَرْمِي الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ كَبُرْتَ عَنِ الرَّمِي ثُمَّ أَدْرَكَتُهُ نَدَامَةٌ عَلَى مَا قَالَ وَ كَانَ هِشَامٌ لَمْ يُكُنْ أَحِبْدًا قَبْلَ أَبِي وَ لَا بَعْدَهُ فِي خِلَافَتِهِ فَهَمَّ بِهِ وَ أَطْرَقَ إِطْرَاقَهُ يَزْتَوِي فِيهِ رَأْيًا وَ أَبِي وَاقِفٌ بِحِدَاةٍ مُوَاجِهًا لَهُ وَ أَنَا وَرَاءَ أَبِي فَلَمَّا طَالَ وَ قُوفُنَا بَيْنَ يَدَيْهِ غَضِبَ أَبِي فَهَمَّ بِهِ وَ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ إِذَا غَضِبَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ نَظَرَ غَضْبَانَ يَتَبَيَّنُ لِلنَّاطِرِ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ فَلَمَّا نَظَرَ هِشَامٌ إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَبِي قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ اضْمَعْ عَدَّ فَصِيْعِدِ أَبِي إِلَى سَرِيرِهِ وَ أَنَا أَتْبَعُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ هِشَامٍ قَامَ إِلَيْهِ فَأَعْتَقَهُ وَ أَفْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ اغْتَنَفَنِي وَ أَفْعَدَنِي عَنْ يَمِينِ أَبِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي بِوَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ لَا تَزَالُ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ تَسُودُهَا قُرَيْشٌ مَا دَامَ فِيهِمْ مِثْلُكَ لِلَّهِ دَرُوكَ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا الرَّمِي وَ فِي كَمْ تَعَلَّمْتَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَتَعَاظُونَهِ فَتَعَاظِيْتُهُ أَيَّامَ حَدَاتِي ثُمَّ تَرَكْتُهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنِّي ذَلِكَ عُدْتُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّمِي قَطُّ مُنْذُ عَقَلْتُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ

ص: ١٨٢

١-١. في المصدر المطبوع: ما زال يستدنيا منه حتى حاذيناه و جلسنا قليلا فقال لابي: يا ابا جعفر لو رميت مع اشياخ قومك الغرض و انما اراد ان يضحك بأبي ظنا منه الخ. و هكذا بين النسختين اختلافات.

أَحَدًا يَزُمِي مِثْلَ هَذَا الرَّمِي أَيْنَ رَمَى جَعْفَرٌ مِنْ رَمِيكَ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَتَوَارَثُ الْكَمَالَ وَ التَّمَامَ وَ الدِّينَ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّهُ فِي قَوْلِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (١) وَ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِمَّنْ يَكْمُلُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي يَقْضُرُ عَنْهَا غَيْرُنَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ أَبِي انْقَلَبَتْ عَيْنُهُ الْيَمْنَى فَاحْوَلَتْ وَ احْمَرَّتْ وَجْهَهُ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً غَضَبِهِ إِذَا غَضِبَ ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْهَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِي أَلَسْنَا بِنِي عَبْدِ مَنَافٍ نَسَبْنَا وَ نَسَبُكُمْ وَاحِدٌ فَقَالَ أَبِي نَحْنُ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اخْتَصَّنَا مِنْ مَكُونِ سِرِّهِ وَ خَالِصَ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ يُخْصَّ بِهِ أَحَدًا غَيْرَنَا فَقَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شَجَرَةِ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَى النَّاسِ كَافَّهُ أَيْضُهَا وَ أَسْوَدَهَا وَ أَحْمَرَهَا مِنْ أَيْنَ وَرِثْتُمْ مَا لَيْسَ لِعَيْرِكُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ مَبْعُوثٌ إِلَى النَّاسِ كَافَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَمِنْ أَيْنَ وَرِثْتُمْ هَذَا الْعِلْمَ وَ لَيْسَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيٌّ وَ لِمَا أَنْتُمْ أَنْبِيَاءُ فَقَالَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (٣) فَالَّذِي أُبْدَاهُ فَهُوَ لِلنَّاسِ كَافَّهُ وَ الَّذِي لَمْ يُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَهُ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخْصَّنَا بِهِ مِنْ دُونِ غَيْرِنَا فَلِذَلِكَ كَانَ يُنَاجِي أَخَاهُ عَلِيًّا مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا [قُرْآنًا] فِي قَوْلِهِ وَ تَعَيَّنَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ فَلِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتِيحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ خَصَّهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَكُونِ سِرِّهِ فَكَمَا خَصَّ اللَّهُ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيْهِ كَذَلِكَ خَصَّ نَبِيَّهُ أَخَاهُ عَلِيًّا مِنْ مَكُونِ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ يُخْصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى صَارَ إِلَيْنَا فَتَوَارَثْنَا مِنْ دُونِ أَهْلِهَا فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَدْعِي عِلْمَ الْغَيْبِ وَ اللَّهُ لَمْ يُطْلِعْ

ص: ١٨٣

١-١. المائدة: ٣.

٢-٢. النمل: ٧٥، و المصدر خال من ذكر الآيه و سيا تي.

٣-٣. القيا مه: ١٦.

٤-٤. الحاقه: ١٢.

عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا فَمِنْ أَيْنَ ادَّعَى ذَلِكَ فَقَالَ أَبِي إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كِتَابًا بَيَّنَّ فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (١) وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَ فِي قَوْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (٢) وَ فِي قَوْلِهِ مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٣) وَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٤) وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي غَيْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا يُنَاجِي بِهِ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ تَحْنِيطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ حَرَامٌ عَلَيَّ أَصْحَابِي وَ أَهْلِي أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ عَوْرَتِي غَيْرَ أَخِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ لَهُ مَا لِي وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيَّ وَ هُوَ قَاضِي دِينِي وَ مُنْجِرُ مَوْعِدِي.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلِيَّ تَنْزِيلَهُ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَ تَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ أَيْ هُوَ قَاضِيكُمْ وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْ لَمَّا عَلِيٌّ لَهْلَكْتُ عُمَرُ يَشْهَدُ لَهُ عُمَرُ وَ يَجْعِدُ غَيْرُهُ فَاطْرَقَ هِشَامٌ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ خَلَفْتُ أَهْلِي وَ عِيَالِي مُسْتَوْحِشِينَ لِحُجُوجِي فَقَالَ قَدْ آمَنَ اللَّهُ وَ حَشَتَهُمْ بِرُجُوعِكَ إِلَيْهِمْ وَ لَا تُقِمُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِكَ فَاعْتَنَقَهُ أَبِي وَ دَعَا لَهُ وَ وَدَّعَهُ وَ فَعَلْتُ أَنَا كَفَعَلِ أَبِي ثُمَّ نَهَضَ وَ نَهَضْتُ مَعَهُ وَ خَرَجْنَا إِلَى بَابِهِ وَ إِذَا مَيِّدَانِ بِنَابِهِ وَ فِي آخِرِ الْمَيِّدَانِ أَنَاسٌ قُعُودٌ عَدَدٌ كَثِيرٌ.

ص: ١٨٤

١ - ١. النحل: ٨٩، و ذيلها: « وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ » وَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: « هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » وَ لَعَلَّهُ سَقَطَ ذِيْلُ الْأُولَى وَ صَدَرَ الثَّانِيَةُ.

٢-٢. يس: ١٢.

٣-٣. الأنعام: ٣٨.

٤-٤. النمل: ٧٥.

قَالَ أَبِي مَنْ هُوَ لَاءِ قَالَ الْحَجَّابُ هُوَ لَاءِ الْقَسِيسُونَ وَ الرَّهْبَانُ وَ هَذَا عَالِمٌ لَهُمْ يَقَعُدُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمًا وَاحِدًا يَسْتَفْتُونَهُ فَيُفْتِيهِمْ فَلَفَّ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ رَأْسَهُ بِفَاضِلِ رِدَائِهِ وَ فَعَلَتْ أَنَا فِعْلَ أَبِي فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ حَتَّى قَعِدَ نَحْوَهُمْ وَ قَعِدْتُ وَرَاءَ أَبِي وَ رُفِعَ ذَلِكَ فِي الْخَبْرِ إِلَى هِشَامٍ فَأَمَرَ بَعْضَ عِلْمَانِهِ أَنْ يَحْضُرَ الْمَوْضِعَ فَيَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ أَبِي فَأَقْبَلَ وَ أَقْبَلَ عَدَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَحَاطُوا بِنَا وَ أَقْبَلَ عَالِمُ النَّصَارَى وَ قَدْ شَدَّ حَاجِيَتَهُ بِحَرِيرِهِ صِفْرَاءَ حَتَّى تَوَسَّطْنَا فَقَامَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْقَسِيسِينَ وَ الرَّهْبَانِ مُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَقَعِدَ فِيهِ وَ أَحَاطَ بِهِ أَضْيَحَابُهُ وَ أَبِي وَ أَنَا بَيْنَهُمْ فَأَدَارَ نَظْرَهُ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي أَمِنَّا أَمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ فَقَالَ أَبِي بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ عِلْمَانِهَا أَمْ مِنْ جُهَاِلِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِي لَسْتُ مِنْ جُهَاِلِهَا فَاضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ فَقَالَ لَهُ أَبِي سَلْ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ ادَّعَيْتُمْ أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَطْعَمُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ لَا يُحَدِّثُونَ وَ لَا يَقُولُونَ وَ مَا الدَّلِيلُ فِيمَا تَدْعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا يُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِي دَلِيلٌ مَا نَدْعِي مِنْ شَاهِدٍ لَا يُجْهَلُ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ يَطْعَمُ وَ لَا يُحَدِّثُ قَالَ فَاضْطَرَبَ

النَّصْرَانِيَّ اضْطِرَابًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ عِلْمَانِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِي وَ لَا مِنْ جُهَاِلِهَا(١)

وَ أَضْيَحَابُ هِشَامٍ يَسْتَمْعُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لِأَبِي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ أَبِي سَلْ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ ادَّعَيْتُمْ أَنْ فَكَيْهِ الْجَنَّةِ أَيْدًا غَضَّ طَرِيَهُ مَوْجُودَهُ غَيْرَ مَعْدُومِهِ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا تَنْقَطِعُ وَ مَا الدَّلِيلُ فِيمَا تَدْعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا يُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِي دَلِيلٌ مَا نَدْعِي أَنْ قُرَأْنَا(٢) أَبَدًا غَضُّ طَرِيٍّ مَوْجُودٌ غَيْرَ مَعْدُومٍ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَنْقَطِعُ فَاضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ عِلْمَانِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِي وَ لَا مِنْ جُهَاِلِهَا فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ

ص: ١٨٥

١- ١. في المصدر: فقال أبي: قلت لست من جهالها: و هكذا فيما يأتي.

٢- ٢. في المصدر: الفرات.

الدُّنْيَا لَيْسَتْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ لَمَّا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبِي هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يَهْدَأُ فِيهَا الْمُبْتَلَى وَيَرْقُدُ فِيهَا السَّاهِرُ وَيُفِيقُ الْمُغْمَى عَلَيْهِ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً لِلرَّاعِيَيْنِ وَ فِي الْآخِرَةِ لِلْعَامِلِينَ لَهَا وَ دَلِيلًا وَاضِحًا وَ حِجَابًا بِالْغَا عَلَى الْجَاهِدِينَ الْمُتَكِرِّينَ التَّارِكِينَ لَهَا قَالَ فَصَاحَ النَّصِيرَانِي صَيْحَةً ثُمَّ قَالَ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ وَ اللَّهُ لَأَسْأَلَنَّكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا تَهْتَدِي إِلَى الْجَوَابِ عَنْهَا أَبَدًا فَاسْأَلْكَ فَقَالَ لَهُ أَبِي سَلْ فَإِنَّكَ حَانِثٌ فِي يَمِينِكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَوْلُودَيْنِ وُلِدَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عُمُرُ أَحَدِهِمَا خَمْسُونَ وَ مِائَةٌ سِنِينَ وَ الْآخَرِ خَمْسُونَ سِنَةً فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ أَبِي ذَلِكَ عَزِيرٌ وَ عَزْرَةٌ وَ لَمَّا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا بَلَغَا مَبْلَغَ الرِّجَالِ خَمْسَةَ وَ عَشْرِينَ عَامًا مَرَّ عَزِيرٌ عَلَى حِمَارِهِ رَاكِبًا عَلَى قَرْيَةٍ بِأَنْطَاكِيَّةِ وَ هِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا فَقَالَ أَنِّي يُحْيِي اللَّهُ هَيْدَةَ بَعِيدٍ مَوْتَهَا وَ قَدْ كَانَ اصِطِفَاءً وَ هَدَاهُ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ سَخَطًا عَلَيْهِ بِمَا قَالَ ثُمَّ بَعَثَهُ عَلَى حِمَارِهِ بِعَيْنِهِ وَ طَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَعَادَ إِلَى دَارِهِ وَ عَزْرَةٌ أَخُوهُ لَا يَعْرِفُهُ فَاسْتِضَافَهُ فَأَضَافَهُ وَ بَعَثَ إِلَى وُلْدِ عَزْرَةَ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ وَ قَدْ شَاخُوا وَ عَزِيرٌ شَابٌ فِي سِنِّ ابْنِ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَمَّ يَزَلُ عَزِيرٌ يَذْكُرُ أَخَاهُ وَ وُلْدَهُ وَ قَدْ شَاخُوا وَ هُمْ يَذْكُرُونَ مَا يَذْكُرُهُمْ وَ يَقُولُونَ مَا أَعْلَمَكَ بِأَمْرٍ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهِ السُّنُونَ وَ الشُّهُورُ وَ يَقُولُ لَهُ عَزْرَةٌ وَ هُوَ شَيْخٌ ابْنُ مِائَةٍ وَ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً مَا رَأَيْتُ شَابًا فِي سِنِّ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً أَعْلَمَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَخِي عَزِيرٍ أَيَّامَ شَبَابِي مِنْكَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَنْتَ أُمَّ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ عَزِيرٌ لِأَخِيهِ عَزْرَةَ أَنَا عَزِيرٌ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيَّ بِقَوْلِ قَلْبِي بَعْدَ أَنْ اصِطَفَانِي وَ هَدَانِي فَأَمَاتَنِي مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ بَعَثَنِي لِيُزَادُوا بِذَلِكَ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ هَا هُوَ هَيْدًا حِمَارِي وَ طَعَامِي وَ شَرَابِي الَّذِي خَرَجْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ أَعَادَهُ اللَّهُ لِي كَمَا كَانَ يُعِيدُهَا فَأَيَّقْنُوا فَأَعَاشَهُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ وَ أَخَاهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

فَنَهَضَ عَالِمُ النَّصَارَى عِنْدَ ذَلِكَ قَائِمًا وَقَامَ النَّصَارَى عَلَى أَرْجُلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ عَالِمُهُمْ جِئْتُمُونِي بِأَعْلَمَ مِنِّي وَ أَقْعَدْتُمُوهُ مَعَكُمْ حَتَّى يَهْتَكِنِي وَيَفْضَحَنِي وَيَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ لَهُمْ مِنْ أَحْيَاطٍ بَعْلُومِنَا وَعِنْدَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا لَا وَاللَّهِ لَا كَلَّمْتُمْكُمْ مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً وَلَا قَعَدْتُ لَكُمْ إِنْ عَشْتُ سَنَهُ فَتَفَرَّقُوا وَ أَبِي قَاعِدٌ مَكَانَهُ وَ أَنَا مَعَهُ وَ رُفِعَ ذَلِكَ الْخَبْرُ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ نَهَضَ أَبِي وَ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ فَوَافَانَا رَسُولُ هِشَامٍ بِالْجَائِزَةِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَنْصَرِفَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ سَاعَتِنَا وَ لَا نَحْتَسِبَ لِأَنَّ

النَّاسَ مَا جُؤُوا وَ حَاضُوا فِيمَا جَرَى بَيْنَ أَبِي وَ بَيْنَ عَالِمِ النَّصَارَى فَرَكِبْنَا دَوَابَّنَا مُنْصَرِفِينَ وَ قَدْ سَبَقْنَا بَرِيدًا مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ إِلَى عَامِلِ مَدِينَةٍ عَلَى طَرِيقِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَنَّ ابْنِي أَبِي تَرَابِ السَّاحِرِينَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْكَذَّابِينَ بَلْ هُوَ الْكَذَّابُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِيمَا يُظْهِرَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ رَدَا عَلَيَّ فَلَمَّا صَرَفْتُهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَالًا إِلَى الْقَسْبِيِّينَ وَ الرَّهْبَانِ مِنْ كُفَّارِ النَّصَارَى وَ تَقَرَّرَا إِلَيْهِمْ بِالنَّصِيحَاتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِمَا لِقَرَابَتِهِمَا فَإِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي هَذَا فَنَادِ فِي النَّاسِ بِرَبِّتِ الذَّمِّ مِمَّنْ يُشَارِيهِمْ أَوْ يُبَايِعُهُمْ أَوْ يُصَافِحُهُمْ أَوْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمَا قَدْ ارْتَدَّا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلَهُمَا وَ دَوَابَّهُمَا وَ غِلْمَانَهُمَا وَ مَنْ مَعَهُمَا أَشَرَ قَتْلَهُ قَالَ فَوَرَدَ الْبَرِيدُ إِلَى مَدِينَةِ مَدِينَةٍ فَلَمَّا شَارَفْنَا مَدِينَةَ مَدِينَةٍ قَدَّمَ أَبِي غِلْمَانَهُ لِيُرْتَادُوا لَهُ مَنْزِلًا وَ يَشْتَرُوا لِدَوَابَّنَا عِلْفًا وَ لَنَا طَعَامًا فَلَمَّا قَرَّبَ غِلْمَانُنَا مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ أَغْلَقُوا الْبَابَ فِي وُجُوهِنَا وَ شَتَمُونَا وَ ذَكَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا لَا نُزُولَ لَكُمْ عِنْدَنَا وَ لَا شَرِي وَ لَا بَيْعَ يَا كُفَّارُ يَا مُشْرِكِينَ يَا مُزْتَدِينَ يَا كَذَّابِينَ يَا سَرَّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ فَوَقَفَ غِلْمَانُنَا عَلَى الْبَابِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ فَكَلَّمْتُهُمْ أَبِي وَ لَيْتَ لَهُمُ الْقَوْلُ وَ قَالَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْلُطُونَ فَلَسْنَا كَمَا بَلَّغْتُمْكُمْ وَ لَا نَحْنُ كَمَا تَقُولُونَ فَاسْمَعُونَا (١)

ص: ١٨٧

فَقَالَ أَبِي فَهَبْنَا كَمَا تَقُولُونَ افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ شَارُونَا وَ بَايَعُونَا كَمَا تُشَارُونَ وَ تَبَايَعُونَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ فَقَالُوا أَنْتُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ يُؤَدُّونَ الْحِزْبَةَ وَ أَنْتُمْ مَا تُؤَدُّونَ فَقَالَ لَهُمْ أَبِي افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ أَنْزِلُونَا وَ خُذُوا مِنَّا الْحِزْبَةَ كَمَا تَأْخُذُونَ مِنْهُمْ فَقَالُوا لَا نَفْتَحُ وَ لَا كَرَامَةَ لَكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّكُمْ جِيَاعاً مِياعاً (١)

وَ تَمُوتَ دَوَابُّكُمْ تَحْتَكُمْ فَوَعظَهُمْ أَبِي فَازْدَادُوا عُتُورًا وَ نُشُوزًا قَالَ فَتَنَى أَبِي بِرِجْلِهِ عَن سَرِّجِهِ وَ قَالَ لِي مَكَانَكَ يَا جَعْفَرُ لَا تَبْرَحْ ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ الْمُطَّلَّ عَلَى مَدِينَةِ مَدِينٍ وَ أَهْلُ مَدِينٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مَا يَصْنَعُ فَلَمَّا صَارَ فِي أَعْلَاهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْمَدِينَةَ وَ خَدَّهُ ثُمَّ وَضَعَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَ إِلَى مَدِينٍ أَحَاهُمْ شُعْبًا إِلَى قَوْلِهِ بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢) نَحْنُ وَ اللَّهُ بَقِيَّتُهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ رِيحًا سَوْدَاءَ مُظْلَمَةً فَهَبَتْ وَ احْتَمَلَتْ صَوْتَ أَبِي فَطَرَحَتْهُ فِي أَسْمَاعِ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ إِلَّا صَعِدَ السُّطُوحَ وَ أَبِي مُشْرِفٌ عَلَيْهِمْ وَ صَعِدَ فَيَمُنُّ صَعِدَ شَيْخٌ مِنَ أَهْلِ مَدِينٍ كَبِيرِ السِّنِّ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي عَلَى الْجَبَلِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ مَدِينٍ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَفَ الْمَوْقِفَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْتَحُوا الْبَابَ وَ لَمْ تَنْزِلُوهُ جَاءَكُمْ مِنَ الْعِيَذَابِ وَ أَتَى عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَعْيَدَرَ مَنْ أَنْذَرَ فَفَزِعُوا وَ فَتَحُوا الْبَابَ وَ أَنْزَلُونَا وَ كَتَبَ الْعَامِلُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ إِلَى هِشَامٍ فَارْتَحَلْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى عَامِلِ مَدِينٍ يَأْمُرُهُ بِأَنْ يَأْخُذَ الشَّيْخَ فَيَطْمُوهُ (٣) فَأَخَذُوهُ

ص: ١٨٨

١- ١. لعله اتباع كما يقال: كثير بشير، و شزر مزر، و أكثر ما يكون بلا واو.

٢- ٢. هود: ٨٤-٨٦.

٣- ٣. يعني أن يأخذوه و يدفنوه في حفيره حيا، كما هو نص المصدر.

فَطَمَّوهُ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ وَصَلَّوْا لَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ أَنْ يَحْتِيَالَ فِي سَمِّ أَبِي فِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فَمَضَى هِشَامٌ وَ لَمْ يَتَّهَبْ لَهُ فِي أَبِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ (١).

باب ١٠٥ جوامع مساوى الأخلاق

الآيات:

المائدة: وَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشُّحْتَ لَبِيسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢)

الأنفال: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٣)

الرعد: وَالَّذِينَ يُتَفَضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٤)

الكهف: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (٥)

ق: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٦).

«١- ل، [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبيد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام

ص: ١٨٩

١- ١. دلائل الإمامه ص ١٠٤-١٠٨ ط النجف.

٢- ٢. المائدة: ٦٢.

٣- ٣. الأنفال: ٤٧.

٤- ٤. الرعد: ٢٥.

٥- ٥. الكهف: ٥٧.

٦- ٦. ق: ٢٤-٢٦.

يَقُولُ: لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبَرِ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالْخُبِّ فِي كَثْرَةِ الصَّدِيقِ وَلَا السَّيِّئِ الْأَدَبِ فِي الشَّرَفِ وَلَا الْبَخِيلُ فِي صَلَهِ الرَّحِمِ وَلَا الْمُسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ فِي صِدْقِ الْمَوَدَّةِ وَلَا الْقَلِيلُ الْفِقْهِ فِي الْقَضَاءِ وَلَا الْمُغْتَابُ فِي السَّلَامَةِ وَلَا الْحَسُودُ فِي رَاحَةِ الْقَلْبِ وَلَا الْمَعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ الصَّغِيرِ فِي الشُّوْودِ وَلَا الْقَلِيلُ التَّجْرِبَةِ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ فِي رِئَاسَةِ (١).

«٢- ل، [الخصال] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ أبي الخَطَّابِ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْمِ الْجَلِّيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً بِسِتِّ الْعَرَبِ بِمَالْعَصِيَّةِ وَالدَّهَاقِنَةِ بِالْكَبْرِ وَالْأَمْرَاءَ بِالْجُورِ وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَالتَّجَارَ بِالْخِيَانَةِ وَأَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (٢).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (٣).

ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (٤).

«٣- ل، [الخصال] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ تَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمْ التَّارِكَ الْمِسْوَاكِ وَالْمُتَرَبِّعَ فِي مَوْضِعِ الضِّيْقِ وَالِدَاخِلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَالْمُمَارِيَ فِيمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَالْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ وَالْمُتَشَدِّعَ مِنْ غَيْرِ مُصَيَّبِهِ وَالْمُخَالِفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَالْمُفْتَخِرَ يَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَهُوَ خَلُوٌّ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْنَجِ (٥).

يُقَشِّرُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى يُوصَلَ إِلَى جَوْهَرِيَّتِهِ

ص: ١٩٠

١- ١. الخصال ج ٢ ص ٥٣.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١٥٨.

٣- ٣. المحاسن ص ١٠.

٤- ٤. الإختصاص: ٢٣٤.

٥- ٥. شجر كالطرفاء حبه كالخردل.

وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (١).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: مِثْلَهُ (٢).

«٤- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْنَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتِّ مِنَ الشُّكِّ وَالشُّرُكِّ وَالْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ وَالْبَغْيِ وَالْحَسَدِ (٣).

«٥- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَيِّدِ عَدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاهِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عِمَاقٌ وَلَا قَاطِعٌ رَجِمٌ وَلَا شَيْخٌ زَانٌ وَلَا جَارٌ إِزَارَهُ خِيَلَاءَ (٤) وَلَا فَتَانٌ وَلَا مَنَانٌ وَلَا جَعْظَرِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِيُّ قَالَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا (٥).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَلَا حَيْوُفٌ وَهُوَ النَّبَاشُ وَلَا زُنُوفٌ وَهُوَ الْمُخَنَّتُ وَلَا جَوَاضٌ وَلَا جَعْظَرِيٌّ وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

«٦- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ لَبَنَتَيْنِ لَبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حَيْطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَ سَقَفَهَا الزَّبْرَجَدَ وَ حَضَبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ

ص: ١٩١

١-١. الخصال ج ٢ ص ٣٩.

٢-٢. المحاسن ص ١١.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٦٠.

٤-٤. الأزار: حله واسعه كانوا يعقدونها على أوساطهم سترًا للفرج والفضد، وربما لبسوا حله طويله من دون أن يقطعوها حلتين (أزارا و رداء) و يجرون الزائد منها على الأرض تكبرا و تعظما و خيلاء.

٥-٥. معاني الأخبار ص ٣٣٠.

و تَرَابِهَا الرَّغْفَرَانِ وَ الْمِسِّكَ الْمَأْذِفِرَ فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي لِي فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَدَسَّ عِدَّ مَنْ يَدْخُلْنِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
بِعِزَّتِي وَ عَظَمَتِي وَ جَلَالِي وَ اِرْتِفَاعِي لَا يَدْخُلُهَا مَدْمُنٌ خَمْرٌ وَ لَا سَكِّيرٌ وَ لَا قَتَاتٌ وَ هُوَ النَّمَامُ وَ لَا دُبُوتٌ وَ هُوَ الْقَلْبَانُ وَ لَا قَلَاعٌ وَ
هُوَ الشَّرْطِيُّ وَ لَا زُنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيْوْفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَارٌ وَ لَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَ لَا قَدْرِيٌّ (١).

«٧- ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَيْدَمٌ خَمْرٌ وَ لَا سَكِّيرٌ وَ لَا عَاقٌ وَ لَا شَيْدُ السَّوَادِ وَ لَا دُبُوتٌ وَ لَا قَلَاعٌ وَ هُوَ
الشَّرْطِيُّ وَ لَا زُنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيْوْفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَارٌ وَ لَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَ لَا قَدْرِيٌّ.

قال الصدوق رضى الله عنه يعنى شديد الذى لا يبيض شىء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته من كبر السن و يسمى الغريب
(٢).

«٨- لى، [الأمالي للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: لَا تَمْرُخْ فِيْ ذَهَبٍ نُوْرَكَ وَ لَا تَكْذِبْ فِيْ ذَهَبٍ بَهَاؤَكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصِيْلَتَيْنِ الضَّجْرَ وَ الْكَسْلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَعِجْتَ لَمْ تَصْبِرْ
عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ

كَسَلْتَ لَمْ تُؤدِّ حَقًّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هُمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَدَبَ نَفْسُهُ وَ مَنْ
كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَقَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرَّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ (٣).

«٩- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
عُثْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ ظُرَيْفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الصُّدُقُ أَمَانَةٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَ
الْأَدَبُ رِئَاسَةٌ وَ الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ وَ السَّرْفُ مَثْوَاءٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاءٌ وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ

ص: ١٩٢

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥٤.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ٥٤.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ٣٢٤.

وَ الدَّنَاءَةُ مَحْقَرَةٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَةٌ وَ اللُّؤْمُ غُرْبَةٌ وَ الدَّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ وَ العَجْزُ مَهْيَانَةٌ وَ الهَوَى مَيْلٌ وَ الوَفَاءُ كَيْلٌ وَ العُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مَلَاكٌ (١).

«١٠- لى، [الأمالي للصدوق] ابنُ المَوَكَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ العَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أسِيبَاطٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَلَمَّا يُرْجَى خَيْرُهُ أَيْدَاءٌ مَنْ لَمْ يَخْشَ اللَّهَ فِي العَيْبِ وَ مَنْ لَمْ يَزْعَوْ عِنْدَ الشَّيْبِ وَ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ العَيْبِ (٢).

«١١- ل، [الخصال] ابنُ الوليدِ عَنِ سَعِيدِ عَنِ البَرْقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ العَلَاءِ بْنِ فَضِيلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السلام قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي الرَّجُلِ فَلَمَّا تَجْرُحُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِي جَهَنَّمَ الجَفَاءُ وَ الجُبْنُ وَ البُخْلُ وَ ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي المَرْأَةِ فَلَمَّا تَجْرُحُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِي جَهَنَّمَ البَدَاءُ وَ الخِيَلَاءُ وَ الفَجْرُ (٣).

«١٢- ل، [الخصال] عَنِ العَطَّارِ عَنِ سَعِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي الخَطَّابِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنِ الحَارِثِ بْنِ المُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سِتَّةٌ لَا تَكُونُ فِي المُؤْمِنِ العُسْرُ وَ النُّكْرُ وَ اللِّجَاجَةُ وَ الكَذِبُ وَ الحَسَدُ وَ البَغْيُ (٤).

«١٣- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ العَطَّارِ عَنِ الأشْعَرِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السلام أَنَّهُ قَالَ: حَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَةٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ وَ لَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ وَ لَا لِكَذَّابٍ مَرْوَةٌ وَ لَا يَسُودُ سَفِيهٌ (٥).

«١٤- مع، [معاني الأخبار] عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ البِزْوَفَرِيِّ عَنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ المَعَاذِيِّ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ إِسْرَائِيلَ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ هَانِي

ص: ١٩٣

١-١. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

٢-٢. أمالي الصدوق: ٢٤٧.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٧٦.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٥٨.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ١٣٠.

عَنْ أَبِي السَّرْدِ (١) قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتُودِعَهُ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرُصَتَكَ وَتُعَاجِلَ مَا أَمَكَّنَكَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ حَمْلُ الْغَارِمِ وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ قَالَ فَمَا السَّمَاحَةُ قَالَ إِجَابَةُ السَّائِلِ وَبَيْذُلُ النَّائِلِ قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سِرْفًا وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلْفًا قَالَ فَمَا السَّرْفَةُ قَالَ طَلَبُ الْيَسِيرِ وَ مَنْعُ الْحَقِيرِ قَالَ فَمَا الْكُلْفَةُ قَالَ التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُكَ وَ النَّظْرُ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِثْمَانِ مِنْهَا وَ الْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نَعْمَ الْعَوَانِ [الْعَوْنُ] الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ إِنْ كُنْتَ فَصِيحًا ثُمَّ أُقْبِلَ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ مَا السُّؤْدُ قَالَ إِحْشَاشُ الْعَشِيرَةِ (٢) وَ احْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ قَالَ فَمَا الْغِنَى قَالَ قَلَّةُ أَمَانِيكَ وَ الرِّضَا بِمَا يَكْفِيكَ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ الطَّمَعُ وَ شِدَّةُ الْقَنُوطِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِزَّسَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُعَادَاتُكَ أَمِيرَكَ وَ مَنْ يَقْسِدُ عَلَى ضَرْكَ وَ نَفْعِكَ ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ يَا حَارِثُ عَلَّمُوا هَيْدَةَ الْحِكْمِ أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ الْحَزْمِ وَ الرَّأْيِ (٣).

«١٥»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَبْعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَا يُعْرِفُ بِذَلِكَ وَ لَا يُذَكِّرُ بِهِ وَ الْحَكِيمُ الَّذِي يُدَبِّرُ مَالَهُ كُلُّ كَاذِبٍ مُنْكَرٍ لِمَا يُؤْتَى إِلَيْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْمَنُ ذَا الْمَكْرِ وَ الْخِيَانَةَ وَ السَّيِّدُ الْفُظُّ الَّذِي لَا رَحْمَةَ لَهُ وَ الْأُمُّ

ص: ١٩٤

- ١- ١. في المصدر عن أبيه شريح.
- ٢- ٢. يقال: أحش فلانا: أعانه على جمع الحشيش، و عن حاجته: أعجله عنها، و في المصدر المطبوع: اصطناع العشيره، و معناه اسداء المعروف اليهم.
- ٣- ٣. معاني الأخبار ص ٤٠١.

الَّتِي لَا تَكْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ وَ تُفْشِي عَلَيْهِ (١)

وَ السَّرِيْعِ إِلَى لَأَنِّمِهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِي يُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِمًا لَهُ (٢).

«١٦»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ مُضَيْبِ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحِمَارِ لِيَدْخُلَ السَّفِينَةَ فَاُمْتَنَعَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ

الْحِمَارِ فَقَالَ يَا شَيْطَانَ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَعْلَمُكَ خَصِيْمَتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ لَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسِيْدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ [أَقْبَلُهُمَا] وَ إِنْ كَانَ مَلْعُونًا.

«١٧»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَشِيْرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى نُوحٍ فَقَالَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَدًا عَظِيمَةً فَانْتَصِرْ حَنِي فإِنِّي لَا أُخَوِّنُكَ فَتَيَأْتُمُ نُوحٌ بِكَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمْهُ وَ سَأَلَهُ فَإِنِّي سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّتِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ تَكَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَدِيحًا أَوْ حَرِيصًا أَوْ حَسُودًا أَوْ جَبَّارًا أَوْ عَجُولًا تَلَقُّنَاهُ تَلَقُّفَ الْكُرْهِ فَإِنْ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّيْنَاهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا فَقَالَ نُوحٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا أَيْدُ الْعَظِيمَةِ الَّتِي صَنَعْتَ قَالَ إِنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَالْحَقَّتْهُمْ فِي سَاعَةٍ بِالنَّارِ فَصِرَتْ فَارِعًا وَ لَوْ لَا دَعَوْتُكَ لَشَغَلْتُ بِهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا.

«١٨»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَابًا الْبَغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ

ص: ١٩٥

١-١. يعني بالسر: النكاح، كما في قوله تعالى « وَ لَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا » على ما قيل.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ٥.

أَوْ يُعَيِّرُ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ أَوْ يُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ (١).

«١٩»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَوْلَ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ سِتُّ حُبِّ الدُّنْيَا وَحُبِّ الرِّئَاسَةِ وَحُبِّ الطَّعَامِ وَحُبِّ النِّسَاءِ وَحُبِّ النَّوْمِ وَحُبِّ الرَّاحَةِ (٢).

«٢٠»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَتَمِمْ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَيَّ اللَّهُ فَقَالَ الشُّرُكُ بِاللَّهِ فَقَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ فَطِيعَهُ الرَّحِمِ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ فَأَمَرَ بِالْمُنْكَرِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمَعْرُوفِ (٣).

«٢١»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةَ اللَّهِ نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو اللَّهَ وَ مَنْ أَتَى غَتِيًّا فَتَوَاضَعَ لِغِنَائِهِ ذَهَبَ اللَّهُ بِثُلُثِي دِينِهِ وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ هَيْدِهِ الْمَأْمَةِ ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مَمَّنٌ كَمَا نَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِيرْ يَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (٤).

«٢٢»- جى، [المجالس للمفيد] عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثَةٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَ مَضَلَّتِ الْفِتْنُ وَ شَهْوَةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (٥).

«٢٣»- جى، [المجالس للمفيد] ابْنُ قَوْلِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَيْنَمَا مَوْسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ دُوَّ أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ

ص: ١٩٦

١-١. ثواب الأعمال ص ١٥١.

٢-٢. المحاسن ص ٢٩٥.

٣-٣. المحاسن ص ٢٩٥.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٢٠ فى آيه البقرة: ١٣١.

٥-٥. مجالس المفيد ص ٧٢.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَاقْبَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ مُوسَى فَلَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَكَ فِيمَ جِئْتَ فَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَسَلِمَ عَلَيْكَ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ اخْتِطَفُ بِهِ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ قَالَ مُوسَى فَأَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ إِذَا أُعْجِبْتَهُ نَفْسُهُ وَاسْتَكْتَرَ عَمَلَهُ وَصَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أوصِيكَ بِثَلَاثٍ خَصِي إِلِي يَا مُوسَى لِمَا تَخَلُّ بِامْرَأَةٍ وَلِمَا تَخَلُّ بِكَ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلَا تَخْلُو بِهِ إِلَّا كُنْتَ صَاحِبَهُ دُونَ أَصِيحَابِي وَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْدًا فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا كُنْتَ صَاحِبَهُ دُونَ أَصِيحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَفَاءِ بِهِ وَإِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِنَّهُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتَ صَاحِبَهُ دُونَ أَصِيحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ثُمَّ وَلَّى إِبْلِيسُ وَهُوَ يَقُولُ يَا وَيْلَهُ وَيَا عَوْلهُ عَلَّمْتُ مُوسَى مَا يُعَلِّمُهُ بَنِي آدَمَ (١).

«٢٤» - جا، [المجالس للمفيد] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ فَضَّالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي لَا يَغُرَّتْكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَلَا تَقْطَعْ عَنْكَ النَّهَارَ بِكَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَدًا حَيْثُ يَسِيرُكَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَدًا حَيْثُ يَسُوؤُكَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّي لَمْ أَرْ شَيْئًا أَشَدَّ طَلَبًا وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكًا مِنْ حَسَبِنِهِ لَذَنْبٍ قَدِيمٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (٢).

«٢٥» - ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُبَالِ بِمَا قَالَ وَ مَا قِيلَ لَهُ فَهُوَ شِرْكُ الشَّيْطَانِ وَ مَنْ شَغِفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهْوَةِ الرَّئِي فَهُوَ

ص: ١٩٧

١- ١. مجالس المفيد ص ١٠١.

٢- ٢. مجالس المفيد ص ١١٦، و مثله في ص ٥٠.

شَرِكُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لَوْلِدِ الزَّنَى عِلْمَاتٍ أَحَدَهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَثَانِيهَا أَنَّهُ يَحِنُّ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الْإِسِيءُ بِالدِّينِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسِيءُ مَحْضَرِ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشٍ أَبِيهِ أَوْ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا (١).

«٢٦»- نَوَادِرُ الرَّوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَتَمُّ رُكُوعَهَا وَ سُجُودَهَا (٢).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَعْبَتُهُمْ [أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْعُزُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَعْبَتُهُمْ] (٣) ثُمَّ قَالَ بِنَسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِنَسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَفْسِدُونَ الْعَالَمِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِنَسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بِنَسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ (٤) بِنَسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بِنَسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بِنَسِ الْقَوْمِ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَ الشَّهَوَاتِ بِالشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْثَرُهُمْ فِي الْمَوْتِ ذِكْرًا وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أَوْلِيكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ (٥).

«٢٧»- الدَّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُهْلِكُكَ اللَّهُ سِتْمًا بِسِتِّ الْأَمْرَاءِ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبِ بِالْعَصْبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِينَ بِالْكَبْرِ وَ التُّجَّارَ بِالْحِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرَّسَاتِيْقِ

ص: ١٩٨

١-١. الاختصاص: ٢١٩، و ترى مثله في معانى الأخبار ص ١١٣.

٢-٢. نوادر الراوندى ص ٥.

٣-٣. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

٤-٤. زاد في المصدر: بنس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى.

٥-٥. نوادر الراوندى ص ٢٩.

بِالْجَهَالَةِ وَالْفَقْهَاءِ بِالْحَسَدِ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسِيدُ مَيَّاحِقُ الْحَسَنَاتِ وَالزَّهْوُ جِوَالِبُ الْمَقْتِ وَالْعُجْبُ صِارِفٌ عَنِ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى الْعَمَطِ (١).

وَالْجَهْلُ وَالْبُخْلُ أَدْمُ الْأَخْلَاقِ وَالطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ.

«٢٨»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعِجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْيَاءِ وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ (٢).

«٢٩»- عِدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعِمِ فَإِنَّهُ يَسِيئُ الْقَلْبَ بِالْفَضْلَةِ وَيُطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَةِ وَيَصُمُّ الْهَمَمَ عَنِ سَمَاعِ الْمُوعِظَةِ وَإِيَّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يَبْذُرُ الْهَوَى وَيُولِّدُ الْعُقْلَةَ وَإِيَّاكُمْ وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ بِشِدَّةِ الْحِرْصِ وَيَخْتِمُ عَلَى الْقَلْبِ بِطَابِعِ حُبِّ الدُّنْيَا وَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَسَبَبُ إِحْبَابِ كُلِّ حَسَنَةٍ (٣).

«٣٠»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَزُجُّو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ وَيُرْجُو التَّوْبَةَ بِطَوْلِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَإِنْ مَنَعَ مِنْهَا لَمْ

ص: ١٩٩

١-١. يقال: غمط الناس- من بابى ضرب و علم- استحققهم و ازدرى بهم و العافيه: لم يشكرها و النعمه: بطرها و حقها، و غمط الحق- من باب علم- جرده، و منه قولهم: « شر ما استقبلت به الايادي الغمط، و خير ما شيعت به البسط.

٢-٢. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٧٢، الرقم ١٢٦ من الحكم.

٣-٣. عدّه الداعى ص ٢٣٦.

يَقْنَعُ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَيَتَتَعَى الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَ لَمَّا يَنْتَهَى وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (١)

إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفَى وَ يَقْتَضُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُعْتَرًّا تَعَلَّبَهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَمَّا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو نَفْسَهُ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ إِنْ اسْتَعْنَى بَطْرًا وَ فُتِنَ وَ إِنْ افْتَقَرَ قَتِطَ وَ وَهَنَ يُفْضِرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ وَ إِنْ عَرَّتَهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ يَصِفُ الْعَبْرَةَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوَاعِظِ وَ لَا يَتَعَطَّ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يَنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَنْقَى يَرَى الْغَنَمَ مَعْرَمًا وَ الْغَزَمَ مَعْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذُّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ

لِنَفْسِهِ وَ لَمَّا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُوشِدُ غَيْرَهُ وَ يُعْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعَصَى وَ يَسْتَوْفَى وَ لَا يُوفَى وَ يَخْشَى الْخُلُقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

قال السيد رضى الله عنه و لو لم يكن فى هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكانى به موعظه ناجعه و حكمه بالغه و بصيره لمبصر و عبره لناظر مفكر (٢).

«٣١»- نَوَادِرُ الرَّائِدِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: ٢٠٠

١- ١. يعنى أنه يكره الموت لكثرة ذنوبه لئلا يدركه الموت على تلك الحال و على أحد الذنوب فتكون له عقبي السوء، لكنه مع ذلك يقيم على تلك الذنوب و يداوم عليها و لا يرعوى عنها.

٢- ٢. نهج البلاغه الرقم ١٥٠ من الحكم.

قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَةُ الْمَوْتَةُ الْوَحِيَّةُ الْوَحِيَّةُ (١) لَا رَدَّهَ سَعَادَةٌ أَوْ شَقَاوَةٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرُّوحِ وَ الرَّاحَةِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَيَاةِ الَّذِينَ كَانُوا لَهَا سَعِيدِينَ وَ فِيهَا رَغَبْتُهُمْ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَ الْكَرْهِ الْخَاسِرَةِ لِأَهْلِ دَارِ الْعُزُورِ الَّذِينَ كَانُوا لَهَا سَعِيدِينَ وَ فِيهَا رَغَبْتُهُمْ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَ يُدْبِرُ بِوَجْهِهِ إِنْ أُوتِيَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْرًا حَسَدَهُ وَ إِنْ ابْتُلِيَ خَدَّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً ثُمَّ لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خَلِقَ لِلْعِبَادَةِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَةُ عَنِ الْآجِلَةِ (٢)

وَ شَقِيَ بِالْعَاقِبَةِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اِحْتَالَ وَ نَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَى وَ نَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوَى يُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُدَلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبَعٍ (٣)

ص: ٢٠١

١-١. الموتة: الموت، و هي أخص منه و «الموتة» الثانية تكرار للاول تأكيداً و نصبهما بتقدير «اتقوا» و نحوه، و هكذا في «الوحية الوحية» و هما صفتان للموتة، يقال: موت وحى: أى سريع. و قوله «لارده» أى لا رجعه بعدها حتى يستدرك الشقى السعادة و يستزيد السعيد من السعادة، بل إذا جاء الموت فبعده اما سعادته أو شقاوه، و قوله بعد ذلك «جاء الموت بما فيه بالروح و الراحة إلخ تفصيل بيان السعادة و قوله بعد ذلك «جاء الموت بما فيه: بالويل و الكره الخاسره» الخ تفصيل بيان الشقاوه و قوله «بالكره الخاسره» اشاره الى الحشر الذى يخسر فيه المبطلون، كما فى قوله تعالى «تِلْكَ إِذْ كَرَّهَ خَاسِرَةٌ» النازعات: ١٢.

٢-٢. زاد فى المصدر: فاز بالرغبة العاجله.

٣-٣. نوادر الراوندى ص ٢٢: و قوله «طبع» بالتحريك: الدنس و منه قولهم «رب طمع يهدى الى طبع»، و قيل: الوسخ الشديد من الصداء و الشين و العيب و الرين، و الوصف منه على كتف، يقال: «هو طبع طمع» أى دنس لا يستحى من سواه.

الآيات:

الأعراف: وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١)

الحج: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٢)

السجده: وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣)

الجاثية: وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِّنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لَا يُعْنَى عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَ لَا مَا اتَّخَذُوا مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤)

القلم: وَ لَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ مَّنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٌّ بَعِيدٌ ذَلِكِ زَنِيمٌ أُنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَيْنَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٥)

الحاقة: وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشَّهَادَةٍ مَّالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ خُدُوهُ فَغُلُوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ

ص: ٢٠٢

١- ١. الأعراف: ١٧٩.

٢- ٢. الحج: ٣٨.

٣- ٣. السجده: ٧.

٤- ٤. الجاثية: ٧- ١٠.

٥- ٥. القلم: ١٠- ١٥.

إِنَّهُ كَانَ لَا- يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا- يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشِيلِينَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (١)

المعارج: كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى نَزَاعَهُ لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢)

المدثر: يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ (٣)

القيامة: فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَ لَكِن كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى (٤)

الماعون: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَ لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ.

«١»- مع (٥)، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَبَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا

فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يُقْبَلُ عَثْرَهُ وَ لَا يَقْبَلُ مَعْدِرَهُ وَ لَا

ص: ٢٠٣

١- ١. الحاقه: ٢٥- ٣٧.

٢- ٢. المعارج: ١٥- ٢١.

٣- ٣. المدثر: ٤٠- ٤٧.

٤- ٤. القيامة: ٣١- ٣٥.

٥- ٥. معانى الأخبار ص ١٩٦.

يَغْفِرُ ذَنْبًا ثُمَّ قَالَ أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِشَرِّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجَهَالَ فَتَظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَلَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكُمْ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكُمْ عَيْبُهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

«٢- ل، [الخصال] حَمَزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونِ الْخَزَّازِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سِتَّةٌ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَ كُفْلُ نَبِيِّ مَجَابٍ (٢) الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذَّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمَتَسَلِّطُ بِالْجَبْرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ يُعِزَّ مَنْ أَدَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفِيءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (٣).

«٣- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٠٤

١- ١. أمالي الصدوق ص ١٨٣.

٢- ٢. قد مر في الباب ٩٩ ص ١١٥ هذا الحديث و كان لفظه «سبعة لعنتهم- و كل نبي مجاب» و المعنى أن هذه السبعة لعنتهم أنا و الحال أن كل نبي مجاب الدعوه يتحقق دعاؤه على الناس و لهم باذن الله تعالى، فكيف دعائي و أنا أفضل النبيين و أوجههم عند الله عزَّ و جلَّ. و أما على ما في هذا الحديث و ما يأتي بعده فالمعنى أن هذه السبعة ملعونون على لسان الله و لسان أنبيائه قبلي، لكنه لا يناسب الأوصاف السبعة المذكوره، فانها من خصائص شرعه و دينه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، خصوصاً قوله «و المستحل من عترتي ما حرم الله» و هكذا قوله «المستأثر بفيء المسلمين» و المغانم انما احل في هذه الشريعة. و الظاهر عندي أن تغيير العبارة من الرواه توهما منهم أن هذا هو الصحيح.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٦٤.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ فَبِيْلِي فَقِيلَ وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الرَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَالْمُخَالِفُ لِسُنَّتِي وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرِ لِيُعَزَّ مَنْ أَذَلَ اللَّهُ وَ يُذَلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَالْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ وَالْمُحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ: مِنْهُ (٢).

«٤-ل، [الخصال] الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخُنْعَمِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ الْمُعْتَبِرُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَالْمُمِدِّلُ شَيْئَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُتَسَلِّطُ فِي سُلْطَانِهِ لِيُعَزَّ مَنْ أَذَلَ اللَّهُ وَ يُذَلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ وَالْمُنْتَكِبُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣).

«٥-لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنْ ابْنِ عِيَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُنَافِقُ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهَى وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ وَإِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ وَ إِذَا جَلَسَ شَغَرَ يُمَسِّي وَ هُمُّهُ الطَّعَامُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ وَ يُصْبِحُ وَ هُمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ إِِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ وَ إِِنْ ائْتَمَّتْهُ خَانَكَ وَ إِِنْ خَالَفَتْهُ اغْتَابَكَ (٤).

«٦-ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٠٥

١-١. الخصال ج ٢ ص ٦.

٢-٢. المحاسن: ١١.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٦.

٤-٤. أمالى الصدوق ص ٢٩٥.

قَالَ: لِلْمُرَائِي ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَخِيَدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحْمِدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَقْهَرُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ بِهِ وَ مَنْ هُوَ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ وَ يُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ وَ لِلْكَسِيْلَانِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفْرَطَ وَ يُفْرَطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعَ حَتَّى يَأْتِمَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا اتَّخَذَ خَانَ (١).

«٧- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَانَهُ يُعْرَفُ بِهِمَا وَ يُشْهَدُ عَلَيْهِمَا وَ إِنَّ لِلدِّينِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ الْعِلْمَ وَ الْإِيْمَانَ وَ الْعَمَلَ بِهِ وَ لِلإِيْمَانِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ الْإِيْمَانَ بِاللَّهِ وَ كُتْبَهُ وَ رُسُلِهِ وَ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ الْعِلْمَ بِاللَّهِ وَ بِمَا يُحِبُّ وَ مَا يَكْرَهُ وَ لِلْعَامِلِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ الصَّلَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الزَّكَاةَ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ يَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ يَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ بِهِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ وَ يُعِينُ الظَّلْمَةَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلُهُ وَ عِلَانِيَتُهُ سِرِّيَرَتُهُ وَ لِلْأَتِمِّ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَخُونُ وَ يَكْذِبُ وَ يُخَالِفُ مَا يَقُولُ وَ لِلْمُرَائِي ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَخِيَدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمِيْدَةِ وَ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَشْمَتُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ لِلْمُسْرِيفِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ لِلْكَسِيْلَانِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفْرَطَ وَ يُفْرَطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتِمَ وَ لِلْغَافِلِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ السَّهْوُ وَ اللُّهُوُ وَ النَّسِيْيَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَاتِ شُعْبَةٌ يَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَكُنْ يَا حَمَادُ طَالِبًا لِلْعِلْمِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَاقْطَعْ الطَّمَعِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عَمِدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ

ص: ٢٠٦

أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ مَالَكَ (١).

أقول: قد مضى مثله فى أبواب العقل.

(٨) - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُنَافِقُ قَدْ رَضِيَ بِبُعْدِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَأْتِي بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَةَ شَبِيهًا بِالشَّرِيعَةِ وَ هُوَ لَاحِظٌ لَهَا بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِيهَا وَ عَلَامَةُ النِّفَاقِ قَلَّةُ الْمُبَالَاهِ بِالْكَذِبِ وَ الْخِيَانَةِ وَ الْوَفَاحَةِ وَ الدَّعْوَى بِلَا مَعْنَى وَ سُخْنَةُ الْعَيْنِ (٢)

وَ السَّفَهَ وَ الْعَلْطَ وَ قَلَّةَ الْحَيَاءِ وَ اسْتِصْيَاغَ غَارِ الْمَعَاصِي وَ اسْتِضْيَاعَ [اسْتِضْيَاعُ] أَرْبَابِ الدِّينِ وَ اسْتِخْفَافَ الْمَصَائِبِ فِي الدِّينِ وَ الْكِبْرُ وَ حُبُّ الْمَدْحِ وَ الْحَسَدِ وَ إِثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ الشَّرُّ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْحَثُّ عَلَى النَّمِيمَةِ وَ حُبُّ اللَّهْوِ وَ مَعُونَةُ أَهْلِ الْفُسْقِ وَ الْبُغْيِ وَ التَّخْلُفُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَ تَنْقُصُ أَهْلِيهَا وَ اسْتِحْسَانُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَ اسْتِثْبَاحُ مَا يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ مِنْ حُسْنٍ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ (٣) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صِفَتِهِمْ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الدِّينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا (٤).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمُنَافِقُ مَنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا فَعَلَ أَفْسَى (٥)

وَ إِذَا قَالَ كَذَبَ وَ إِذَا اتَّيَمَنَ خَانَ وَ إِذَا رَزَقَ طَاشَ وَ إِذَا مَنَعَ عَاشَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ خَالَفَتْ سِرِّيَّتُهُ عَلَانِيَتَهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ كَائِنًا مَنْ كَانَ

ص: ٢٠٧

١-١. الخصال ج ١ ص ٦٠.

٢-٢. السخنة بالضم - الحرارة، وهى كناية عن الحزن والبكاء لان دموع الحزن تكون سخنة و دموع السرور تكون بارده قاره، و لذلك يقال فيمن يدعى عليه: «أسخن الله عينه» و لمن يدعى له: «أقر الله عينه».

٣-٣. الحج: ١١.

٤-٤. البقره: ٨-٩.

٥-٥. فى المصدر: أساء.

وَ حَيْثُ كَانَ وَ فِي أَيِّ أَرْضٍ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ رُتْبَةٍ كَانَ (١).

«٩- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوارى النَّضْرُ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا أَحِبُّ الشَّيْخَ الْجَاهِلَ وَ لَا الْغَنِيَّ الظُّلْمَ وَ لَا الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ.

«١٠- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ مَنْ يَفْتَدِي بِسَيِّئِهِ الْمُؤْمِنِ وَ لَا يَفْتَدِي بِحَسَنَتِهِ.

باب ١٠٧ لعن من لا يستحق اللعن و تكفير من لا يستحقه

«١- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الَّذِي يَلْعَنُ فَإِنْ وَجِدَتْ مَسَاغًا وَ إِلَّا عَادَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا فَاحْذَرُوا أَنْ تَلْعَنُوا مُؤْمِنًا فَيَجِلَّ بِكُمْ (٢).

«٢- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ فِي صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ فَإِنْ وَجِدَتْ مَسَاغًا وَ إِلَّا رَجَعَتْ عَلَى صَاحِبِهَا (٣).

«٣- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ بِكُفْرٍ قَطُّ إِلَّا بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ شَهِدَ عَلَى كَافِرٍ صَدَقَ وَ إِنْ كَانَ

ص: ٢٠٨

١-١. مصباح الشريعة ص ٢٥.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٨.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٢٤٠.

مُؤْمِنًا رَجَعَ الْكُفْرُ عَلَيْهِ وَإِيَّاكُمْ وَالطَّغْنُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١).

«٤»- كَتَبَ الْكِرَاجِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ.

«٥»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: إِنَّ الْإِثْنَيْنِ إِذَا ضَجَرَ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ وَتَلَاعَنَا ارْتَفَعَتِ اللَّعْنَتَانِ فَاسْتَأْذَنَّا رَبَّهُمَا فِي الْوُقُوعِ بِمَنْ لُعِنَا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ لِمَلْعَائِكَتِهِ انظُرُوا فَإِنْ كَانَ اللَّاعِنُ أَهْلًا لِلْعِنِ وَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْزَلُوهُمَا جَمِيعًا بِاللَّاعِنِ وَإِنْ كَانَ الْمَشَارُ إِلَى أَهْلًا وَ لَيْسَ اللَّاعِنُ أَهْلًا فَوَجَّهْهُمَا إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا لَهَا أَهْلًا فَوَجَّهْهُمَا لَعْنِ هَذَا إِلَى ذَاكَ وَ وَجَّهْهُمَا لَعْنِ ذَاكَ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لَهَا أَهْلًا لِإِيمَانِهِمَا وَ أَنَّ الضَّجْرَ أَخَوْجَهْمَا إِلَى ذَلِكَ فَوَجَّهْهُمَا لِلْعَنْتَيْنِ إِلَى الْيَهُودِ الْكَاتِمِينَ نَعَتَ مُحَمَّدٍ وَ صِفَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حِلَّتِيهِ وَ إِلَى النَّوَاصِبِ الْكَاتِمِينَ لِفَضْلِ عَلِيٍّ وَ الدَّافِعِينَ لِفَضْلِهِ (٢).

باب ١٠٨ الخصال التي لا تكون في المؤمن

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب اللواط.

«١»- سر، [السرائر] مِنْ جَامِعِ الْبَرْنُطِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَتَّهُ لَا تَكُونُ فِي الْمُؤْمِنِ الْحَسْرُ وَ النَّكْدُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ الْكَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبُغْيُ.

«٢»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ أَشْبَاطٍ

ص: ٢٠٩

١-١. ثواب الأعمال ص ٢٤٢.

٢-٢. تفسير الإمام ص ٢٦٠ و ٢٦١ في قوله تعالى: أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ البقرة: ١٥٩.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا ابْتَلَى اللَّهُ بِهِ شَيْعَتَنَا فَلَنْ يَبْتَلِيَهُمْ بِأَرْبَعٍ بَأْسٌ يَكُونُوا لِيَغَيِّرَ رِشْدَهُ وَ أَنْ يَسْأَلُوا بِأَكْفِهِمْ وَ أَنْ يُؤْتُوا فِي أَدْبَارِهِمْ وَ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ أَخْضَرُ أَرْزُقُ (١).

«٣- ل، [الخصال] ابنُ الوليدِ عنِ مُحَمَّدِ العَطَّارِ عنِ الأشعريِّ عنِ أبي عبدِ اللهِ الرَّازيِّ عنِ ابنِ أبي عُثْمَانَ عنِ أبيه عنِ أبي بصيرٍ عنِ أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: أربَعُ خِصَالٍ لا تَكُونُ في مُؤْمِنٍ لا يَكُونُ مَجْنُونًا وَ لا يَسْأَلُ عنِ أبوابِ النَّاسِ وَ لا يُؤلِّدُ مِنَ الرَّئِي وَ لا يُنكحُ في دُبُرِهِ (٢).

«٤- ل، [الخصال] القَطَّانُ وَ ابنُ موسى مَعًا عنِ ابنِ زَكْرِيَّا عنِ ابنِ حَبِيبٍ عنِ ابنِ بَهْلُولٍ عنِ أبي معاويةَ عنِ الأعمشِ عنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَ ابنِ حَبِيبٍ عنِ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَاطُوِيَه عنِ عليِّ بنِ عبدِ المؤمنِ الرَّعْفَرَانِيِّ عنِ مُسْلِمِ بنِ خَالِدِ الرَّنجِيِّ عنِ الصَّادِقِ عليه السلام عنِ أبيه عنِ جَدِّهِ عليهم السلام وَ ابنِ حَبِيبٍ عنِ الحَسَنِ بنِ شَيْبَانَ عنِ أبيه عنِ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ عنِ مُسْلِمِ بنِ خَالِدٍ عنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ: قالوا كُلُّهُم ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَ قالَ تَمِيمٌ سِتَّةَ عَشَرَ صِنْفًا مِنْ أُمَّهِ حَيْدَى لا يُحِبُّونَا وَ لا يُحِبُّونَا إِلَى النَّاسِ وَ يُبِعُّونَا وَ لا يَتَوَلَّونَا وَ يَخْذَلُونَا وَ يَخْذَلُونَ النَّاسَ عَنَّا فَهُمْ أَعْدَاؤُنَا حَقًّا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ قالَ قُلْتُ بَيْنَهُمْ لِي يَا أَبَه وَ قَاكَ اللَّهُ شَرَّهُمْ قالَ الرَّائِدُ في حَلْقِهِ فَلَا تَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ في حَلْقِهِ زِيادَةٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ مُنْصَبًا وَ لَمْ تَجِدْهُ لَنَا مَوَالِيًا (٣).

ص: ٢١٠

١- ١. الخصال ج ١ ص ١٠٧.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١٠٩.

٣- ٣. قد مر في ج ٦٧ باب شدة ابتلاء المؤمن ص ١٩٦- ٢٥٩ روايات كثيرة تخالف هذا الحديث المزور، وفيها ما يدل على أن المؤمن يبتلى في جسده بالجذام والبرص. روى الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجية قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: ان المغيرة يقول: ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص، ولا بكذا وكذا، فقال عليه السلام: ان. كان لغافلا عن صاحب ياسين انه كان مكنعا- ثم رد أصابعه- فقال كاني انظر الى تكيعة أتاها فأنذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه، ثم قال عليه السلام: ان المؤمن يبتلى بكل بليه ويموت بكل ميتة الا أنه لا- يقتل نفسه. أقول: روى الكشي في رجاله ص ١٩٤ في المغيرة بن سعيد أنه كان يدس الأحاديث روى ان هشام بن الحكم سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة، او تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، الحديث. ولعل هذا الحديث الذي يوافق مذهبه ومسلكه في عدم ابتلاء المؤمن بالعاهات من مدسوساته لعنه الله في روايات أصحابنا رضوان الله عليهم، وكيف كان لما هذا الحديث مخالفا لسائر أحاديثهم عليهم السلام لا بد من طرحه.

وَ النَّاقِصُ الْخَلْقِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا نَاقِصَ الْخَلْقِ إِلَّا وَجَدْتِ فِي قَلْبِهِ عَلَيْنَا غِلًّا وَ الْأَعْوَرُ بِالْيَمِينِ لِلْوَلَادَةِ فَلَا تَرَى
لِلَّهِ خَلْقًا وَلَا أَعْوَرَ الْيَمِينِ إِلَّا كَانَ لَنَا مُحَارِبًا وَ لِأَعْدَائِنَا مُسَالِمًا وَ الْغَزِيْبُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا غَزِيْبًا وَ هُوَ الَّذِي
قَدْ طَالَ عُمُرُهُ فَلَمْ يَبْيَضَّ شَعْرُهُ وَ تَرَى لِحَيْتِهِ مِثْلَ حَنْكِ الْغُرَابِ إِلَّا كَانَ عَلَيْنَا مُؤَلَّبًا وَ لِأَعْدَائِنَا مُكَاثِرًا وَ الْحَلْكُوكُ (١) مِنَ الرِّجَالِ
فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا كَانَ لَنَا شَتَامًا وَ لِأَعْدَائِنَا مَدَاحًا وَ الْأَقْرَعُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى رَجُلًا بِهِ قَرْعٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ هَمَّازًا لَمَّازًا

مَشَاءً بِالنَّمِيمَةِ عَلَيْنَا وَ الْمَفْضُضُ [الْمُفْضِضُ] بِالْخُضْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا تَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا وَ هُمْ كَثِيرُونَ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَلْقَانَا بِوَجْهِهِ وَ
يَسْتَدْبِرُنَا بِآخِرِ يَتْنِغِي لَنَا الْعَوَائِلَ وَ الْمُنْبُودُ (٢) مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا تَلَقَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا وَجَدْتَهُ لَنَا عَدُوًّا مُضِلًّا مُبِينًا وَ الْأَبْرُصُ مِنَ الرِّجَالِ

ص: ٢١١

١- ١. الحلكوك كعصفور و قربوس - الشديد السواد، و لعله أراد مثل جون غلام أبي ذر او بلال بن رباح الحبشى!؟ نعوذ بالله
من الضلال.

٢- ٢. المنبود: الصبى تلقيه أمه فى الطريق، و ولد الزناء، و لعله أراد المعنى الأخير و الا فما ذنب الصبى المنبود.

فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا وَحِدَتُهُ يَرْصِدُ لَنَا الْمَرَاصِدَ وَيَقْعِدُ لَنَا وَلِشَيْعَتِنَا مَقْعِدًا لِيُضِلَّنَا بِزَعْمِهِ عَنِ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَالْمَجْدُومِ وَهُمْ حَصَبُ جَهَنَّمَ هُمْ لَهَا وَارِدُونَ وَالْمَنْكُوحُ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا وَجَدْتَهُ يَتَغَنَّى بِهَجَائِنَا وَيُؤَلِّبُ عَلَيْنَا وَأَهْلُ مَدِينِهِ تُدْعَى سِحْسِحَاتَانِ (١)

هُم لَنَا أَهْلُ عَدَاوِهِ وَنَصَبٍ وَهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَأَهْلُ مَدِينِهِ تُدْعَى الرَّيِّ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَأَعْدَاءُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَزُونَ حَرْبَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ جِهَادًا وَمَالَهُمْ مَعْنَمًا وَلَهُمْ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُتِمِّمٌ وَأَهْلُ مَدِينِهِ تُدْعَى الْمُؤَصِّلَ شَرُّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَهْلُ مَدِينِهِ تُسَيِّمَى الزُّورَاءُ تُبْنَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَسْتَشْفُونَ بِدِمَائِنَا وَيَتَقَرَّبُونَ بِبَعْضِنَا يُوَالُونَ فِي عَدَاوَتِنَا وَيَزُونَ حَرْبَنَا فَرَضًا وَقِتَالَنَا حَتْمًا يَا بُنَيَّ فَاحْذَرْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ اخْذَرْهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو اثْنَانِ مِنْهُمْ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِكَ إِلَّا هُمَا بِقَتْلِهِ.

و اللفظ لتميم من أول الحديث إلى آخره (٢).

ص: ٢١٢

١-١. كان أهل سجستان و الري و الموصل و بغداد ان كان هو الزوراء معاديا لاهل البيت في سابق الازمان، فانهم كانوا من أهل الجماعه و بعضهم كان خارجيا و اسماعيليا و اما الآن فكلهم شيعة أهل البيت، و قال العلامة المؤلف في ج ٦٠ ص ٢٠٦ بعد نقل هذا الخبر: الزوراء يطلق على دجله بغداد و على بغداد، لان أبوابها الداخلة جعلت مزوره عن الخارجه، و يمكن أن تتبدل أحوال هذه البلاد باختلاف الأزمنه و يكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان. أقول: مع ذلك يبقى الكلام في بغداد و من محلاتها الكرخ أعظم محله منها كانت تسكنها الشيعة و بها نشأ أعظم الاصحاب، مع قوله عليه السلام في الزوراء أنها مدينة تبنى في آخر الزمان، و بغداد بنيت في زمن المنصور العباسي و كان معاصرا لابي عبد الله عليه السلام.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ٩٤-٩٥، و تميم هو ابن بهلول.

«١- كَش، [رجال الكشي] عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: تَرَأَى وَاللَّهِ إِبْلِيسُ لِأَبِي الْخَطَّابِ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ وَالْمَسْجِدِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ إِيهَا تَظْفَرُ الْآنَ إِيهَا تَظْفَرُ الْآنَ (١).

«٢- كَش، [رجال الكشي] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَالحُسَيْنَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَفَعَ إِلَى رَبِّهِ وَ مَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ بَايَسْتُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّخَذَ عَرْشًا فِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَ اتَّخَذَ زَبَانِيَّةً كَعَدَدِ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَحْبَابَهُ وَ وَطِئَ عَقَبَهُ وَ تَخَطَّتْ إِلَيْهِ الأَقْدَامُ تَرَأَى لَهُ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ إِلَيْهِ وَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ كَانَ رَسُولَ إِبْلِيسَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثًا (٢).

«٣- كَش، [رجال الكشي] سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بُنَانًا وَ السَّرِيَّ وَ بَرِيعًا لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَأَى لَهُمُ الشَّيْطَانُ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ صُورَهُ أَدَمِيٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى سُرَّتِهِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَانًا يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الأَيَّةَ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي

ص: ٢١٣

١- ١. رجال الكشي ص ٢٥٦.

٢- ٢. رجال الكشي ص ٢٥٦.

الْأَرْضِ إِلَهُ (١) أَنْ الَّذِي فِي الْأَرْضِ غَيْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهُ السَّمَاءِ غَيْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ وَأَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ وَأَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَيُعْظَمُونَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَإِلَهُ فِي الْأَرْضِ كَذَبَ بَنَانٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَقَدْ صَغَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَصَغَرَ عَظَمَتُهُ (٢).

«٤- كَش، [رجال الكشي] وَجَدْتُ بِحَظِّ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبَرَنِي عَنْ حَمْرَةَ أَيْزَعُمُ أَنَّ أَبِي يَأْتِيهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَذَبَ وَاللَّهِ مَا يَأْتِيهِ إِلَّا الْمُتَكَوُّنُ إِنَّ إِبْلِيسَ سَلَطَ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمُتَكَوُّنُ يَأْتِي النَّاسَ فِي أَيِّ صُورِهِ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِي صُورِهِ صَغِيرِهِ وَإِنْ شَاءَ فِي صُورِهِ كَبِيرِهِ وَلَا وَاللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِيءَ فِي صُورِهِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

«٥- كَش، [رجال الكشي] سَيَعُدُّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَالْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجَلِيِّ قَالَ: كَانَ حَمْرَةَ بْنُ عُمَارَةَ الْبُرَيْرِيُّ لَعْنَةُ اللَّهِ يَقُولُ لِأَصِيحَابِهِ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِينِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَ لَمَّا يَزَالُ إِنْسَانٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَرَاهُ إِيَّاهُ فَقَدَّرَ لِي أَنِّي لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثْتُهُ بِمَا يَقُولُ حَمْرَةَ فَقَالَ كَذَبَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ مَا يَقْدِرُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورِهِ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ نَبِيٍّ (٤).

«٦- كَش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي كَانَ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ إِلَيْهِ

ص: ٢١٤

١- ١. الزخرف: ٨٤.

٢- ٢. رجال الكشي ص ٢٥٧.

٣- ٣. رجال الكشي ص ٢٥٤.

٤- ٤. رجال الكشي ص ٢٥٧.

يَنَالُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَرَحِمْتُهُمْ فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِفَضَائِلِ الْمُسْلِمِ فَلَا أَحْسَبُ أَصْغَرَهُمْ إِلَّا قَالَ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ قُلْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فُلَانٌ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفُلَانٌ ذُو حَظٍّ مِنْ وَرَعٍ وَفُلَانٌ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ فَهَذِهِ فَضَائِلُ الْمُسْلِمِ مَا لَكُمْ وَ لِلرَّئَسِيَّاتِ إِنَّمَا لِلْمُسْلِمِينَ رَأْسٌ وَاحِدٌ إِيَّاكُمْ وَ الرَّجَالِ فَإِنَّ الرَّجَالَ مَهْلَكَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمِذْهَبُ يَأْتِي فِي كُلِّ صُورَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي صُورَةِ نَبِيِّ وَلَا وَصِيٍّ نَبِيِّ وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا وَقَدْ تَرَأَى لِصَاحِبِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ قُتِلُوا مَعَهُ فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ (١).

«٧- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّيَّارِهِ يُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وَ أَنَا فِي الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي يَا يُونُسُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذَكَّرِي فَوَفَعْتُ رَأْسِي فَادَّاحَ [كذا] فَغَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ غَضَبًا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّي لَعْنَتِكَ اللَّهُ وَ لَعْنَةُ اللَّهِ مِنْ حَيْدَتِكَ وَ لَعْنَةُ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَلْفَ لَعْنَةٍ تَتَّبِعُهَا أَلْفٌ لَعْنَةٍ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا تُبَلِّغُكَ إِلَى قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمَا إِنَّ يُونُسَ مَعَ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وَ أَصْحَابُهُمَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ يُونُسُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشْرَةَ خِطَآءٍ حَتَّى صِيرَعَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ قَدْ قَاءَ رَجِيْعُهُ وَ حُمِلَ مَيْتًا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ الْمَلَكُ بِيَدِهِ عَمُودٌ فَضَرَبَهُ عَلَى هَيْأَتِهِ ضَرْبَةً قَلْبٌ فِيهَا مِائَتَةٌ حَتَّى قَاءَ رَجِيْعُهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ وَ الْحَقُّهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي حَدَّثَهُ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ وَ رَأَى الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ تَرَأَى لَهُ (٢).

ص: ٢١٥

١- ١. رجال الكشي ص ٢٤٨ و ٢٤٩.

٢- ٢. رجال الكشي ص ٣٠٩.

«٨»- نوادر الراوندي، بإسنادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمِلَ فِي بَدْعِهِ خَلَاءَ الشَّيْطَانِ وَالْعِبَادَةِ وَالْقَى عَلَيْهِ الْخُشُوعَ وَالْبُكَاءَ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبِي اللَّهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ وَ أَبِي اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا صَاحِبُ الْبِدْعَةِ فَقَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا وَ أَمَّا صَاحِبُ الْخُلُقِ السَّيِّئِ فَإِنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ أَكْبَرَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي تَابَ مِنْهُ (١).

باب ١١٠ عقاب من أحدث ديناً أو أضل الناس و أنه لا يحمل أحد الوزر عن يستحقه

الآيات:

النساء: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَهَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وِلِيًّا وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا (٢)

و قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٣)

الأعراف: وَ لَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ

ص: ٢١٦

١-١. نوادر الراوندي ص ١٨.

٢-٢. النساء: ٤٤-٤٥.

٣-٣. النساء: ٥١-٥٢.

بِهِ وَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا (١)

هود: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَزَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ (٢)

إبراهيم: وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٣)

وقال تعالى: وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (٤)

النحل: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٥)

الشعراء: وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (٦)

القصص: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٧)

العنكبوت: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ

ص: ٢١٧

١-١. الأعراف: ٨٦.

٢-٢. هود: ١٨-٢٢.

٣-٣. إبراهيم: ٣.

٤-٤. إبراهيم: ٣٠.

٥-٥. النحل: ٢٥.

٦-٦. الشعراء: ٩١-٩٩.

٧-٧. القصص: ٤١-٤٢.

وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيْسَئَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١)

سبأ: وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا عَفْوًا أَمْ نَحْنُ صِدْدٌ دَنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعِيدٍ إِذْ جَاءَكُمْ بَلٌ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلٌ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا (٢)

الصافات: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَاعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣)

ص: هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا- مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَسَّ الْقَرَارُ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٤)

المؤمن: وَ إِذِ يَتَحَابُّونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَا نَصِيْبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٥)

النجم: أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَ إِبراهيمَ الَّذِي وَفَى أَلَّا تَرُؤُا زُرَّةً وَ زَرَّةً وَ زُرَّ أُخْرَى وَ أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَ أَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجِزَاءَ الْأَوْفَى (٦)

ص: ٢١٨

١-١. العنكبوت: ١٢-١٣.

٢-٢. سبأ: ٣١-٣٣.

٣-٣. الصافات: ٢٧-٣٢.

٤-٤. ص: ٥٩-٦١.

٥-٥. المؤمن: ٤٧-٤٨.

٦-٦. النجم: ٣٦-٤١.

«١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِينًا أَوْ اغْتَصَبَ أُجْرًا أَوْ رَجُلًا بَاعَ حُرًّا (١).

«٢- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي نُوحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ طَلَبَ الدُّنْيَا مِنْ حِلَالٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا وَطَلَبَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَآتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ الدُّنْيَا مِنْ حِلَالٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا وَطَلَبْتَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ تَكْتُرُ بِهِ دُنْيَاكَ وَتَكْتُرُ بِهِ تَبْعِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ تَبْتَدِعُ دِينًا وَتَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ فَفَعَلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَاطَاعُوهُ وَاصَابَ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فَقَالَ مَا صَنَعْتُ ابْتَدِعْتُ دِينًا وَدَعَوْتُ النَّاسَ مِمَّا أَرَى لِي تَوْبَهُ إِلَّا أَنْ آتَى مِنْ دَعْوَتِهِ إِلَيْهِ فَهَارَدَهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَأْتِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَحْبَبُوهُ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ الَّذِي دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ بَاطِلٌ وَإِنَّمَا ابْتَدَعْتُهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ كَذَبْتَ وَهُوَ الْحَقُّ وَلَكِنَّكَ شَكَّكَتَ فِي دِينِكَ فَوَجَعْتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمَدَ إِلَى سِلْسِلِهِ فَوَتَدَ لَهَا وَتَدَأْ ثُمَّ جَعَلَهَا فِي عُقْبِهِ وَقَالَ لَا أَحُلُّهَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قُلْ لِفُلَانٍ وَعِزَّتِي لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْتَقِطَ أَوْصَالُكَ مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرُدَّ مَنْ مَاتَ إِلَى [عَلَى] مَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ فَيَرْجِعَ عَنْهُ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي نُوحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٣).

ص: ٢١٩

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٢.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٢٣٠.

«٣- مع، [معانى الأخبار] عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّهْيَكِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَثَلَ مِثَالًا أَوْ اقْتَنَى كَلْبًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَقِيلَ لَهُ هَلْكَ إِذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتُمْ إِنَّمَا عَنَيْتُ بِقَوْلِي مَنْ مَثَلَ مِثَالًا مَنْ نَصَبَ دِينًا غَيْرَ دِينِ اللَّهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ وَبِقَوْلِي مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا مُبْغِضًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ اقْتَنَاهُ فَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ (١).

«٤- مع، [معانى الأخبار] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: قُلْتُ مَا أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ الرَّأْيُ يَرَاهُ مُخَالَفًا لِلْحَقِّ فَيُتَقِيمُ عَلَيْهِ (٢).

«٥- مع، [معانى الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا قَالَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئًا فَيَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَيَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ (٣).

«٦- مع، [معانى الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَدْنَى مَا يَصْرِفُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا قَالَ فَاتَّخَذَ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ الْحِصَاةِ إِنَّهَا نَوَاهُ وَيَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَدِينُ اللَّهُ بِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ قَالَ بِغَيْرِ قَوْلِهِ فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَكَفَرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ (٤).

«٧- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكَرِيِّ عَنِ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ (٥) الْآيَةِ وَ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ لِأَنَّ مَنْ هَمَّ بِالْقَتْلِ فَعَرَفَ أَنَّهُ يُفْتَضُّ مِنْهُ فَكَفَّ لِذَلِكَ عَنِ الْقَتْلِ كَانَ حَيَاةً لِلَّذِي كَانَ هَمَّ بِقَتْلِهِ وَ حَيَاةً لِهَذَا الْجَانِي الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ

ص: ٢٢٠

١- ١. معانى الأخبار ص ١٨١.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ٣٩٣، وقد مر بعض هذه الأخبار ج ٦٩ ص ١٦ و ١٧ باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرج به عنه.

٣- ٣. معانى الأخبار ص ٣٩٣، وقد مر بعض هذه الأخبار ج ٦٩ ص ١٦ و ١٧ باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرج به عنه.

٤- ٤. معانى الأخبار ص ٣٩٣، وقد مر بعض هذه الأخبار ج ٦٩ ص ١٦ و ١٧ باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرج به عنه.

٥- ٥. البقره: ١٧٩.

وَ حَيَاةٍ لِّغَيْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْقَصِيصَ وَاجِبٌ لِمَا يَحْسُرُونَ عَلَى الْقَتْلِ مَخَافَةَ الْقَصِيصِ يَا أَوْلَى الْأَلْبَابِ أَوْلَى الْعُقُولِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِيَادَ اللَّهِ هَذَا قِصِيصٌ قَتَلْتُمْ لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِي الدُّنْيَا وَ تُفْنُونَ رُوحَهُ أَلَا أُتْبِكُمْ بِأَعْظَمِ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ وَ مَا يُوجِبُهُ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ قَالُوا بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَهُ قَتْلًا لَا يَنْجِرُ وَ لَا يَحْيَا بَعْدَهُ أَبَدًا قَالُوا مَا هُوَ قَالَ أَنْ يُضَلَّهُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ يَسْلُكَ بِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُغْرِيهِ بِاتِّبَاعِ طَرَائِقِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ وَ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ حَقِّهِ وَ جِحْدِ فَضْلِهِ وَ أَلَّا يُبَالِيَ بِإِعْطَائِهِ وَاجِبَ تَعْظِيمِهِ فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِي هُوَ تَخْلِيدُ الْمَقْتُولِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا أَبَدًا فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١).

«٨- ل، [الخصال] أَبِي عَيْنٍ مُحَمَّدٍ الْعَطَارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهُ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بِهِمَةَ (٢).

مع، [معاني الأخبار] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلُهُ.

ثم قال الصدوق قوله من كمه أعمى يعني من أرشد متحيرا في دينه إلى الكفر و قرره في نفسه حتى اعتقده و قوله من عبد الدينار و الدرهم يعني به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده خالقه (٣).

أقول: قد مضت أخبار كثيرة في باب البدع و المقاييس في ذلك.

ص: ٢٢١

١- ١. الاحتجاج ص ١٧٤.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٦٤.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ٤٠٢.

«٩- سن، [المحاسن] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ أُسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ فِي الْمَعْصِيَةِ وَارْتَكَبَ الْكِبَائِرَ فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِينًا غَيْرَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ (١).

«١٠- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) يَعْنِي لِيَسْتَكْمِلُوا الْكُفْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْنِي كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣).

باب ١١١ من وصف عدلائم خالفه إلى غيره

الآيات:

البقرة: أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ (٤)

تفسير:

أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْ بِالصَّدَقَاتِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ أَيْ تَتْرُكُونَهَا وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَيْ التَّوْرَةَ الْمَامِرَةَ لَكُمْ بِالْخَيْرَاتِ النَّاهِيَةَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْعِقَابِ فِي أَمْرِكُمْ بِمَا بِهِ لَآ تَأْخُذُونَ وَ فِي نَهْيِكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْهُمْ كُونَ.

نَزَلَتْ فِي عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَ رُؤَسَاءِهِمْ الْمَرْدَةِ الْمَنَافِقِينَ الْمُحْتَجِّينَ أَمْوَالَ الْفُقَرَاءِ الْمُسْتَأْكِلِينَ لِلْأَغْيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْمُرُونَ بِالْخَيْرِ وَ يَتْرُكُونَهُ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَ يَتَكَبَّرُونَ (٥).

ص: ٢٢٢

١- ١. المحاسن ص ٢٠٩.

٢- ٢. النحل: ٢٥.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٧.

٤- ٤. البقرة: ٤٤.

٥- ٥. تفسير الإمام ص ١١٣.

أقول: فى القاموس احتجن المال ضمه و احتواه.

و قال على بن إبراهيم نزلت فى الخطباء و القصاص و هو

قول أمير المؤمنين عليه السلام: وَ عَلَى كُلِّ مُتَبَرِّحٍ حَطِيبٌ مِصْقَعٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى كِتَابِهِ (١).

وَ فِى الْمَجْمَعِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِي عَلَى أَنَاسٍ تُقْرِضُ شِفَاهَهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ خُطَبَاءٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَ يَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ (٢).

وَ فِى مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَنْسَلِخْ مِنْ هَوَا جِسْمِهِ وَ لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَمْ يَهْزَمْ الشَّيْطَانَ وَ لَمْ يَدْخُلْ فِى كَنْفِ اللَّهِ وَ أَمَانِ عِضْمَتِهِ لَا يَصْلُحْ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكُلِّ مِمَّا أَظْهَرَ يَكُونُ حُجَبَةً عَلَيْهِ وَ لَمَّا يَنْتَفِعِ النَّاسُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ يُقَالُ لَهُ يَا خَائِنُ أَ تَطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ أَرْخَيْتَ عَنْهُ عِنَانَكَ (٣).

«١- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُوسُفَ الْبَرَّازِ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ عَمِلَ بَغَيْرِهِ (٤).

بيان: من وصف عدلا أى بين للناس أمرا حقا موافقا لقانون العدل أو أمرا وسطا غير مائل إلى إفراط أو تفريط و لم يعمل به أو وصف ديننا حقا و لم يعمل بمقتضاه كما إذا ادعى القول بإمامه الأئمة عليهم السلام و لم يتابعهم قولا و فعلا و يؤيد الأول قوله عليه السلام أ تأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم

ص: ٢٢٣

١- ١. تفسير القمى ص ٣٨.

٢- ٢. مجمع البيان ج ١ ص ٩٨.

٣- ٣. مصباح الشريعة ص ٤٢.

٤- ٤. الكافى ج ٢ ص ٢٩٩.

و قوله سبحانه لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (١)

وَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِقَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا
كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَ لَا نَأْتِيهِ وَ نَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَ نَأْتِيهِ.

و مثله كثير.

«٢» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ
أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ عَمِلَ بغيره (٢).

«٣» - كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ
مَنْ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (٣).

بيان: و إنما كانت حسرته أشد لوقوعه في الهلكة مع العلم و هو أشد من الوقوع فيها بدونه و لمشاهدته نجاه الغير بقوله و عدم
نجاته به و كأن أشديه العذاب و الحسره بالنسبه إلى من لم يعلم و لم يعمل و لم يأمر لا بالنسبه إلى من علم و لم يفعل و لم يأمر
لأذن الهدايه و بيان الأحكام و تعليم الجهال و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كلها واجبه كما أن العمل واجب فإذا تركهما
ترك واجبين و إذا ترك أحدهما ترك واجبا واحدا.

لكن الظاهر من أكثر الأخبار بل الآيات اشتراط الوعظ و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بالعمل و يشكل التوفيق بينها و بين
سائر الآيات و الأخبار الداله على وجوب الهدايه و التعليم و النهي عن كتمان العلم و على أى حال الظاهر أنها لا تشمل ما إذا
كان له مانع من الإتيان بالنوافل مثلا و يبين للناس فضلها و أمثال ذلك.

«٤» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ

ص: ٢٢٤

١-١. الصف: ٢.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٠.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٣٠٠.

عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ (١) قَالَ يَا بَا بَصِيرٍ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِالْأَسْتِثْمِ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ (٢).

بيان: فَكُذِّبُوا أقول قبلها في الشعراء وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ وَ فسر المفسرون مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ بِالْهَتَمِ فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ قالوا أى الآلهة و عبدتهم و الككببة تكرير الكب لتكرير معناه كأن من ألقى في النار ينكب مره بعد أخرى حتى يستقر في قعرها.

قوله عليه السلام هم قوم أى ضمير هم المذكور في الآية راجع إلى قوم أو هم ضمير راجع إلى مدلول هم في الآية و المعنى أن المراد بالمعبودين في بطن الآية المطاعون في الباطل كقوله تعالى أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ (٣) و هم قوم وصفوا الإسلام و لم يعملوا بمقتضاه كالغاصبين للخلافه حيث ادعوا الإسلام و خالفوا الله و رسوله في نصب الوصى و تبعهم جماعه و هم الغاوون أو وصفوا الإيمان و ادعوا اتصافهم به و خالفوا الأئمة الذين ادعوا الإيمان بهم و غيروا دين الله و أظهروا البدع فيه و تبعهم الغاوون.

و يحتمل أن يكون هم راجعا إلى الغاوين فهم في الآية راجع إلى عبده الأوثان أو معبوديهم أيضا لكنه بعيد عن سياق الآيات السابقة و قال على بن إبراهيم بعد نقل هذه الروايه مرسلا عن الصادق عليه السلام و في خبر آخر قال هم بنو أميه وَ الْغَاوُونَ بنو فلان أى بنو العباس (٤).

«٥» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ

ص: ٢٢٥

١- ١. الشعراء: ٩٤.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٠، و مثله في المحاسن ص ١٢٠.

٣- ٣. يس: ٦٠.

٤- ٤. تفسير القمى ص ٤٧٣.

بِنِ عَطِيَّهِ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُنْبِغْ شَيْعَتَنَا أَنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ أُنْبِغْ شَيْعَتَنَا أَنْ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ يُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ (١).

بيان: ما عند الله أى من المثوبات و الدرجات و القربات.

باب ١١٢ الاستخفاف بالدين و التهاون بأمر الله

الآيات:

الكهف: وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أُنذِرُوا هُزُوًا (٢)

طه: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (٣)

الروم: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ (٤)

الصافات: بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْحَرُونَ وَ إِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَ إِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْحِرُونَ وَ قَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٥)

ص: وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦)

الزخرف: فَلَمَّا جَاءَهُمْ بآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ (٧)

الجاثية: وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٨)

ص: ٢٢٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٠٠.

٢-٢. الكهف: ٥٦.

٣-٣. طه: ١١٥.

٤-٤. الروم: ١٠.

٥-٥. الصافات: ١٢-١٥.

٦-٦. ص: ٦٢-٦٣.

٧-٧. الزخرف: ٤٧.

٨-٨. الجاثية: ٩.

و قال تعالى: وَ بَيِّدَا لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَ عَزَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (١)

النجم: أ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ (٢)

«١- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عِمَامٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لَوْلِدَ الزَّنَى عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُ مَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ يَحْنُ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الْإِسْتِخْفَافُ بِالدِّينِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسَىءُ مَحْضَرُ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشِ أَبِيهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا (٣).

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافًا بِالدِّينِ وَ بَيْعَ الْحُكْمِ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ وَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ تُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ (٤).

«٣- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ وَ الْعُقْلَةَ فَإِنَّهُ مَنْ عَفَلَ فَإِنَّمَا يَغْفُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّهَاوُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ مَنْ تَهَاوَنَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥).

ص: ٢٢٧

١- ١. الجاثية: ٣٣- ٣٥.

٢- ٢. النجم: ٥٩- ٦١.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٠٢.

٤- ٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢.

٥- ٥. ثواب الأعمال ص ١٨٤.

سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ: مِثْلُهُ (١).

(٤) - سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ.

باب ١١٣ الإعراض عن الحق والتكذيب به

الآيات:

البقره: وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ (٢)

آل عمران: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٣)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٤)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٥)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦)

الأنعام: وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٧)

و قال تعالى: انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (٨)

و قال تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا سَئِنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (٩)

التوبه: وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ

ص: ٢٢٨

١ - ١. المحاسن ص ٩٦.

٢ - ٢. البقره: ١٣٧.

٣ - ٣. آل عمران: ٢٣.

٤ - ٤. آل عمران: ٣٢.

٥ - ٥. آل عمران: ٦٣ و ٦٤.

٦-٦. آل عمران: ٦٣ و ٦٤.

٧-٧. الأنعام: ٤ و ٥.

٨-٨. الأنعام: ٤٦.

٩-٩. الأنعام: ١٥٧.

فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيِّ وَ لَا نَصِيرٍ (١)

هود: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٢)

الحجر: وَ آتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٣)

طه: إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَ أَبِي (٤)

وَ قَالَ تَعَالَى: مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (٥)

الأنبياء: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٦)

الحج: وَ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشِرِّ مَنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَ عَدَاهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بَشَسِ الْمَصِيرُ (٧)

المؤمنون: قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (٨)

الفرقان: فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٩)

الشعراء: وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠)

وَ قَالَ تَعَالَى: فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١١)

ص: ٢٢٩

١-١. براءه: ٧٤.

٢-٢. هود: ٣.

٣-٣. الحجر: ٨١.

٤-٤. طه: ٤٨-٥٦.

٥-٥. طه: ١٠٠.

٦-٦. الأنبياء: ٢٤.

٧-٧. الحج: ٧٢.

٨-٨. المؤمنون: ٦٦-٧١.

٩-٩. الفرقان: ٧٧.

١٠-١٠. الشعراء: ٥ و ٦.

و قال تعالى: فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَّةِ (١)

النمل: وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٢)

العنكبوت: وَ إِن تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣)

لقمان: وَ إِذَا تُلِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَ لِيَ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٤)

و قال تعالى: وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٥)

فاطر: وَ إِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ (٦)

و قال تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِّن إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٧)

يس: وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِّن آيَةٍ مِّن آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٨)

ص: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مَعْرِضُونَ (٩)

المؤمن: كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضَيِّرُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ بِمَا أُرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٠)

ص: ٢٣٠

١-١. الشعراء: ١٨٩.

٢-٢. النمل: ١٤.

٣-٣. العنكبوت: ١٨.

٤-٤. لقمان: ٧.

٥-٥. لقمان: ٣٢.

٦-٦. فاطر: ٢٥-٢٦.

٧-٧. فاطر: ٤٢.

٨-٨. يس: ٤٦.

٩-٩. ص: ٦٧-٦٨.

١٠-١٠. المؤمن: ٦٣-٧٠.

الجاثية: وَيُلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (١)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢)

ق: بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ (٣)

الطور: فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (٤)

الرحمن: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥)

نوح: رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٦)

الجن: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (٧)

المدثر: وَ كُنَّا نَحْوُ خَوْضٍ مَعَ الْخَائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرِ مُعْرِضِينَ كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٨)

المرسلات: وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٩)

العلق: أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ بِنَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدَّ دَعْوَةَ الرِّبَابِيِّ (١٠)

«١»- فس، [تفسير القمي] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ

ص: ٢٣١

١-١. الجاثية: ٧-٨.

٢-٢. القتال: ٢٥.

٣-٣. ق: ٥.

٤-٤. الطور: ١١-١٢.

٥-٥. فِي آيَاتٍ عَدِيدَةٍ.

٦-٦. نوح: ٥-٧.

٧-٧. الجن: ١٧.

٨-٨. المدثر: ٤٥-٥١.

٩-٩. فِي آيَاتٍ عَدِيدَةٍ.

وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١) قَالَ الْعِنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ (٢).

«٢- جا، [المجالس للمفيد] بِالسَّنَادِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحَقَّ مُنِيفٌ فَاعْمَلُوا بِهِ وَ مَنْ سَرَّهُ طُولُ الْعَافِيَةِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ (٣).

«٣- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ وَ لَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ (٤).

باب ١١٤ الكذب و روايته و سماعه

الآيات:

المائدة: وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ (٥)

التوبة: فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٦)

النحل: وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ مُفْرَطُونَ (٧)

الكهف: إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٨)

الحج: وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٩)

الأحزاب: لئن لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي

ص: ٢٣٢

١- ١. إبراهيم: ١٥.

٢- ٢. تفسير القمّي: ٣٤٤.

٣- ٣. مجالس المفيد:

٤- ٤. تحف العقول: ٤٨٩ في ط.

٥- ٥. المائدة: ٤١-٤٢.

٦- ٦. براءة: ٧٧.

٧- ٧. النحل: ٦٢.

٨- ٨. الكهف: ٥.

٩- ٩. الحج: ٣٠.

الْمَدِينَةَ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (١)

الزمر: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٢)

المؤمن: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٣)

الجاثية: وَيُلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٤)

«١- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي النَّعْمَانِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَا النَّعْمَانِ لَمَا تَكْذِبُ عَلَيْنَا كَذِبَهُ فَتَشْتَلِبُ الْحَنِيفِيَّةَ وَلَا تَطْلُبَنَّ أَنْ تَكُونَ رَأْسًا فَتَكُونَ ذَنْبًا وَلَا تَشْتَأْ كُلَّ النَّاسِ بِنَا فَتَفْتَقِرَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ لَا مَحَالَهَ وَ مَسْئُولٌ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَقْنَاكَ وَإِنْ كَذَبْتَ كَذَّبْنَاكَ (٥).

بيان: كذبه أى كذبه واحده فكيف الأ-كثر والكذب الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو عليه سواء طابق الاعتقاد أم لا على المشهور وقيل الصدق مطابقه الاعتقاد والكذب خلافه وقيل الصدق مطابقه الواقع والاعتقاد معا والكذب خلافه والكلام فيه يطول ولا ريب فى أن الكذب من أعظم المعاصى وأعظم أفراده وأشنعها الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام.

فتسلب الحنيفيه الحنيفيه مفعول ثان لتسلب أى المله المحمديه المائله عن الضلاله إلى الاستقامه أو من الشده إلى السهوله أى خرج عن كمال المله والدين ولم يعمل بشرائطها لأنه يخرج من المله حقيقه وقد مر نظائره أو هو محمول على ما إذا تعمد ذلك لإحداث بدعه فى الدين أو للطعن على الأئمة الهادين.

ص: ٢٣٣

١- ١. الأحزاب: ٦٠.

٢- ٢. الزمر: ٣.

٣- ٣. المؤمن: ٢٨.

٤- ٤. الجاثية: ٧.

٥- ٥. الكافي: ج ٢ ص ٣٣٨.

و فى النهايه الحنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه و الحنيفيه عند العرب من كان على دين إبراهيم و أصل الحنف الميل و منه الحديث بعثت بالحنيفيه السمره السهله.

انتهى.

و الكذب يصدق على العمد و الخطأ لكن الظاهر أن الأتم يتبع العمد و الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم و صرف حديثهم إلى غير مرادهم و الجزم به و نسبه فعل إليهم لا يرضون به أو ادعاء مرتبه لهم لم يدعوا كالبوييه و خلق العالم و علم الغيب أو فضلهم على الرسول صلى الله عليه و آله و أمثال ذلك أو نسبه ما يوجب النقص إليهم كفعل ينافى العصمه و أشباهه.

و لا- تطلب أن تكون رأسا فتكون ذنبا الفاء متفرع على الطلب و هو يحتمل وجوها الأول أن يكون الذنب كناية عن الذل و الهوان عند الله و عند الصالحين من عباده.

الثانى أن يكون المراد به التأخر فى الآخره عن طلب الرئاسه عليهم و قد نبه على ذلك بتشبيه حسن و هو أن الركبان المترتبين الذاهبين فى طريق إذا بدا لهم الرجوع أو اضطروا إليه يقع لضيق الطريق لا محاله المتأخر متقدما و المتقدم متأخرا و كذا القطيع من الغنم و غيره إذا رجعوا ينعكس الترتيب.

الثالث أن يكون المعنى تكون ذنبا و ذليلا- و لا يتحصل مرادك فى الدنيا أيضا فإن الطالب لكل مرتبه من مراتب الدنيا يصير محروما منها غالبا و الهارب من شىء منها تدركه.

الرابع أن يكون المعنى أن الرئاسه فى الدنيا لأوساط الناس لا يكون إلا بالتوسل برئيس أعلى منه إما فى الحق أو فى الباطل و لما كان فى غير دوله الحق لا- يمكن التوسل بأهل الحق فى ذلك فلا- بد من التوسل بأهل الباطل فيكون ذنبا و تابعا لهم و من أعوانهم و أنصارهم محشورا فى الآخره معهم لقوله تعالى اخشروا الذين ظلموا و أزواجهم (١) إلا أن يكون مأذونا من قبل إمام الحق خصوصا أو عموما و يفعل

ص: ٢٣٤

ذلك بنيابتهم على الوجه الذى أمروا به و هذا فى غايه الندره و أكثر الوجوه مما خطر بالبال و الله أعلم بحقيقه الحال.

و ربما يقرأ ذنباً بالهمزه بدل النون أى آكلاً للناس و أموالهم و هو مخالف للنسخ المضبوطه.

و لا- تستأكل الناس بنا أى لا تطلب أكل أموال الناس بوضع الأخبار الكاذبه فىنا أو بافتراء الأحكام و نسبتها إلينا فتفتقر أى فى الدنيا و الآخره و الأخير أنسب بما هنا لكن كان فى ما مضى و لا تقل فىنا ما لا نقول فى أنفسنا فإنك موقوف.

«٢- كآ، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَوْلَيْدِهِ اتَّقُوا الْكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَ الْكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وَ هَزَلٍ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَأَ عَلَى الْكَبِيرِ أَمْيَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصِدُقُ حَتَّى يَكْتَبَهُ اللَّهُ صِدْقًا وَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَبَهُ اللَّهُ كَذَابًا(١).

بيان: فى المصباح جد فى الأمر يجد جدا من باب ضرب و قتل اجتهد فيه و الاسم الجد بالكسر و منه يقال فلان محسن جدا أى نهايه و مبالغه و جد فى الكلام جدا من باب ضرب هزل و الاسم منه الجد بالكسر أيضا و الأول هو المراد هنا للمقابله و هزل فى كلامه هزلا من باب ضرب مزح و لعب و الفاعل هازل و هزال مبالغه و الظاهر أن كل واحد من الجد و الهزل متعلق بالصغير و الكبير و تخصيص الأول بالصغير و الثانى بالكبير بعيد.

و ظاهره حرمه الكذب فى الهزل أيضا و يؤيده عمومات النهى عن الكذب مطلقا و لم أذكر تصريحاً من الأصحاب فى ذلك

وَ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَمْزُحُ وَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ لَا يُؤْذِي قَلْبًا وَ لَا يُفْرِطُ فِيهِ.

ص: ٢٣٥

فالمزاح على حد الاعتدال مع عدم الكذب و الأذى لا حرج فيه بل هو من خصال الإيمان و لا ريب أن ترك الكذب فى المزاح إذا لم يكن من المعارض المجوزه التى يكون مقصود القائل فيها حقا كما سيأتى أولى و أحوط لكن الحكم بالتحريم بمجرد هذه

الأخبار مشكل لا- سيما إذا لم يترتب عليه مفسده و يظهر خلافه قريبا و إنما المقصود محض المطاييه فإن أكثر هذه الأخبار مسوقه لبيان مكارم الأخلاق و الزجر عن مساوئها أعم من أن تكون واجبه أو مندوبه محرمة أو مكروهه و المراد بالكبير إما الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة عليهم السلام كما سيأتى أنها من الكبائر أو الأعم منها و مما تعظم مفسدته و ضرره على المسلمين و قوله اجترأ على الكبير أى على الكبير من الكذب بأحد المعنيين أو الكبير من المعاصى أعم من الكذب و غيره فإن الكذب كثيرا ما يؤدى إلى ذنوب غيره كما أن الصدق يؤدى إلى البر و العمل الصالح حتى يكتب صديقا.

و يخطر بالبال وجه آخر و هو أن يكون المراد بالكبير الرب العليم القدير أى لا تجتر على الكذب الصغير بأنه صغير فإنه معصيه لله و معصيه الكبير كبيره و ما سيأتى بالأول أنسب قال الراغب الصديق من كثر منه الصدق و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط و قيل بل لمن لا يأتى منه الكذب لتعوده الصدق و قيل من صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله و الصديقون هم قوم دون الأنبياء فى الفضيله و قيل لعل معنى يكتب على ظاهره فإنه يكتب فى اللوح المحفوظ أو فى دفتر الأعمال أو فى غيرهما أن فلانا صديق و فلانا كذاب ليعرفهما الناظرون إليه بهذين الوصفين أو معناه يحكم لهما بذلك أو يوجب لهما استحقاق الوصف بصفه الصديقين و ثوابهم و صفه الكذابين و عقابهم أو معناه أنه يلقي ذلك فى قلوب المخلوقين و يشهره بين المقربين.

«٣- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ

أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابِ وَ الْكَذِبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ (١).

بيان: الشر في الأول صفة مشبهه و في الثاني أفعل التفضيل و المراد بالشراب جميع الأشربة المسكرة و كأن المراد بالأقفال الأمور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل و ما يتبعه و يستلزمه من الحياء من الله و من الخلق و التفكير في قبورها و عقوباتها و مفسادها الدنيوية و الآخروية و الشراب يزيل العقل و بزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الأقفال و كأن المراد بالكذب الذي هو شر من الشراب الكذب على الله و على حججه عليهم السلام فإنه تالى الكفر و تحليل الأشربة المحرمة ثمره من ثمرات هذا الكذب فإن المخالفين بمثل ذلك حللوها.

و قيل الوجه فيه أن الشرور التابعة للشراب تصدر بلا شعور بخلاف الشرور التابعة للكذب و قد يقال الشر في الثاني أيضا صفة مشبهه و من تعليليه و المعنى أن الكذب أيضا شر ينشأ من الشراب لثلا ينافى ما سيأتى في كتاب الأشربة أن شرب الخمر أكبر الكبائر.

«٤» - كآ، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا قَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٢) فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ وَ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَدُّوا لُؤْمُهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ (٣) فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا وَ مَا كَذَبَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَدِيقُ قَالَ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ اثْنَيْنِ وَ أَبْغَضُ اثْنَيْنِ أَحَبُّ الْخَطَرِ فِيمَا بَيْنَ الصَّغِيرَيْنِ وَ أَحَبُّ الْكُذْبِ فِي الْأَصْلَاحِ وَ أَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطُّرُقَاتِ وَ أَبْغَضُ الْكُذْبِ

ص: ٢٣٧

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٣٣٨.

٢- ٢. يوسف: ٧٠.

٣- ٣. الأنبياء: ٦٣.

فِي غَيْرِ الْأَضْيَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِرَادَةَ الْأَضْيَاحِ وَ دَلَالَهُ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرَادَةَ الْأَضْلَاحِ (١).

بيان: في قول يوسف عليه السلام هذا لم يكن قول يوسف عليه السلام وإنما كان قول مناديه ونسب إليه لوقوعه بأمره والعير بالكسر الإبل تحمل الميره ثم غلب على كل قافله وقال إبراهيم عليه السلام عطف على الجملة السابقة بتقدير رويانا وقيل قال هنا مصدر فإن القال والقيل مصدران كالقول فهو عطف على قول يوسف بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ أريد بالكبير الكبير في الخلقه أو التعظيم قيل كانت لهم سبعون صنما مصطفه و كان ثمة صنم عظيم مستقبل الباب من ذهب في عينه جوهرتان تضيئان بالليل و لعل إرجاع الضمير المذكور العاقل إلى الأصنام من باب التهكم أو باعتبار أنها تعقل و تفهم و تجيب بزعم عبادها.

و أما ضمير الجمع في قوله و الله ما فعلوا فراجع إلى الكبير باعتبار إرادته الجنس الشامل للعدد و لو فرضا أو إلى الأصنام للتنبيه على اشتراك الجميع في عدم صلاحية صدور ذلك الفعل منه و قيل إنما أتى بالجمع لمناسبه ما سرقوا أو مبنى على أن الفعل الصادر عن أحد من الجماعة قد ينسب إلى الجميع نحو قوله تعالى فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ (٢) بناء على أن المنادى جبرئيل فقط و قيل و يمكن أن يكون إرجاع ضمير فَسَلُّوهُمْ أيضا من هذا القبيل إذ لو كان المقصود نطق كل واحد في الزمان المستقبل تكون زيادة كأنوا في المضارع لغوا و إن كان الغرض النطق في الزمان الماضي لا يترتب عليه صحه السؤال إذ لا يلزم من جواز نطقهم قبل الكسر جواز ذلك بعده.

أحب الخطر في ما بين الصفيين في النهايه يقال خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه و حطه إنما يفعل ذلك عند الشيع و السمن و منه حديث مرحب فخرج يخطر بسيفه أى يهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزه أو أنه كان يخطر في

ص: ٢٣٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٤١.

٢-٢. آل عمران: ٣٩.

مشيته أى يتمايل و يمشى مشيه المعجب و سيفه فى يده أى كان يخطر سيفه معه.

إرادته الإصلاح لعل المراد إرادته إصلاح حال قومه برجوعهم عن عبادة الأصنام وجه الدلاله أن العاقل إذا تفكر فى نسبه الكسر إليها و علم أنه لا- يصح ذلك إلا- من ذى شعور عاقل قادر و علم أن هذه الأوصاف منتفيه منها و علم أنها لا تقدر على دفع الاستخفاف و الضرر من أنفسها علم أنها ليست بمستحقه للألوهيه و العباده و يكون ذلك داعيا إلى الرجوع عنها و رفض العباده لها.

و للعلماء فيه وجوه أخرى الأول أنه من المعاريض التى يقصد بها الحق و إلزام الخصم و تبكيته فلم يكن قصده عليه السلام أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم و إنما قصد أن يقرره لنفسه على أسلوب تعريضى مع الاستهزاء و التبكيه كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنت كتبت فقلت بل كتبه أنت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك و إثباته لصاحبك الأسمى و التعريض مما يجوز عقلا و نقلا لمصلحه جلب نفع أو دفع ضرر أو استهزاء فى موضعه و نحوها.

الثانى أنه عليه السلام غاظته الأصنام حين رآها مصطفه مزينه و كان غيظ كبيرها أشد لما رأى من زياده تعظيمهم و توقيرهم له فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب فى استهانتته و كسره لها و الفعل كما يسند إلى المباشر يسند إلى السبب أيضا.

الثالث أن ذلك حكاية لما يقود إليه مذهبهم كأنه قال ما تنكرون أن يفعله كبيرهم فإن من حق من يعبد و يدعى إليه أن يقدر على أمثال هذه الأفعال لا سيما الكبير الذى يستكف أن يعبد معه هذه الصغار.

الرابع ما روى عن الكسائى أنه كان يقف عند قوله بَلْ فَعَلَهُ ثُمَّ يَتَدَيَّ كَبِيرُهُمْ هَذَا أى فعله من فعله و هذا من باب التوريه إذ له ظاهر و باطن و باطنه ما ذكر و ظاهره إسناد الفعل إلى الكبير و فهمهم تعلق به و مراده عليه السلام

الخامس ما روى عن بعضهم أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثم يبتدئ بقول هذا فَسَيُتْلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ و أراد بالكبير نفسه لأن الإنسان أكبر من كل صنم و هذا أيضا من باب التورية و قيل إنه يتم بدون الوقف أيضا بأن يكون هذا إشاره إلى نفسه المقدسه و المغايره بين المشير و المشار إليه كاف بحسب الاعتبار.

السادس أن فى الكلام تقديم و تأخيرا و التقدير بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون فاسألوهم فيكون إضافة الفعل إلى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم يكونوا فاعلين و الغرض منه تسفيه القوم و تفريعهم و توبيخهم لعباده من لا يسمع و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر من نفسه بشىء.

و يؤيده ما روى فى كتاب الإحتجاج أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَيُتْلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَّبَ إِبْرَاهِيمَ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَّ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئًا فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَّبَ إِبْرَاهِيمَ (١).

و قال البيضاوى و ما روى أن لإبراهيم عليه السلام ثلاث كذبات تسميه للمعارض كذبا لما شابهت صورتها صورته.

و قال يوسف عليه السلام إرادته الإصلاح كأن المراد الإصلاح بينه و بين إخوته فى حبس أخيه بنيامين عنده و إلزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعه و لم يتيسر له ذلك إلا بأمرين أحدهما نسبة السرقة و ثانيهما التمسك بحكم آل يعقوب فى السارق و هو استرقاق السارق سنه و كان حكم ملك مصر أن يضرب السارق و يغرّم ما سرق فلم يتمكن من أخذ أخيه فى دين الملك فلذلك أمر فتيانه بأن يدسوا الصاع فى رحل أخيه و أن ينسبوا السرقة إليه و أن يستفتوا فى

جزاء السارق منهم ف قالوا جزاؤه من وُجد في رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ أَى أخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير.

فلما فتشوا وجدوا الصاع في رحل أخيه فأخذوا برقبته و حكموا برقبته و لم يبق لإخوته محل منازعه في حبسه إلا أن قالوا على سبيل التصرع و الالتماس فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (١) فردهم بقوله معاذ الله أن تأخذ إلّا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون قيل أراد إنا إذا أخذنا غيره لظالمون في مذهبكم لأن استعباد غير من وجد الصاع في رحله ظلم عندكم أو أراد أن الله أمرني و أوحى إلى أن آخذ بنيامين فلو أخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي و للعلماء فيه أيضا وجوه أخرى.

الأول أن ذلك النداء لم يكن بأمره بل نادوا من عند أنفسهم لأنهم لما لم يجدوا الصاع غلب على ظنهم أنهم أخذوه.

الثاني أنهم لم ينادوا أنكم سرقتم الصاع فلعن المراد أنكم سرقتم يوسف من أبيه يدل عليه ما رواه الصدوق في العليل بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في تفسير هذه الآية أنهم سرقوا يوسف من أبيه أ لا ترى أنهم حين قالوا ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك و لم يقولوا سرقتم صاع الملك (٢).

الثالث لعل المراد من قولهم إنكم لسارقون الاستفهام كما في قوله حكاية عن إبراهيم هذا ربّي (٣) و إن كان ظاهره الخبر و أيد ذلك بأن في مصحف ابن مسعود أ إنكم بالهمزتين.

و قال بعض الأفاضل حاصل الجواب أن لكل من الصدق و الكذب معنيين أحدهما لغوي و الآخر عرفي فالأول هو الموافق للواقع و المخالف للواقع و الثاني الموافق للحق و المخالف للحق و المراد بالحق رضا الله تعالى فكما

ص: ٢٤١

١-١. يوسف: ٧٨.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٤٩.

٣-٣. الأنعام: ٧٦.

يمكن أن لا يكون الصادق اللغوى صادقا عرفيا كما قال تعالى فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأَوَّلِيكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١) فكذلك يمكن أن لا يكون الكاذب اللغوى كاذبا عرفيا كما ذكره عليه السلام فى هذا الخبر.

«٥- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ أَبِي مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ عَيْسَى بْنِ حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُلُّ كَذِبٍ مَسْتَبُولٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ يَوْمًا إِلَّا كَذِبًا فِي ثَلَاثَةِ رَجُلٍ كَانَتْ فِي حَرْبِهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ أَوْ رَجُلٌ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَلْقَى هَذَا بَعْضُهُمَا يَلْقَى بِهِ هَذَا يُرِيدُ بِذَلِكَ الْإِصْلَاحَ مَا بَيْنَهُمَا أَوْ رَجُلٌ وَعَدَّ أَهْلَهُ شَيْئًا وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَتِمَّ لَهُمْ (٢).

بيان: يوما لعل الإبهام لاحتمال أن يكون السؤال فى القبر أو فى القيامة و يحتمل الدنيا أيضا فإن للناس أن يعيروه بذلك إلا كذبا المراد به الكذب اللغوى فهو موضوع عنه أى إثمه مرفوع عنه لا- يأتى عليه يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا كأن يقول لكل منهما التقصير منك و هو غير مقصر فى حقك أو يلقى كلا- منهما بكلام غير الكلام الذى سمع من الآخر فيه من الشتم و إظهار العداوة و هذا أنسب معنى و الأول لفظا.

و ما فى قوله ما بينهما موصولة و هو مفعول الإصلاح أو رجل وعد أهله فيه أن الوعد من قبيل الإنشاء و الصدق و الكذب إنما يكونان فى الخبر و لعله باعتبار أنه يلزم إذا لم يف به أن يعتذر بما يتضمن الكذب كأن يقول نسيت أو لم يمكننى و أمثال ذلك باعتبار ما يستلزمه من الإخبار ضمنا بإرادته الوفاء هذا بحسب ما هو أظهر عندى فى الوعد لكن ظاهر أكثر العلماء أنه من قبيل الخبر و سيأتى الكلام فيه فى باب خلف الوعد.

قال الراغب الصدق و الكذب أصلهما فى القول ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره و لا يكونان بالقصد الأول إلا فى القول و لا يكونان من القول

ص: ٢٤٢

١- ١. النور: ١٣.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٤٢.

إلا فى الخبر دون غيره من أصناف الكلام الاستفهام والأمر والدعاء و لذلك قال وَ مَنْ أَصَدَّقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً (١) وَ مَنْ أَصَدَّقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً (٢) وَ أذْكَرُ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ (٣) و قد يكونان بالعرض فى غيره من أنواع الكلام كالأستفهام و

الأمر و الدعاء و ذلك نحو قول القائل أزيد فى الدار فإن فى ضمنه إخبارا بكونه جاهلا بحال زيد و كذا إذا قال واسنى فى ضمنه أنه محتاج إلى المواساه و إذا قال لا تؤذنى فى ضمنه أنه يؤذيه انتهى (٤).

ثم اعلم أن مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصه و العامه فَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَحِلُّ الْكُذِبُ إِلَّا فِى ثَلَاثٍ يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا وَ الْكُذِبُ فِى الْحَرْبِ وَ الْكُذِبُ فِى الْإِصْطِلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ.

و فى صحيح مسلم قال ابن شهاب و هو أحد رواته لم أسمع يرخص فى شىء مما يقول الناس كذبا إلا فى ثلاث الحرب و الإصلاح بين الناس و حديث الرجل امرأته و حديث المرأة زوجها.

قال عياض لا خلاف فى جوازه فى الثلاث و إنما يجوز فى صورته ما يجوز منه فيها فأجاز قوم فيها صريح الكذب و أن يقول ما لم يكن لما فيه من المصالح و يندفع فيها الفساد قالوا و قد يجب لنجاه مسلم من القتل و قال بعضهم لا يجوز فيها التصريح بالكذب و إنما يجوز فيها التوريه بالمعاريض و هى شىء يخلص من المكروه و الحرام إلى الجائز إما لقصد الإصلاح بين الناس أو لدفع ما يضر أو لغير ذلك و تأول المروى على ذلك و قال مثل أن يعد زوجته أن يفعل لها و يحسن إليها و نيته إن قدر الله تعالى أو يأتيها فى هذا بلفظ محتمل و كلمه مشتركه تفهم من ذلك ما يطيب قلبها و كذلك فى الإصلاح بين الناس ينقل لهؤلاء من هؤلاء الكلام المحتمل و كذلك فى الحرب مثل أن يقول لعدوه انحل حزام سرجك و يريد فيما مضى و يقول لجيش عدوه مات أميركم ليندعروا قلوبهم

ص: ٢٤٣

١-١. النساء: ١٢٢.

٢-٢. النساء: ٨٧.

٣-٣. مريم: ٥٤.

٤-٤. مفردات غريب القرآن: ٢٧٧.

و يعنى النوم أو يقول لهم غدا يأتينا مدد و قد أعد قوما من عسكره ليأتوا فى صورته المدد أو يعنى بالمدد الطعام فهذا نوع من الخدع الجائزه و المعاريض المباحه.

و قال القرطبى لعل ما استند فى منعه التصريح بقاعده حرمه الكذب و تأويله الأحاديث بحملها على المعاريض ما يعضده دليل و أما الكذب ليمنع مظلوما من الظلم عليه فلم يختلف فيه أحد من الأمم لا عرب و لا عجم و من الكذب الذى يجوز بين الزوجين الإخبار بالمحبه و الاغباط و إن كان كذبا لما فيه من الإصلاح و دوام الألفه.

«٦- كـ، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْمَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَدِيثٍ: فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ زَعَمْتَ لِي السَّاعَةَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَا فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهُ زَعَمْتَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا زَعَمْتَهُ قَالَ فَعَظُمَ عَلَيَّ فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهُ قَدْ قُلْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَدْ قُلْتَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كُلَّ زَعْمٍ فِي الْقُرْآنِ كَذِبٌ (١).

بيان: فى القاموس الزعم مثلثه القول الحق و الباطل و الكذب ضد و أكثر ما يقال فيما يشك فيه و الزعمى الكذاب و الصادق و زعمتى كذا ظننتى و التزعم التكذب و أمر مزعم كمقعد لا يوثق به و فى النهايه فيه أنه ذكر فأشار عليه السلام فقال إذا كان مر برجلين يتزاعمان و قال الزمخشري معناه أنهما يتحادثان بالزعمات و هى ما لا يوثق به من الأحاديث و منه الحديث: بش مطيه الرجل.

زعموا معناه أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد و الظعن فى حاجه ركب مطيه حتى يقضى إربه فشبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه و يتوصل به إلى غرضه من قوله زعموا كذا و كذا بالمطيه التى يتوسل بها إلى الحاجه و إنما يقال زعموا فى حديث لا سند له و لا ثبت فيه و إنما يحكى عن الألسن على البلاغ فدم من الحديث ما هذا سبيله و الزعم بالضم و الفتح قريب من الظن.

ص: ٢٤٤

وقال فى المصباح زعم زعما من باب قتل و فى الزعم ثلاث لغات فتح الزاى للحجاز و ضمها لأسد و كسرهما لبعض قيس و يطلق بمعنى القول و منه زعمت الحنيفيه و زعم سيبويه أى قال و عليه قوله تعالى أَوْ تُشِدِّقَطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ (١) أى كما أخبرت و يطلق على الظن يقال فى زعمى كذا و على الاعتقاد و منه قوله تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا (٢) قال الأزهرى و أكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه و لا يتحقق و قال بعضهم هو كناية عن الكذب و قال المرزوقى أكثر ما يستعمل فى ما كان باطلا و فيه ارتياب و قال ابن القوطيه زعم زعما قال خيرا لا يدرى أ حق هو أو باطل قال الخطابى و لذا قيل زعم مطيه الكذب و زعم من غير مزعم قال غير مقول صالح و ادعى ما لا يمكن انتهى.

أقول: و إذا علمت ذلك ظهر لك أن الزعم إما حقيقه لغويه أو عرفيه أو شرعيه فى الكذب أو ما قيل بالظن أو بالوهم من غير علم و بصيره فإسناده إلى من لا يكون قوله إلا عن حقيقه و يقين ليس من دأب أصحاب اليقين و إن كان مراده مطلق القول أو القول عن علم فغرضه عليه السلام تأديبه و تعليمه آداب الخطاب مع أئمه الهدى و سائر أولى الألباب و أما الحكم بكون ذلك كذبا و حراما فهو مشكل إذ غاية الأمر أن يكون مجازا و لا حجر فيه و أما يمينه عليه السلام على عدم الزعم فهو صحيح لأنه قصد به الحقيقه أو المجاز الشائع و كأنه من التوريه و المعاريض لمصلحه التأديب أو تعليم جواز مثل ذلك للمصلحه فإن المعتبر فى ذلك قصد المحق من المتخاصمين كما ذكره الأصحاب و كأنه لذلك ذكر المصنف رحمه الله (٣).

الخبر فى هذا الباب و إن كان مع قطع النظر عن ذلك له مناسبه خفيه له فتأمل.

قوله عليه السلام إن كل زعم فى القرآن كذب أى أطلق فى مقام

ص: ٢٤٥

١- ١. الإسراء: ٩٢.

٢- ٢. التغابن: ٧.

٣- ٣. يعنى الكلينى فى الكافى باب الكذب.

إظهار كذب المخبر به فلا ينافي ذلك قوله تعالى حاكياً عن المشركين أو تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كَسِيفًا فَإِنَّهُمْ أَشَارُوا بقوله زعمت إلى قوله تعالى إِنَّ نَشْأَ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ (١) فإن ما أشاروا إليه بقوله زعمت حق لكنهم أوردوه في مقام التكذيب و يمكن أيضاً تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه سبحانه غير حاك من غيره كما قال تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا وقال سبحانه بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٢) وقال أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٣) وقال قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ (٤).

«٧- كآ، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَيْبٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ الْكُذِبَ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ وَ كُلُّ خَائِفٍ هَارِبٌ (٥).

بيان: فيه إما إرسال أو إضمار بأن يكون ضمير قال راجعا إلى الصادق عليه السلام أو الرضا عليه السلام إياكم و الكذب أراد عليه السلام لا تكذبوا في ادعائكم الرجاء و الخوف من الله سبحانه و ذلك لأن كل راج طالب لما يرجو ساع في أسبابه و أنتم لستم كذلك و كل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب مما يقربه منه و أنتم لستم كذلك و هذا مثل قوله عليه السلام الذي رواه

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ لِمَدَّعٍ كَاذِبٍ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ: يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبًا وَ الْعَظِيمَ مَا بَالُهُ لَمَّا يَتَّبِعُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلُّ مَنْ رَجَا عَرَفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِدْخُولٌ وَ كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَ يَرْجُو الْعِيَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطَى الْعَبِيدَ مَا لَمَّا يُعْطَى الرَّبَّ فَمَا يِيَالُ اللَّهُ حَيْلَ ثَنَاؤُهُ يُقْصَرُ بِهِ عَمَّا يُصْبِحُ لِعِبَادِهِ أَ تَخَافُ أَنْ تَكُونَ

ص: ٢٤٦

١- ١. سبأ: ٩.

٢- ٢. الكهف: ٤٨.

٣- ٣. الأنعام: ٢٢.

٤- ٤. أسرى: ٥٦.

٥- ٥. الكافي ج ٢ ص ٣٤٣.

فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطَى رَبُّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضَمَارًا وَوَعْدًا (١).

وقال بعضهم حذر من الكذب على الله وعلى رسوله وعلى غيرهما في ادعاء الدين مع ترك العمل به و رغب في الصدق بأن الكذب ينافي الإيمان وذلك لأن الكاذب لم يطلب الثواب و كل من لم يطلب الثواب فهو ليس براج بحكم المقدمه الأولى و لم يهرب من العقاب و كل من لم يهرب من العقاب فهو ليس بخائف بحكم المقدمه الثانيه و من انتفى عنه الخوف و الرجاء فهو ليس بمؤمن كما هو المقرر عند أهل الإيمان انتهى و ارتكب أنواع التكلف لقله التبع و المقصود ما ذكرنا.

«٨-» كَأ، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْكُذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ (٢).

بيان: الحمل على المبالغه أى هو سبب خراب الإيمان و قد يقرأ بتشديد الراء بصيغه المبالغه.

«٩-» كَأ، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنِ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكَذِّبُ الْكُذَّابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ (٣).

بيان: لفظه ثم إما للترتيب الرتبى و يحتمل الزمانى أيضا إذ علم الله مقدم على إرادته أيضا ثم بإلهام الله يعلم الملكان المقربان أو عند الإراده تظهر منه رائحه خبيثه يعلم الملكان قبحه و كذبه كما يظهر من بعض الأخبار و يمكن أن يكون

ص: ٢٤٧

١-١. نهج البلاغه الرقم ١٥٨ من الخطب.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٣٩.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٣٣٩.

علم الملكين لمصاحبتهم له و علمهما بأحواله بناء على عدم تبدلتهما فى كل يوم كما هو ظاهر أكثر الأخبار و أما تأخر علمه فلأنه ما لم يتم الكلام لا يعلم يقينا صدور الكذب منه.

«١٠»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْكَذَّابَ يَهْلِكُ بِالْبَيِّنَاتِ وَ يَهْلِكُ أَتْبَاعُهُ بِالشُّبُهَاتِ (١).

بيان: أريد بالكذاب فى هذا الحديث إما مدعى الرئاسة بغير حق و سبب هلاكه بالبينات إفتاؤه بغير علم مع علمه بجهله و سبب إهلاك أتباعه بالشبهات تجويز كونه عالما و عدم قطعهم بجهله فهم فى شبهه من أمره أو من يضع الحديث و يبتدع فى الدين فهو يهلك نفسه بأمر يعلم كذبه و أتباعه يهلكون بالشبهه و الجهاله لحسن ظنهم به و احتمالهم صدقه و الوجهان متقاربان.

«١١»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ آيَةَ الْكَذَّابِ بَيَانٌ يُخْبِرُكَ خَبَرَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ حَرَامِ اللَّهِ وَ حَلَالِهِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ (٢).

بيان: بأن يخبرك كأن الباء زائده أو التقدير تعلم بأن يخبرك و إنما كان هذا آيه الكذاب لأنه لو كان علمه بالوحى و الإلهام لكان أحرى بأن يعلم الحلال و الحرام لأن الحكيم العلام يفيض على الأنام ما هم أحوج إليه من الحقائق و الأحكام و كذا لو كان بالوراثه عن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و لو كان بالكشف فعلى تقدير إمكان حصوله لغير الحجج عليهم السلام فالعلم بحقائق الأشياء على ما هو عليه لا يحصل لأحد إلا بالتقوى و تهذيب السر من رذائل الأخلاق قال الله تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ (٣) و لا يحصل التقوى إلا بالاعتصار على الحلال

ص: ٢٤٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٣٩ و السند معلق على سابقه.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣٤٠.

٣-٣. البقره: ٢٨٢.

و الاجتناب عن الحرام و لا يتيسر ذلك إلا بالعلم بالحلال و الحرام فمن أخبر عن شىء من حقائق الأشياء و لم يكن عنده معرفه بالحلال و الحرام فهو لا محاله كذاب يدعى ما ليس له.

«١٢» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْكُذِبَ لَتَفْطَرُ الصَّائِمَ قُلْتُ وَ أَتَيْنَا لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبَتْ إِنَّمَا ذَلِكَ الْكُذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١).

بيان: يدل على أن الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب إليه جماعه من الأصحاب و هم اختلفوا فليل يجب به القضاء و الكفاره و قيل القضاء خاصه و المشهور أنه لا يفسد و إن نقص به ثوابه و فضله و تضاعف به العذاب و العقاب.

«١٣» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذُكِرَ الْحَائِكُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَلْعُونٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ الَّذِي يُحَوِّكُ الْكُذِبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آله (٢).

بيان: قوله أنه ملعون بفتح الهمزة بدل اشتمال للحائك و يحتمل أن يكون الحديث عنده عليه السلام موضوعا و لم يمكنه إظهاره ذلك تقيه فذكر له تأويلا- يوافق الحق و مثل ذلك فى الأخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على أسرار أخبارهم عليهم السلام و استعاره الحياكه لوضع الحديث شائعه بين العرب و العجم.

«١٤» - كا، [الكافى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَشْرَكَ الْكُذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ (٣).

بيان: وجدان طعم الإيمان كناية عن كماله و ترتب الثمرات العظيمة عليه

ص: ٢٤٩

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٤٠.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٤٠.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣٤٠.

ولا- يكون ذلك إلا بوصوله درجة اليقين و صاحب اليقين المشاهد لمثوبات الآخرة و عقوباتها دائما لا يجترئ على شىء من المعاصى لا سيما الكذب الذى هو من كبائرها.

«١٥- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَذَّابُ هُوَ الَّذِي يَكْذِبُ فِي الشَّيْءِ قَالَ لَا مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَكُونُ ذَاكَ مِنْهُ وَ لَكِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَى الْكَذِبِ (١).

بيان: المطبوع على الكذب المجبول عليه بحيث صار عادة له و لا يتحرز عنه و لا يبالي به و لا يندم عليه و من لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقا فإنه صيغه مبالغه أو المراد الكذاب الذى يكتبه الله كذابا كما مر أو الكذاب الذى ينبغى أن يجتنب مواخاته كما سيأتى و فيه إيحاء إلى أن الكذب مطلقا ليس من الكبائر و فى القاموس طبع على الشىء بالضم جبل.

«١٦- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بِهِأُوهُ (٢).

بيان: ذهب بهاؤه أى حسنه و جماله و وقره عند الله سبحانه و عند الخلق فإن الخلق و إن لم يكونوا من أهل المله يكرهون الكذب و يقبحونه و يتنفرون من أهله.

«١٧- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُوَاخَاةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصُّدْقِ فَلَا يُصَدَّقُ (٣).

بيان: حتى يجىء بالصديق فلا يصدق الظاهر أنه على بناء المفعول من التفعيل أى لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتى به من الصدق

ص: ٢٥٠

١- ١. الكافى: ج ٢ ص ٣٤٠.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٤١.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣٤١.

أيضا فلا- تنتفع بمواخاته و مصاحبته مع أنه جذاب لطبع الجليس إلى طبعه و يخطر بالبال أنه يحتمل أن يكون المراد به أن هذا الرجل المواخى يكذب نقلا عن الأخ الكذاب لاعتماده عليه ثم يظهر كذب ما أخير به حتى لا يعتمد الناس على صدقه أيضا كما

ورد في الخبر: كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ.

و ما سيأتي في البابين يؤيد الأول و ربما يقرأ يصدق على بناء المجرد أى إذا أخبر بصدق غيره و يدخل فيه شيئا يصير كذبا.

«١٨»- كا، [الكافي] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ مِمَّا أَعَانَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْكُذَّابِينَ النَّسِيَانَ (١).

بيان: إن مما أعان الله على الكذابين أى أضرهم به و فضحهم فإن كثيرا ما يكذبون فى خبر ثم ينسون و يخبرون بما ينافيه و يكذبه فيفتضحون بذلك عند الخاصه و العامه قال الجوهرى فى الدعاء رب أعنى و لا تعن على.

«١٩»- كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ صِدْقٌ وَ كَذِبٌ وَ إِضْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ قِيلَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا الْإِضْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ تَسْمَعُ مِنَ الرَّجُلِ كَلَامًا يَبْلُغُهُ فَتَخْبِثُ نَفْسُهُ فَتَقُولُ سَمِعْتُ مِنْ فُلَانٍ قَالَ فَبَيْنَ الْخَيْرِ كَذَا وَ كَذَا خِلَافَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ (٢).

بيان: تسمع من الرجل كلاما كأن من بمعنى فى كما فى قوله تعالى إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٣) أى فيه و كذا قالوا فى قوله سبحانه أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ (٤) أى فى الأرض و يحتمل أن يكون تقدير الكلام تسمع من رجل كلاما فى حق رجل آخر يذمه به فيبلغ الرجل الثانى ذلك

ص: ٢٥١

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٣٤١.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٣٤١.

٣- ٣. الجمعة: ٩.

٤- ٤. فاطر: ٤٠.

الكلام فتخبث نفسه على الأول أى يتغير عليه و يبغضه فتلقى الرجل الثانى فتقول سمعت من الرجل الأول فيك كذا و كذا من مدحه خلاف ما سمعت منه من ذمه و التكلف فيه من جهة إرجاع ضمير يبلغه إلى الرجل الثانى و هو غير مذكور فى الكلام لكنه معلوم بقريته المقام.

و هذا القول و إن كان كذبا لغه و عرفا جائز لقصد الإصلاح بين الناس و كأنه لا خلاف فيه عند أهل الإسلام و الظاهر أنه لا توريه و لا تعريض فيه و إن أمكن أن يقصد توريه بعيده كأن ينوى أنه كان حقه أن يقول كذا و لو صافيته لقال فيك كذا لكنه بعيد و قد اتفقت الأمة على أنه لو جاء ظالم ليقتل رجلا مختفيا ليقته ظلما أو يطلب وديعه مؤمن ليأخذها غصبا و جب الإخفاء على من علم ذلك فلو أنكرها فطوب باليمين ظلما يجب عليه أن يحلف.

لكن قالوا إذا عرف التوريه بما يخرج به عن الكذب و جبت التوريه كأن يقصد ليس عندى مال يجب على أدائه إليك أو لا أعلم علما يلزمنى الإخبار به و أمثال ذلك.

و قالوا إذا لم يعرفها و جب الحلف و الكذب بغير توريه أيضا فإنه و إن كان قبيحا إلا أن ذهاب حق الأدمى أشد قبحا من حق الله تعالى فى الكذب أو اليمين الكاذبه فيجب ارتكاب أخف الضررين و لأن اليمين الكاذب عند الضروره مأذون فيه شرعا كمطلق الكذب النافع بخلاف مال الغير فإنه لا يباح إذهابه بغير إذنه مع إمكان حفظه فأمثال هذا الكذب ليست بمذمومه فى نفس الأمر بل إما واجبه أو مندوبه و يدل الحديث على أن الكذب شرعا إنما يطلق على ما كان مذموما بغير المذموم قسم ثالث من الكلام يسمى إصلاحا فهو واسطه بين الصدق و الكذب.

«٢٠» - كا، [الكافى] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا آيَتَهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (١) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ

ص: ٢٥٢

١-١. يوسف: ٧٠.

ثُمَّ تَلَا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (١) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ (٢).

تكملة قال بعض المحققين اعلم أن الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب أو على غيره فإن أقل درجاته أن يعتقد المخبر الشيء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا وقد يتعلق به ضرر غيره و رب جهل فيه منفعه و مصلحه فالكذب تحصيل لذلك الجهل فيكون مأذونا فيه و ربما كان واجبا كما لو كان في الصدق قتل نفس بغير حق.

فبقول الكلام وسيله إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق و الكذب جميعا فالكذب فيه حرام و إن أمكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا و واجب إن كان المقصود واجبا كما أن عصمه دم المسلم واجبه فمهما كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب و مهما كان لا يتم مقصود الحرب أو إصلاح ذات البين أو استماله قلب المجنى عليه إلا بالكذب فالكذب مباح إلا أنه ينبغي أن يحترز عنه ما يمكن لأنه

إذا فتح على نفسه باب الكذب فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغنى عنه و إلى ما لم يقتصر فيه على حد الواجب و مقدار الضروره فكان الكذب حراما في الأصل إلا لضروره.

و الذى يدل على الاستثناء ما

رَوَى عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنْ الْكُذْبِ إِلَّا فِي ثَلَاثِ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ يُرِيدُ الْإِصْلَاحَ وَ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ فِي الْحَرْبِ وَ الرَّجُلِ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ وَ الْمَرْأَةَ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا.

وَ قَالَتْ أَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

ص: ٢٥٣

١- ١. الأنبياء: ٦٣.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٣٤٣. وقوله «ثم تلا» كلام الراوى، و الضمير راجع الى الصادق عليه السلام، أو كلام الامام و الضمير راجع الى الرسول صلى الله عليه و آله و الأول أظهر و قد مر مثله تحت الرقم ٤ فى حديث الصيقل، منه رحمه الله.

فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمًا خَيْرًا.

وَقَالَتْ أَسِيْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي كَاهِلٍ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلِمًا حَتَّى تَصَادَمَا فَلَقِيَتْ أَحَدَهُمَا فَقُلْتُ مَا لَكَ وَ لِفُلَانٍ فَقَدْ سَمِعْتُهُ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَ لَقِيْتُ الْآخَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى أَضِطَّلَحَا ثُمَّ قُلْتُ أَهْلَكْتُ نَفْسِي وَ أَضِطَّلَحْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ وَ لَوْ بِالْكَذِبِ.

وَ قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ أَكْذِبُ أَهْلِي قَالَ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ قَالَ أَعِدْهَا وَ أَقُولُ لَهَا قَالَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ.

وَ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلْبَابِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا لِي أَرَاكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِي الْكَذِبِ تَهَافَتَ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ كُلُّ الْكَذِبِ مَكْتُوبٌ كَذِبًا لَا مَحَالَةَ إِلَّا أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ أَوْ يَكُونُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ شَحْنَاءً فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمَا أَوْ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ يُرْضِيهَا.

وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا أَنْ أُخْرَى مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَ إِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء و في معناها ما عداها إذا ارتبط به مقصود صحيح له أو لغيره أما ماله فمثل أن يأخذه ظالم و يسأله عن ماله فله أن ينكر أو يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشه بينه و بين الله ارتكبه فله أن ينكرها و يقول ما زنت و لا شربت

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ ارْتَكَبَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللَّهِ.

و ذلك لأن إظهار الفاحشه فاحشه أخرى.

فللرجل أن يحفظ دمه و ماله الذي يؤخذ ظلماً و عرضه بلسانه و إن كان كاذباً و أما عرض غيره فبأن يسأل عن سر أخيه فله أن ينكره و أن يصلح بين اثنين و أن يصلح بين الضرات من نسائه بأن يظهر لكل واحده أنها أحب إليه أو كانت امرأته

لا تطيعه إلا بوعد ما لا يقدر عليه فيعدها الحال تطيباً لقلبها أو يعتذر إلى إنسان بالكذب و كان لا يطيب قلبه إلا بإنكار ذنب و زياده تودد فلا بأس به.

و لكن الحد فيه أن الكذب محذور و لكن لو صدق في هذه المواضع تولد منه محذور فينبغي أن يقابل أحدهما بالآخر و يزن بالميزان القسط فإذا علم أن المحذور الذى يحصل بالصدق أشد وقعا فى الشرع من الكذب فله الكذب و إن كان ذلك المقصود أهون من مقصود الصدق فيجب الصدق و قد يتقابل الأمران بحيث يتردد فيهما و عند ذلك الميل إلى الصدق أولى لأن الكذب مباح بضروره أو حاجه مهمه فإذا شك في كون الحاجه مهمه فالأصل التحريم فيرجع إليه.

و لأجل غموض إدراك مراتب المقاصد ينبغى أن يحترز الإنسان من الكذب ما أمكنه و كذلك مهما كانت الحاجه له فيستحب أن يترك أغراضه و يهجر الكذب فأما إذا تعلق بغرض غيره فلا يجوز المسامحه بحق الغير و الإضرار به و أكثر كذب الناس إنما هو لحظوظ أنفسهم ثم هو لزيادات المال و الجاه و لأموال ليس فواتها محذورا حتى إن المرأه لتحكى من زوجها ما تتفاخر به و تكذب لأجل مراغمه الضرات و ذلك حرام.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: سَمِعْتُ امْرَأَةً تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ إِنَّ لِي ضَرَّةً وَ أَنَا أَتَكْتَرُ مِنْ زَوْجِي بِمَا لَا يَفْعَلُ أَضَارُّهَا بِذَلِكَ فَهَلْ لِي فِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ تَطَعَّمَ بِمَا لَمْ يُطَعَّمْ وَ قَالَ لِي وَ لَيْسَ لَهُ وَ أُعْطِيَ وَ لَمْ يُعْطَ كَانَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و يدخل فى هذا فتوى العالم بما لا- يتحققه و روايه الحديث الذى ليس يثبت فيه إذ غرضه أن يظهر فضل نفسه فهو لذلك يستنكف من أن يقول لا- أدرى و هذا حرام و مما يلتحق بالنساء الصبيان فإن الصبى إذا كان لا رغبه له فى المكتب إلا بوعد و وعيد و تخويف كان ذلك مباحا.

نعم روينا فى الأخبار أن ذلك يكتب كذبه و لكن الكذب المباح أيضا

يكتب و يحاسب عليه و يطالب لتصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه لأنه إنما أبيع بقصد الإصلاح و يتطرق إليه غرور كثيره فإنه قد يكون الباعث له حظه و غرضه الذى هو مستغن عنه و إنما يتعلل ظاهرا بالإصلاح فلهذا يكتب.

و كل من أتى بكذبه فقد وقع فى خطر الاجتهاد ليعلم أن المقصود الذى كذب له هل هو أهم فى الشرع من الصدق أو لا و ذلك غامض جدا فالحزم فى تركه إلا أن يصير واجبا بحيث لا يجوز تركه كما يؤدي إلى سفك دم أو ارتكاب معصيه كيف كان.

و قد ظن طائون أنه يجوز وضع الأخبار فى فضائل الأعمال و فى التشديد فى المعاصى و زعموا أن القصد منه صحيح و هو خطأ محض إذ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و هذا لا- يترك إلا- لضروره و لا ضروره هاهنا إذ فى الصدق مندوحه عن الكذب ففيما ورد من الآيات و الأخبار كفايه عن غيرها.

و قول القائل إن ذلك قد تكرر على الأسماع و سقط وقعها و ما هو جديد على الأسماع فوقعه أعظم فهذا هوس إذ ليس هذا من الأ-غراض التى تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و على الله تعالى و يؤدي فتح بابيه إلى أمور تشوش الشريعه فلا يقاوم خير هذا بشره أصلا فالكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله من الكبائر التى لا يقاومها شىء .

ثم قال (١)

قد نقل عن السلف أن فى المعاريض لمندوحه عن الكذب و عن ابن عباس و غيره أما فى المعاريض ما يغنى الرجل عن الكذب و إنما أرادوا من ذلك إذا اضطر الإنسان إلى الكذب فأما إذا لم يكن حاجه و ضروره فلا يجوز التعريض و لا التصريح جميعا و لكن التعريض أهون.

و مثال المعاريض ما روى أن مطرفا دخل على زياد فاستبطأه فتعلل بمرض فقال ما رفعت جنبى منذ فارقت الأمير إلا ما رفعنى الله و قال إبراهيم إذا بلغ الرجل عنك

ص: ٢٥٦

شىء فكرهت أن تكذب فقل إن الله ليعلم ما قلت من ذلك من شىء فيكون قوله ما حرف النفى عند المستمع و عنده للإيهام.

و كان النخعى لا- يقول لابنته أشتري لك سكرابل يقول أ رأيت لو اشتريت سكرافانه ربما لا يتفق و كان إبراهيم إذا طلبه فى الدار من يكرهه قال للجاريه قولى له اطلبه فى المسجد و كان لا يقول ليس هاهنا لئلا يكون كاذبا و كان الشعبى إذا طلب فى البيت و هو يكرهه فيخط دائره و يقول للجاريه ضع [ضعى] الإصبع فيها و قولى ليس هاهنا.

و هذا كله فى موضع الحاجه فأما مع عدم الحاجه فلا لأن هذا تفهيم للكذب و إن لم يكن اللفظ كذبا و هو مكروه على الجملة كما روى عن عبد الله بن عتبه قال دخلت مع أبى على عمر بن عبد العزيز فخرجت و على ثوب فجعل الناس يقولون هذا كساء

أمير المؤمنين فكنت أقول جزى الله أمير المؤمنين خيرا فقال لى يا بنى اتق الكذب إياك و الكذب و ما أشبهه فنهاه عن ذلك لأن فيه تقريراً لهم على ظن كاذب لأجل غرض المفاخره و هو غرض باطل فلا فائده فيه.

نعم المعارىض مباح لغرض خفيف كتطيب قلب الغير بالمزاح كَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا تَدَخَلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ وَ فِي عَيْنِ زَوْجِكَ بَيَاضٌ وَ نَحْمَلُكَ عَلَى وَ لِدِ الْبَعِيرِ.

و أما الكذب الصريح فكما يعتاده الناس من مداعبه الحمقى بتغريهم بأن امرأه قد رغبت فى تزويجك فإن كان فيه ضرر يؤديه إلى إيذاء قلب فهو حرام و إن لم يكن إلا مطايبه فلا يوصف صاحبها بالفسق و لكن ينقص ذلك من درجه إيمانه

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا يَسْتَكْمِلُ الْمَرْءُ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَ حَتَّى يَجْتَنِبَ الْكَذِبَ فِي مَزَاحِهِ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا النَّاسَ يَهْوَى بِهَا أْبْعَدَ مِنَ الثَّرِيَاءِ.

أراد به ما فيه غيبه مسلم أو إيذاء قلب دون محض المزاح.

و من الكذب الذى لا يوجب الفسق ما جرت به العاده فى المبالغه كقوله قلت

لك كذا مائه مره و طلبتك مائه مره فإنه لا يراد بها تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغه فإن لم يكن طلب إلا مره واحده كان كاذبا و إن طلب مرات لا- يعتاد مثلها فى الكثره فلا ياثم و إن لم يبلغ مائه و بينهما درجات يتعرض مطلق اللسان بالمبالغه فيها لخطر الكذب.

و ربما يعتاد الكذب فيه و يستأهل به أن يقال كل الطعام لأحد فيقول لا أشتهي و ذلك منهي عنه و هو حرام إن لم يكن فيه غرض صحيح

قال مجاهد قالت أسماء بنت عميس: كنت صاحبه عائشه التي هيأتها و أذخلتها على رسول الله صلى الله عليه و آله و معى نسوة قال فو الله ما وجدنا عنده قوتا إلا قدحاً من لبن فشرب ثم ناوله عائشه قالت فاستحييت الجارية فقلت لا ترددين يد رسول الله خذى منه قالت فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولى صواحبك فقلن لا نشتهي فقال لا تجمعن جوعاً و كذباً قالت فقلت يا رسول الله إن قالت أحدنا لشيء يشتهي لا نشتهي أ يعد ذلك كذباً قال إن الكذب ليكتب حتى يكتب الكذب كذبه.

و قد كان أهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب قال الليث بن سعد كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينه فيقال له لو مسحت هذا الرمص فيقول فأين قول الطيب و هو يقول لى لا تمس عينيك فأقول لا أفعل و هذه من مراقبه أهل الورع و من تركه انسل لسانه عن اختياره فيكذب و لا يشعر.

و عن خوات التيمى قال قد جاءت أخت الربيع بن خثيم عائده إلى بنى لى فانكبت عليه فقالت كيف أنت يا بنى فجلس الربيع فقال أرضعته فقالت لا قال ما عليك لو قلت يا ابن أخى فصدقت.

و من العاده أن يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قال عيسى: إن من أعظم الذنوب عند الله أن يقول العبد إن الله يعلم لما لا يعلم. و ربما يكذب فى حكاية المنام و الإثم فيه عظيم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينيه فى المنام ما لم تريا أو يقول على ما لم أقل. و قال صلى الله عليه و آله: من

كَذَّبَ فِي حُلْمِهِ كَلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ.

«٢١»- لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقْلُ النَّاسِ مُرُوءَةً مَنْ كَانَتْ كَاذِبًا (١).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم و بعضها في باب العدالة.

«٢٢»- لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَثْرَةُ الْمِرَاحِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَمْحُو الْإِيمَانَ وَ كَثْرَةُ الْكُذْبِ تَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ (٢).

«٢٣»- لى، [الأمالي للصدوق] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا سُوءَ سُوءٍ أَسْوَأُ مِنَ الْكُذْبِ (٣).

«٢٤»- لى، [الأمالي للصدوق] الْعَطَّارُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَنْدِيِّ عَنِ أَبِي وَكِيعَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَصْلُحُ مِنَ الْكُذْبِ جِدٌّ وَ لَا هَزْلٌ وَ لَا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيئَهُ [صَبِيئُهُ] ثُمَّ لَا يَفِي لَهُ إِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَ مَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ يَكْذِبُ حَتَّى يُقَالَ كَذَّبَ وَ فَجَرَ وَ مَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ يَكْذِبُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي قَلْبِهِ مَوْضِعٌ إِبْرَهُ صِدْقٌ فَيَسْمَى عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا (٤).

«٢٥»- لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شَرُّ الرُّوَايَةِ رِوَايَةُ الْكُذْبِ (٥).

«٢٦»- لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنِ دُرُسْتِ بْنِ

ص: ٢٥٩

١-١. أمالي الصدوق ص ١٤.

٢-٢. أمالي الصدوق: ١٦٣.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ١٩٣.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٢٥٢.

٥-٥. أمالي الصدوق ص ٢٩٢.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَمْرَحْ فِي ذَهَبِ نُوْرِكَ وَلَا تَكْذِبْ فِي ذَهَبِ بَهَاؤِكَ وَإِيَّاكَ وَخَصِمَتَيْنِ الضَّجْرَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقِّهِ وَإِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا قَالَ وَكَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقَمَ يَدُنُهُ وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سِقَطُهُ وَمَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَمَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرْوَتُهُ (١).

«٢٧»- ع، (٢) [علل الشرائع] ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا فَاصِدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَحَيِّبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مَحْزَنُ الْإِيْمَانِ أَلَا وَإِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنَاجِيهِ وَكَرَامِيهِ أَلَا وَإِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَحْزَاهِ وَهَلَكِهِ (٣).

«٢٨»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُوتُوبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِيمَنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ يَكْذِبُ حَتَّى يَحْتَاجَ الشَّيْطَانُ إِلَى كَذِبِهِ (٤).

«٢٩»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ الْكَذِبَةَ فَيُحْرَمَ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا حُرِمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ حُرِمَ بِهَا الرِّزْقُ (٥).

«٣٠»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُخْلًا وَلَعُوقًا وَسَعُوطًا فَكُخْلُهُ النُّعَاسُ وَلَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَسَعُوطُهُ الْكِبْرُ (٦).

ص: ٢٦٠

١- ١. أمالى الصدوق ص ٣٢٤ و الملاحاه: المشاجره.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٥.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩.

٥- ٥. علل الشرائع ج ٢ ص ٥١.

٦- ٦. معانى الأخبار ص ١٣٨.

«٣١- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْكَذِبِ (١).

«٣٢- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ قُرْعَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُسَيْدٍ عَنْ جَبَلَةَ الْإِفْرِيقِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَلِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ هَازِلًا وَلِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ (٢).

«٣٣- ل، [الخصال] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سُفْيَانُ لَا مَرْوَةَ لِكَذُوبٍ وَلَا أَخَ لِمُلُوكٍ وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَلَا سُؤْدَدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ (٣).

«٣٤- ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ وَليدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْهٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصِمَ فَجَرَ (٤).

«٣٥- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ لِكَذَابِ مَرْوَةٍ (٥).

«٣٦- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اغْتِيَادُ الْكَذِبِ يُورِثُ الْفَقْرَ (٦).

«٣٧- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ (٧).

«٣٨- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ

ص: ٢٦١

١-١. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧٠.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٨٠، ولا اخاء لمملوك خ.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٢١.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ٨.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

٧-٧. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالَاً وَجَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ أَشْرُ مِنْ الشَّرَابِ الكَذِبُ (١).

«٣٩» - سن، [المحاسن] فِي رَوَايِهِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ مِنَ الكَذَّابِينَ وَ إِذَا كَذَبَ قَالَ اللَّهُ كَذَبَ وَ فَجَرَ (٢).

«٤٠» - سن، [المحاسن] عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا قَالَ نَعَمْ قِيلَ وَ يَكُونُ بَخِيلًا قَالَ نَعَمْ قِيلَ وَ يَكُونُ كَذَّابًا قَالَ لَا (٣).

«٤١» - سن، [المحاسن] فِي رَوَايِهِ الْأَضْيَبِغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الكَذِبَ جِدَّهُ وَ هَزْلَهُ (٤).

«٤٢» - سن، [المحاسن] فِي رَوَايِهِ الْفَضَّلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يَكْذِبُ الكَاذِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ (٥).

«٤٣» - ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي خُلُقًا يَجْمَعُ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقَالَ لَا تَكْذِبْ فَقَالَ الرَّجُلُ فَكُنْتُ عَلَى حَالِهِ يَكْرَهُهَا اللَّهُ فَتَرَكَتُهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْأَلَنِي سَائِلٌ عَمِلْتَ كَذَا وَ كَذَا فَأَقْتَضِحَ أَوْ أَكْذِبَ فَأَكُونُ قَدْ خَالَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ.

«٤٤» - شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَعَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا كَذَّابًا ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٦).

«٤٥» - ختنص، [الاختصاص] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَكْذِبُ الكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانِهِ نَفْسِهِ وَ أَضَلُّ السُّخْرِيَةِ الطَّمَانِينَةُ إِلَى أَهْلِ الكَذِبِ (٧).

ص: ٢٦٢

١-١. ثواب الأعمال ص ٢١٨.

٢-٢. المحاسن ص ١١٨.

٣-٣. المحاسن ص ١١٨.

٤-٤. المحاسن ص ١١٨.

٥-٥. المحاسن ص ١١٨.

٦-٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٧١، و الآية في سورة النحل: ١٠٥.

٧-٧. الاختصاص: ٢٣٢.

«٤٦»- الدرّة البَاهِرَة، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِي بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْكُذِبُ.

«٤٧»- دَعَوَاتُ الرَّائِدِيّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَى الرَّبَا الْكُذِبُ وَ قَالَ رَجُلٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُؤْمِنُ يَزْنِي قَالَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ الْمُؤْمِنُ يَشْرِقُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ يَكْذِبُ قَالَ لَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١).

«٤٨»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَ الْكُذِبَ فَإِنَّ الْكُذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ نَعْمَانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمُؤْمِنُ إِذَا كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ لَعَنَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ خَرَجَ مِنْ قَلْبِهِ نِتْنٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرْشَ وَ يَلْعَنُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِتَلْمِكَ الْكَاذِبِ سَبْعِينَ زَنْبَةً أَهْوَنُهَا كَمَنْ يَزْنِي مَعَ أُمَّهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكُذِبُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ دَفَعِ شَرَّ الظُّلْمَةِ وَ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ.

قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ خَيْرٌ عَمَلًا قَالَ مَنْ لَمْ يَكْذِبْ لِسَانَهُ وَ لَا يَفْجُرْ قَلْبَهُ وَ لَا يَزْنِي فَزُجَّهُ.

وَ قَالَ الْإِمَامُ الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا الْكُذِبُ (٢).

ص: ٢٦٣

١-١. النحل: ١٠٥.

٢-٢. جامع الأخبار ص ١٧٣.

الآيات:

المائدة: وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ (١)

مريم: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا (٢)

المؤمنون: وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)

الفرقان: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٤)

القصص: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥)

لقمان: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٦)

المدثر: وَكُنَّا نَحْوُضٍ مَعَ الْخَائِضِينَ (٧)

النبأ: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا (٨)

«١- عد، [العقائد]: ذَكَرَ الْقَصَاصُونَ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ يُشْتَبِعُونَ عَلَيْنَا وَ سئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَصَاصِ أَيْ حِلُّ السَّمَاعِ لَهُمْ فَقَالَ لَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَصْعَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ وَ سئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٩)

ص: ٢٦٤

١-١. المائدة: ٤١.

٢-٢. مريم: ٦٢.

٣-٣. المؤمنون: ٣.

٤-٤. الفرقان: ٧٢.

٥-٥. القصص: ٥٥.

٦-٦. لقمان: ٦.

٧-٧. المدثر: ٤٥.

٨-٨. النبأ: ٣٥.

٩-٩. الشعراء: ٢٢٤.

قَالَ هُمْ الْقَصَاصُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَتَى ذَا بَدْعِهِ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَى فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ (١).

أقول: و يلوح من سوق كلام الصدوق في كتاب عقائده المشار إليه أنه قد حمل الخبر الأخير على معنى يشمل حكاية حال القصاصين أيضا و لكن لا دلالة في هذا الخبر عليه فتأمل.

«٢»-: ذِكْرَ الْقَصَاصُونَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ هُمْ الْقَصَاصُ (٢).

«٣»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى قَاصًّا فِي الْمَسْجِدِ فَضْرَبَهُ بِالذَّرَّةِ وَ طَرَدَهُ (٣).

التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مِثْلَهُ (٤).

باب ١١٦ الرِّبَاءِ

الآيات:

البقرة: كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ (٥)

النساء: وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ (٦)

و قال تعالى: في وصف المنافقين يُرَاؤُونَ النَّاسَ (٧)

الأنفال: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِثَاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٨)

الماعون: الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٩)

ص: ٢٦٥

١- ١. العقائد: ١١٥، و ترى الحديث الأخير في الفقيه ج ٣ ص ٣٧٥.

٢- ٢.

٣- ٣. الكافي ج ٧ ص ٢٦٣.

٤- ٤. التهذيب ج ٢ ص ٤٨٦.

٥- ٥. البقرة: ٢٦٤.

٦- ٦. النساء: ٣٨.

٧- ٧. النساء: ١٤٢.

٨-٨. الأنفال: ٤٧.

٩-٩. الماعون: ٦-٧.

«١- كا، [الكافي] عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضْيَحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ فِي الْمَسْجِدِ وَيْلَكَ يَا عَبَّادُ إِيَّاكَ وَالرِّيَاءَ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ (١).

بيان: وكله الله إلى من عمل له أى فى الآخرة كما سيأتى أو الأعم منها و من الدنيا و قيل وكل ذلك العمل إلى الغير و لا يقبله أصلا

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَضْيَحْرُ قِيلَ وَ مَا الشَّرْكَ الْأَضْيَحْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

و قال بعض المحققين اعلم أن الرياء مشتق من الرؤيه و السمعه مشتق من السماع و إنما الرياء أصله طلب المنزل في قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير إلا- أن الجاه و المنزل يطلب في القلب بأعمال سوى العبادات و يطلب بالعبادات و اسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزل في القلوب بالعبادات و إظهارها فحد الرياء هو إرادته المنزل بطاعه الله تعالى فالمرائى هو العابد و المراءى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزل في قلوبهم و المراءى به هو الخصال التي قصد المرائى إظهارها و الرياء هو قصد إظهار ذلك و المراءى بها كثيره و يجمعها خمسه أقسام و هى مجامع ما يتزين العبد به للناس و هو البدن و الزى و القول و العمل و الأتباع و الأشياء الخارجيه.

و لذلك أهل الدنيا يراءون بهذه الأسباب الخمسه إلا أن طلب الجاه و قصد الرياء بأعمال ليست من جملة الطاعات أهون من الرياء بالطاعات.

و الأول الرياء فى الدين من جهه البدن و ذلك بإظهار النحول و الصفار ليوهم بذلك شدة الاجتهاد و عظم الحزن على أمر الدين و غلبه خوف الآخرة و ليدل

ص: ٢٦٦

بالنحول على قله الأكل و بالصفار على سهر الليل و كثره الأرق فى الدين و كذلك يرائى بتشعث الشعر ليدل به على استغراق الهم بالدين و عدم التفرغ لتسريح الشعر و يقرب من هذا خفض الصوت و إغاره العينين و ذبول الشفتين فهذه مرءاه أهل الدين فى البدن.

و أما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامه و حسن الوجه و نظافه البدن و قوه الأعضاء.

و ثانيها الرئاء بالزى و الهيئه أما الهيئه فتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و إطراق الرأس فى المشى و الهدوء فى الحركه و إبقاء أثر السجود على الوجه و غلظ الثياب و لبس الصوف و تشميرها إلى قريب من نصف الساق و تقصير الأكمام و ترك تنظيف الثوب و تركه مخرقا كل ذلك يرائى به ليظهر من نفسه أنه يتبع السنه فيه و مقتد فيه بعباد الله الصالحين.

و أما أهل الدنيا فمرءاتهم بالثياب النفيسه و المراكب الرفيعه و أنواع التوسع و التجمل.

الثالث الرياء بالقول و رياء أهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمه و حفظ الأخبار و الآثار لأجل الاستعمال فى المحاوره إظهارا لغزارة العلم و لدلالته على شده العناية بأقوال السلف الصالحين و تحريك الشفتين بالذكر فى محضر الناس و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بمشهد الخلق و إظهار الغضب للمنكرات و إظهار الأسف على مقارفة الناس بالمعاصى و تضعيف الصوت فى الكلام.

و أما أهل الدنيا فمرءاتهم بالقول بحفظ الأمثال و الأشعار و التفصح فى العبارات و حفظ النحو الغريب للإغراب على أهل الفضل و إظهار التودد إلى الناس لاستماله القلوب.

الرابع الرياء فى العمل كمراءاه المصلى بطول القيام و مده و تطويل الركوع و السجود و إطراق الرأس و ترك الالتفات و إظهار الهدوء و السكون و تسويه القدمين و اليدين و كذلك بالصوم و بالحج و بالصدقه و بإطعام الطعام و بالإخبات

بالشىء عند اللقاء كإرخاء الجفون و تنكيس الرأس و الوقار فى الكلام حتى أن المرائى قد يسرع فى المشى إلى حاجته فإذا اطلع عليه واحد من أهل الدين رجع إلى الوقار و إطراق الرأس خوفا من أن ينسبه إلى العجله و قله الوقار فإن غاب الرجل عاد إلى عجلته فإذا رآه عاد إلى خشوعه و منهم من يستحى أن يخالف مشيته فى الخلوه لمشيته بمرأى من الناس فيكلف نفسه المشيه الحسنه فى الخلوه حتى إذا رآه الناس لم يفتقر إلى التغيير و يظن أنه تخلص به من الرياء و قد تضعف به رياؤه فإنه صار فى خلواته أيضا مرائيا.

و أما أهل الدنيا فمراءاتهم بالتبخر و الاختيال و تحريك اليدين و تقريب الخطى و الأخذ بأطراف الذيل و إداره العطفين ليدلوا بذلك على الجاه و الحشمه.

الخامس المراءاه بالأصحاب و الزائرين و المخالطين كالذى يتكلف أن يزور عالما من العلماء ليقال إن فلانا قد زار فلانا أو عابدا من العباد لذلك أو ملكا من الملوك و أشباهه ليقال إنهم يتبركون به و كالذى يكثر ذكر الشيوخ ليرى أنه لقى شيوخا كثيرا و استفاد منهم فيباهى بشيوخه و منهم من يريد انتشار الصيت فى البلاد لتكثر الرحله إليه و منهم من يريد الاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعته و منهم من يقصد التوصل بذلك إلى جمع حطام و كسب مال و لو من الأوقاف و أموال اليتامى و غير ذلك.

و أما حكم الرياء فهل هو حرام أو مكروه أو مباح أو فيه تفصيل فأقول فيه تفصيل فإن الرياء هو طلب الجاه و هو إما أن يكون بالعبادات أو بغير العبادات فإن كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يحرم من حيث إنه طلب منزله فى قلوب العباد و لكن كما يمكن كسب المال بتليسات و أسباب محظوره فكذلك الجاه و كما أن كسب قليل من المال و هو ما يحتاج إليه الإنسان محمود فكسب قليل من الجاه و هو ما يسلم به عن الآفات محمود و هو الذى طلبه يوسف عليه السلام حيث قال إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِم (١) و كما أن المال فيه سم نافع و ترياق نافع فكذلك الجاه.

ص: ٢٦٨

و أما انصراف الهم إلى سعه الجاه فهو مبدأ الشرور كانصراف الهم إلى كثره المال و لا يقدر محب الجاه و المال على ترك معاصى القلب و اللسان و غيرها.

و أما سعه الجاه من غير حرص منك على طلبه و من غير اهتمام بزواله إن زال فلا- ضرر فيه فلا جاه أوسع من جاه رسول الله صلى الله عليه و آله و من بعده من علماء الدين و لكن انصراف الهم إلى طلب الجاه نقصان فى الدين و لا يوصف بالتحريم.

و بالجمله المرءاه بما ليس هو من العبادات قد يكون مباحا و قد يكون طاعه و قد يكون مذموما و ذلك بحسب الغرض المطلوب به و أما العبادات كالصدقه و الصلاه و الغزو و الحج فللمرائى فيه حالتان إحداهما أن لا- يكون له قصد إلا- الرياء المحض دون الأجر و هذا يبطل عبادته لأن الأعمال بالنيات و هذا ليس يقصد العباده ثم لا يقتصر على إحباط عبادته حتى يقال صار كما كان قبل العباده بل يعصى بذلك و يأثم لما دلت عليه الأخبار و الآيات.

و المعنى فيه أمران أحدهما يتعلق بالعباده و هو التلبيس و المكر لأنه خيل إليهم أنه مخلص مطيع لله و أنه من أهل الدين و ليس كذلك و التلبيس فى أمر الدنيا أيضا حرام حتى لو قضى دين جماعه و خيل إلى الناس أنه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاوته أثم بذلك لما فيه من التلبيس و تملك القلوب بالخداع و المكر.

و الثانى يتعلق بالله و هو أنه مهما قصد بعباده الله خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات و لهذا سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الشرك الأصغر فلو لم يكن فى الرياء إلا أنه يسجد و يركع لغير الله لكان فيه كفايه فإنه إذا لم يقصد التقرب إلى الله فقد قصد غير الله لعمري لو قصد غير الله بالسجود لكفر كفرا جليا إلا أن الرياء هو الكفر الخفى.

و اعلم أن بعض أبواب الرياء أشد و أغلظ من بعض و اختلافه باختلاف أركانه و تفاوت الدرجات فيه و أركانه ثلاثه المرءى به و المرءى له و نفس قصد الرياء.

الركن الأول نفس قصد الرياء و ذلك لا يخلو إما أن يكون مجردا

دون إرادة الله و الثواب و إما أن يكون مع إرادة الثواب فإن كان كذلك فلا يخلو إما أن يكون إرادته الثواب أقوى و أغلب أو أضعف أو مساويا لإرادته العباد فيكون الدرجات أربعاً.

الأولى و هى أغلظها أن لا يكون مراده الثواب أصلاً كالذى يصلى بين أظهر الناس و لو انفرد لكان لا يصلى فهذه الدرجه العليا من الرياء.

الثانية أن يكون له قصد الثواب أيضاً و لكن قصداً ضعيفاً بحيث لو كان فى الخلوه لكان لا يفعله و لا يحمله ذلك القصد على العمل و لو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما قبله.

الثالثة أن يكون قصد الرياء و قصد الثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خالياً عن الآخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعثت الرغبة فكان كل واحد لو انفرد لا يستقل بحمله على العمل فهذا قد أفسد مثل ما أصلح فنرجو أن يسلم رأساً برأس لا له و لا عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب و ظواهر الأخبار تدل على أنه لا يسلم.

الرابعة أن يكون اطلاع الناس مرجحاً و مقوياً لنشاطه و لو لم يكن لكان لا يترك العباده و لو كان قصد الرياء وحده لما أقدم و الذى نظنه و العلم عند الله أنه لا يحبط أصل الثواب و لكنه ينقص منه أو يعاقب على مقدار قصد الرياء و يثاب على مقدار قصد الثواب و أما قوله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فهو محمول على ما إذا تساوى القصدان أو كان قصد الرياء أرجح: الركن الثانى المراءى به و هى الطاعات و ذلك ينقسم إلى الرياء بأصول العبادات و إلى الرياء بأوصافها.

القسم الأول و هو الأغلظ الرياء بالأصول و هو على ثلاث درجات.

الأولى الرياء بأصل الإيمان و هو أغلظ أبواب الرياء و صاحبه مخلد فى النار و هو الذى يظهر كلمتى الشهاده و باطنه مشحون بالتكذيب و لكنه يرائى بظاهر الإسلام و هم المنافقون الذين ذمهم الله سبحانه فى مواضع كثيرة و قد قال:

و كان النفاق فى ابتداء الإسلام ممن يدخل فى ظاهر الإسلام ابتداء لغرض و ذلك مما يقل فى زماننا و لكن يكثر نفاق من ينسل من الدين باطنا فيجحد الجنه و النار و الدار الآخرة ميلا إلى قول الملحده أو يعتقد طى بساط الشرع و الأحكام ميلا إلى أهل الإباحه و يعتقد كفرا أو بدعه و هو يظهر خلافه فهؤلاء من المرائين المنافقين المخلدين فى النار و حال هؤلاء أشد من حال الكفار المجاهرين لأنهم جمعوا بين كفر الباطن و نفاق الظاهر.

الثانيه الرياء بأصول العبادات مع التصديق بأصل الدين و هذا أيضا عظيم عند الله و لكنه دون الأول بكثير و مثاله أن يكون مال الرجل فى يد غيره فيأمره بإخراج الزكاه خوفا من ذمه و الله يعلم منه أنه لو كان فى يده لما أخرجها أو يدخل وقت الصلاه و هو فى جمع فيصلى معهم و عادته ترك الصلاه فى الخلوه و كذا سائر العبادات فهو مرء مع أصل الإيمان بالله يعتقد أنه لا معبود سواه و لو كلف أن يعبد غير الله أو يسجد لغير الله لم يفعل و لكنه يترك العبادات للكسل و ينشط عند اطلاع الناس فتكون منزلته عند الخلق أحب إليه من منزلته عند الخالق و خوفه من مذمه الناس أعظم من خوفه من عقاب الله و رغبته فى محمدتهم أشد من رغبته فى ثواب الله و هذا غايه الجهل و ما أجدر صاحبه بالمقت و إن كان غير منسل عن أصل الإيمان من حيث الاعتقاد.

الثالثه أن لا- يرائى بالإيمان و لا بالفرائض و لكن يرائى بالنوافل و السنن التى لو تركها لا يعصى و لكن يكسل عنها فى الخلوه لفتور رغبته فى ثوابها و لإيثار لذه الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله و ذلك كحضور الجماعه فى الصلاه و عياده المريض و اتباع الجنائز و كالتهجده بالليل و صيام السنه و التطوع و نحو ذلك فقد يفعل المرائى جملة ذلك خوفا من المذمه أو طلبا للمحمده و يعلم الله تعالى منه لو خلى بنفسه لما زاد على أداء الفرائض فهذا أيضا

ص: ٢٧١

عظيم و لكن دون ما قبله و كأنه على الشطر من الأول و عقابه نصف عقابه.

القسم الثانى الرياء بأوصاف العبادات لا بأصولها و هى أيضا على ثلاث درجات.

الأولى أن يرائى بفعل ما فى تركه نقصان العباده كالذى غرضه أن يخفف الركوع و السجود و لا يطول القراءه فإذا رآه الناس أحسن الركوع و ترك الالتفات و تمم القعود بين السجدين و قد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانه يستهين بها ربه.

فهذا أيضا من الرياء المحذور لكنه دون الرياء بأصول التطوعات فإن قال المرأى إنما فعلت ذلك صيانه لأستتهم عن الغيبه فإنهم إذا رأوا تخفيف الركوع و السجود و كثره الالتفات أطلقوا اللسان بالذم و الغيبه فإنما قصدت صيانتهم عن هذه المعصيه فيقال له هذه مكيدته للشيطان و تليس و ليس الأمر كذلك فإن ضررك من نقصان صلاتك و هى خدمه منك لمولاك أعظم من ضررك من غيبه غيرك فلو كان باعثك الدين لكان شفقتك على نفسك أكثر.

نعم للمرأى فيه حالتان إحداهما أن يطلب بذلك المنزله و المحمده عند الناس و ذلك حرام قطعاً و الثانى أن يقول ليس يحضرنى الإخلاص فى تحسين الركوع و السجود و لو خففت كان صلاتى عند الله ناقصه و آذانى الناس بدمهم و غيبتهم و أستفيد بتحسين الهيئه دفع مذمتهم و لا أرجو عليه ثواباً فهو خير من أن أترك تحسين الصلاه فيفوت الثواب و تحصل المذمه فهذا فيه أدنى نظر فالصحيح أن الواجب عليه أن يحسن و يخلص فإن لم يحضره النيه فينبغى أن يستمر على عبادته فى الخلوه و ليس له أن يدفع الذم بالمراءاه بطاعه الله فإن ذلك استهزاء.

الثانى أن يرائى بفعل ما لا نقصان فى تركه و لكن فعله فى حكم التكملة و التتمه لعبادته كالتطويل فى الركوع و السجود و مد القيام و تحسين الهيئه فى رفع اليدين و الزيادة فى القراءه على السوره المعتاده و أمثال ذلك و كل

ذلك مما لو خلى و نفسه لكان لا يقدم عليه.

الثالثه أن يرائى بزيادات خارجه عن نفس النوافل كحضوره الجماعه قبل القوم و قصده الصف الأول و توجهه إلى يمين الإمام و ما يجرى مجراه و كل ذلك مما يعلم الله منه أنه لو خلى بنفسه لكان لا يبالي من أين وقف و متى يحرم بالصلاه فهذه درجات الرياء بالنسبه إلى ما يراءى به و بعضه أشد من بعض و الكل مذموم.

الركن الثالث المراءى لأجله فإن للمرائى مقصودا لا محاله فإنما يرائى لإدراك مال أو جاه أو غرض من الأغراض لا محاله و له أيضا ثلاث درجات الأولى و هى أشدها و أعظمها أن يكون مقصده التمكن من معصيه كالذى يرائى بعبادته ليعرف بالأمانه فيولى القضاء أو الأوقاف أو أموال الأيتام فيحكم بغير الحق و يتصرف فى الأموال بالباطل و أمثال ذلك كثيره.

الثانيه أن يكون غرضه نيل حظ مباح من مال أو نكاح امرأه جميله أو شريفه فهذا رياء محظور لأنه طلب بطاعه الله متاع الدنيا و لكنه دون الأول.

الثالثه أن لا يقصد نيل حظ و إدراك مال أو شبهه و لكن يظهر عبادته خيفه من أن ينظر إليه بعين النقص و لا يعد من الخاصه و الزهاد كأن يسبق إلى الضحك أو يبدر منه المزاح فيخاف أن ينظر إليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار و تنفس الصعداء و إظهار الحزن و يقول ما أعظم غفله الإنسان عن نفسه و الله يعلم منه أنه لو كان فى الخلوه لما كان يثقل عليه ذلك.

فهذه درجات الرياء و مراتب أصناف المرائين و جميعهم تحت مقت الله و غضبه و هى من أشد المهلكات.

و أما ما يحبط العمل من الرياء الخفى و الجلى و ما لا يحبط فنقول إذا عقد العبد العباده على الإخلاص ثم ورد وارد الرياء فلا يخلو إما أن ورد عليه بعد فراغه من العمل أو قبل الفراغ فإن ورد بعد الفراغ سرور من غير إظهار فلا يحبط العمل إذ العمل قد تم على نعت الإخلاص سالما من الرياء فما يطرأ بعده فترجو

أن لا ينعطف عليه أثره لا سيما إذا لم يتكلف هو إظهاره و التحدث به و لم يتمن ذكره و إظهاره و لكن اتفق ظهوره بإظهار الله إياه و لم يكن منه إلا ما دخل من السرور و الارتياح على قلبه و يدل على هذا ما سيأتى

وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا رَسُولَ اللَّهِ أُسِرْتُ الْعَمَلَ لَا أَحِبُّ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ فَيَطَّلِعَ عَلَيَّ فَيَسْرِرُنِي قَالَ لَكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السَّرِّ وَ أَجْرُ الْعَلَانِيَةِ.

و قال الغزالي نعم لو تم العمل على الإخلاص من غير عقد رياء و لكن ظهرت له بعده رغبه فى الإظهار فتحدث به و أظهره فهذا مخوف و فى الأخبار و الآثار ما يدل على أنه محبط و يمكن حملها على أن هذا دليل على أن قلبه عند العباده لم يخل عن عقد الرياء و قصده لما أن ظهر منه التحدث به إذ يبعد أن يكون ما يطرأ بعد العمل مبطلا للثواب بل الأقيس أن يقال أنه مثاب على عمله الذى مضى و معاقب على مرآاته بطاعه الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده إلى الرياء قبل الفراغ فإنه مبطل.

ثم قال المحقق المذكور و أما إذا ورد الرياء قبل الفراغ من الصلاه مثلا و كان قد عقد على الإخلاص و لكن ورد فى أثنائها وارد الرياء فلا يخلو إما أن يكون مجرد سرور لا يؤثر فى العمل فهو لا يبطله و إما أن يكون رياء باعنا على العمل فختم و ختم به العمل فإذا كان كذلك حبط أجره.

و مثاله أن يكون فى تطوع فتجددت له نظاره أو حضر ملك من الملوك و هو يشتهي أن ينظر إليه أو يذكر شيئا نسيه من ماله و هو يريد أن يطلبه و لو لا الناس لقطع الصلاه فاستتمها خوفا من مذمه الناس فقد حبط أجره و عليه الإعادة إن كان فى فريضه

وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْعَمَلُ كَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ آخِرُهُ طَابَ أَوَّلُهُ. أَى النَّظَرُ إِلَى خَاتَمَتِهِ وَ رُوِيَ: مَنْ رَأَى بِعَمَلِهِ سَاعَةً حَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ.

و هو منزل على الصلاه فى هذه الصوره لا- على الصدقه و لا- على القراءه فإن كل جزء منها منفرد فما يطرأ يفسد الباقي دون الماضى و الصوم و الحج من قبيل الصلاه: فأما إذا كان وارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لأجل الثواب

كما لو حضر جماعه فى أثناء صلاته ففرح بحضورهم و اعتقد الرياء و قصد تحسين الصلاة لأجل نظرهم و كان لو لا حضورهم لكان يتمها أيضا فهذا رياء قد أثر فى العمل و انتهض باعثا على الحركات فإن غلب حتى انمحق معه الإحساس بقصد العباده و الثواب و صار قصد العباده مغمورا فهذا أيضا ينبغى أن يفسد العباده مهما مضى ركن من أركانها على هذا الوجه لأننا نكتفى بالنيه السابقه عند الإحرام بشرط أن لا يطرأ ما يغلبها و يغمرها.

و يحتمل أن يقال لا تفسد العباده نظرا إلى حاله العقد و إلى بقاء أصل قصد الثواب و إن ضعف بهجوم قصد هو أغلب منه و الأقيس أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره فى العمل بل بقى العمل صادرا عن باعث الدين و إنما انضاف إليه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لا ينعدم به أصل نيته و بقيت تلك النيه باعثه على العمل و حامله على الإتمام و روى فى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام ما يدل عليه و أما الأخبار التى وردت فى الرياء فهى محموله على ما إذا لم يرد به إلا الخلق و أما ما ورد فى الشركه فهو محمول على ما إذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب أو أغلب منه أما إذا كان ضعيفا بالإضافه إليه فلا يحبط بالكليه ثواب الصدقه و سائر الأعمال و لا ينبغى أن يفسد الصلاة و لا يبعد أيضا أن يقال إن الذى أوجب عليه صلاه خالصه لوجه الله و الخالصه ما لا يشوبه شىء فلا يكون مؤديا للواجب مع هذا الشوب و العلم عند الله فيه فهذا حكم الرياء الطارى بعد عقد العباده إما قبل الفراغ أو بعده.

القسم الثالث الذى يقارن حال العقد بأن يتبدى فى الصلاة على قصد الرياء فإن تم عليه حتى يسلم فلا خلاف فى أنه يعصى و لا يعتد بصلاته و إن ندم عليه فى أثناء ذلك و استغفر و رجع قبل التمام ففيما يلزمه ثلاثه أوجه.

قالت فرقه لم تنعقد صلاته مع قصد الرياء فليستأنف. و قالت فرقه تلزمه إعاده الأفعال كالركوع و السجود و تفسد أعماله دون تحريمه الصلاة لأن التحريم عقد و الرياء خاطر فى قلبه لا يخرج التحريم عن كونه عقدا.

وقالت فرقه لا- تلزمه إعادته شىء بل يستغفر الله بقلبه و يتم العباده على الإخلاص و النظر إلى خاتمه العباده كما لو ابتدأها بالإخلاص و ختم بالرياء لكان يفسد علمه و شبهوا ذلك بثوب أبيض لطخ بنجاسه عارضه فإذا أزيل العارض عاد إلى الأصل فقالوا إن الصلاه و الركوع و السجود لا يكون إلا لله و لو سجد لغير الله لكان كافرا و لكن قد اقترن به عارض الرياء ثم إن زال بالندم و التوبه و صار إلى حاله لا يبالي بحمد الناس و ذمهم فتصح صلاته.

و مذهب الفريقين الآخرين خارج عن قياس الفقه جدا خصوصا من قال يلزمه إعادته الركوع و السجود دون الافتتاح لأن الركوع و السجود إن لم يصح صارت أفعالا زائده في الصلاه فتبطل الصلاه و كذلك قول من يقول لو ختم بالإخلاص صح نظرا إلى الخاتمه فهو أيضا ضعيف لأن الرياء يقدر بالنيه و أولى الأوقات بمراعاة الأحكام النيه حاله الافتتاح.

فالذى يستقيم على قياس الفقه هو أن يقال إن كان باعته مجرد الرياء في ابتداء العقد دون طلب الثواب و امتثال الأمر لم ينعقد افتتاحه و لم يصح ما بعده و ذلك من إذا خلا بنفسه لم يصل و لما رآه الناس يحرم بالصلاه و كان بحيث لو كان ثوبه أيضا نجسا كان يصلى لأجل الناس فهذه صلاه لا نيه فيها إذ النيه عباره عن إجابته باعثة الدين و هاهنا لا باعثة و لا إجابته.

فأما إذا كان بحيث لو لا الناس أيضا لكان يصلى إلا أنه ظهرت له الرغبه في المحمده أيضا فاجتمع الباعثان فهذا إما أن يكون في صدقه أو قراءه و ما ليس فيه تحريم و تحليل أو في عقد صلاه و حج فإن كان في صدقه فقد عصى بإجابته باعثة الرياء و أطاع بإجابته باعثة الثواب فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (١) و له ثواب بقدر قصده الصحيح و عقاب بقدر قصده الفاسد و لا يحبط أحدهما الآخر.

و إن كان في صلاه يقبل الفساد بتطرق خلل إلى النيه فلا يخلو إما أن

ص: ٢٧٦

يكون نفلا أو فرضا فإن كان نفلا فحكمها أيضا حكم الصدقه فقد عصى من وجه و أطاع من وجه إذا اجتمع في قلبه الباعثان و أما إذا كان في فرض و اجتمع الباعثان و كان كل واحد منهما لا يستقل و إنما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب عنه لأن الإيجاب لم ينتهض باعثا في حقه بمجرد و استقلاله و إن كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لأدى الفرض و لو لم يكن باعث الفرض لأنشأ صلاه تطوعا لأجل الرياء فهذا في محل النظر و هو محتمل جدا.

فيحتمل أن يقال إن الواجب صلاه خالصه لوجه الله و لم يؤد الواجب الخالص و يحتمل أن يقال إن الواجب امتثال الأمر الواجب بواجب مستقل بنفسه و قد وجد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى في دار مغصوبه فإنه و إن كان عاصيا بإيقاع الصلاه في الدار المغصوبه فإنه مطيع بأصل الصلاه و مسقط للفرض عن نفسه و تعارض الاحتمال في تعارض البواعث في أصل الصلاه أما إذا كان الرياء في المبادره مثلا دون أصل الصلاه مثل من بادر في الصلاه في أول الوقت لحضور جماعه و لو خلا لأخرها إلى وسط الوقت و لو لا الفرض لكان لا يبتدئ صلاه لأجل الرياء فهذا مما يقطع بصحه صلاته و سقوط الفرض به لأن باعث أصل الصلاه من حيث إنها صلاه لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا أبعد من القدرح في النيه.

هذا في رياء يكون باعثا على العمل و حاملا عليه فأما مجرد السرور باطلاع الناس إذا لم يبلغ أثره حيث يؤثر في العمل فبعيد أن يفسد الصلاه فهذا ما نراه لائقا بقانون الفقه و المسأله غامضه من حيث إن الفقهاء لم يتعرضوا لها في فن الفقه و الذين خاضوا فيه و تصرفوا لم يلاحظوا قوانين الفقه و مقتضى فتاوى العلماء في صحه الصلاه و فسادها بل حملهم الحرص على تصفيه القلوب و طلب الإخلاص على إفساد العبادات بأدنى الخواطر و ما ذكرناه هو الأقصد فيما نواه و العلم عند الله تعالى انتهى كلامه.

وقال الشهيد قدس الله روحه في قواعده النيه يعتبر فيها القربه و دل عليها الكتاب و السنه قال تعالى وَ مَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (١) و الإخلاص فعل الطاعه خالصه لله وحده و هنا غايات ثمان الأول الرياء و لا ريب في أنه مخل بالإخلاص فيتحقق الرياء بقصد مدح الرائي أو الانتفاع به أو دفع ضرره.

فإن قلت فما تقول في العباده المشوبه بالتقيه قلت أصل العباده واقع على وجه الإخلاص و ما فعل منها تقيه فإن له اعتبارين بالنظر إلى أصله و هو قربه و بالنظر إلى ما طرأ من استدفاع الضرر و هو لازم لذلك فلا يقدر في اعتباره أما لو فرض إحداث

صلاه مثلا تقيه فإنها من باب الرياء الثاني قصد الثواب أو الخلاص من العقاب أو قصدهما معا الثالث فعلها شكرا لنعم الله تعالى و استجلابا لمزيدة الرابع فعلها حياء من الله تعالى الخامس فعلها حبا لله تعالى السادس فعلها تعظيما لله تعالى و مهابه و انقيادا و إجابته السابع فعلها موافقه لإرادته و طاعه لأمره الثامن فعلها لكونه أهلا للعباده و هذه الغايه مجمع على كون العباده تقع بها معتبره و هي أكمل مراتب الإخلاص و إليه أشار الإمام الحق أمير المؤمنين عليه السلام: مَيَّا عَيْدُتُكَ طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ وَ لَا خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ.

و أما غايه الثواب و العقاب فقد قطع الأصحاب بكون العباده فاسده (٢) بقصدها و كذلك ينبغي أن يكون غايه الحياء و الشكر و باقى الغايات الظاهر أن قصدها مجزئ لأن الغرض بها الله فى الجملة و لا يقدر كون تلك الغايات باعثه على العباده أعنى الطمع و الرجاء و الشكر و الحياء لأن الكتاب و السنه مشتمله على المرهيات من الحدود و التعزيرات و الذم و الإيعاد بالعقوبات و على المرغبات من المدح و الثناء فى العاجل و الجنه و نعيمها فى الآجل و أما الحياء فغرض

ص: ٢٧٨

١- ١. البينه: ٥.

٢- ٢. فى شرح الكافى ج ٢ ص ٢٧٣: «لا يفسد» لكنه سهو، و قد مر فى ج ٧٠ ص ٢٣٦ باب الإخلاص ما يحقق ذلك.

مقصود، وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنَّهُ إِذَا تَحَيَّلَ الرَّؤْيَى انْبَعَثَ عَلَى الْحَيَاءِ وَالتَّعْظِيمِ وَالمَهَابَةِ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ قَالَ لَهُ ذِعْلَبُ الْيَمَانِيُّ بِالذَّلَالِ الْمُعْجَمَةِ الْمَكْسُورَةَ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةَ السَّائِكَةَ وَاللَّامَ الْمَكْسُورَةَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَى فَقَالَ وَكَيْفَ تَرَاهُ فَقَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُلَامَسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرٌ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٌ بِلَمَا رَوِيهِ مُرِيدٌ بِلَا هِمَّةٍ صَانِعٌ لَا يَجْرَحُهُ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ بَعِيدٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّفَةِ تَعْنُو الْوُجُوهَ لِعَظَمَتِهِ وَ تَوَجَّلُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ (١).

و قد اشتمل هذا الكلام الشريف على أصول صفات الجلال و الإكرام التي عليها مدار علم الكلام و أفاد أن العبادة تابعه للرؤية و يفسر معنى الرؤية و أفاد الإشارة إلى أن قصد التعظيم بالعبادة حسن و إن لم يكن تمام الغايه و كذلك الخوف منه تعالى.

ثم لما كان الركن الأعظم في النيه هو الإخلاص و كان انضمام تلك الأربعة غير قادح فيه فخليق أن يذكر ضمائم آخر و هي أقسام.

الأول ما يكون منافيه له كضم الرياء و يوصف بسببه العبادة بالبطلان بمعنى عدم استحقاق الثواب و هل يقع مجزيا بمعنى سقوط التعبد به و الخلاص من العقاب الأصح أنه لا يقع مجزيا و لم أعلم فيه خلافا إلا من السيد الإمام المرتضى قدس الله لطفه فإن ظاهره الحكم بالإجزاء في العبادة المنوى بها الرياء.

الثاني من الضمائم ما يكون لازما للفعل كضم التبريد و التسخن أو التنظيف

ص: ٢٧٩

١- ١. تراه في النهج تحت الرقم ١٧٧ من الخطب، وفيه «تجب القلوب من مخافته».

إلى نيه القربه وفيه وجهان ينظران إلى عدم تحقق معنى الإخلاص فلا- يكون الفعل مجزيا و إلى أنه حاصل لا- محاله فنيته كتحصيل الحاصل الذي لا فائده فيه و هذا الوجه ظاهر أكثر الأصحاب و الأول أشبه و لا يلزم من حصوله نيه حصوله و يحتمل أن يقال إن كان الباعث الأصلي هو القربه ثم طرأ التبرد عند الابتداء في الفعل لم يضر و إن (١)

كان الباعث الأصلي هو التبرد فلما أراه ضم القربه لم يجزئ و كذا إذا كان الباعث مجموع الأمرين لأنه لا أولويه فتدافعا فتساقطا فكأنه غير ناو و من هذا الباب ضم نيه الحميه إلى القربه في الصوم و ضم ملازمه الغريم إلى القربه في الطواف و السعي و الوقوف بالمشعرين.

الثالث ضم ما ليس بمناف و لا لازم كما لو ضم إرادته دخول السوق مع نيه التقرب في الطهاره أو أراد الأكل و لم يرد بذلك الكون على طهاره في هذه الأشياء فإنه لو أراد الكون على طهاره كان مؤكدا غير مناف و هذه الأشياء و إن لم يستحب لها الطهاره بخصوصياتها إلا أنها داخله فيما يستحب لعمومه و في هذه الضميمه وجهان مرتبان على القسم الثاني و أولى بالبطلان لأن ذلك تشاغل عما يحتاج إليه بما لا يحتاج إليه.

ثم قال ره يجب التحرز من الرياء فإنه يلحق العمل بالمعاصي و هو قسمان جلي و خفي فالجلى ظاهر و الخفي إنما يطلع عليه أولو المكاشفه و المعايينه لله كما يروى عن بعضهم أنه طلب الغزو فتاقت نفسه إليه فتفقدتها فإذا هو يحب المدح بقولهم فلان غاز فتركه فتاقت نفسه إليه فأقبل يعرض على ذلك الرياء حتى أزاله و لم يزل يتفقدتها شيئا بعد شيء حتى وجد الإخلاص بعد بقاء الانبعاث فاتهم نفسه و تفقد أحوالها فإذا هي تحب أن يقال مات فلان شهيدا لتحسن سمعته في الناس بعد موته.

و قد يكون في ابتداء النيه إخلاصا و في الأثناء يحصل الرياء فيجب التحرز منه فإنه مفسد للعمل نعم لا يتكلف بضبط هواجس النفس و خواطرها بعد إيقاع

ص: ٢٨٠

النية في الابتداء خالصه فإن ذلك معفو عنه كما

جاء في الحديث: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا.

«٢-» كآ، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ (١).

بيان: اجعلوا أمركم هذا أى التشيع لله أى خالصا له و لا- تجعلوه للناس لا بالانفراد و لا بالاشتراك فإنه ما كان لله أى خالصا له فهو لله أى يصعد إليه و يقبله و عليه أجره و ما كان للناس و لو بالشركه فلا يصعد إلى الله أى لا يرفعه الملائكه و لا يثبتونه فى ديوان الأبرار كما قال تعالى إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (٢) و الصعود إليه كناية عن القبول.

«٣-» كآ، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ رِيَاءٍ شُرْكَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ (٣).

بيان: كل رياء شرك هذا هو الشرك الخفى فإنه لما أشرك فى قصد العباده غيره تعالى فهو بمنزله من أثبت معبودا غيره سبحانه كالصنم كان ثوابه على الناس أى لو كان ثوابه لازما على أحد كان لازما عليهم فإنه تعالى قد شرط فى الثواب الإخلاص فهو لا يستحق منه تعالى شيئا أو أنه تعالى يحيله يوم القيامة على الناس.

«٤-» كآ، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

ص: ٢٨١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٩٣.

٢-٢. المطففين: ١٨.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢٩٣.

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا(١) قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيهَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمَعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسْرَّ خَيْرًا فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ أَبَدًا حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرًّا فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ لَهُ شَرًّا(٢).

بيان: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى فمن كان يطمع فى لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف و الأمل و لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر و قيل معناه لا يرانى عبادته أحدا عن ابن جبير.

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ فَيَذَكُرُ ذَلِكَ مِنِّي وَ أَحْمَدُ عَلَيْهِ فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ وَ أُعْجِبُ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

قال عطاء عن ابن عباس إن الله تعالى قال و لا يشرك به لأنه أراد العمل الذى يعمل لله و يحب أن يحمد عليه قال و لذلك يستحب للرجل أن يدفع صدقته إلى غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصل بها.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرُكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ.

أورده مسلم فى الصحيح

وَ رُوِيَ عَنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ الْأَوْسِ قَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ صَيَّلَنِي صَيَّلَمَهُ يَرَانِي بِهَا فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ صَامَ صَوْمًا يَرَانِي بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ فَرَأَهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ الْعُلَامُ يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا فَصَرَفَ

ص: ٢٨٢

١- ١. الكهف: ١١٠.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٩٣.

انتهى.

و أقول الروايه الأَخيره تدل على أن المراد بالشرك هنا الاستعانه فى العباده و هو مخالف لسائر الأخبار و يمكن الجمع بحملها على الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا يشرك لا فى القصد و لا فى العمل غيره سبحانه تركيه الناس أى مدحهم أن يسمع به على بناء الأفعال ما من عبد أسر خيرا أى عملا- صالحا بأن أخفاه عن الناس لئلا يشوب بالرياء أو أخفى فى قلبه نيه حسنه خالصه فذهبت الأيام أبدا قوله أبدا متعلق بالنفى فى قوله ما من عبد حتى يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء أى يظهر الله ذلك العمل الخفى للناس أو تلك النيه الحسنه و صرف قلوبهم إليه ليمدحوه و يوقروه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس.

و على الاحتمال الأول يدل على أن إسرار الخير أحسن من إظهاره و لكل فائده أما فائده الإسرار فالتحرز من الرياء و أما فائده الإظهار فترغيب الناس فى الاقتداء به و تحريكهم إلى فعل الخير و قد مدح الله كليهما و فضل الإسرار فى قوله سبحانه إِنَّ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَ تُوْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ (٢).

و يظهر من بعض الأخبار أن الإخفاء فى النافله أفضل و الإبداء فى الفريضه أحسن و يمكن القول باختلاف ذلك بحسب اختلاف أحوال الناس فمن كان آمنا من الرياء فالإظهار منه أفضل و من لم يكن آمنا فالإخفاء أفضل و الأول أظهر لتأييده بالخبر.

قال المحقق الأردبيلي رحمه الله المشهور بين الأصحاب أن الإظهار فى الفريضه أولى سيما فى المال الظاهر و لمن هو محل التهمه لرفع تهمه عدم الدفع و بعده عن الرياء و لأن يتبعه الناس فى ذلك و الإخفاء فى غيرها ليسلم من الرياء

ص: ٢٨٣

١- ١. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٨.

٢- ٢. البقره: ٢٧١.

والمروى عن ابن عباس أن صدقه التطوع إخفاؤها أفضل و أما المفروضه فلا- يدخلها الرياء و يلحقها تهمه المنع بإخفائها
فإظهارها أفضل

وَمَا رَوَاهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ تُخْرَجُ عَلَانِيَةً وَ تُدْفَعُ عَلَانِيَةً
وَ غَيْرُ الزَّكَاةِ إِنْ دَفَعَهَا سِرًّا فَهُوَ أَفْضَلُ.

فإن ثبت صحته أو صحه مثله فتخصص الآيه و تفصل به و إلا فهي على عمومها و معلوم دخول الرياء فى الزكاه المفروضه كما
فى سائر العبادات المفروضه و لهذا اشترط فى النيه عدمه و لو تمت التهمه لكانت مختصه بمن يتهم انتهى (١).

و ما من عبد يسر شرا أى عملا قبيحا أو رياء فى الأعمال الصالحه فإن الله يفضحه بهذا العمل القبيح إن داوم عليه و لم يتب عند
الناس و كذا الرياء الذى أصر عليه فيترتب على إخفائه نقيض مقصوده على الوجهين.

«٥- كآ، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ قَالَ: قَالَ لِي الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُ يَا
ابْنَ عَرْفَةَ اَعْمَلُوا لِعَيْبَرِ رِيَاءٍ وَ لَمَا سَمِعْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِعَيْبَرِ اللَّهِ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ وَيَحْكُ مَا عَمِلَ أَحَدٌ عَمَلًا إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ بِهِ إِنْ
خَيْرًا فَخَيْرًا وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا» (٢).

بيان: فى النهايه ويح كلمه ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هى منصوبه
على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف انتهى و السمع بالضم و قد يفتح يكون على وجهين أحدهما أن يعمل عملا و
يكون

غرضه عند العمل سماع الناس له كما أن الرياء هو أن يعمل ليراه الناس فهو قريب من الرياء بل نوع منه و ثانيهما أن يسمع عمله
الناس بعد الفعل و المشهور أنه لا يبطل عمله بل ينقض ثوابه أو يزيله كما سيأتى و كأن المراد هنا الأول.

فى القاموس و ما فعله رياء و لا سمعه و يضم و يحرك و هى ما نوه

ص: ٢٨٤

١- ١. زبده البيان ص ١٩٢ الطبعة الحديثه.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٩٤.

بذكره ليرى و يسمع انتهى (١).

إلى من عمل أى إلى من عمل له و فى بعض النسخ إلى ما عمل أى إلى عمله أى لا ثواب له إلا أصل عمله و ما قصده به إذ ليس له إلا التعب إلا رداه الله به رداه ترديه ألبسه الرداء أى يلبسه الله رداء بسبب ذلك العمل فشبه عليه السلام الأثر الظاهر على الإنسان بسبب العمل بالرداء فإنه يلبس فوق الثياب و لا يكون مستورا بثوب آخر (٢).

إن خيرا فخيرا أى إن كان العمل خيرا كان الرداء خيرا و إن كان العمل شرا كان الرداء شرا و الحاصل أن من عمل شرا إما بكونه فى نفسه أو بكونه مشوبا بالرياء يظهر الله أثر ذلك عليه و يفضحه بين الناس و كذا إذا عمل عملا خيرا و جعله الله خالصا ألبسه الله أثر ذلك العمل و أظهر حسنه للناس كما مر فى الخبر السابق و قيل شبه العمل بالرداء فى الإحاطة و الشمول إن خيرا فخيرا أى إن كان عمله خيرا فكان جزاؤه خيرا و كذا الشرور و ربما يقرأ رداؤه بالتخفيف و الهمزة يقال رداؤه به أى جعله له رداء و قوه و عمادا و لا يخفى ما فيهما من الخبط و التصحيف و سيأتى ما يأتى عنهما.

«٦-» كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنِّي لَأَتَعَشَّى عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ تَلَا هَذِهِ آيَةَ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (٣) يَا بَا حَفْصِ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَقَرَّبَ

ص: ٢٨٥

١-١. القاموس ج ٣ ص ٤٠.

٢-٢. الرداء- و هو الذى يطلق فى مقابل الازار- كان حله يلبسونها فوق الكتف يسترون بها الرداء، و هو الظهر، و هو أحد ثوبى الاحرام، و لم يكونوا ليلبسوا تحتها ثوبا آخر الا إذا كانوا يلبسون القميص أو الدرع أو الجوشن، فكانوا يلبسون تحتها الشعار و أما اليوم فالرداء يطلق على غير ما وضع له أولا، يطلق على كساء واسع كالجبه يلبس فوق الثياب كما ذكره العلامة المؤلف قدس سره. و المعنى على ما ذكرناه، أن من عمل عملا أو أسر سريره أظهره الله و ألقى أثره على ظهره ملتصقا به، كالخلعه التى يخلع بها على الناس، ان شرا فشر و ان خيرا فخير.

٣-٣. القيامه: ١٤ و ١٥.

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَسْرَّ سِرِّيْرَهُ رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرًا
وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا(١).

بيان: التعشى أكل الطعام آخر النهار أو أول الليل فى القاموس العشى والعشيه آخر النهار والعشاء كسماء طعام العشى وتعشى
أكله.

يَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ قَالَ الْبِيضَاوَى أَى حَجَّه بَيْنَهُ عَلَى أَعْمَالِهَا لِأَنَّهُ شَاهِدٌ بِهَا وَصَفَهَا بِالْبَصَارَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ أَوْ عَيْنِ
بَصِيرِهِ بِهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْبَاءِ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ أَى وَ لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَذِرَ بِهِ جَمَعَ مَعْذَارًا وَ هُوَ الْعِذْرُ أَوْ جَمَعَ
مَعْذَرَهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَالْمَنَاقِيرِ فِى الْمَنَكَرِ فَإِنْ قِيَاسَهُ مَعَاذِرُ أَنْتَهَى (٢)

والتوجيه الأول لبصيره لأكثر المفسرين و الثانى نقله النيسابورى عن الأخفش فإنه جعل الإنسان بصيره كما يقال فلان كرم لأنه
يعلم بالضروره متى رجع إلى عقله أن طاعه خالقه واجبه و عصيانه منكر فهو حجه على نفسه بعقله السليم و نقل عن أبى عبيده
أن التاء للمبالغه كعلامه و قال فى قوله تعالى وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ هَذَا تَأْكِيدٌ أَى وَ لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْذَرِهِ يَحَاجُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهَا لَا
تَنْفَعُهُ لِأَنَّهَا لَا تَخْفَى شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ فَإِنْ نَفْسُهُ وَ أَعْضَاءُهُ تَشْهَدُ عَلَيْهِ قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَ الزَّمْخَشَرِيُّ الْمَعَاذِيرُ اسْمُ جَمْعٍ لِلْمَعْذَرِ
كَالْمَنَاقِيرِ لِلْمَنَكَرِ وَ لَوْ كَانَ جَمْعًا لَكَانَ مَعَاذِرٌ بِغَيْرِ يَاءٍ وَ نَقَلَ عَنِ الضَّحَّاكِ وَ السَّدِيِّ أَنَّ الْمَعَاذِيرَ جَمْعُ الْمَعْذَارِ وَ هُوَ السُّتْرُ وَ
الْمَعْنَى أَنَّهُ وَ إِنْ أَسْبَلَ السُّتْرَ أَنْ يَخْفَى شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ إِنْ صَحَّ هَذَا النُّقْلُ فَالسَّبَبُ فِى التَّسْمِيَةِ أَنَّ السُّتْرَ يَمْنَعُ رُؤْيَهُ
الْمَحْتَجِبُ كَمَا يَمْنَعُ الْمَعْذَرُ عَقُوبَةَ الْمَذْنَبِ أَنْتَهَى.

يا با حفص أى قال ذلك ما يصنع الإنسان استفهام على الإنكار و الغرض التنبيه على أنه لا ينفعه فى آخرته و لا فى دنياه أيضا
لما سيأتى أن يتقرب إلى الله أى يفعل ما يفعله المتقرب و يأتى بما يتقرب به و إن كان ينوى به أمرا آخر

ص: ٢٨٦

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٤.

٢-٢. أنوار التنزيل ص ٤٤٩.

بخلاف ما يعلم الله أى من باطنه فإنه يظهر ظاهراً أنه يعمل العمل لله و يعلم الله من باطنه أنه يفعله لغير الله أو أنه ليس خالصاً لله و قيل المعنى أن التقرب بهذا العمل المشترك إلى الله تعالى تقرب بخلاف ما يعلم الله أنه موجب للتقرب.

و السريره ما يكتبكم رداه الله رداها كأنه جرد الترديه عن معنى الرداء و استعمال بمعنى الإلباس و سيأتى ألبسه الله.

و قد مر أنه استعير الرداء للحاله التى تظهر على الإنسان و تكون علامه لصلاحه أو فساده.

«(٧) - كا، [الكافى] عَلَى بَنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ الْمَلَكَ لِيَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِي سَجِّينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّايَ أَرَادَ بِهِ (١).

بيان: الابتهاج السرور و الباء فى قوله بعمل و بحسناته للملابسه و يحتمل التعديه و قوله ليصعد أى يشرع فى الصعود و قوله فإذا صعد أى تم صعوده و وصل إلى موضع يعرض فيه الأعمال على الله تعالى و قوله بحسناته من قبيل وضع المظهر موضع المضمهر تصريحاً بأن العمل من جنس الحسنات أو هو منها بزعمه أى أثبتوا تلك الأعمال التى تزعمون أنها حسنات فى ديوان الفجار الذى هو فى سجين كما قال تعالى إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ (٢).

و فى القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار و واد فى جهنم أعادنا الله منها أو حجر فى الأرض السابعه و قال البيضاوى إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ مَا يَكْتُبُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ أَوْ كِتَابِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَفِي سَجِّينٍ كتاب جامع لأعمال الفجره من الثقلين كما قال تعالى وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينُ كِتَابٌ مَرْقُومٌ أى مسطورٌ بَيْنُ الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ مَكَانٍ وَ التَّقْدِيرُ مَا كِتَابُ السَّجِّينِ أَوْ مَحَلُّ كِتَابِ مَرْقُومٍ فَحَذَفَ الْمُضَافُ (٣).

ص: ٢٨٧

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٤.

٢-٢. المطففين: ٧.

٣-٣. أنوار التنزيل: ٤٥٧.

اجعلوها الخطاب إلى الملائكة الصاعدين فالمراد بالملك أولا- الجنس أو إلى الملائكة الرد و القبول و الضمير المنصوب للحساب ليس إياى أراد تقديم الضمير للحصر أى لم يكن مراده أنا فقط بل أشرك معى غيرى.

«٨- كا، [الكافى] بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِي يُنْشَطُ إِذَا رَأَى النَّاسَ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ (١).

بيان: فى القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غيره و قال الكسل محركه التثاقل عن الشىء و الفتور فيه كسل كفرح انتهى و النشاط يكون قبل العمل و باعثا للشروع فيه و يكون بعده و سببا لتطويله و تجويده فى جميع أموره أى فى جميع طاعاته و تركه للمنهيات أو الأعم منهما و من أمور الدنيا.

«٩- كا، [الكافى] عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ غَيْرِي فِي عَمَلٍ عَمَلَهُ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصًا (٢).

بيان: أنا خير شريك لأنه سبحانه غنى لا- يحتاج إلى الشركه و إنما يقبل الشركه من لم يكن غنيا بالذات فلا يقبل العمل المخلوط لرفعته و غناه أو المراد أنى محسن إلى الشركاء أذع إليهم ما كان مشتركا بينى و بينهم و لا أقبله و قيل إن هذا الكلام مبنى على التشبيه و الاستثناء فى قوله إلا ما كان منقطع.

«١٠- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَ اللَّهُ بِمَا كَرِهَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ مَاقَتْ لَهُ (٣).

بيان: بارز الله كأن المراد به أبرز و أظهر لله بما كرهه الله من المعاصى

ص: ٢٨٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٥.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٩٥.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٩٥.

فإن ما يفعله في الخلوه يراه الله و يعلمه و المستفاد من اللغه أنه من المبارزه في الحرب فإن من يعصى الله سبحانه بمرأى منه و مسمع فكأنه يبارزه و يقاتله في القاموس بارز القرن مبارزه و برازا برز إليه.

«١١» - كا، [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن فضل أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً و يسر سئياً أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك و الله عز و جل يقول بل الإنسان على نفسه بصيرة إن السريه إذا صحت قويت العلانيه (١).

كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضاله عن معاوية عن الفضل عن أبي عبد الله: مثله (٢).

بيان: و يسر شيئاً أي نيه سيئه و رثاء أو أعمالاً قبيحه و الأول أظهر فيعلم أن ذلك ليس كذلك أي يعلم أن عمله ليس بمقبول لسوء سريره و عدم صحه نيته إن السريه إذا صحت أي إن النيه إذا صحت قويت الجوارح على العمل كما ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النيه و روى: أن في ابن آدم مضعه إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ألاً و هي القلب.

لكن هذا المعنى لا- يناسب هذا المقام كما لا يخفى و يمكن أن يكون المراد بالقوه المعنويه أي صحه العمل و كمالها و قيل المراد بالعلانيه الرداء المذكور سابقاً أي أثر العمل.

و أقول يحتمل أن يكون المعنى قوه العلانيه على العمل دائماً لا بمحض الناس فقط.

«١٢» - كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يسر خيراً إلّا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله تعالى له خيراً و ما من عبد يسر شراً إلّا لم تذهب الأيام حتى يظهر له شراً (٣).

ص: ٢٨٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٩٥.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٩٥.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢٩٦.

«١٣»- كا، [الكافي] عَدَّهُ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَدِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَرَادَ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْكَثِيرِ مِنْ عَمَلِهِ فِي تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ مِنْ لَيْلِهِ أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُقَلِّلَهُ فِي عَيْنٍ مَنْ سَمِعَهُ (١).

بيان: أظهر الله له في بعض النسخ أظهره الله له فالضمير للقليل أو للعمل و أكثر صفه للمفعول المطلق المحذوف مما أراد أي مما أراد الله به و المراد إظهاره على الناس و نسبه السهر إلى الليل على المجاز فضمير يقلله للكثير أو للعمل و قد يقال الضمير للموصول فالتقليل كناية عن التحقير كما روى أن رجلا من بنى إسرائيل قال لأعبدن الله عباده أذكر بها فمكث مده مبالغا في الطاعات و جعل لا يمر بملا من الناس إلا قالوا متصنع مرء فأقبل على نفسه و قال قد أتعبت نفسك و ضيقت عمرك في لا شىء فينبغى أن تعمل لله سبحانه فغير نيته و أخلص عمله لله فجعل لا يمر بملا من الناس إلا قالوا و رع تقي.

«١٤»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ يَعْمُهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ (٢).

بيان: سيأتى السين للتأكيد أو للاستقبال القريب تخبث كتحسن سرائرهم بالمعاصى أو بالنيات الخبيثة الربائية طمعا مفعول له لتحسن لا- يريدون به الضمير لحسن العلانية أو للعمل المعلوم بقريته المقام يكون دينهم أي عباداتهم الدينيه أو أصل إظهار الدين رياء لطلب المنزله فى قلوب الناس و الباء فى قوله بعقاب للتعديه دعاء الغريق أى كدعاء من أشرف على الغرق

ص: ٢٩٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٩٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٩٦.

فإن الإخلاص و الخضوع فيه أخلص من سائر الأدعية لانقطاع الرجاء عن غيره سبحانه و ما قيل من أن المعنى من غرق في ماء دموعه فلا يخفى بعده و عدم الإجابة لعدم علمهم بشرائطها و عدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (١) و سيأتي الكلام فيه في كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى و لا- يبعد أن يكون العقاب إشاره إلى غيبه الإمام عليه السلام.

«١٥- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنِّي لَأَتَعَشَّى مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ تَلَا هَذِهِ آيَةَ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (٢) يَا بَا حَفْصٍ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافٍ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَنْ أَسْرَّ سَرِيرَةَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرًا وَ إِنَّ شَرًّا فَشَرًّا (٣).

بيان: قد مر بعينه سندنا و متننا و لا- اختلاف إلا في قوله أن يعتذر إلى الناس و قوله ألبسه الله و كأنه أعاده لاختلاف النسخ في ذلك و هو بعيد و لعله كان على السهو و ما هنا كأنه أظهر في الموضوعين و الاعتذار إظهار العذر و طلب قبوله و قيل لعل المراد به هو الحث على التسوية بين السريره و العلانية بحيث لا- يفعل سرا ما لو ظهر لاحتاج إلى العذر و من البين أن الخير لا يحتاج إلى العذر و إنما المحتاج إليه هو الشر ففيه ردع عن تعلق السر بالشر مخالفا للظاهر و هذا كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال و ما عمل العلانية قال ما إذا أطلع الناس عليك لم تستحي منه و هذا مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره صاحب العُدَّة حيث يقول عليه السلام: إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا تَعْتَذِرُ مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاكَ وَ كُلَّ عَمَلٍ فِي السِّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ إِيَّاكَ

ص: ٢٩١

١- ١. البقره: ٤٠.

٢- ٢. القيامه: ١٤ و ١٥.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٢٩٦.

وَ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا ذُكِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْكَرَهُ (١).

«١٦- كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ قَالَ يَصِلُ الرَّجُلُ بِصَلِّهِ وَ يُنْفِقُ نَفَقَهُ لِلَّهِ وَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَتُكْتَبُ لَهُ سِرًّا ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتَمْحَى فَتُكْتَبُ لَهُ عَلَانِيَةً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتَمْحَى وَ تُكْتَبُ لَهُ رِيَاءً (٢).

بيان: الإبقاء على العمل أى حفظه و رعايته و الشفقه عليه من ضياعه فى النهايه يقال أبقيت عليه أبقى إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا و فى الصحاح أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته قوله صلى الله عليه و آله يصل هو بيان لترك الإبقاء ليعرف الإبقاء فإن الأشياء تعرف بأضدادها فتكتب على بناء المجهول و الضمير المستتر راجع إلى كل من الصلوه و النفقه و سرا و علانيه و رياء كل منها منصوب و مفعول ثان لتكتب و قوله فتمحى على بناء المفعول من باب الإفعال و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب الافتعال بقلب التاء ميما.

فتكتب له علانيه أى يصير ثوابه أخف و أقل و تكتب له رياء أى يبطل ثوابه بل يعاقب عليه و قيل كما يتحقق الرياء فى أول العباده و وسطها كذلك يتحقق بعد الفراغ منها فيجعل ما فعل لله خالصا فى حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالأولين عند علمائنا بل يوجب الاستحقاق للعقوبه أيضا عند الجميع و قال الغزالي لا يبطلها لأن ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينتقل من الصحه إلى

ص: ٢٩٢

١- ١. أخرجه الرضى رضوان الله عليه فى نهج البلاغه الرقم ٣٣ من قسم الكتب و الرسائل فيه كتبه الى قثم بن العباس: « و اياك و ما يعتذر منه» و الرقم ٦٩ فيما كتبه الى الحارث الهمداني: و احذر كل عمل يعمل به فى السر، و يستحى منه فى العلانيه، و احذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه».

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٢٩٦.

الفساد نعم الرياء بعده حرام يوجب استحقاق العقوبه و قد مر بسط القول فيه.

«١٧» - كآ، [الكافى] عَدَّهُ مِنْ أَضِحَائِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْشُوا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَاعْمَلُوا لِلَّهِ فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّ مَنْ عَمَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى عَمَلِهِ (١).

بيان: خشيته ليست بتعذير أقول هذه الفقرة تحتل وجوها.

الأول ما ذكره المحدث الأسترآبادى حيث قال إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف و لم يرض به فخشيته خشيته تعذير و خشيته كراهيه و إن رضى به فخشيته خشيته رضى و خشيته محبه.

الثانى أن يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف أى ذات تعذير أى لم تكونوا مقصرين فى الخشيته أو الباء للملابسه و بمعنى مع قال فى النهايه التعذير التقصير و منه حديث بنى إسرائيل كانوا إذا عمل فيهم بالمعاصى نهوهم تعذيرا أى قصرُوا فيه و لم يبالغوا و وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم جاء مشيا و منه حديث الدعاء و تعاطى ما نهيت عنه تعذيرا.

الثالث أن يكون التعذير بمعنى التقصير أيضا و يكون المعنى لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكبيره بل يكون مع بذل الجهد فى الأعمال كما ورد فى صفات المؤمن يعمل و يخشى.

الرابع أن يكون المعنى تكون خشيتكم خشيته واقعيه لا إظهار خشيته فى مقام الاعتذار إلى الناس و العمل بخلاف ما تقتضيه كما مر فى قوله عليه السلام ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس إلخ قال الجوهرى المعذر بالتشديد هو المظهر للعدر من غير حقيقه له فى العذر (٢).

الخامس ما ذكره بعض مشايخنا أن المعنى اخشوا الله خشيته لا- تحتاجون معها فى القيامه إلى إبداء العذر و كأن الثالث أظهر الوجوه.

ص: ٢٩٣

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٧.

٢- ٢. نقله عن ابن عباس راجع ص ٧٤١.

وكله الله إلى عمله أى يرد عمله إليه فكأنه وكله إليه أو بحذف المضاف أى مقصود عمله أو شريك عمله أى ليس له إلا العناء والتعب كما مر.

«١٨- كاء، [الكافى] عَلَى بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيَنَّكَ مِنَ الرَّجُلِ يَعْمَلُ الشَّيْءَ مِنَ الْخَيْرِ فَيَرَاهُ إِنْسَانًا فَيَسْرِهُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ لَهُ فِي النَّاسِ الْخَيْرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَنَعَ ذَلِكَ لَدَيْكَ (١).

بيان: ما من أحد أى الإنسان مجبول على ذلك لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه فلو كلف به لكان تكليفا بما لا يطاق إذا لم يكن صنع ذلك لذلك أى لم يكن باعته على أصل الفعل أو على إيقاعه على الوجه الخاص ظهوره فى الناس وقد ورد نظير ذلك من طريق العامه عن أبي ذر: أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمِدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ يَعْغَى الْبُشْرَى الْمُعْجَلَةَ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْبُشْرَى الْآخِرَى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٢).

قيل وهذا ينافى ما

رُويَ مِنْ طَرِيقِنَا: مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلَاصِ حَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

و ما روى من طريقهم عن ابن جبير فى سبب نزول قوله تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ (٣) إلى آخره وقد مر.

وقد جمع بينهما صاحب العده ره بأنه إن كان سروره باعتبار أنه تعالى أظهر جميله عليهم أو باعتبار أنه استدل بإظهار جميله فى الدنيا على إظهار جميله فى الآخرة على رءوس الأشهاد أو باعتبار أن الرائي قد يميل قلبه بذلك إلى طاعه الله تعالى أو باعتبار أنه يسلب ذلك اعتقادهم بصفه ذميمه له فليس ذلك السرور رياء و سماعه و إن كان سروره باعتبار رفع المنزله أو توقع التعظيم و التوقير بأنه عابد زاهد

ص: ٢٩٤

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٧.

٢- ٢. الحديد: ١٢.

٣- ٣. الكهف: ١١٠.

و تركيهم له إلى غير ذلك من التدليسات النفسيه و التليسات الشيطانيه فهو رياء ناقل للعمل من كفه الحسنات إلى كفه السيئات انتهى.

و أقول يمكن أن يكون ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس و مراتبهم فإن تكليف مثل ذلك بالنظر إلى أكثر الخلق تكليف بما لا يطاق و لا ريب في اختلاف التكاليف بالنسبه إلى اختلاف أصناف الخلق بحسب اختلاف استعدادهم و قابلياتهم.

«١٩-» لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ الْفَاصِي عَيْنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سُئِلَ فِي مَا النَّجَاهُ غَدًا فَقَالَ إِنَّمَا النَّجَاهُ فِي أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيَخْدَعَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ وَ يَخْلَعُ مِنْهُ الْإِيمَانَ وَ نَفْسُهُ يَخْدَعُ لَوْ يَشْعُرُ فَقِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ قَالَ يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ شَرُّكُمْ بِاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِي يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَ بَطَلَ أَجْرُكَ وَ لَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ (١).

مع، [معانى الأخبار] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ هَارُونَ: مثلهُ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عنِ الْحَمِيرِيِّ عنِ هَارُونَ: مثلهُ (٣).

شى، [تفسير العياشى] عنِ ابْنِ زِيَادٍ: مثلهُ (٤).

«٢٠-» ب، [قرب الإسناد] هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ جَعْفَرِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِذَا أَتَى الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ وَ هُوَ فِي صِلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّكَ مُرَائِي [مُرَائٍ] فَلْيُطِلْ صِلَاتَهُ مَا بَدَا لَهُ مَا لَمْ يَفْتُهُ وَ قَدْ فَرِيضِهِ وَ إِذَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ

ص: ٢٩٥

١- ١. أمالي الصدوق ص ٣٤٦.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ٣٤٠.

٣- ٣. ثواب الأعمال: ٢٢٨.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٢ فى آيه النساء: ١٤٢.

الْمَآخِرَةَ فَلْيَتَمَكَّتْ مَا يَدَا لَهُ وَإِذَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَلْيَبْرَحْ وَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْعُرْسَاتِ فَأَبِطُوا فَإِنَّهَا تَذَكُّرُ الدُّنْيَا وَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنَائِزِ فَاسْرِعُوا فَإِنَّهَا تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ (١).

«٢١-ع، [علل الشرائع] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُؤَمَّرُ بِرِجَالٍ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَالِكٍ قُلِّ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَامًا فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَلَا تُحْرِقْ لَهُمْ وَجْهًا فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ وَلَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَيْدِيًا فَقَدْ كَانُوا يَزْفَعُونَهَا بِالْدُّعَاءِ وَلَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَلْسِنًا فَقَدْ كَانُوا يُكْتَبُونَ تِلَاوَةَ

الْقُرْآنِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُمْ خَازِنُ النَّارِ يَا أَشَقِيَاءَ مَا كَانَ حَالِكُمْ قَالُوا كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقِيلَ لَنَا خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ: مِثْلُهُ (٣).

«٢٢-ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمُحَمَّدِ (٤).

«٢٣-ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي بَدِيٍّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ نَعْمَانَ عَنِ يَزِيدِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ كَانَ عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَيْهِ أَجَلُهُ أَوْ تَرِيدُونَ تَرَاءُونَ النَّاسَ إِنَّ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ (٥).

ص: ٢٩٦

١-١. قرب الإسناد ص ٤٢ وفي ط ص ٥٧.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٥١.

٣-٣. ثواب الأعمال: ٢٠١.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٦٠.

٥-٥. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧.

«٢٤»- فس، [تفسير القمى] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ كَانَ يَزُجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا- (١)

قَالَ هَذَا الشُّرُوكُ شِرْكُ رِيَاءٍ.

«٢٥»- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ كَانَ يَزُجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ الْمَأْيَةَ فَقَالَ مَنْ صَيَلَى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ زَكَّى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ صَامَ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ حَجَّ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مُرَاءٍ (٢).

«٢٦»- مع (٣)، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُئِلَ أَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ (٤).

«٢٧»- مع (٥)، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِشْتِهَارُ بِالْعِبَادَةِ رِبِّيَّةُ الْخَبَرِ (٦).

«٢٨»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَمِلَ عَمَلًا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَأَدْخَلَ فِيهِ رِضَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ مُشْرِكًا.

ص: ٢٩٧

١-١. الكهف: ١١٠.

٢-٢. تفسير القمى ص ٤٠٧.

٣-٣. معانى الأخبار ص ١٩٨.

٤-٤. أمالى الصدوق ص ٢٣٧.

٥-٥. معانى الأخبار ص ١١٥.

٦-٦. أمالى الصدوق ص ١٤.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَمِلَ لِي وَ لِعَيْرِي هُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ (١).

سنن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلُهُ (٢).

«٢٩»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (٣).

«٣٠»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ [أَنَّهُ سَيَكُونُ] خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ كَقُلُوبِ الذُّنَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبْرِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيفِ فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُّونَ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لِمَا بَعَثَنَ عَلَيْهِمْ فَتَنَهُ تَطَأُوا فِي خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ تَتْرُكُ الْحَكِيمَ مِنْهَا حَيْرَانَ يَبْطُلُ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ وَ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ شَدِيدَةٌ وَ أُذْيُقُ بَعْضَهُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي بِأَعْدَائِي فَلَا أُبَالِي بِمَا أَعْدَبُهُمْ جَمِيعًا وَ لَا أُبَالِي (٤).

«٣١»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الشُّرْكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ

ص: ٢٩٨

١-١. ثواب الأعمال ص ٢١٧.

٢-٢. المحاسن ص ١٢٢.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٢٢٦.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ٢٢٨.

عَلَى الْمَسْحِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلَمَةِ (١).

«٣٢- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيِّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ فَمَنْ عَمِلَ لِي وَ لِعَيْرِي فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ غَيْرِي (٢).

«٣٣- سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا قَلْبُهُ الْعَقْلُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِي هُوَ لِلَّهِ رَضَى فَيُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّهُ أَخْلَصَ لِلَّهِ لَجَاءَهُ الَّذِي يُرِيدُ فِي أَسْرَعِ مِنْ ذَلِكَ (٣).

«٣٤- سن، [المحاسن] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اخْشَوْا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ أَعْمَلُوا لِلَّهِ فِي غَيْرِ رِئَاءٍ وَ لَمَّا سُمِعَهُ فَيَأْتِيهِ مِنَ الْعَمَلِ لِلْغَيْرِ اللَّهُ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَى عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤).

«٣٥- سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ النَّبَالِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بِالْقَلِيلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَرَادَهُ بِهِ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْكَثِيرِ مِنْ عَمَلِهِ فِي تَعَبٍ مِنْ يَدَيْهِ وَ سَهْرٍ فِي لَيْلِهِ أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقَلِّلَهُ فِي عَيْنٍ مَنْ سَمِعَهُ (٥).

«٣٦- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ غَيْرِي فِي عَمَلِي لَمْ أَقْبَلْ إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصًا.

وَ نَزَوِي: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مَا شُورِكْتُ فِي شَيْءٍ إِلَّا تَرَكْتُهُ.

وَ نَزَوِي: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا

ص: ٢٩٩

١- ١. تحف العقول ص ٥١٧.

٢- ٢. المحاسن ص ٢٥٢.

٣- ٣. المحاسن ص ٢٥٤.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٥٤.

٥- ٥. المحاسن ص ٢٥٥.

يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا(١) قَالَ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لِمَا يَطْلُبُ بِهِ وَجَهَ اللَّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيهَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمَعَ بِهِ النَّاسُ إِلَّا أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ فَيَنْبِطِلُهُ الرِّيَاءُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ الشُّرْكَ.

وَنَزَوَى: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شُرْكَ.

وَنَزَوَى: مَا مِنْ عَبْدٍ أَسْرَّ خَيْرًا فَتَذَهَبَ الْآيَاتُ حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ لَهُ شَرًّا.

«(٣٧) - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَا تُرَاءَ بِعَمَلِكَ مَنْ لِمَا يُحْيِي وَلَا يُمِيتُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا وَالرِّيَاءُ شَجَرَةٌ لَا تُثْمِرُ إِلَّا الشُّرْكَ الْخَفِيُّ وَأَصْلُهَا النِّفَاقُ يُقَالُ لِلْمُرَائِي عِنْدَ الْمِيزَانِ خُذْ ثَوَابَكَ مِمَّنْ عَمِلَتْ لَهُ مِمَّنْ أَشْرَكَتَهُ مَعِيَ فَانظُرْ مَنْ تَدْعُو وَمَنْ تَرْجُو وَمَنْ تَخَافُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لِمَا تَقْسِدُ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ بَاطِنِكَ عَلَيْهِ وَتَصِيرُ مَخْدُوعًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ(٢) وَ أَكْثَرَ مَا يَقَعُ الرِّيَاءُ فِي النَّظْرِ وَالْكَلَامِ وَالْأَكْلِ وَالْمَشْيِ وَالْمَجَالَسَةِ وَاللَّبَاسِ وَالصَّحِكِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ وَمَنْ أَخْلَصَ بَاطِنَهُ لِلَّهِ وَ خَشَعَ لَهُ بَقْلِبِهِ وَ رَأَى نَفْسَهُ مَقْصُرًا بَعِيدًا بِذَلِكُ كُلِّ مَجْهُودٍ وَجِدَ الشُّكْرَ عَلَيْهِ حَاصَةً لِمَا فِيكَونُ مِمَّنْ يُرْجَى لَهُ الْخُلَاصُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالنِّفَاقِ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى ذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ(٣).

«(٣٨) - سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَظِيمِ الشَّقَاقِ [الشَّقَاءِ] قَالَ رَجُلٌ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا فَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ حَسِرَ الْآخِرَةَ وَ رَجُلٌ تَعَبَدَ وَ اجْتَهَدَ وَ صَامَ رِثَاءَ النَّاسِ فَذَلِكَ الَّذِي حُرِمَ لِدَاتِ الدُّنْيَا وَ لِحَقِّهِ التَّعَبُّ الَّذِي لَوْ كَانَ بِهِ مُخْلِصًا لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ فَوَرَدَ الْآخِرَةَ

ص: ٣٠٠

١-١. الكهف: ١١٠.

٢-٢. البقرة: ١٠.

٣-٣. مصباح الشريعة ص ٣٣.

وَهُوَ يُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يُثْقَلُ بِهِ مِيزَانُهُ فَيَجِدُهُ هَبَاءً مَنثورًا.

«٣٩»- سر، [السرائر] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَيَجُودُ صِلَاتَهُ وَ يُحَسِّنُهَا رَجَاءً أَنْ يَسْتَجِرَّ بَعْضَ مَنْ يَرَاهُ إِلَى هَوَاهُ قَالَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الرَّبَّاءِ.

«٤٠»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١) قَالَ مَنْ صِلَى أَوْ صَامَ أَوْ أَعْتَقَ أَوْ حَرَجَ يُرِيدُ مَحَمَدَةَ النَّاسِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ وَ هُوَ شُرُوكٌ مَعْفُورٌ (٢).

«٤١»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ جَرَّاحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَ لَمَّا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهَى أَنْ يُسَمِعَ بِهِ النَّاسَ فَذَاكَ الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٣).

«٤٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيَّالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ مَنْ أَشْرَكَ بِي فِي عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ مَنْ عَمِلَ لِي وَ لِعَيْرِي فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ دُونِي (٤).

«٤٣»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَمِلَ عَمَلًا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الآخِرَةَ ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ رِضًا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ مُشْرِكًا (٥).

«٤٤»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُجَاءُ بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ صَلَّى يَقُولُ يَا رَبِّ صِلِّ لِي ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَيَقَالُ لَهُ بَلْ صِلِّ لِي لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صِلَاةَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ

ص: ٣٠١

١- ١. الكهف: ١١٠.

٢- ٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٥٢ و جراح هو المدائنى كما مرّ و سيأتى.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٥٢ و جراح هو المدائنى كما مرّ و سيأتى.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٥٣.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٥٣.

وَيُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتِ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَيُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشَجَعَ فُلَانًا اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَيُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِي ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَسْحَى فُلَانًا اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

«(٤٥) - ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شُرْكٌ.

«(٤٦) - ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر ابْنُ أَبِي الْبَلَاءِ عَنْ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ كَافٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأَعْجَبَ بِهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ لَا يُعْجِبَنَّكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأَتَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ اذْفُوا صَاحِبِكُمْ قَالَ فَانْكَرْتُ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غَسَّلَ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا صَلُّوا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَانًا قَالَ الَّذِي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَذَلِكَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ الرَّهْبَانِ فَشَهِدُوا بِي مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ مَعَ عِلْمِي فِيهِ.

«(٤٧) - ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر عَنْ النَّضْرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الطَّاعَاتِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسَمِّعَ بِهِ فَيَهْدَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسْرَرَ خَيْرًا فَتَذَهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَسْرَرَ شَرًّا فَتَذَهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرًّا.

«٤٨»- نَوَادِرُ الرَّائِدِيَّ، يَسْتَنَادُهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَصُومُ وَ يُصَلِّي فَيَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ إِنَّكَ مُرَاءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلْيَقُلْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَ أَنَا أَعْلَمُ وَ اسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ.

«٤٩»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سِمَعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ (١).

«٥٠»- مُنِيَّةُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَضْيَعُ قَالُوا وَ مَا الشَّرْكَ الْأَضْيَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَارَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمُ الْجَزَاءَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْخِزْيِ قَبِيلَ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أُعِدَّ لِلْمُرَائِينَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْمُرَائِيَّ يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مُرَائِي ضَلَّ عَمَلُكَ وَ بَطَلَ أَجْرُكَ أَذْهَبَ فَخَذُ أَجْرِكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

وَ رَوَى جَرَّاحُ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ الْآيَةَ قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيهَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْمَلَكَ يَصْغِدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ فَإِذَا صَغِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اجْعَلُوهَا فِي سَجِّينَ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّايَ أَرَادَ بِهِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِي يَنْشَطُ إِذَا رَأَى النَّاسَ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

ص: ٣٠٣

«٥١»- عِدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مِنْ أَسْرَكَ مَعِيَ شَرِيكًا فِي عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِيكِي دُونِي لِأَنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا أُخْلِصَ لِي.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنِّي أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرُكِ فَمَنْ عَمَلَ عَمَلًا ثُمَّ أَسْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَ هُوَ لِلَّذِي أَسْرَكَ فِيهِ دُونِي.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَ مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلَاصِ حَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحَمِّدَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا يَا ذَرِّ لِمَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفَقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ فَلَا يَخْفِلُ بِوُجُودِهِمْ وَ لَا يُغَيِّرُهُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُغَيِّرُهُ وَجُودُ بَعِيرٍ عِنْدَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ هُوَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ أَكْبَرَ حَاقِرٍ لَهَا.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَ قَدْ سُئِلَ فِيهِ النَّجَاهُ قَالَ أَنْ لَا يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِطَاعَةِ اللهِ يُرِيدُ بِهَا النَّاسَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ رِئَاءٍ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَحَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرُكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا الشُّرُكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الرِّئَاءُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

وَ رَوَى: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لِأَعْبِيدَنْ اللهُ عِبَادَةً أَذْكَرُ بِهَا فَمَكَتْ مُدَّةً مُبَالِغًا فِي الطَّاعَاتِ وَ جَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا مُتَّصِعٌ مَرَّءٍ فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ قَدْ أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ وَ ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ فِي لَأ شَيْءٍ فَيَسْبِغِي أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فَعَيَّرَ بَيْتَهُ وَ أَخْلَصَ عَمَلَهُ لِلَّهِ فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا وَرِعٌ تَقِيٌّ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ آثَرَ مَحَامِدَ اللهِ عَلَى مَحَامِدِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَضِلَّحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَضَلَّحَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ أَضَلَّحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَضَلَّحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ (١).

«٥٢»- أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَكَلَّمَتْ وَ قَالَتْ إِنَّي حَرَامٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ وَ مُرَاءٍ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ النَّارَ وَ أَهْلِهَا يَعْبُجُونَ مِنْ أَهْلِ الرِّثَاءِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعْبُجُ النَّارُ قَالَ مِنْ حَرِّ النَّارِ الَّتِي يُعَذَّبُونَ بِهَا.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَ رَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ رَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَارِي أَلَمْ أَعْلَمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي فَيَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قُمْتُ بِهِ فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَ يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ الْمَالَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ فَيَقُولُ فَمَا عَمِلْتَ بِمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ أَنْصِدُّ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ وَ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَ يُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ مَا فَعَلْتَ فَيَقُولُ أَمَرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ شَجَاعٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَوْلَيْتُكَ خَلْقَ اللَّهِ تُشَعَّرُ بِهِمْ نَارُ جَهَنَّمَ.

ص: ٣٠٥

الآيات:

النساء: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرَكَّبُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (١)

النجم: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (٢)

«١- كا، [الكافي] عَمَّنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ مِنْ وُلَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ يَزْعُمُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا ابْتُلِيَ مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبَدًا (٣).

بيان: العجب استعظام العمل الصالح و استكثاره و الابتهاج له و الإدلال به و أن يرى نفسه خارجا عن حد التقصير و أما السرور به مع التواضع له تعالى و الشكر له على التوفيق لذلك و طلب الاستزاده منه فهو حسن ممدوح.

قال الشيخ البهائي قدس الله روحه لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيام و قيام الليالي و أمثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج فإن كان من حيث كونها عطيه من الله له و نعمه منه تعالى عليه و كان مع ذلك خائفا من نقصها شفيقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجبا و إن كان من حيث كونها صفته و قائمه به و مضافه إليه فاستعظماها و ركن إليها و رأى نفسه خارجا عن حد التقصير و صار كأنه يمن على الله سبحانه بسببها

ص: ٣٠٦

١-١. النساء: ٤٩.

٢-٢. النجم: ٣٢.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٣١٣.

فذلك هو العجب انتهى.

و الخبر يدل على أن العجب أشد من الذنب أى من ذنوب الجوارح فإن العجب ذنب القلب و ذلك أن الذنب يزول بالتوبه و يكفر بالطاعات و العجب صفة نفسانيه يشكل إزالتها و يفسد الطاعات و يهبطها عن درجه القبول و للعجب آفات كثيره فإنه يدعو إلى الكبر كما عرفت و مفاسد الكبر ما عرفت بعضها و أيضا العجب يدعو إلى نسيان الذنوب و إهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها و لا يتفقدتها لظنه أنه مستغن عن تفقدتها فينساها و ما يتذكر منها فيستصغرها فلا يجتهد فى تداركها و أما العبادات و الأعمال فإنه يستعظمها و يتبجح بها و يمن على الله بفعلها و ينسى نعمه الله عليه بالتوفيق و التمكين منها.

ثم إذا أعجب بها عمى عن آفاتها و من لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعا فإن الأعمال الظاهره إذا لم تكن خالصه نقيه عن الشوائب قلما ينفع و إنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق و الخوف دون العجب و المعجب يغتر بنفسه و بربه و يأمن مكر الله و عذابه و يظن أنه عند الله بمكان و أن له على الله منه و حقا بأعماله التى هى نعمه من نعمه و عطيه من عطاياه ثم إن إعجابه بنفسه و رأيه و علمه و عقله يمنعه من الاستفاده و الاستشاره و السؤال فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه و ربما يعجب بالرأى الخطأ الذى خطر له فيصر عليه و آفات العجب أكثر من أن تحصى.

«٢- كآ، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ نَصْرِ بْنِ قِرْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى عَالِمٌ عَابِدًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ صَيِّمَاتُكَ فَقَالَ مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ كَيْفَ بُكَائُكَ قَالَ أَبْكِي حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعِي فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِكَكَ وَ أَنْتَ خَائِفٌ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ وَ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا يَضَعُدُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ (١).

ص: ٣٠٧

بيان: القرواش بالكسر الطفيلي أو عظيم الرأس و المدل على بناء الفاعل من الإفعال المنبسط المسرور الذى لا خوف له من التقصير فى العمل فى النهايه فيه يمشى على الصراط(1)

مدلا أى منبسطا لا خوف عليه و هو من الإدلال و الداله على من لك

عنده منزله و فى القاموس دل المرأه و دلالتها تدللها على زوجها تريه جراه فى تغنج و تشكل كأنها تخالفه و ما بها خلاف و أدل عليه انبسط كتدلل و أوثق بمحبته فأفرط عليه و الداله ما تدل به على حميمك (2) انتهى.

و الضحك مع الخوف هو الضحك الظاهرى مع الخوف القلبي كما مر فى صفات المؤمن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه و الحاصل أن المدار على القلب و لا يصلح المرء إلا بإصلاح قلبه و إخراج العجب و الكبر و الرياء منه و تذليله بالخوف و الخشيه و التفكير فى أهوال الآخره و شرائط الأعمال و كثره نعم الله عليه و أمثال ذلك و يدل الخبر على أن العالم أفضل من العابد و أن العباده بدون العلم الحقيقى لا تنفع.

قال بعض المحققين اعلم أن العجب إنما يكون بوصف هو كمال لا- محاله و للعالم بكمال نفسه فى علم و عمل و مال و غيره حالتان إحداهما أن يكون خائفا على زواله مشفقاً على تكدره أو سلبه من أصله فهذا ليس بمعجب و الأخرى أن لا يكون خائفاً من زواله لكن يكون فرحاً من حيث إنه نعمه من الله تعالى عليه لا من حيث إضافته إلى نفسه و هذا أيضاً ليس بمعجب و له حاله ثالثه هى العجب و هو أن يكون غير خائف عليه بل يكون فرحاً به مطمئناً إليه و يكون فرحاً من حيث إنه كمال و نعمه و رفعه و خير لا- من حيث إنه عطيه من الله تعالى و نعمه منه فيكون فرحاً به من حيث إنه صفته و منسوب إليه بأنه له لا- من حيث إنه منسوب إلى الله بأنه منه فمهما غلب على قلبه أنه نعمه من الله مهما شاء سلبها زال العجب بذلك عن نفسه.

فإذا العجب هو إعظام النعمه و الركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم

ص: ٣٠٨

١-١. ما بين العلامتين أضيفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

٢-٢. ما بين العلامتين أضيفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

فإن انضاف إلى ذلك أن غلب على نفسه أن له عند الله حقا وأنه منه بمكان حتى توقع بعلمه كرامه له في الدنيا و استبعد أن يجرى عليه مكروه استبعادا يزيد على استبعاده فيما يجرى على الفساق سمي هذا إدلالا بالعمل فكأنه يرى لنفسه على الله داله.

و كذلك قد يعطى غيره شيئا فيستعظمه و يمن عليه فيكون معجبا فإن استخدمه أو اقترح عليه الاقتراحات أو استبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا عليه قال قتاده في قوله تعالى وَ لَا تَمُنُّنَّ تَشِيَةً تَكْتَرُ (١) أى لا تدل بعملك و فى الخبر أن صلاحه المدل لا ترتفع فوق رأسه و لأن تضحك و أنت معترف بذنبك خير من أن تبكى و أنت تدل بعملك و الإدلال وراء العجب فلا مدل إلا و هو معجب و رب معجب لا يدل إذ العجب يحصل بالاستعظام و نسيان النعمة دون توقع جزاء عليه و الإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء فإن توقع إجابته دعوته و استنكر ردها باطنه و تعجب كان مدلا بعمله فإنه لا يتعجب من رد دعاء الفساق و يتعجب من رد دعاء نفسه لذلك فهذا هو العجب و الإدلال و هو من مقدمات الكبر و أسبابه.

«٣- ك، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ الْعُجْبُ هَلَكَ (٢).

بيان: المراد بالهلاك استحقاق العقاب و البعد من رحمه الله تعالى و قيل العجب يدخل الإنسان بالعبادة و تركه الذنوب و الصورة و النسب و الأفعال العادية مثل الإحسان إلى الغير و غيره و هو من أعظم المهلكات و أشد الحجب بين القلب و الرب و يتضمن الشرك بالله و سلب الإحسان و الإفضال و التوفيق عنه تعالى و ادعاء الاستقلال لنفسه و يبطل به الأعمال و الإحسان و أجرهما كما قال تعالى و لا

ص: ٣٠٩

١- ١. المدثر: ٦.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٣١٣.

تُبْتَطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى (١) و ليس المن بالعطاء و أذى الفقير بإظهار الفضل و التعبير عليه إلا من عجه بعطيته و عماه عن منه ربه و توفيقه.

«٤- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْعُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسِيئًا فَيَعْجَبُهُ وَ يَحْسَبُ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعًا وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ (٢).

بيان: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا إشارة إلى قوله تعالى أَمْ مَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسِيئًا (٣) فيعجبه و يحسب أنه يحسن صنعا إشارة إلى قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (٤) و أكثر الجهله على هذه الصفة فإنهم يفعلون أعمالا- قبيحه عقلا- و نقلوا و يواظبون عليها حتى تصير تلك الأعمال بتسويل أنفسهم و تزيين قرينهم من صفات الكمال عندهم فيذكرونها و يتفاخرون بها و يقولون إنا فعلنا كذا و كذا إعجابا بشأنهم و إظهارا لكمالهم.

و منها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله و لله عليه فيه المن إشارة إلى قوله تعالى يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلِيلًا- تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٥).

ص: ٣١٠

١-١. البقرة: ٢٦٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣١٣.

٣-٣. فاطر: ٨.

٤-٤. الكهف: ١٠٣-١٠٤.

٥-٥. الحجرات: ١٧.

«٥- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْدُمُ عَلَيْهِ وَيَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَسْرُهُ ذَلِكَ فَيَتَرَاحَى عَنْ حَالِهِ تِلْكَ فَلَأَنْ يَكُونَ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ (١).

بيان: فيندم عليه ندامته مقام عجز و اعتراف بالتقصير و هو مقام التائبين و هو محبوب لله تعالى في تلك الحالة لأنه قال سبحانه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ (٢) و يعمل العمل فيسره ذلك المراد بالسرور هنا الإدلال بالعمل و استعظامه و إخراج نفسه عن حد التقصير كما مر في تراخي عن حاله تلك أى تصير حاله بسبب هذا السرور و العجب أدون و أخص من حاله وقت الندامة مع كونها مقرونة بالمعصية في القاموس تراخي تقاعس أى تأخر و راخاه باعده و تراخى السماء أبطأ المطر و يدل على أن العجب يبطل فضل الأعمال السابقة.

فلأن يكون على حاله تلك خير مما دخل فيه ضمير دخل راجع إلى الرجل و ضمير فيه إلى الموصول و يحتمل العكس و الفاء للتفريع و خير خبر لأن يكون أى يكون على حاله الندامة مع كونها مقرونة بالذنب خير مما دخل فيه من العجب و إن كان مقرونا بالحسنه أو ذلك الذنب لكونه مقرونا بالندامة أفضل من تلك الحسنه المقرونة بالعجب أو هاتان الحالتان معا خير من تينك الحاليتين.

«٦- كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ الْمَسِيدَ جِدَّ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ فَاسِقٌ فَخَرَجَا مِنَ الْمَسِيدِ جِدَّ وَالْفَاسِقُ صَدِيقٌ وَالْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسِيدَ جِدًّا مُدَلًّا بِعِبَادَتِهِ يُدَلُّ بِهَا فَتَكُونُ فِكْرَتُهُ فِي ذَلِكَ وَ تَكُونُ فِكْرَةُ الْفَاسِقِ فِي التَّنَدُّمِ عَلَى فِسَادِهِ وَ يَسْتَتَغْفِرُ اللَّهُ مِمَّا صَنَعَ مِنَ الذُّنُوبِ (٣).

ص: ٣١١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣١٣.

٢-٢. البقره: ٢٢٢.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٣١٤.

بيان: و الفاسق صديق أى مؤمن صادق فى إيمانه كثير الصدق و التصديق قولاً و فعلاً قال الراغب الصديق من كثر منه الصدق و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط و قيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق و قيل بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله (١).

«٧-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَبَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ ثُمَّ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْبِرِّ فَيَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ بِهِ فَقَالَ هُوَ فِي حَالِهِ الْأُولَى وَ هُوَ خَائِفٌ أَحْسَنُ حَالاً مِنْهُ فِي حَالِ عُجْبِهِ (٢).

بيان: يعمل العمل أى معصيه أو مكروها أو لغوا و حمله على الطاعة بأن يكون خوفه للتقصير فى الشرائط كما قيل بعيد لقله فائده الخير حينئذ و إنما قال شبه العجب لبيان أنه يدخله قليل من العجب يخرج به عن الخوف السابق فأشار فى الجواب إلى أن هذا أيضاً عجب.

«٨-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَى خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ قَامَ إِلَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَكَ قَالَ إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِأَسَلِّمَ عَلَيْكَ لِمَكَانَتِكَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ بِهِ أَخْطِطُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ مُوسَى فَأَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذُنْبُهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْتَرَتْ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُنْذِبِينَ وَ أَنْذِرِ الصَّادِقِينَ قَالَ كَيْفَ أَبَشِّرُ الْمُنْذِبِينَ وَ أَنْذِرُ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُنْذِبِينَ أَنِّي

ص: ٣١٢

١-١. مفردات غريب القرآن ٢٧٧.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣١٤.

أَقْبِلُ التَّوْبَةَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصَّادِقِينَ أَلَّا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَنْصَبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ (١).

بيان: البرنس بالضم و فى النهايه هو كل ثوب رأسه ملتزق به من دراعه أو جبهه أو ممطر أو غيره قال الجوهرى هو قلنسوه طويله كان النساك يلبسونها فى صدر الإسلام و هو من البرس بكسر الباء القطن و النون زائده و قيل إنه غير عربى قال أنت أى أنت إبليس و قيل خبر مبتدأ محذوف أى المسلم أنت و على التقديرين استفهام تعجيبى.

فلا- قرب الله دارك أى لا- قربك الله منا أو من أحد و قيل أى حيرك الله و قيل لا تكون دارك قريبه من المعموره كناية عن تخريب داره إنما جئت لأسلم عليك أى لم أجيء لإضلالك فتبعدنى لأنه لا طمع لى فيك لقربك من الله أو سلامى عليك للمنزله التى لك عند الله.

به أختطف يقال خطفه من باب علم و ضرب و اختطفه إذا استلبه و أخذه بسرعة و كان الألوان فى البرنس كانت صوره شهوات الدنيا و زينتها أو الأديان المختلفه و الآراء المبتدعه أو الأعم و استحواذ الشيطان على العبد غلبته عليه و استمالته إلى ما يريده منه.

أن لا يعجبوا قيل أن ناصبه و لا نافية أو أن مفسره و لا ناهيه و يعجبوا من باب الإفعال على بناء المجهول أو على بناء المعلوم نحو أغد البعير و أقول الأول أظهر أنصبه كأضره أى أقيمه و كونه على بناء الإفعال بمعنى الإتعاب بعيد إلا هلك أى استحق العذاب إذ جميع الطاعات لا- تفى بشكر نعمه واحده من نعمه سبحانه و مع قطع النظر عن المناقشه فى شرائط العباده فى غالب الناس المقاصه بالمعاصى (٢).

ص: ٣١٣

١- ١. الكافى: ج ٢ ص ٣١٤.

٢- ٢. تتمه البيان أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٣٠٢، و نسخه الكمبانى هناك سقيم جدا.

«٩»-: لَوْ لَا ذَلِكَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ (١).

«١٠»- لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ الْمَمْرُ عَلَى الصَّرَاطِ فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا (٢).

«١١»- لى، [الأمالي للصدوق] فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تُحَقِّرُوا شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ وَإِنْ صَغُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ وَلَا تَسْتَكْبِرُوا الْخَيْرَ وَإِنْ كَثُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّهُ لَا كَبِيرَ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَ مَعَ الْإِضْرَارِ (٣).

«١٢»- لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ (٤).

«١٣»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هِرَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاحِخْتَةَ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ مَوْبِقَاتٍ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهُوَى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (٥).

وَفِي خَيْرٍ آخَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ مَهْلِكَاتٍ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَكَذَا فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

«١٤»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ عَامِرِ بْنِ رِيَّاحٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ سَعِيدِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ هُنَّ قَاصِمَاتُ الظُّهْرِ رَجُلٌ اسْتَكْتَرَّ عَمَلَهُ وَنَسِيَ ذُنُوبَهُ وَاعْجَبَ بِرَأْيِهِ (٧).

ص: ٣١٤

١-١. كذا، وهذا ذيل حديث مر مثله عن الكافي الرقم ١.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٦.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ٢٦٠.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٢٦٨.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ٤١.

٦-٦. الخصال ج ١ ص ٤٢، في حديثين.

٧-٧. الخصال ج ١ ص ٥٥.

مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ: مِثْلُهُ (١).

«١٥- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ لِجُنُودِهِ إِذَا اسْتَيْمَكُنْتُ مِنْ ابْنِ آدَمَ فِي ثَلَاثٍ لَمْ أَبَالِ مَا عَمِلَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ إِذَا اسْتَيْمَكُنْتُ عَمَلَهُ وَ نَسِيَ ذَنْبَهُ وَ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (٢).

«١٦- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: إِيَّاكَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قَلَّةَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبُ الْخَيْرِ (٣).

«١٧- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مَلَائِكٌ (٤).

«١٨- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي]: فِي وَصِيَّتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَحْدَهُ وَ لَا وَحْشَهُ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ.

«١٩- ع، [علل الشرائع] قَالَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا جَهْلَ أَضْرُّ مِنَ الْعُجْبِ (٥).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم (٦).

«٢٠- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣١٥

١- ١. معانى الأخبار ص ٣٤٣.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٥٥.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٧٢.

٤- ٤. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

٥- ٥. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦.

٦- ٦. راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢-٤١٤.

أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَأَ ذَلِكُمْ مَا ابْتَلَاهُ بِذَنْبٍ أَبَدًا(١).

«٢١»- ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَدْخُلُ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ فَاسِقٌ فَيَخْرُجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَالْفَاسِقُ صَدِيقٌ وَالْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ مُدِلٌّ بِعِبَادَتِهِ وَ يَكُونُ فِكْرُهُ فِي ذَلِكَ وَ يَكُونُ فِكْرُهُ الْفَاسِقِ فِي التَّنَدُّمِ عَلَى فِشْقِهِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ(٢).

«٢٢»- مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْنِ عِيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَنَانِينَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ يَمْسِي أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَسْتَلْقِي وَ يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْمِيلِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ وَجْهَكَ(٣).

«٢٣»- مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَأَ يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ(٤).

«٢٤»- الدرّة الباهرة، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُونَ عَلَيْهِ.

«٢٥»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ(٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ(٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ(٧).

ص: ٣١٦

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٦.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٣.

٣-٣. معاني الأخبار ص ١٤٠، وقوله: «يمشى أحدكم» أى يمشى فى قضاء حوائج الاخوان و سائر وجوه البر و الخير.

٤-٤. معاني الأخبار ص ٢٤٤.

٥-٥. نهج البلاغه الرقم ٤٦ من الحكم.

٦-٦. نهج البلاغه الرقم ٣٨ من الحكم.

٧-٧. نهج البلاغه الرقم ١٨٤ من الحكم.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عُجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حَسَادٍ عَقْلِهِ (١).

«٢٦»- مع، [معاني الأخبار] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ أبي الخَطَّابِ عنِ ابنِ أسْبَاطٍ عنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَلَالِ عنِ عَلِيِّ بنِ سُوَيْدِ المَيْدِنِيِّ عنِ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى عليه السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ العُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ العَمَلَ فَقَالَ العُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيُعْجِبُهُ وَيَحْسَبُ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعًا وَمِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ العَبْدُ بِرَبِّهِ فَيُؤْمِنَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِيهِ المَنْ (٢).

«٢٧»- ثو، [ثواب الأعمال] عنِ أَبِيهِ عنِ سَعْدِ بنِ البرْقِيِّ عنِ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدَانٍ عنِ أَبِي العَلَاءِ عنِ أَبِي خَالِدِ الصَّيْقَلِ عنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَوَّضَ الأَمْرَ إِلَى مَلِكٍ مِنَ المَلَائِكَةِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرْضِينَ وَ أَشْيَاءَ فَلَمَّا رَأَى الأَشْيَاءَ قَدِ انْتَصَدَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِي فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورِيَّةً مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُورِيَّةٌ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ بِمِثْلِ أَنْمَلِهِ قَالَ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِيعِ مَا خَلَقَ فَتَحَلَّتْ لِذَلِكَ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ لِمَا أَنْ دَخَلَهُ العُجْبُ (٣).

«٢٨»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عنِ أَبِيهِ عنِ سَعْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عنِ دُرُسْتِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا مُوسَى جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَخْبِرْنِي بِالدُّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي نَفْسِهِ ذَنْبُهُ تَمَامَ الخَبْرِ.

«٢٩»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عنِ الصَّدُوقِ عنِ مِيَا جِلَوِيَّهِ عنِ عَمِّهِ عنِ الكُوفِيِّ عنِ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدَانٍ عنِ النَّضْرِ بنِ قِرْوَاشٍ عنِ إِسْحَاقَ بنِ عَمَّارِ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السَّلَامُ يُحَدِّثُ قَالَ: مَرَّ عَالِمٌ بِعَابِدٍ وَ هُوَ يُصَلِّي قَالَ يَا هَذَا كَيْفَ صَلَّاتُكَ قَالَ مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ هَذَا قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ بُكَاءُكَ فَقَالَ إِنِّي لَأَبْكِي حَتَّى تَجْرِي دُمُوعِي فَقَالَ لَهُ العَالِمُ تَضْحَكُ وَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ بِعَمَلِكَ إِنَّ المُدِلَّ بِعَمَلِهِ مَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ.

ص: ٣١٧

١-١. نهج البلاغه الرقم ٢١٢ من الحكم.

٢-٢. معاني الأخبار ص ٢٤٣.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٢٢٤، و تراه في المحاسن ص ١٢٣.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَدِّثُوا عَنِّي إِسْرَائِيلَ وَ لَا حَرَجَ (١).

«٣٠- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِيَ: أَنَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَهَّدَهُ الْبَلَاءُ قَالَ لِأَفْعَيْدَنَّ مَقْعَدَ الْخِصْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ تَكَلَّمَ فَجَنَّتِي عَلَى الرِّمَادِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ رِضًا إِلَّا اخْتَرْتُ أَشَدَّهُمَا عَلَيَّ يَدْنِي فَنُودِيَ مِنْ غَمَامَةٍ بَيْضَاءَ بِسَمْتِهِ آلَافٍ أَلْفٍ لُغَةٍ فَلَمَنِ الْمَنْ فَوَضَعَ الرِّمَادَ عَلَيَّ رَأْسِهِ وَ خَرَّ سَاجِدًا يُنَادِي لَكَ الْمَنْ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَكَشَفَ اللَّهُ ضُرَّهُ.

«٣١- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] نَزَوِيَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ دِينُ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي وَ يَقُومُ مِنْ نَوْمِهِ وَ لَدَّهِ وَ سَادَنِهِ فَيَجْتَهِدُ لِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مَنِي لَهْ وَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُضِيحَ فَيَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ وَ لَوْ خَلَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبُ فَيُصَيِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ أَلَا فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهِدُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقْصِرِينَ غَيْرَ بِالْعَيْنِ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَهُ عِنْدِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا وَ بِفَضْلِي فَلْيَفْرَحُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي

ص: ٣١٨

١-١. هذا حديث رواه العامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و باستناد هذا الحديث المزعوم رووا الاسرائيليات من كتبهم و أساطيرهم فشوهوا وجه الكتاب و السنه، و حذا حذوهم بعض المتقدمين من الشيعة فنقلها في كتب أصحابنا كما نراها في تفاسيرهم و مجاميعهم الحديثيه. و الحديث- و أمثاله غير يسير كما سمعت من المؤلف العلامه في حديث لعن الحائك- مما أوله الصادق أبو عبد الله عليه السلام، لما لم يمكنه رده على رءوس الاشهاد روى الصدوق في المعاني ص ١٥٨ بإسناده عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «حدث عن بني إسرائيل و لا حرج» قال: نعم قلت: فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه و لا حرج علينا؟ قال: أ ما سمعت ما قال صلى الله عليه وآله: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع» فقلت: فكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل، فحدث أنه كائن في هذه الأمه، و لا حرج.

عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَبِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ.

وَنَزَوَى: أَنَّ عَالِمًا أَتَى عَابِدًا فَقَالَ كَيْفَ صَلَاتُكَ فَقَالَ تَسَأَلُنِي عَنْ صَلَاتِي وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ كَيْفَ بُكَاءُكَ فَقَالَ إِنِّي لَمَأْبُوكِي حَتَّى تَجْرِي دُمُوعِي فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِكَكَ وَ أَنْتَ حَائِفٌ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا يَضَعُدُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ.

«٣٢»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَا أَنَّ الدَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّى اللَّهُ بَيْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ بَيْنَ ذَنْبٍ أَبَدًا (١).

عُدَّةُ الدَّاعِي،: مِثْلُهُ (٢).

«٣٣»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَغْرُورُ فِي الدُّنْيَا مَشْكِينٌ وَ فِي الْآخِرَةِ مَغْبُونٌ لِأَنَّهُ بَاعَ الْأَفْضَلَ بِالْأَذْنَى وَ لَمَّا تَعَجَّبَ مِنْ نَفْسِكَ حَيْثُ رُبَّمَا اغْتَرَزْتَ بِمَالِكَ وَ صَبَّحَهُ جَسِيمُكَ أَنْ لَعَلَّكَ تَبْقَى وَ رُبَّمَا اغْتَرَزْتَ بِطُولِ عُمَرِكَ وَ أَوْلَادِكَ وَ أَصِيحَابِكَ لَعَلَّكَ تَنْجُو بِهِمْ وَ رُبَّمَا اغْتَرَزْتَ بِحَالِكَ وَ مُتَيْبِكَ وَ إِصَابِيكَ مَأْمُولِكَ وَ هَوَاكَ وَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ صَادِقٌ وَ مُصَيَّبٌ وَ رُبَّمَا اغْتَرَزْتَ إِلَى الْخَلْقِ أَوْ سَكَوَتْ مِنْ تَقْصِيرِكَ فِي الْعِبَادَةِ وَ لَعَلَّ اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ قَلْبِكَ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَ رُبَّمَا أَقَمْتَ نَفْسَكَ عَلَى الْعِبَادَةِ مُتَكَلِّفًا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْإِحْلَاصَ وَ رُبَّمَا افْتَخَرْتَ بِعِلْمِكَ وَ نَسَبِكَ وَ أَنْتَ غَافِلٌ عَنْ مُضْمَرَاتِ مَا فِي غَيْبِ اللَّهِ وَ رُبَّمَا تَوَهَّمْتَ أَنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ وَ أَنْتَ تَدْعُو سِوَاهُ وَ رُبَّمَا حَسَبْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ لِلْخَلْقِ وَ أَنْتَ تُرِيدُهُمْ لِنَفْسِكَ أَنْ يَمِيلُوا إِلَيْكَ وَ رُبَّمَا ذَمَمْتَ نَفْسَكَ وَ أَنْتَ تَمْدِحُهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْغُرُورِ وَ التَّمَنَّى إِلَّا بِصَدَقِ الْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ وَ الْإِحْبَاتِ لَهُ وَ مَعْرِفَةِ غُيُوبِ أَحْوَالِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يُوَافِقُ الْعَقْلَ وَ الْعِلْمَ

ص: ٣١٩

١- ١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٤.

٢- ٢. عُدَّة الداعى: ١٧٣.

وَلَا يَتَحَمَّلُهُ الدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ وَسَيْنُنُ التُّبُوهُ وَأَتَمُّهُ الْهُدَى وَإِنْ كُنْتَ رَاضِيًا بِمَا أَنْتَ فِيهِ فَمَا أَحَدٌ أَشَقَى بِعَمَلِهِ مِنْكَ وَأَضْيَعُ عُمْرًا فَأُورِثَتْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

«٣٤- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يُعَجَّبُ بِعَمَلِهِ وَ لَمَّا يَدْرِي بِمَا يُحْتَمُّ لَهُ فَمَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَفِعْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ وَادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ الْمُدَّعَى مِنْ غَيْرِ حَقِّ كَاذِبٌ وَ إِنْ خَفِيَ دَعْوَاهُ وَ طَالَ دَهْرُهُ وَ إِنْ أَوَّلَ مَا يُفَعَّلُ بِالْمُعْجَبِ نَزَعٌ مَا أُعْجِبَ بِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ عَاجِزٌ حَقِيرٌ وَ يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ لِيَكُونَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَوْ كَدَّ كَمَا فَعَلَ يَابِلِيسَ وَ الْعُجْبُ نِيَاتٌ حُبُّهَا الْكُفْرُ وَ أَرْضَاهَا النُّفَاقُ وَ مَاؤُهَا الْبُغْيُ وَ أَعْصَانُهَا الْجَهْلُ وَ وَرَقُهَا الضَّلَالَةُ وَ ثَمَرُهَا اللَّعْنَةُ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ فَمَنْ اخْتَارَ الْعُجْبَ فَقَدْ بَدَرَ الْكُفْرَ وَ زَرَعَ النُّفَاقَ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُثْمَرَ (٢).

«٣٥- ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْعِزْنَطِيِّ عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ هَلَكَكَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ هَلَكَكَ وَ إِنْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ دَاوَيْتَ الْمَرْضَى فَشَفَيْتَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَفْهِدْ عَلَى إِضْلَاحِهِ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَ يُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُوجِبُ عَلَيْهِ حَقًّا فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ (٣).

«٣٦- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَرَوِينِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي

ص: ٣٢٠

١- ١. مصباح الشريعة: ٢٤.

٢- ٢. مصباح الشريعة: ٢٧.

٣- ٣. الإختصاص ٢٢١.

عُمَيْرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَعَا رَبَّهُ يَا رَبِّ كَيْفَ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي لَمْ تَبْتَلِ بِهِ أَحَدًا فَوَعَزَّتْكَ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَيَّ بَدَنِي قَالَ فَنُودِيَ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ يَا أَيُّوبُ قَالَ فَأَخَذَ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَيَّ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ (١).

«٣٧»- عَدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ مَهْلِكَاتٍ شُحُّ مَطَاعٍ وَهَوَى مُتَّبَعٍ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَهُوَ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ وَهُوَ دَاعِيَةُ الْمَقْتِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (٢).

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمَيْدَنِيِّينَ وَ أَنْذِرِ الصَّادِقِينَ قَالَ كَيْفَ أَبَشِّرُ الْمَيْدَنِيِّينَ وَ أَنْذِرُ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمَيْدَنِيِّينَ بِأَنِّي أَقْبِلُ التَّوْبَةَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصَّادِقِينَ أَنَّهُمْ يُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يُعْجَبُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ نَاقَشْتُهُ الْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَكَ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصِلُحُ بِهِ أَمْرُ عِبَادِي وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ فَيُقِيمُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَدِيدِ وَ سَادِهِ فَيَجْتَهِدُ وَ يَتَعَبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنَّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مَنِي لَهْ وَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيُقِيمُ مَا قَاتَلَ لِنَفْسِهِ زَارِيًا عَلَيْهَا وَ لَوْ أَخْلَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبُ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَ جَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ فَيَتْبَاعِدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ تَقَرَّبَ إِلَيَّ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ رَوَاهُ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ: بِزِيَادِهِ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ تَتَمَّهُ لَهُ

ص: ٣٢١

١- ١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٥.

٢- ٢. عده الداعي: ١٧٢.

فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ اتَّعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ
مِمَّا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّتِي وَ رَفِيعِ دَرَجَاتِي فِي جَوَارِي وَ لَكِنْ رَحْمَتِي فَلْيَبْتَغُوا وَ الْفَضْلَ مِنِّي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَيَّ حُسَيْنِ
الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارَكُهُمْ وَ هِيَ تُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي وَ أُلْسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ مِنْ طَاعَتِي فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ مَخَافَةَ الْإِعْجَابِ (١).

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ كَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ الرِّيحُ وَ كَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَهُ الْعُجْبُ.

رَوَى سَيِّدُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ
طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (٢).

«٣٨» - أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ إِذَا رَجَوْتَ أَنْ تَنْفَعَهُ وَ تَحْتَهُ وَ إِذَا
سَأَلَكَ هَلْ قُتِمَتِ اللَّيْلَةُ أَوْ صُمَّتْ فَحَدِّثْهُ بِذَلِكَ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقُلْ رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَ لَا تَقُولْ لَا فَإِنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ.

ص: ٣٢٢

١- ١. عدّه الداعى: ١٧٣.

٢- ٢. عدّه الداعى: ١٧٤.

أقول: قد سبق معنى السمع في باب الرثاء (١).

«١- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ يَتَّبِعِ السَّمْعَةَ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ (٢).

«٢- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْجَبْرِ قِيٍّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: لَا تَغْرَنَكَ [يُغْرَنَكَ] النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ الْخَبْرَ (٣).

«٣- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَى (٤). قَالَ قَوْلُ الْإِنْسِيَانِ صَالَتْ الْبَارِحَةَ وَصِيْمَتْ أَمْسٍ وَنَحْوَ هَذَا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ

ص: ٣٢٣

١- ١. السمع في الأصل ما يسمع من صيت أو ذكر حسن - وهي فعله بمعنى مفعوله و في عرف المحدثين و المتشرعة ما يفعل من العبادات لسمع الناس أى يذكرونه بالخير و الجميل قيل: و الفرق بينها و بين الرثاء، أن الرثاء هو التظاهر بما يخالف الباطن و السمع هو اظهار ما يوافق الباطن بقصد الشهره.

٢- ٢. أمالى الصدوق: ٢٩٢ و قوله يسمع الله به من باب التفعيل يقال: سمع بالرجل: أذاع عنه عيبا و ندد به و شهره و فضحه.

٣- ٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٦.

٤- ٤. النجم: ٣٣.

وَصُمْنَا أَمْسَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنِّي أَنَا لَيْلٌ وَالنَّهَارُ وَلَوْ أَجِدُ بَيْنَهُمَا شَيْئًا لَنِمْتُهُ (١).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوار ابن أبي عمير و فضاله عن جميل: مثله.

«٤»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، رُوِيَ: أَنَّ عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ مَا حَالِي عِنْدَكَ أ خَيْرٌ فَأَزْدَادَ فِي خَيْرِي أَوْ شَرٌّ فَأَشْتَعِبَكَ قَبِيلَ الْمَوْتِ قَالَ فَآتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ قَالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ عَمَلِي قَالَ كُنْتَ إِذَا عَمِلْتَ خَيْرًا أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِي رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ تَمَامَ الْخَبْرِ.

«٥»- عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى الْمُفَسِّرُونَ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصِيحُّ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ فَيُذَكِّرُنِي وَ أَحْمَدُ عَلَيْهِ فَيَسِيرُنِي ذَلِكَ وَ أَعْجَبُ بِهِ فَسَيَكْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَحَدًا (٢).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً سِرًّا كُتِبَتْ لَهُ سِرًّا فَإِذَا أَقْرَبَهَا مُحِيثٌ وَ كُتِبَتْ جَهْرًا فَإِذَا أَقْرَبَهَا تَانِيًا مُحِيثٌ وَ كُتِبَتْ رِنَاءً (٣).

ص: ٣٢٤

١- ١. معاني الأخبار: ٢٤٣.

٢- ٢. الكهف: ١١٠.

٣- ٣. عده الداعي: ١٦٢.

الآيات:

النساء: وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (١)

يوسف: قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢)

«١- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ فَفَقَدَ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَأَ إِلَى غَيْرِ أَخِيهِ فَقَدَ شَكَأَ اللَّهَ (٣).

«٢- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَحَبَّ الشُّبْحَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سُبْحَةُ الْحَدِيثِ وَ أَبْغَضَ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ التَّحْرِيفُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ قَالَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ حِرْصَ الدُّنْيَا وَ بَاطِلَهَا فَيَعْتَمُّ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَا التَّحْرِيفُ فَكَقَوْلِ الرَّجُلِ إِنِّي مَجْهُودٌ وَ مَا لِي وَ مَا عِنْدِي (٤).

«٣- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْأَشْثَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ شَكَأَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَقَدَ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ شَكَأَ إِلَى مُخَالَفٍ فَقَدَ شَكَأَ

ص: ٣٢٥

١-١. النساء: ٣٢.

٢-٢. يوسف: ٨٦.

٣-٣. قرب الإسناد: ٥٢.

٤-٤. معاني الأخبار: ٢٥٨.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١).

«٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَاضِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَثُرَ هُمُهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مِنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مِنْ لَاحَى الرَّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوتُهُ وَ ذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَزَلْ جَبْرئِيلُ يَنْهَانِي عَنْ مُلَاحَاةِ الرَّجَالِ كَمَا يَنْهَانِي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (٢).

«٥- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا يَشْكُونَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَيْشْكُ إِلَى رَبِّهِ الَّذِي بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ وَ تَدْبِيرُهَا (٣).

«٦- لى، [الأمالى للصدوق] فِي خَبَرِ مَنْهَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَ بَثَّ شَكْوَاهُ وَ لَمْ يَضْبِرْ وَ لَمْ يَحْتَسِبْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ يَلْقَى اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ (٤).

«٧- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: أَصَابَتْنِي ضَيْقَةٌ شَدِيدَةٌ فَصِرْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَذَنَ لِي فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ يَا بَا هَاشِمِ أَيُّ نِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ تُرِيدُ أَنْ تُؤَدِّيَ شُكْرَهَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَوَجَمْتُ (٥).

وَ لَمْ أَذْرِ مِا أَقُولُ لَهُ فَابْتَدَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَزَقَكَ الْإِيْمَانُ فَحَرَّمَ بِهِ يَدَنَكَ عَلَى النَّارِ وَ رَزَقَكَ الْعَافِيَةَ فَاعَانِكَ عَلَى الطَّاعَةِ وَ رَزَقَكَ الْقُنُوعَ فَصَانَكَ عَنِ التَّيْدُلِ يَا بَا هَاشِمِ إِنَّمَا ابْتَدَأْتُكَ بِهَذَا لِأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَشْكُوَ إِلَيَّ مِنْ فَعَلِ بِكَ هَذَا وَ قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمَائِهِ

ص: ٣٢٦

١-١. معانى الأخبار: ٤٠٧.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢٥.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٦٢.

٤-٤. أمالى الصدوق: ٢٥٦.

٥-٥. وجم الرجل وجوما: سكت و عجز عن التكلم من كثره الغم و الخوف.

«٨- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِذَا سَلِمَ دِينُكُمْ كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَيَّ مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ (٢).

«٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ سَيْلَمِ مَوْلَى طَرْبَالٍ عَنِ رَجِيلٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الدُّنْيَا دَوْلٌ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ أَتَاكَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّةٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنَّ قَالَ مَنْ يَيْسَسْ مِمَّا فَاتَ أَرَاخَ بَدَنَهُ وَ مَنْ فَنَعَ بِمَا أُوتِيَ قَرَّتْ عَيْنُهُ (٣).

«١٠- محص، [التمحيص] عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَ ضَرَّهُ إِلَى كَافِرٍ أَوْ مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّمَا شَكَا اللَّهُ إِلَى عِدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَ ضَرَّهُ وَ حَالَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ كَانَتْ شَكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«١١- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاها إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَاها إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهُ (٤).

«١٢- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ عِبَادًا لَا يَضْلُحُ لَهُمْ أَمْرٌ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْغِنَى وَ السَّعَةِ وَ الصَّحَّةِ فِي الْيَدَنِ فَأَبْلُوهُمْ بِالْغِنَى وَ السَّعَةِ وَ صِحَّةِ الْيَدَنِ فَيَضْلُحُ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ دِينِهِمْ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَعِبَادًا لَا يَضْلُحُ لَهُمْ أَمْرٌ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْكِنَةِ وَ السُّقْمِ فِي

ص: ٣٢٧

١-١. أمالى الصدوق: ٢٤٨.

٢-٢. أمالى الصدوق: ٢٩٧.

٣-٣. لم نجده فى العيون، و روى مثله الشيخ فى أماليه ج ١ ص ٢٢٩ بسند آخر.

٤-٤. نهج البلاغه الرقم ٤٢٧ من الحكم.

أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلَوْهُمْ بِالْفَاقِهِ وَ الْمَسِيكِنَهُ وَ الشَّقَمِ فِي أَبْدَانِهِمْ فَيَضِلُّح عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَضِلُّح عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَدِيدِ وَسَادِهِ فَيَجْتَهِدُ لِي اللَّيْلِ إِلَى فَيْتَعِبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مِنِّي إِلَيْهِ وَ إِتْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَقُومُ وَ هُوَ مَاقَتْ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا وَ لَوْ أُخْلِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَمَدَّخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِكَ فَيَصِيرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفَنَنِ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَ جَازَى فِي عِبَادَتِهِ حَيْدَ التَّقْصِيرِ فَيَتَّبِعُونِي مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَّقَرَّبُ إِلَيَّ فَلَا يَتَّكِلُ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَ اتَّعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقْصَرِينَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَاتِي وَ رَفِيعِ دَرَجَاتِ الْعُلَى فِي جَوَارِي وَ لَكِنْ فَيَرْحَمِي فَيَلِيثُوا وَ بِيْفَضْلِي فَيَفْرَحُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَيَلِيْطَمُنُّوْا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارِكُهُمْ وَ مِنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي تُلِيْسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (١).

توضيح: الغنى بالكسر و القصر و بالفتح و المد ضد الفقر و السعه بالفتح و الكسر مصدر و سعه الشئ ء بالكسر يسعه سعه و هي تأكيد للغنى أو المراد بها كثره الغنى و قد مر تأويل الاختبار مرارا فظهر أن اختلاف أحوالهم مبني على اختبارهم فيختبر بعضهم بالغنى ليظهر شكره أو كفرانه و لعلمه بأنه أصلح لدينه و بعضهم بالفقر ليظهر شكره أو شكايته و لعلمه بأنه أصلح لدينه و هكذا و بالجملة يختبر كلا منهم بما هو أصلح لدينه و دنياه.

و الرقاد بالضم النوم أو هو خاص بالليل و الوساد بالفتح المتكأ و المخده كالوساده مثلته و إضافه اللذيد إليه إضافه الصفه إلى الموصوف و الاجتهاد السعي و الجد في العباده و الليالي منصوب بالظرفيه فأضربه بالنعاس كأنه على الاستعاره

ص: ٣٢٨

أى أسلطة عليه أو هو نظير قوله تعالى فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ (١) قال الراغب الضرب إيقاع شىء على شىء و لتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشىء باليد والعصا و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة و الضرب فى الأرض الذهب فيه لضربها بالأرجل و ضرب الخيمة لضرب أوتادها و قال ضَرِبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ (٢) أى التحفتهم الذلة التحاف الخيمة لو ضربت عليه و منه استعير فضرينا على آذانهم و ضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط (٣).

و فى القاموس نظر لهم رثى لهم و أعانهم و فى النهاية أبقيت عليه أبقى إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا و قال المقت أشد البغض و قال زريت عليه زرايه إذا عتبه.

و العجب ابتهاج الإنسان و سروره بتصور الكمال فى نفسه و إعجابه بأعماله بظن كمالها و خلوصها و هذا من أقبح الأدواء النفسانية و أعظم الآفات للأعمال الحسنه حتى

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ تُذْتَبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبِ.

و لا- ينشأ ذلك إلا من جهل بآفات النفس و أدوائها و بشرائط الأعمال و مفسداتها و عظمه المعبود و جلاله و غنائه عن طاعه المخلوقين فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله أى إلى أن يفتتن بها و يحبها و يراها كامله فائقه على أعمال غيره أو إلى الضلاله أو الإثم بسبب أعماله و الأول أظهر.

قال فى القاموس الفتنة بالكسر إعجابك بالشىء و الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحة و العذاب و المحنة.

فلا- يتكل العاملون على أعمالهم التى يعملونها لثوابي لأنها و إن كان كامله فهى فى جنب عظمه المعبود ناقصه و فى جنب الثواب الذى يرجونه قاصره و كأن فى العبارة إشعارا بذلك و أيضا قد عرفت أن شرائط الأعمال و آفاتها كثيره يخفى أكثرها على الإنسان و فيه دلالة على جواز العمل بقصد الثواب كما

ص: ٣٢٩

١- ١. الكهف: ١١.

٢- ٢. البقره: ٦١، آل عمران ١١٢.

٣- ٣. المفردات: ٢٩٥.

فيما يطلبون أى فى جنب ما يطلبونه عندى و هى كرامتهم على فى الدنيا و الآخرة و قربهم عندى فى جوارى مجاوره رحمتى أو مجاوره أوليائى أو فى أمانى و لكن فبرحمتى و فى مجالس الشيخ (١).

برحمتى فليثقوا و فضلى فليرجوا و فى غيره و من فضلى فليرجوا و ما فى الكتاب أنسب بقوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (٢) و الباء متعلقه بفعل يفسره ما بعده و الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل إن و تقوا بشىء فبرحمتى فليثقوا.

و إلى حسن الظن بى فليطمئنوا أى ينبغى أن يروا أعمالهم قاصره و يظنوا بسعه رحمته و عفوه قبولها فإن رحمتى عند ذلك تداركهم أى تتلافاهم بحذف إحدى التاءين و فى المجالس و غيره تداركهم قال الجوهري الإدراك اللحق و استدركت ما فات و تداركته بمعنى و تدارك القوم أى تلاحقوا و منى بالفتح أى نعمتى يبلغهم رضوانى أى يوصلهم إليه و فى المجالس و بمنى أبلغهم رضوانى و ألبسهم عفوى و فى فقه الرضا عليه السلام و منى تبلغهم و رضوانى و مغفرتى تلبسهم (٣).

«١٣- كآ، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُهَيْكٍ بَيَّاعِ الْهَرَوِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَا أَضْرِفُهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا جَعَلْتُهُ خَيْرًا لَهُ فَلْيَرْضَ بِقَضَائِي وَ لِيُصْبِرْ عَلَيَّ بَلَائِي وَ لِيَشْكُرْ نِعْمَائِي أَكْتُبُهُ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصَّادِقِينَ عِنْدِي (٤).

ص: ٣٣٠

١-١. راجع أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٨ و ٢١٥.

٢-٢. يونس: ٥٨.

٣-٣. أخرجه المؤلف العلامة تاره فى ج ٧٠ ص ٣٨٩ و تاره فى ج ٧١ ص ١٤٦ فراجع.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٦١.

بيان: بياع الهروى أى بياع الثوب المعمول فى هراه بخراسان لا أصرفه فى شىء بالتخفيف و كأن فى بمعنى إلى كقوله تعالى وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ (١) أو على بناء التفعيل يقال صرفته فى الأمر تصريفًا فتصرف قلبته فتقلب و الصديق الكثير الصدق فى الأقوال و الأفعال بحيث يكون فعله لقوله موافقا أو الكثير التصديق للأنبياء المتقدم فى ذلك على غيره.

«١٤» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَرَوَى عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصِلُحُ عَلَيْهِ عَبْدِي فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَ لِيَشْكُرْ نِعْمَائِي وَ لِيُرِضْ بِقَضَائِي أَكْتُبُهُ فِي الصَّدِيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَايَ وَ أَطَاعَ أَمْرِي (٢).

بيان: البلاء يكون فى الخير و الشر و الأول هنا أظهر قال فى النهاية قال القتيبى يقال من الخير أبلتته أبلية إبلاء و من الشر بلوته أبلوه بلاء و المعروف أن الابتلاء يكون فى الخير و الشر معا من غير فرق بين فعليهما و منه قوله تعالى وَ نَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الخَيْرِ فِتْنَةً (٣) و قال فى حديث الدعاء و ما زويت عنى مما أحب أى صرفته عنى و قبضته انتهى.

«١٥» - كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ فَضَائِلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِمَا يَقْضِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ وَ إِنْ قُرِضَ بِالْمَقَارِضِ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ (٤).

ص: ٣٣١

١- ١. الأحقاف: ٢٩.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٦١.

٣- ٣. الأنبياء: ٣٥.

٤- ٤. الكافى ج ٢ ص ٦٢.

بيان: للمرء المسلم كأن المراد بالمسلم المعنى الأخص أى المؤمن المنقاد لله و ربما يقرأ بالتشديد من التسليم و إن قرض على بناء المجهول من باب ضرب أو على بناء التفعيل للكثير و المبالغه فى المصباح قرضت الشىء قرضاً من باب ضرب قطعته

بالمقراضين و المقراض أيضا بكسر الميم و الجمع مقاريض و لا يقال إذا جمع بينهما مقراض كما تقوله العامه و إنما يقال عند اجتماعهما قرضته قرضاً من باب ضرب قطعته بالمقراضين و فى الواحد قطعته بالمقراض انتهى.

و إن ملك على بناء المجرد المعلوم من باب ضرب أو على بناء المفعول من التفعيل و ربما يحمل التعجب هنا على المجاز إظهارا لغرابه الأمر و عظمه فإنه محل التعجب و أما التعجب حقيقه فلا يكون إلا عند خفاء الأسباب و هى لم تكن مخفيه عليه عليه السلام.

«١٦» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّمَ لِمَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ أَتَى عَلَيْهِ الْقَضَاءَ وَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَ مَنْ سَخَطَ الْقَضَاءَ مَضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (١).

بيان: أن يسلم بفتح الهمزة بتقدير الباء أى بأن يسلم على بناء التفعيل و يحتمل الإفعال بما قضى الله أى من البلايا و المصائب و تقتير الرزق و أمثال ذلك مما ليس فيه اختيار و عظم الله أجره الضمير راجع إلى القضاء فالمراد بالأجر العوض على طريقه المتكلمين لا- الثواب الدائم و يحتمل رجوع الضمير إلى من فالأجر يشملها أى ثواب الرضا و أجر القضاء أو الأعم منهما أيضا فإن الصفات الكماليه تصير سببا لتضاعف أجر سائر الطاعات أيضا.

و كذا قوله عليه السلام أحبط الله أجره يحتمل الوجوه و قيل يحتمل أن يكون المراد به إحباط ثواب الرضا و إحباط أجر القضاء أيضا و يؤيد الأول ما

رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَوَابُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا مَاتَ الْجَنَّةُ صَبَرَ

ص: ٣٣٢

أَوْ لَمْ يَصْبِرْ.

«١٧» - كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٍ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَتَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ (١).

بيان: الإيمان أربعة أركان أي مركب منها أوله هذه الأربعة وعليةا بناؤه و استقراره فكأنه عينها.

«١٨» - كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاحِ بَنِي النَّجَاشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأْسُ (٢) طَاعَةِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ كَرِهَ وَ لَا يَرْضَى عَبْدٌ عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ (٣).

بيان: رأس طاعة الله أي أشرفها أو ما به بقاؤها فشبها الطاعة بإنسان و أثبت له الرأس في القاموس الرأس معروف و أعلى كل شيء ء و سيد القوم و في بعض الروايات كل طاعة الله.

فيمًا أحب أي العبد مثل الصّحه و السعه و الأمن أو كرهه كالتسقم و الضيق إلا كان أي ما قضاه الله بقريته المقام فإن الرضا عن الله هو الرضا بقضائه و إرجاعه إلى الرضا بعيد و الرضا به لا ينافي الفرار عنه و الدعاء لدفعه لأنهما أيضا بأمره و قضائه سبحانه.

«١٩» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٤).

توضيح: يدل على أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفة و أنه قابل للشده و الضعف مثلهما و ذلك لأن الرضا مبني على العلم بأنه سبحانه قادر

ص: ٣٣٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٤٧.

٢-٢. و في بعض النسخ: كل طاعة الله.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٦٠.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٦٠.

قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلا الأصلح و أنه المدبر للعالم و بيده نظامه فكلما كان العلم بتلك الأمور أتم كان الرضا بقضائه أكمل و أعظم و أيضا الرضا من ثمرات المحبه و المحبه تابعه للمعرفه فبعد حصول المحبه لا يأتي من محبوبه إليه شىء إلا كان أحلى من كل شىء .

«٢٠» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ رَأْسُ طَاعَةِ اللَّهِ وَ مَنْ صَبَرَ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ فِيمَا قَضَى عَلَيْهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (١).

بيان: مضمونه موافق لحديث بعض الأشياخ فإن قوله عليه السلام و من صبر و رضى إلخ المراد به أن الصبر و الرضا وقعا موقعهما فإن المقضى عليه لا- محاله خير له لا- أنه إذا لم يصبر و لم يرض لم يكن خيرا له و لو حمل على هذا الوجه و اعتبر المفهوم يحتمل

أن يكون الرضا سببا لمزيد الخيريه و لو لم يكن إلا- الأ-جر المترتب على الصبر و الرضا لكفى فى ذلك مع أنه قد جرب أن الراضى بالسوء من القضاء تتبدل حاله سريعا من الشده إلى الرخاء.

و قيل لا بد من القول بأن المفهوم غير معتبر أو القول بأن ما قضاه الله شر له لفقده أجر الصبر و الرضا أو فى نظره بخلاف الصابر و الراضى فإنه خير فى نظرهما و فى الواقع.

«٢١» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ سَهْلٍ عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنِ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَهُ فِي رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهَمَهُ فِي قَضَائِهِ (٢).

«٢٢» - كا، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُتَقَرِّي عَنِ عَلِيِّ بْنِ هَيْاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: الرَّهْدُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ

ص: ٣٣٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٦٠.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٦١.

أَعْلَى دَرَجَةِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَةِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَةِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَةِ الرِّضَا (١).

بيان: يدل على أن للزهد في الدنيا و ترك الرغبة فيها مراتب تنتهي أعلاها إلى أدنى درجات الورع أى ترك المحرمات و الشبهات و له أيضا مراتب تنتهي أعلاها إلى أدنى درجات الرضا بقضاء الله فهو أعلى درجات القرب و الكمال.

«٢٣» - ك، [الكافي] عَنِ الْعَدِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشِيْبَاطٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا وَ هُوَ يَسْخَطُ قِسْمَهُ وَ يُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ وَ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَ أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجَسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ فَيَسْتَجَابَ لَهُ (٢).

توضيح: كيف للإنكار مؤمنا أى كاملا- فى الإيمان مستحقا لهذا الاسم و هو الواو للحال يسخط قسمه القسم بالكسر و هو النصيب أو بالفتح مصدر قسمه كضربه أو بكسر القاف و فتح السين جمع قسمه بالكسر مصدرا أيضا و على الأول الضمير البارز راجع إلى المؤمن و على الأخيرين إما راجع إليه أيضا بالإضافة إلى المفعول أو إلى الله.

و يحقر منزلته الضمير راجع إلى المؤمن أيضا أى يحقر منزلته التى أعطاه الله إياها بين الناس فى المال و العزه و غيرهما و قيل أى منزلته عند الله لأنه تعالى جعل ذلك قسما له لرفع منزلته فتحقير القسم السبب لها تحقير لها و ما ذكرنا أظهر و يمكن إرجاعه

إلى القسم أو إلى الله بالإضافة إلى الفاعل و الحاكم عليه الله الواو للحال و ضمير عليه للمؤمن أو للقسم و قيل الحاكم عطف على منزلته و الله بدل عن الحاكم أى و يحقر الحاكم عليه و هو الله لأن تحقير حكم الحاكم تحقير له و لا- يخفى بعده و فى القاموس هجس الشىء فى صدره يهجس خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس و يدل

ص: ٣٣٥

١-١. الكافي ج ٢ ص ٦٢.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٦٢.

على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابته الدعاء.

«٢٤» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الرِّضَا فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ أَوْ سَخَطٍ (١).

بيان: بأنه مؤمن أى متصف بكمال الإيمان بالتسليم لله أى فى أحكامه و أوامره و نواهيه فيما ورد عليه أى من قضاياها و تقديراته.

باب ١٢٠ اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله

الآيات:

الأعراف: أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٢)

هود: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُؤْسِكْفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعِيدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٣)

يوسف: يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لَا تَيَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٤)

الحجر: قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تُكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥)

ص: ٣٣٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٦٢.

٢-٢. الأعراف: ٩٩.

٣-٣. هود ١٠-١١.

٤-٤. يوسف: ٨٧.

٥-٥. الحجر: ٥٥ و ٥٦.

الإسراء: وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُوسِياً (١)

الشعراء: إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ (٢)

وقال تعالى: أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ (٣)

وقال: فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٤)

العنكبوت: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي (٥)

وقال تعالى: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٦)

الروم: وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتِنُونَ (٧)

وقال تعالى: وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٨)

المؤمن: يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْزَابِ إِلَى قَوْلِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ (٩)

السجده: وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِ قُنُوطٌ (١٠)

الطور: وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ (١١)

تفسير:

رَحْمَةً أَي نِعْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا أَي سَلَبْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُوسٍ شَدِيدٌ

ص: ٣٣٧

١- ١. أسرى: ٨٣.

٢- ٢. الشعراء: ١٣٨ و ١٣٩.

٣- ٣. الشعراء: ١٤٦.

٤- ٤. الشعراء: ١٨٧.

٥- ٥. العنكبوت: ٢٣.

٦- ٦. العنكبوت: ٢٩.

٧- ٧. الروم: ٣٦.

٨- ٨. الروم: ٤٩.

٩-٩. المؤمن: ٢٩-٣٣.

١٠-١٠. السجده: ٤٩.

١١-١١. الطور: ٤٤.

اليأس قنوط من أن تعود إليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعه فضل الله كُفُورُ عظيم الكفران لنعمه و لئِنْ أَذَقْنَا نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ كَصَحْحِهِ بَعْدَ سَقَمٍ وَ غَنَى بَعْدَ عَدَمٍ وَ فِي اخْتِلَافِ الْفَعْلَيْنِ نَكْتَهُ لَا تَخْفَى لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي أَي الْمَصَائِبِ الَّتِي سَاءَتْ نِي وَ أَحْزَنْتَنِي إِنَّهُ لَفَرِحَ أَشْرَ بَطْرٍ مَغْتَرٍ بِهَا فَخُورٌ عَلَى النَّاسِ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ شَغَلَهُ الْفَرَحُ وَ الْفَخْرُ عَنِ الشُّكْرِ وَ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا

«١- مع، [معاني الأخبار] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقِلًا عَنْ حَكِيمٍ: الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهِيرِ (١).

«٢- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عِيَاصٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ جُنْدَبِ الْغِفَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمًا وَ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِي تَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَعْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَ أَحْبَبْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلَّى بِقَوْلِهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ (٢).

«٣- نَوَادِرُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقْنَطِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُغَلَّبَةً وَ جُوهَهُمْ يَعْنِي غَلَبَةَ السَّوَادِ عَلَى الْبَيَاضِ فَيَقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمُقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٣).

ص: ٣٣٨

١- ١. معاني الأخبار: ١٧٧.

٢- ٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٧.

٣- ٣. نوادر الراوندي ص ١٨.

الآيات:

يونس: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١)

وقال سبحانه: وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعِيدٍ ضَرَاءَ مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرِعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أُنجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢)

هود: وَلَئِن أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ وَلَئِن أَدَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعِيدٍ ضَرَاءَ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٣)

إبراهيم: أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارُ (٤)

وقال تعالى: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٥)

النحل: وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ

ص: ٣٣٩

١-١. يونس: ١٢.

٢-٢. يونس: ٢١-٢٣.

٣-٣. هود: ٩-١١.

٤-٤. إبراهيم: ٢٨ و ٢٩.

٥-٥. إبراهيم: ٣٤.

ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١)

وقال تعالى: وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَلَا فَبِئْسَ مَا يَجْعَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا لِلْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٢)

وقال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (٣)

وقال تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ آمِنَهُمْ مُطْمَئِنَّةٌ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (٤)

الإسراء: وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَخْسِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِبًا فَأَمْ مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِتَبِعًا (٥)

الكهف: وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِحَدِيثِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ غَنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا وَدَخَلَ الْجَنَّتَيْنِ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَبِّينَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي

ص: ٣٤٠

١-١. النحل: ٥٣-٥٥.

٢-٢. النحل: ٧١-٧٢.

٣-٣. النحل: ٨٣.

٤-٤. النحل: ١١٢.

٥-٥. أسرى: ٦٧-٦٩.

خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْرِحُ صَاحِدًا زَلْقًا أَوْ يُصْرِحُ مَاؤهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا وَ أَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبِرْ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا(١)

الحج: وَ هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ(٢)

العنكبوت: فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلْبَابُ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ(٣)

الروم: وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَاؤُ رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ(٤)

وَ قَالَ تَعَالَى: وَ لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ(٥)

لقمان: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَ إِذَا غَشِيَهِمْ مَوْجٌ كَالظُّلِّ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ(٦)

سبأ: لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَ رَبُّ غَفُورٌ فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أُثْلٍ وَ شَسِيٍّ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرَى

ص: ٣٤١

١- ١. الكهف: ٣٢-٤٤.

٢- ٢. الحج: ٦٦.

٣- ٣. العنكبوت: ٦٥-٦٧.

٤- ٤. الروم: ٣٣-٣٤.

٥- ٥. الروم: ٥١.

٦- ٦. لقمان: ٣١-٣٢.

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَرَفْنَاهُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١)

الزمر: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٢)

وَ قَالَ تَعَالَى: وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٣)

السجده: لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَ إِن مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسْ قَنُوطٌ وَ لِيُنْ أَدْفِنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعِيدٍ ضَرَاءَ مَسْتَه لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لِيُنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ فَلَنُبْتِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَ لَنَذِيقَنَّاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَدُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٤)

حمعسق: وَ إِنَّا إِذَا أَدَفْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَ بِهَا وَ إِن تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (٥)

الدهر: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا (٦)

عبس: قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٧)

العاديات: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٨)

ص: ٣٤٢

١- ١. سبأ: ١٥- ١٩.

٢- ٢. الزمر: ٣.

٣- ٣. الزمر: ٨.

٤- ٤. السجده: ٤٩- ٥١.

٥- ٥. الشورى: ٤٨.

٦- ٦. الدهر: ٤٠.

٧- ٧. عبس: ١٧- ٢٣.

٨- ٨. العاديات: ٦ و هذا الباب لم يخرج أحاديثه.

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

و بعد: فقد من الله العزيز علينا بفضله و إنعامه حيث اختارنا للقيام بنشر تراث أهل البيت عليهم الصلاة و السلام و منها هذه الموسوعه الكبيره الفذّه التي لم ينسخ على منوالها و لم يعمل على شاكلتها نسأل الله العزيز أن يوفّقنا لهذه الخدمه المرضيه إنّه وليّ التوفيق.

و لقد يسّر الله إنجاز عدتنا بانتشار أجزاء البحار متواليا فخرج بعون الله و له الشكر حتى الآن أحد و عشرون جزءا من غرر أجزاء البحار و سينتشر سائر أجزاءها غير المطبوعه على هذا النمط و الله وليّ التوفيق.

مدير المكتبه الإسلاميه الحاج السيد اسماعيل الكتايجي و أخواته

ص: ٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد و على آله أمناء الله.

و بعد: فقد تفضل الله علينا و له الفضل و المن حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القراء الكرام هو الجزء السادس من المجلد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصححه المشهوره بكمبائى بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النص من المصدر و قابلناها مع ذلك تتمه الجزء الثانى على النسخه الوحيدة من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجه الإسلام الحاج الشيخ حسن المصطفوى دام إفضاله و قد قدمنا فى مقدمه الجزءين السابقين - ٦٧ و ٦٨- شطرا مما يتعلق بمعرفه هذه النسخه و يرى القارىء بين يديه صورته فتوغرافيه منها و هى الصفحه التى يتبدء بها هذا المجلد.

نسأل الله العزيز أن يوفقنا لإدائه هذه الخدمه المرضيه بفضله و منّه.

محمد الباقى البهردى

ص: ٣٤٤

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلَّمَ عُرْفَ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَا ارْدَدْتَ نَازِدًا فَرَعْتَ سَهْمًا رَكْعَتٍ وَسَجَدَ سَجْدًا وَرَأَى
 عَلَيْهَا النَّوْمَ وَقَالَ بِاللَّيْلِ وَالْمَلَكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاضِعًا لِلتَّعَلُّقِ الْأَوَّلِ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ يَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغُفْرَانِي وَالزَّحْنِي وَرَكَعِي وَعَلِيٍّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتْ فَسَلَّ اللَّهُ لِي فِي ذَخَرْتِ تَرَجِدِي إِنَّا لَكُ
 وَمَعْرِفِي بَلَكٍ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِي نِيَّتِكَ وَذَخَرْتِ وَلَا يَتَرَنَّ عَمَلِي بِمَعْرِفِيهِمْ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَمْرِي صَلَّي اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخَاهُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَقْتِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْجِدِّ وَالصَّهْدِ وَالْقَابِيَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتْ فَسَلَّ اللَّهُ أَنْتَ السَّلَامُ وَنَبَا
 السَّلَامُ وَاللَّيْلُ يَعُوذُ السَّلَامُ وَذَاوَكُ دَاوَالسَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبَاكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُ لِي صَلَوَاتُكَ
 هَذِهِ الصَّلَاةُ أَبْتَعَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَيْدِكَ اللَّهُ فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَوْفَعَهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلَهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

أقول وجدت في بعض المؤلفات قد مر
 اصحابنا ويستحب ان يصلوا في البيت
 يربحون وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فصل واذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب / رقم الصفحة

«٩٤»- باب فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم ٥٦- ١

«٩٥»- باب الغنى و الكفاف ٦٨- ٥٦

«٩٦»- باب ترك الراحة- ٦٩

«٩٧»- باب الحزن ٧١- ٧٠

الجزء الثالث أبواب الكفر و مساوى الأخلاق

«٩٨»- باب الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرك ١٠٣- ٧٤

«٩٩»- باب أصول الكفر و أركانه ١٢٤- ١٠٤

«١٠٠»- باب الشكّ فى الدين و الوسوسة و حديث النفس و انتحال الدين ١٣٠- ١٢٤

«١٠١»- باب كفر المخالفين و النصاب و ما يناسب ذلك ١٥٦- ١٣١

«١٠٢»- باب المستضعفين و المرجون لأمر الله ١٧١- ١٥٧

«١٠٣»- باب النفاق ١٧٧- ١٧٢

«١٠٤»- باب المرجئه و الزيديه و البتريه و الواقفيه و سائر فرق أهل الضلال و ما يناسب ذلك ١٨٩- ١٧٨

ص: ٣٤٦

«١٠٥»- باب جوامع مساوى الأخلاق ٢٠١-١٨٩

«١٠٦»- باب شرار الناس و صفات المنافق و المرائى و الكسلان و الظالم و من يستحقّ اللعن ٢٠٨-٢٠٢

«١٠٧»- باب لعن من لا يستحقّ اللعن و تكفير من لا يستحقّه ٢٠٩-٢٠٨

«١٠٨»- باب الخصال التى لا تكون فى المؤمن ٢١٢-٢٠٩

«١٠٩»- باب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع و ما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب و أنّها من الشيطان ٢١٦-٢١٣

«١١٠»- باب عقاب من أحدث ديناً أو أضلّ الناس و أنّه لا يحمل أحد الوزر عمّن يستحقّه ٢٢٢-٢١٦

«١١١»- باب من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ٢٢٦-٢٢٢

«١١٢»- باب الاستخفاف بالدين و التهاون بأمر الله ٢٢٨-٢٢٦

«١١٣»- باب الإعراض عن الحقّ و التكذيب به ٢٣٢-٢٢٨

«١١٤»- باب الكذب و روايته و سماعه ٢٦٣-٢٣٢

«١١٥»- باب استماع اللغو و الكذب و الباطل و القصّه ٢٦٥-٢٦٤

«١١٦»- باب الرياء ٣٠٥-٢٦٥

«١١٧»- باب استكثار الطاعة و العجب بالأعمال ٣٢٢-٣٠٦

«١١٨»- باب ذمّ السمع و الاغترار بمدح الناس ٣٢٤-٣٢٣

«١١٩»- باب ذمّ الشكايه من الله و عدم الرضا بقسم الله و التأسف بما فات ٣٣٦-٣٢٥

«١٢٠»- باب اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله ٣٣٨-٣٣٦

«١٢١»- باب كفران النعم ٣٤٣-٣٣٩

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩